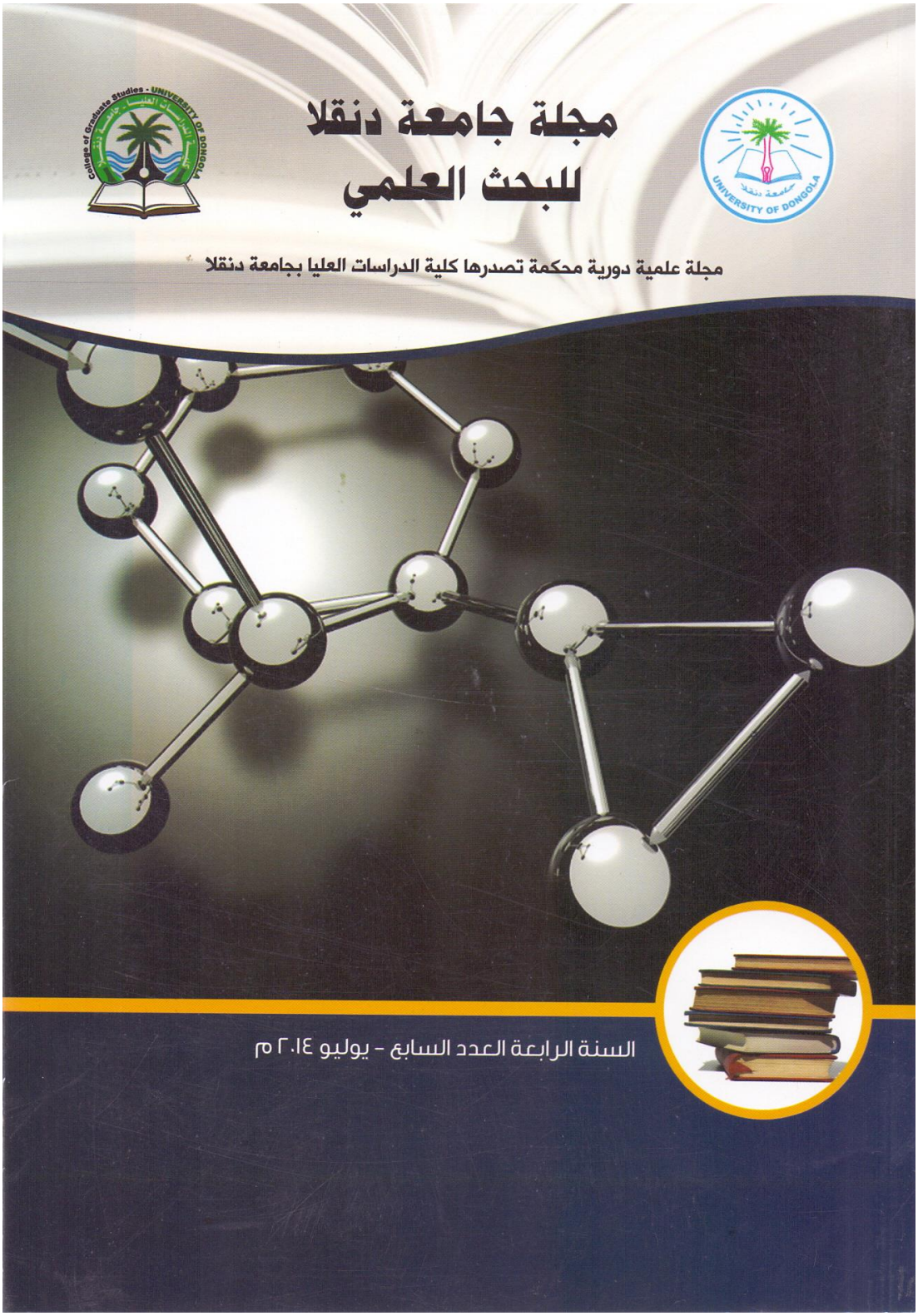
مجلة جامعة دنقلا
للبحث العلمي
مجلة علمية دورية محكمة تصدرها كلية الدراسات العليا بجامعة دنقلا
السنة الرابعة العدد السابع - يوليو ٢٠١٤ م

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي
مجلة دورية علمية محكمة
تصدر عن كلية الدراسات العليا – جامعة دنقلا

رئيس مجلس الإدارة
أ.د سعد الدين إبراهيم محمد عزالدين

رئيس هيئة التحرير
د. آمال محمد عز الدين

نائب رئيس هيئة التحرير
أ. عثمان محمد أحمد الأغبش

هيئة التحرير
أ.د. الزهور حسن الماهل
د. عمر بشارة أحمد بشارة
د. عبد الوهاب شمت محمد أحمد
أ.عبد العظيم التجاني آدم

سكرتارية التحرير
الحارث حسن عوض خيال

مستشارو التحرير

أ.د حسن علي الساعوري

أ.د محمود حسن أحمد

أ.د محمد عثمان أحمد ابو جارة

أ.د كباشي حسين قسيمة

أ.د سامي محمد طمبل صالح

أ.د عباس سيد أحمد زروق

أ. د. محجوب محمد أدم

مجلة جامعة دنقلا للبحوث العلمية

مجلة نصف سنوية علمية محكمة

تصدر عن كلية الدراسات العليا – جامعة دنقلا

دنقلا – السودان

مقدمة:

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي مجلة تصدر عن كلية الدراسات العليا بجامعة دنقلا، وهي مجلة نصف سنوية علمية محكمة، تسهم في توسيع دائرة العلم والمعرفة، وذلك من خلال نشر البحوث والأوراق العلمية، التي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية والفائدة العلمية ووفق هذه الرؤية ترحب المجلة بإسهامات الأساتذة الباحثين من داخل و خارج الجامعة والتي تتوفر فيها كل أساسيات البحث العلمي، شريطة أن لا تكون الإسهامات قد نشرت من قبل أو تحت إجراء النشر في أي مجلة أخري.

قواعد النشر:

- ترحب المجلة بالبحوث في ثلاث نسخ مطبوعة علي وجه واحد علي ورق A4 بفراغات مزدوجة وهوامش 2.5 سم، علي أن لا يزيد حجم البحث عن أربعين صفحة شاملة الملخصين والموضوع والمراجع والملاحق. ويكون حجم الحرف (14) وترقم الصفحات في الأسفل على الجانب الأيسر بشكل متسلسل.
- يجب أن يحتوي البحث على ملخص بحدود (10) أسطر باللغة الأصلية للبحث (عربي، إنكليزي). بالإضافة إلى ملخصٍ وافٍ باللغة الأنجليزية إذا كان البحث مكتوباً باللغة العربية، وملخصٍ وافٍ باللغة العربية إذا كان البحث مكتوباً باللغة الأنجليزية.
- يكتب في بداية البحث: عنوان البحث، واسم الباحث، القسم، الكلية، الجامعة، المدينة البلد، والكلمات المفتاحية Keywords باللغتين العربية والإنجليزية.
- يجب أن تتبع الطريقة العلمية المثلي لعرض البحث أو الورقة من حيث الخلاصة ومناهج ووسائل البحث، وعرض الموضوع وتحليله، والنتائج التي تم التوصل إليها، والتوصيات المقدمة، وقائمة المراجع وفق المنهج المتبع.
- يجب أن يراعي ترقيم الجداول والأشكال والرسومات والصور المرسومة بالحبر الأسود، مع الإيضاح المقابل لكلٍ، علي أن تكون واضحة عند إعادة إنتاجها.
- تخضع البحوث المقدّمة للنشر، للتقويم من قبل مختصين في موضوع البحث.
- في حالة البحوث والأوراق المستلة، يجب توضيح الدرجة التي منحت للرسالة وزمانها، والجامعة التي قدمت لها، واللجنة التي قومتها.

- بعد التحكيم يطلب من الباحث تسليم البحث في قرص مدمج (CD).
- يحق لهيئة التحرير إجراء التغيرات التي تراها ضرورية لأغراض الصياغة أو تصويب الأخطاء النحوية، أو الترقيم.
- يرجي من الباحثين إرفاق سيرتهم الذاتية.
- يحق لمن ينشر له بحث في المجلة نسختين من العدد المعني.
- المجلة غير ملزمة برد الأوراق التي لم يتم اعتمادها للنشر، وترسل إفادة بعدم النشر للكاتب.
- ترسل الأوراق إلي المجلة علي العنوان التالي :

مجلة جامعة دنقلا للبحوث العلمية

هيئة التحرير

كلية الدراسات العليا

جامعة دنقلا– ص ب: 47

دنقلا – السودان

تلفون 0241 825947 فاكس 0241 825946

البريد الإلكتروني dirasatolia@hotmail.com

موقع المجلة علي الانترنت: http://www.uofd.edu

مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي

الفـــهرس

الباحث / الباحثين	عنوان البحث	رقم الصفحة
أ.د/ طلحة عبد الحميد الحسن	**العدالة الاجتماعية وفق رؤية الأخوان المسلمين**	7
د. عبد الوهاب شمد محمد	**زوجية الخلق**	22
د.عمر بشارة أحمد بشارة **د. اشراقة ارباب حمد عبدالكريم**	**تقويم محتوى واخراج كتاب رياضيات الصف الثامن أساس من وجهة نظر معلمي الرياضيات بمحلية دنقلا**	41
د. منى حسب الرسول حسن	**الزواج العرفي وأثره على الأسرة المسلمة**	56
د. اسامة معاوية بخيت	**تقييم الإيرادات الذاتية للولاية الشمالية**	76
د. عبد الرؤوف محمد حسين	**دور نوعية الضمانات المطلوبة من البنوك التجارية واستفادة شريحة المرأة من التمويل الأصغر بالولاية الشمالية**	121
د خالد محمد أحمد الغرايبة	**مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة أدنوك الأماراتية**	116
د. محمد إسماعيل على	**ترييف المدينة وأثره على تخطيط المدينة الإلكترونية**	144
د. محمد حنفي محمد نور تبيدي	**دور التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة وفعالية أداء المؤسسات التربوية بالأردن "دراسة حالة على مديرية تربية الرمثا"**	154
د. تهاني بابكر الياس	The Prevalence Rate & Determinants Factors Of Tobacco Use Among Students In Red Sea University –Red Sea State – Sudan (From Period March-September 2013)	191
د. محمد أحمد توفيق	Economic Analysis Of Sorghum Production In The Nothern State, Sudan	204
د. مختار عبد العزيز **أ. رويدا الزبير امين**	Effects Of Weed Interference On Growth And Yield Of Faba Bean (Vicia faba L.) In Dongola Locality, Northern State, Sudan	222

العدالة الاجتماعية وفق رؤية الأخوان المسلمين

أ.د طلحة عبد الحميد الحسن المنشاوي
كلية الآداب/ جامعة دنقلا

المستخلص:
تبحث هذه الدراسة عن فكر الأخوان المسلمين حول العدالة الاجتماعية الإسلامية. وتطرقت الدراسة لمفهوم العدالة الاجتماعية في الأدبيات العديدة المعاصرة بعناصرها المشتركة التي تعتبر جوهر المفهوم.

الرؤية المثالية الاخوانية تستند على ثلاثة أسس هي: التحرر الوجداني، والمساواة الإنسانية الكاملة، والتكامل الاجتماعي الوثيق.

ويرى الإخوان أن الرؤية المثالية الإسلامية للعدالة الاجتماعية لا تتحقق إلا بتثبيت العقيدة الإسلامية في القلوب والضمائر كمرحلة أولى، أما المرحلة الثانية فتتم بالتنظيم والجهاد ضد طواغيت المجتمع الجاهلي.

المقدمة:

لعل العدالة الاجتماعية كمفهوم وممارسة لا تستند على قيم التراحم والشفقة والإحسان كقيم أخلاقية فقط، وإنما تستند أيضاً على اعتبارات عملية، أهمها أن العدالة هي ضمان للاستقرار والسلام في المجتمع، وضرورة لزيادة مشاركة أفراده في المسائل العامة وممارسة الحقوق السياسية، وأنها في الأمد المتوسط والبعيد توفر للمجتمع فرص الانطلاق والنمو دون هزات أو انتكاسات عنيفة.

مفهوم العدالة الاجتماعية:

هناك تعريفات عديدة في الأدبيات المعاصرة لمفهوم العدالة الاجتماعية1 ويجمع بين هذه التعريفات عناصر مشتركة هي بمثابة جوهر المفهوم ونوجزها فيما يلي:

أ/ المساواة بين أبناء المجتمع الواحد في تكافؤ فرص الحياة بمعنى أن لا يترتب على ذلك أي تفاوت في المعاملة داخل المجتمع في فئة معينة، أو طبقة معينة، أو جنس معين، أو سلالة معينة، بما في ذلك فرص الرعاية الصحية والمسكن والتعليم، والعمل وتقلد الوظائف العامة، وممارسة الحقوق المدنية والسياسية.

1/فؤاد عبد المنعم: العدالة الاجتماعية في كل العصور، قطر: رئاسة المحاكم الشرعية، 2006م، ص 27.

ب/ العدالة التوزيعية – بمعنى أن من يقومون بالجهد ويظهرون الأداء نفسه يحصلون على نصيب متساوي ، فالمساواة هنا نسبية وليست ميكانيكية، فلكل حسب مجهوده.

ج/ التضامن الاجتماعي – بمعنى أن أفراد المجتمع قد لا تتوفر لهم الفرصة للأداء، وأن البعض الآخر لظروف ليست من صنع أيديهم (مثل الشيخوخة، المرض، أو الإصابة، أو لعاهات خلقية، أو بسبب كوارث بشرية أو طبيعية)2 لا يستطيعون الاستفادة من الفرص المتاحة أو لا يستطيعون الأداء الذي يكفل لهم عائداً مادياً أو معنوياً يمكنهم من الحياة الكريمة، ولكن المجتمع مع ذلك يتضامن لكي يكفل لهم ما لم يستطيعوا أن يكفلوه لأنفسهم، ولو في حدوده الدنيا.

والعدالة الاجتماعية بهذا المعنى تهدف إلى منع الظلم والاستغلال وإلى تقليص البؤس الإنساني، وإلى حفظ الكرامة البشرية.

هذه العناصر الثلاثة المشتركة بين معظم مفاهيم العدالة، تترك مع ذلك مجالات للاختلاف في درجات الإلزام، وللتفاوت في آليات التطبيق، كما أن هذه العناصر المشتركة لا تتحدث بالضرورة عن (تعظيم فرص الحياة) وليس مجرد المساواة أمام هذه الفرص. فتعظيم فرص الحياة ينقلنا إلى مفاهيم أخرى مثل "التنمية" أو "التقدم" أو "التطور" ولأهمية هذه المفاهيم إن الباحث يخوض فيها أو يتعرض لها في هذه الدراسة الموجزة.

الرؤية الإسلامية المثالية للعدالة عند الأخوان المسلمين:

يقول سيد قطب أحد الرواد الأوائل لحركة الإخوان المسلمين: العدالة في نظر الإسلام مساواة إنسانية ينظر فيها إلى تعادل جميع القيم، بما فيها القيمة الاقتصادية البحتة. وهي على وجه الدقة تكافؤ في الفرص، وترك المواهب بعد ذلك تعمل في الحدود التي لا تتعارض مع الأهداف العليا للحياة، ولأن القيم في نظر الإسلام كثيرة لذلك لم تهدف إلى تحتيم المساواة الاقتصادية بمعناها الحرفي الضيق، الذي يصطدم بالفطرة، ويتعارض مع طبيعة المواهب المتفاوتة ويعوق الاستعدادات الفائقة، ويسوي بينها وبين الاستعدادات الضيقة، ويمنع أصحاب المواهب من إنفاق مواهبهم لخير أنفسهم، ولخير الأمة، ويحرم الإنسانية نتاج هذه المواهب3

2د. مصطفى أحمد خليفة (وآخرون) موسوعة المصطلحات الاجتماعية، بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر، 2004م، ص 61.

3 سيد قطب: العدالة الاجتماعية في الإسلام: ط12: القاهرة، دار الشروق 2003م، ص 28.

وبعد أن يستشهد سيد قطب بالعديد من الآيات القرآنية للتدليل على فحوى هذا التعريف للعدالة، ولتأكيد أن هناك قيماً أخرى غير القيم الاقتصادية يحسب الإسلام حسابها، بل يقدمها على المساواة الاقتصادية كقيمة حقيقية أكثر أهمية مثل التقوى والورع والعلم.

ويخلص الكاتب إلى أن الإسلام "لا يفرض المساواة الحرفية في المال لأن تحصيل المال تابع لاستعدادات ليست متساوية فالعدل المطلق يقتضي أن تتفاوت الأرزاق، وأن يفضل بعض الناس علي بعض فيها، مع تحقيق العدالة الإنسانية بإتاحة الفرص المتساوية للجميع، فلا يقف أمام فرد حسب ولا نشأة، ولا أصل ولا جنس، ولا قيد من القيود التي تعل الجهود"4

ولأن تكافؤ الفرص يمكن – بسبب اختلاف القدرات والمواهب – أن يؤدي بالضعفاء إلى الفقر والعوز، فإن الإسلام قد استن مبدءاً مصاحباً لتكافؤ الفرص وهو التكافل "بين المسلمين بما يضمن كفاية الحاجات الأساسية لكل فرد من خلال الزكاة التي هي فرض على كل مسلم قادر يمتلك النصاب، ومن خلال الإحسان الذي يستنفره الإيمان الصحيح رغم أنه غير ملزم".

ولكن تظل قراءة المرحوم سيد قطب للإسلام في هذا الصدد هي أن التكافل مسألة متروكة للأفراد أساساً، حيث يقول: "الإسلام ... يحتم الكفاية لكل فرد، وأحياناً ما فوق الكفاية، ويفضل أن تكون هذه الكفاية عن طريق الملكية الفردية أو العمل المنتج بأنواعه، ليرفع عنه ضغط العوز من ناحية، وضغط الجهة التي تملك مواهب الرزق من ناحية أخرى"5

هذا المفهوم العام للعدالة الاجتماعية في الإسلام يتفق فيه مع سيد قطب عدد كبير من الفقهاء والدعاة والكتاب الإسلاميين المعاصرين.6

4قطب: المصدر نفسه، ص 29.

5قطب المصدر نفسه، ص 30.

6أنظر على سبيل المثال لمحمد الغزالي: مشكلات في طريق الحياة الإسلامية (قطر: رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية 1999م ص 59-75 ومائة سؤال عن الإسلام القاهرة: دار ثابت 1995م ج 2/55-60، وعبد العزيز الخياط: المجتمع التكافلي في الإسلام، عمان: مكتبة الأقصى 1979م، ص 174-206، وعماد الدين خليل: العدل الاجتماعي: بيروت: مؤسسة الرسالة: 1997م، ص 17-36، عبد القادر عودة: الإسلام وأوضاعنا القانونية: القاهرة: المختار الإسلامي، 1994م، ص 105-111.

ركز الباحث على سيد قطب دون غيره في هذه الدراسة لمكانته المتميزة في حركة الأخوان المسلمين أثناء حياته وبعد مماته، ولأنه أفرد لها مؤلفاً خاصاً تناول فيه موضوع العدالة الاجتماعية من كل جوانبها، ووفق وجهة نظره بعشرات الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدلة التاريخية من سيرة وممارسات الخلفاء الراشدين وأئمة الفقه الإسلامي، ولأن هذا المؤلف بالذات طبع عشرات المرات، وما زال يلقى رواجاً كبيراً بين شباب الحركات الإسلامية في العالم أجمع، وأخيراً لأن سيد قطب قد عالج مسألة العدالة الاجتماعية في سياق العقيدة الإسلامية الشاملة، وربط بينها وبين الجوانب الأخرى لهذه العقيدة.

والمفهوم الذي أورده الباحث عن العدالة الاجتماعية يستند في الإسلام على ثلاثة أسس، هي التحرر الوجداني، والمساواة الإنسانية الكاملة والتكافل الاجتماعي الوثيق. الأساس الأول: التحرر الوجداني

يذهب سيد قطب إلى أن التحرر الوجداني في الماركسية يستند على التحرر الاقتصادي، حيث أن الضغط الاقتصادي على الأفراد يجعلهم يتخلون عما تكلفه لهم القوانين النظرية من مساواة سياسية في المجتمع الرأسمالي. ويسلم سيد قطب بأن هذا حق في الماركسية، ولكن ليس الحق كله، فالتحرر الاقتصادي ذاته لا يكفل للفرد" البقاء في المجتمع إلا بالتحرر الوجداني من داخل الضمير.7 ولا يتحقق هذا الأخير إلا بالإسلام الذي حرّر الفرد " من عبادة أحد غير الله، ومن الخضوع لأحد غير الله، فما لأحد عليه غير الله من سلطان ... فإذا تحرر الوجدان من شعور السادة والخضوع لعبد من عباد الله وامتلأ بالشعور بأنه على اتصال كامل بالله، لم يتأثر بشعور الخوف على الحياة أو الخوف على الرزق أو الخوف على المكانة .. وهو شعور خبيث بغض من إحساس الفرد بنفسه وقد يدعوه إلى قبول الذل، وإلى التنازل عن كثير من كرامته وكثير من حقوقه.8 ويؤكد سيد قطب أن التحرر الوجداني الذي يكرسه الإسلام ينطوي أيضاً على التحرر من عبودية القيم الاجتماعية – مثل قيم المال والجاه والحسب والنسب، والتحرر من

7 قطب: العدالة الاجتماعية في الإسلام: مرجع سابق، ص 33.

8 المصدر نفسه ص 36.

استعباد شهوات الذات.9 وفي الوقت نفسه لا يطالب الإسلام بالإنكار التام لمطالبه المادية وشهواته الغريزية، ولكن فقط التحكم فيها والاعتزال في السعي لإشباعها.10 فالإسلام لا يغالي في حرية على الماديات والشهوات كما تفعل المسيحية وبعض الديانات الشرقية، كما لا يغالي في إطلاق العنان لها كما تفعل اليهودية والرأسمالية.

فكأننا هنا بصدد تحرر وجداني عميق يرتبك بالوجدانية في العقيدة وبالاعتدال في السلوك. وبالتالي فهو تحرر ممكن لأنه يحترم طبائع الأشياء ويتسق مع طبائع البشر.

الأساس الثاني: المساواة الإنسانية الكاملة:- يؤكد سيد قطب بآيات قرآنية واضحة صريحة أن الإسلام جاء ليقرر "وحدة الجنس البشري في المنشأ والمصير، في المحيا والممات في الحقوق والواجبات، أمام القانون وأمام الله، في الدنيا وفي الآخرة، لأفضل إلا للعمل الصالح، ولا كرامة إلا للاتقى.11 وتشمل هذه المساواة الأفراد والجماعات، والمساواة بين الرجل والمرأة في هذه الأخيرة يقول سيد قطب إن الإسلام "كفل للمرأة مساواة تامة مع الرجل من حيث الجنس والحقوق الإنسانية، ولم يقرر التفاضل إلا في الملابسات المتعلقة بالاستعداد والدربة والتبعة، ما لا يؤثر على حقيقة الوضع الإنساني للجنسين، فحيثما اختلف شيء من ذلك كان التفادي بحسبه.12 ففي الناحية الدينية والروحية يتساويان . وفي ناحية الأهلية للملك والتصرف

9المصدر نفسه ص 38-41.

10 المصدر نفسه ص 42-44 ويستشهد هنا بالآيات القرآنية: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ } سورة الأعراف الآية (32) و { وَلا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا } سورة القصص(77).

11 المصدر نفسه ص 45-46.

12 قطب: المصدر نفسه" ص 47 ويستشهد على المساواة بين الرجل والمرأة من الناحية الدينية والروحية بالآيات القرآنية: {وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتَ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلاَ يُظْلَمُونَ نَقِيرًا} سورة النساء (124). {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ} سورة النحل (97) ومن ناحية المساواة في الأهلية للتملك والتصرف الاقتصادي والأجور يستشهد بالآيات التالية: {لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالأَقْرَبُونَ ...} سورة النساء(7) و {... لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ } سورة النساء (32)

الاقتصادي يتساويان. هذا هو الأصل. أما في بعض التفريعات العملية مثل "الميراث" و "الشهادة القضائية" فإن إيثار الرجل مرده اختلاف التبعات والاستعدادات. فايثار الرجل بضعف نصيب المرأة يرجع إلى التبعة التي يضطلع بها الرجل في الحياة مثل كفالة الإنفاق على الزوجة والأطفال ودفع الديات والتعويضات والديون نيابة عن أقاربه. ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا13 وفي الشهادة القضائية، فإن جعل شهادة امرأتين مساوية لشهادة رجل واحد مرجعها – كما يقول سيد قطب – "إن المرأة بطبيعة وظائف الأمومة ينمو في نفسها جانب العواطف والانفعالات بقدر ما ينمو في نفس الرجل التأمل والتفكير .. فإذا نسيت أو جرفها انفعال، كانت الثانية مذكرة لها". ويدلل على ذلك بالعلة المتضمنة في الآية القرآنية أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا14 فالمسألة هنا مسألة ملابسة عملية في الحياة بين الجنسين إلى أمور الزواج الذي لابد أن يكون بإذن المرأة ورضاها دون إكراه، والشيء نفسه تقريباً في أمور الطلاق.15

أما عن حقوق المرأة في العمل والكسب فإن سيد قطب يؤكد أن الإسلام قد قرر " للمرأة هذا الحق عن الحاجة، ولكنه فضل عليه حق الرعاية في الأسرة لأن الحياة عنده أكبر من المال والجسد، وأهدافها أعلى من مجرد الطعام والشراب، ولأنه ينظر للحياة من جوانبها المتعددة ويرى لأفرادها وظائف مختلفة، ولكنها متكافئة متناسقة".16

13سورة النساء : الآية (34).

14سورة البقرة: الآية (282).

15قطب: المصدر نفسه ص 49.

16المصدر نفسه : ص 51.

الأساس الثالث التكافل الاجتماعي: يكمل ويتكامل مع الأساسين السابقين. والتكافل يعني المسؤولية: مسؤولية الفرد نحو ذاته مسؤوليته عن سلوكه وأفعاله في الدنيا والآخرة، ومسؤوليته تجاه الآخرين – بدءاً بأسرته المباشرة، الوالدين والزوجة والأطفال، والآخرين من ذوي القربى، والجيران، واليتامى والمساكين، وأبناء السبيل، وانتهاء بالجماعات الكبري التي ينتمي إليها وهي مجتمعه وأمته الإسلامية وبالإنسانية جمعاء. وتتدرج المسؤولية من حيث هي فرض بالنسبة للأقرب، وواجب كلما ابتعدت المسافة القرابية أو الجوارية أو المجتمعية، كما تتدرج من حيث درجة حاجة الآخرين إلى المعاونة أو الإحساس. فمن الزكاة التي هي فرضُ مقننُ وتمثل ركناً أصيلاً من أركان الإسلام الخمسة، إلى بر الوالدين والإحسان إلى الفقراء والمساكين واليتامى وأبناء السبيل، وإلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. في هذا كله الفرد مكلف بما "يستطيع دون إفراط أو تفريط (لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (البقرة : 286) تراقبه الجماعة فيما يتعلق بالفروض، ويرقبه ضميره فيما يتعلق بالواجبات، ويسلك في أدائها جميعاً أسلوباً يتسم بالرحمة" والقول الطيب والموعظة الحسنة.

أما جماعة المسلمين أو الأمة فإنها مسؤولة مسؤولية تضامنية – من خلال أولي الأمر فيها – عن حماية الضعفاء وكفالة الفقراء، وصيانة الأرواح، والأعراض والأهوال ومن ثم كانت الزكاة من ناحية وتطبيق الحدود (العقوبات) الخمسة الصارمة من ناحية أخرى.17

فالأمة المسلمة كلها جسد واحد، يحس إحساساً واحداً وما يصيب عضواً منه يشتكي له سائر الأعضاء، كما أن هذا التكافل يشمل فيما يشمل غير المسلمين ممن يعيشون بينهم ومن لم يقاتلوهم أو يخرجوهم من ديارهم.18

17المصدر نفسه : ص 59-60.

18المصدر نفسه : ص 67.

هذا ويذهب عديد من المفكرين الإسلاميين إلى أن هذه الأسس والضوابط للعدالة الاجتماعية كما وردت في القرآن والسنة هي الحد الأدنى، وبالتالي تترك للمجتمع الإسلامي وأولي الأمر فيه أن يتوسعوا في إجراءات العدالة الاجتماعية – مثل غرض الضرائب ومنع الاحتكار وتأميم المنافع العامة التي تؤثر على حياة المجتمع أو لمجابهة مخاطر أو حاجات ملحة19. وهذا كله ما دام الأمر لا ينطوي على مخالفة لمبادئ الإسلام الصريحة وأركانه الأساسية.

وتستند هذه المرونة على مبدأين مهمين من مبادئ الفقه الأول هو مبدأ المصالح حيث الضروريات تبيح المحظورات، ودفع الضرر مقدم على جلب المنفعة. والثاني هو مبدأ الطاقة أو القدرة، حيث الأحكام الدينية – دون استثناء – مشروطة بطاقة الأفراد على أدائها. والمثال الفذ الذي يكثر الاستشهاد به في الأدبيات الإسلامية هو قيام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتعليق حد السرقة في عام المجاعة (أو عام الرمادة) حيث أدرك بثاقب فهمه لروح الإسلام أن أسس العدالة الاجتماعية متكاملة، وأنه ما دامت الأمة لم تستطع أن تكفل للفقراء إشباع حاجاتهم الأساسية فلا معنى للإصرار على قطع يد السارق إذا سرق ليسد أوده.20 وهذه الروح نفسها هي التي جعلت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلغي نظام توزيع الغنائم الذي يعطي "للمؤلفة قلوبهم" نصيباً متميزاً لدخولهم المبكر في الإسلام ورغم نص القرآن على ذلك، والتزم كل من النبي صلى الله عليه وسلم والخليفة الراشد أبو بكر رضي الله عنه بهذا النص.21

ويرى الأخوان المسلمون اتساقاً مع هذا الفهم للعدالة الاجتماعية في الإسلام تحديد الملكية الزراعية وفرض مزيد من الضرائب على رؤوس الأموال الكبيرة وعلى الكماليات.22 وهاجم

19انظر: المصدر نفسه : ص 85 و 118-125. كما يعبر الشيخ محمد الغزالي عن المعنى نفسه حيث يذهب إلى أن الإسلام رغم إقراره بحرية التملك إلا أنه أثقلها بالقيود التي تمنع سطوة الأنانية وطغيان الاستغناء ... فالإسلام لا يحترم إلا الملكية الصحيحة، ويرفض ما عداها من تملك أساسه السحق والاغتصاب وضروب الاستغلال . انظر الغزالي، مائة سؤال عن الإسلام ج2، ص 59.

20 محمد النويهي: نحو ثورة في الفكر الديني: بيروت الآداب، 1989م، ص 25.

21المصدر نفسه: ص 24-35.

22صالح عشماوي: مقال بعنوان: من المسؤول عن الفساد: الدعوة العدد 64-14 أغسطس 1981م، ص 15.

الأخوان بشدة مظاهر التفاوت في الثروات والاستغلال والفساد في المجتمع الإسلامي بصورة عامة.23

ويمكن تلخيص قراءة الأخوان المسلمين لتراث الإسلام في مسألة توزيع الثروة في المجتمع الإسلامي طبقاً للمبادئ والضوابط التالية24:

إن الإسلام يكره تكدس الثروة في جانب والحرمان في جانب.

مبدأ الضريبة المتفاوتة حسب المقدرة والعجز.

مبدأ عدم الحجز على الضروريات وفاء للضريبة.

مبدأ "الفرد وحاجته" بجانب مبدأ "الفرد وبلاؤه".

مبدأ "من أين لك هذا" لمن يشتبه في ثرائهم من المال العام أو استغلال الآخرين.25

مبدأ الزكاة على من تحق عليه من القادرين المسلمين كحد أدنى لرعاية الفقراء والمساكين.

مبدأ التكافل الاجتماعي العام الذي يجعل أهل كل بلد مسؤولين مسؤولية مباشرة عمن يتلفه الجوع مسؤولية جنائية.

حق الجائع والعطشان يقاتل من في يده الطعام والماء حين يخشى على نفسه التلف فإذا قتله فلا دية عليه ولا عقاب.

واجب الفرد في السعي لإيجاد عمل منتج يقنيه مغبة السؤال، وواجب الجماعة في أن تهيئ له هذا العمل، قبل أن ترعاه من أموال الزكاة والضرائب.

الملكية الفردية هي في الأساس وظيفة اجتماعية، يحوزها الفرد نيابة عن الجماعة التي استخلفها الله فيها، ويمارسها الفرد طبقاً لضوابط ومعايير جوهرها عدم التفريط أو الإفراط – تغييراً أو تبذيراً.

23المصدر نفسه: ص 17.

24قطب: العدالة الاجتماعية في الإسلام، ص 179 – 181.

25أحمد عبد الرحمن إبراهيم: حرمة المال العام في الإسلام: القاهرة: مطابع الوفد/ 2004م، ص 26.

إن العمل هو الوسيلة الوحيدة لنيل حق التملك[26] ما دام هذا العمل – سواء أكان يدوياً أو عقلياً – هو عمل مشروع لا يتعارض مع أركان الإسلام وفروضه ويلتزم باحترام نواهيه وأهمها تحريم الربا.

إن هناك نوعاً من الملكية لا يجوز احتجازه للأفراد، وإنما يظل شائعاً كملكية عامة للجماعة لارتباطه بمصالحها ومنافعها.[27]

ويذهب الأخوان المسلمون إلى أن الرؤية التي يقدمونها للعدالة الاجتماعية، والتي لخص الباحث أهم ملامحها أعلاه، هي الطريق الأوسط، وبالتالي الطريق الأمثل، بين الماركسية من ناحية والرأسمالية من ناحية أخرى، ولم يتردد عدد منهم في إطلاق اسم "الاشتراكية الإسلامية" على هذه الرؤية.[28]

ويذهب سيد قطب إلى أن أساس التكافل الاجتماعي في الإسلام يشمل غير المسلمين، فالتراحم الإنساني خالص لوجه الله ولا تقف حدوده عند الأخوة الدينية، وبالتالي فلهم حقوق المسلم في البر والصدقة إذا كانوا من اليتامى الفقراء والمساكين وأبناء السبيل.[29]

بل إن هذه الكفالة غير مشروطة بأدائهم للزكاة التي هي في الأساس واجب ديني على المسلمين القادرين وحدهم. كما أن الإسلام لا يقصر الآخرين على اعتناقه، حيث الإكراه في الدين: بل يكفل لغير المسلمين أقصى الحرية والحماية في مزاولة شعائرهم الدينية. والروح المتكافئة نفسها هي التي جعلت الإسلام يعفي أهل الذمة من "الجهاد" الذي هو واجب ديني على المسلمين القادرين لحماية دار الإسلام التي يتمتع فيها أهل الذمة بالأمن. حيث يفرض الإسلام عليهم الجزية في مقابل هذا الإعفاء الذي تنطوي عليه كل من الزكاة والجهاد فإنه يأخذ منهم المال بصفته المالية وحدها دون الشق التعبدي الذي تنطوي عليه كل من الزكاة والجهاد. ويذهب

26قطب: العدالة الاجتماعية في الإسلام: مصدر سابق/ ص 95-97.

27عبد القادر عودة: المال والحكم في الإسلام: القاهرة: دار الشروق، 1997م، ص 94.

[28]مصطفى السباعي: اشتراكية الإسلام: القاهرة، دار الشعب: 1987م، ص 77. والكاتب هو أحد رواد حركة الإخوان المسلمين في سوريا.

[29]صلاح أبو إسماعيل: روابط .. وعلاقات: الوفد: 5 أبريل 1994م القرآن الكريم سورة الممتحنة الآية 8، وقطب العدالة الاجتماعية في الإسلام ص 66.

سيد قطب إلى أن هذه المعاملة المغايرة لا تنتقص من مبدأ المساواة أو العدالة في الإسلام بين المسلمين وغير المسلمين، إذ أن المغايرة مرجعها التوازن بين الحقوق والواجبات. وهذا يعني أن أهل الذمة حين يتطوعون للجهاد مع المسلمين لحماية دار الإسلام، فإن الجزية تسقط عنهم.30

والتأصيل لهذا التكافل بين المسلمين وأهل الكتاب يفصّله الأمام حسن البنا، مؤسس جماعة الأخوان المسلمين ومرشدها العام الأول، في كثير من كتاباته. فالإسلام يعترف باليهودية والمسيحية، وجاء مكملاً لهما، وموقفه منهما النّصفة والتبجيل.31

ويكرر الأستاذ حسن الهضيبي، وهو المرشد الثاني للإخوان المسلمين المعني نفسه ويذهب إلى أن الإسلام قد حسم مسألة الأقليات منذ أربعة عشر قرناً وصارت في خبر النسيان، فإلى جانب الكفالة وحرية العبادة والحماية، فإن لهذه الأقليات أن تطلب قواعد دينها في الأحوال الشخصية، وتحكم في ذلك محاكمهم، فالزواج والطلاق والنفقة والعدة والرضاعة والنسب والميراث والوصية والهبة هي أمور من شأنهم. وكل ما يفعله المسلمون هو تهيئة المحاكم لهم، وطرق السير في قضاياهم إذا هم طلبوا ذلك.

أما في أمور المعاملات المالية والاقتصادية الأخرى، مما لا توجد بشأنها قواعد أو نصوص في الديانات السماوية الأخرى، مثل البيع والشراء والاقتراض والمشاركة والمضاربة، فيستوي في التعامل بها المسلمون وغير المسلمين. فالشريعة، في هذه الأمور تعتبر واجباً دينياً وقانونياً بالنسبة للمسلمين، بينما هي لغير المسلمين تعتبر قانوناً فقط.32 إلى هنا وفي نطاق التعميمات المذكورة أعلاه، يوجد اتفاق بين قيادات ودعاة الأخوان المسلمين. بعد ذلك تفترق السبل بينهم بشأن الأقليات. فمنهم من يأخذ هذه التوجيهات العامة في الإسلام ويبني على نتائجها المنطقية في إطلاق المساواة في كل أمور الدنيا. وفي مقدمتها حق المواطنة الكاملة وما تنطوي عليه من حقوق وواجبات، من التكافؤ في الفرص، بما في ذلك تقلد جميع المناصب العامة. ومن

30أنظر قطب: المصدر نفسه: ص 79، وسعيد حوي : المدخل إلى دعوة الإخوان المسلمين في البناء: الإسكندرية: دار القادسية (ب. ت) ص 282.

31حسن البنا: الألوهية في الإسلام: الاعتصام ط44، يناير 1996م.

32 حسن الهضيبي: الإسلام والداعية: رسائل ومقالات: جمع أسعد سيد أحمد: القاهرة: دار الأنصار: 2005م، ج82/1.

هؤلاء أحمد كمال أبو المجد، وعبد العزيز كامل، ويوسف القرضاوي، وسعيد حوا، وفتحي يكن ممن ارتبطت أسماؤهم في وقت أو آخر بجماعة الأخوان.33

وهناك رافد آخر في فكر الإخوان المسلمين لا يسلم بهذه المساواة الكاملة بين المسلمين وأهل الكتاب (المسيحيين واليهود) في أمور الدنيا، وبالتالي فإن أصحاب هذا الرافد يذهبون إلى أنه حتى في حالة المسالمة، فإن الإسلام لا يرتب لأهل الكتاب غير الحماية وحرية الاعتقاد والممارسة الدينية والرحمة والبر في مقابل أدائهم للجزية، وينطلق هذا التفسير من أرضية دينية في تعريفه "للمجتمع الجاهلي"34 ، الذي هو كل مجتمع غير المجتمع المسلم. هذا الرافد الإخواني الرافض للمساواة في أمور الدنيا بين المسلمين وغير المسلمين، كان وما يزال أحد المحركات الرئيسية للجماعات الدينية الإسلامية المتطرفة في السبعينات، وهي جماعات في معظمها منشقة عن حركة الإخوان المسلمين.35

الرؤية المثالية للعدالة الاجتماعية الإسلامية:

أن تحقيق العدالة الاجتماعية في المجتمع المسلم هي جزء من كل . والكل هو إعادة بعث الأمة الإسلامية على أسس التصور الشامل المتكامل للإسلام، والذي يحكم المسلمين في ظله بما أنزل الله. ويحتاج هذا البحث الجديد إلى انقلاب"ومنهاج الانقلاب الإسلامي – كما صاغه أبو الأعلى المودودي 36 ثم طوره وفصّله سيد قطب وآخرون.37 ويتكون من مرحلتين:

المرحلة الأولى: هي مرحلة تثبيت العقيدة الإسلامية في قلوب وضمائر وعقول الفئة المهيأة من المسلمين، مهما كانت قليلة العدد. فمن خلال هذه الفئة – النواة يمكن بذر البذور الصحيحة التي لابد من أن تنمو وتترعرع وتؤتى قطافها إن عاجلاً أم آجلاً. وفيها يقتضي المنهج

33 أنظر أحمد كمال أبو المجد: السلطة السياسية في الإسلام بين الحكم الديني والعلمانية: القاهرة: دار المعارف 1995م، ص 27.

34زكريا سليمان بيومي: الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المعاصرة: القاهرة: مكتبة وهبة 2008م، ص 31-34.

35 نبيل عبد الفتاح: المصحف والسيف صراع الدين والدولة، القاهرة: دار الشعب: 1999م، ص 127-135.

36 أبو الأعلى المودودي: منهاج الانقلاب الإسلامي: بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997م، ص 28-51.

37 قطب: العدالة الاجتماعية في الإسلام: مرجع سابق: ص 189-198. وعمد الدين خليل: الرؤية الإسلامية للعدل: بيروت: دار العلم للملايين: ط3 – 1998م، ص 36-63.

الانقلابي، النموذج النبوي، فقد ظل الرسول صلى الله عليه وسلم يهيئ فئة قليلة ممن آمنوا به لمدة ثلاثة عشر عاماً، يغرس فيهم الإيمان الصحيح، ويثبت قلوبهم، ويعدهم للأهوال والمحن في سبيل إعلاء كلمة الحق، وينشئهم على أخلاقيات الدين الجديد. وقد فعل النبي عليه الصلاة والسلام كل ذلك في صبر وأناة، وقاوم كل ألوان التخويف والإغراء وكل صنوف التعذيب والترغيب، في مواجهة المجتمع الجاهلي، فالمرحلة الأولى – إذن – كانت مرحلة تعميق الإيمان والتربية الأخلاقية، وجهاد النفس.

المرحلة الثانية: هي مرحلة التنظيم والمواجهة والجهاد ضد طواغيت المجتمع الجاهلي. إنها مرحلة خلق الدولة الإسلامية الناشئة بكل نظمها وطرائق معاملاتها كما نص عليها القرآن الكريم. فمن الفئة المؤمنة – النواة إلى الدولة الإسلامية – القاعدة. وهذه الأخيرة مهما صغرت رقعتها ومواردها المادية – هي بالضرورة قوية بإيمان أصحابها وبمثابة نظمها. وهذه الدولة الناشئة هي قاعدة الانطلاق في مواجهة طواغيت المجتمع الجاهلي مواجهة مادية مباشرة، بعد أن تكونت أعدت ما تستطيع "من قوة ومن رباط الخيل" ومرة أخرى يقتضي هذا المنهج الانقلابي نموذج الرسول عليه الصلاة والسلام في المدينة – حيث استطاع في خلال عشر سنوات، ولم يتجاوز عدد المسلمين ثلاثمائة رجل في بداية المواجهة المباشرة، أن يقهر طواغيت الجاهلية في قلب مكة، وأن ينشر دعوة الحق في كل الجزيرة العربية، فأسلمت بلاد العرب كلها ودخلت في طاعة الله.

في هذه المرحلة الثانية – مرحلة تأسيس الدولة الإسلامية والمواجهة المباشرة ضد طواغيت الجاهلية – يكون إقرار العدل عموماً والعدالة الاجتماعية خصوصاً جزءاً من جهاد النفس والجهاد ضد الظلم والاستغلال، فثمة آيات قرآنية عديدة تخص المسلمين في هذه المرحلة كدولة وجماعة "أن يتحركوا مقاتلين مجاهدين لإنقاذ المستضعفين في الأرض من أيدي ظالميهم وجلاديهم، وتعطي الإشارة إلى أن السيف هو الحكم الأخير عندما تعجز كل الأساليب الأخرى عن وقف الظلم وتخليص البائسين.

وأن الجهاد – تلك الثورة المسلحة – هي الحركة التي تنقل المقاتل المسلم إلى كل ميدان يمارس فيه الظلم ضد الإنسان، أياً كان شكل هذا الظلم وأياً كانت دوافعه.38 والاستشهاد هنا هو الآية الكريمة. (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا) 39

الخاتمة:

الرؤية الأخوانية للعدالة الاجتماعية هي جزء لا يتجزأ من رؤية عامة متكاملة للإسلام، فإننا نجد أن قراءة الإخوان للإسلام في هذه المسألة هي حقيقة قراءة متقدمة. فمن حيث أركان هذه العدالة وأسسها ومن حيث المبادئ الحاكمة لتوزيع الثروة نجد أن الإسلام يقدم رؤية متوازنة وواقعية للحفاظ على مصالح المجتمع والفرد، وللمواءمة بين واجبات وحقوق كل منهما، وللاتساق بين معايير العمل والأداء من ناحية ومعايير الثواب والجزاء من ناحية أخرى. كما أن توصيفه لطبيعة الملكية كوظيفة اجتماعية في المقام الأول، وكحيازة فردية في المقام الثاني، وتخضع لمعايير وضوابط تضمن حسن الاستفادة منها وتنميتها لمصالح الفرد والجماعة، وتمنع إهدارها أو استغلالها ضد المجتمع وأفراد آخرين، تجعل من الإسلام حقاً في هذه المسألة طريقاً وسطاً بين غلاة الجماعية وغلاة الفردية.

ومن حيث آليات هذه العدالة، فإن الحد الأدنى الذي نص عيه الإسلام في مصادره الأساسية (الزكاة والإحسان) لا يصادر حرية المجتمع ولا واجبه في أن يضيف إليها آليات أخرى، تمنع تكدس الثروة في يد الأفراد على حساب الأغلبية. وأن عدم نصه على هذه الآليات الإضافية صراحة، هو لكي يترك ما يراه مناسباً مع تغير الأمكنة وتبدل الأزمنة.

38عماد الدين خليل: المصدر نفسه، ص 55.

39 سورة النساء الآية: (75)

الرؤية العامة للعدالة وأسسها ومبادئها الحاكمة في الإسلام – كما يقرأها الإخوان – هي في مجملها رؤية واقعية منصفة. ونختم بقول: سيد قطب40 "إن الإسلام مطهّر العقائد والديانات السماوية، وخاتم الرسل الإلهية هو دين لا يتجزأ في معاملاته وتوجيهاته وشرائعه وشعائره التعبدية". تلك هي الرؤية الإخوانية المثالية للعدالة الاجتماعية الإسلامية.

توصيات الدراسة:

يجب علينا أن نأخذ بمقومات التقدم والعدل، ويتمثل ذلك في احترام كل الديانات السماوية ومعاملة أتباعها على قدم المساواة في الحقوق والواجبات داخل المجتمع الإسلامي.

إن التمسك بالشريعة والدين لا يمنع المسلمين من الأخذ والاستفادة مما توصل إليه غير المسلمين من علوم حديثة وتقنية، وكذلك من أساليب حديثة في الحكم والإدارة.

إن التقدم العلمي والتقدم التنظيمي أخذه الأوروبيون عن المسلمين منذ عدة قرون وطوروه وتقدموا به وقووا من خلاله، وبالتالي فلا ضرر أن يأخذ عنهم المسلمون دون تفريط في دينهم أو شريعتهم إذا أرادوا أن ينهضوا من جديد.

إن أوروبا تقدمت بفضل هذه الأفكار والمبادئ، فهذه الأفكار والمبادئ لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية أو الدين الإسلامي.

يجب وضع عملية تخطيط شامل لتجميع المدخرات الوطنية مع الاستفادة من كل خبرات العلم الحديث في خدمة استثمارات هذه المدخرات مع وضع إستراتيجية تخطيط شامل لعملية الإنتاج وعدالة التوزيع لتحقيق العدالة الاجتماعية الإسلامية المثالية.

Abstract

This study is searching on the thought of Muslim brothers about Islamic social justice.

In many current arts. That will be the core conception in this study. An ideal vision of Muslim brothers is concentrated on three basic items Emotionalliberty, integrated human equality and social integration. The views of brothers that is an Islamic ideal vision cannot be realized even though to construct Islamic belief in the heart of as first stage and the second stage comes through organization and Jahad against ignorance community

40 قطب: العدالة الاجتماعية في الإسلام : مرجع سابق، ص 17-18.

مجلة جامعة دنقلا للبحوث العلمية العدد السابع – يوليو 2014م

زوجية الخلق

إعداد : د. عبد الوهاب شمد محمد أحمد
أستاذ مساعد ـ جامعة دنقلا

المستخلص:

هذه الورقة تناولت موضوعاً عقدياً يثبت وحدانية الله عز وجل. فقد تناولت الحكم البالغة في قيام الكون على سنة الزوجية. كما تناولت الزوجية في المخلوقات المحسوسة جميعاً، الزوجية في بني البشر منذ أن خلق الله تعالى آدم عليه السلام، ثم خلق حواء عليها السلام من ضلع آدم، حيث أن استمرار بقاء النوع البشري سببه الزوجية ولولاها لما كان في الأرض بشرٌ ينتشرون ولما استقامت حياة الكائنات الأخرى.

كذلك تناولت الورقة الزوجية في الحيوان والنبات حيث أنهما الكائنان اللصيقان بالإنسان، والزوجية ظاهرةٌ فيهما فما من حيوانٍ أو نباتٍ إلا وحياته تقوم على الزوجية، فهي ملازمةٌ لهما كما لازمت البشر لذا كانت حياتهما شبيهةٌ بحياة الإنسان.

تناولت الورقة الزوجية في الزمان والذي يتمثل في تعاقب الليل والنهار، واختلافهما وتعاقبهما دليلٌ على أنهما زوجٌ. إن القرآن الكريم بين ذلك وأنهما يسيران على هذه السنة بانتظامٍ حتى قيام الساعة.

جمعت هذه الورقة بين أقوال المفسرين وأقوال علماء الإعجاز العلمي حيث أن الفريقين أثبتوا سنة الزوجية في الخلق وهم بذلك قد أبطلوا دعاوي الملحدين بأن الكون يسير على منوال الطبيعة من غير مسيرٍ وخالق.

من خلال هذه الورقة توصل الباحث إلى نتائج مهمة ومن خلالها سرد بعض التوصيات ذيل بها البحث.

دلالة زوجية الخلق على وحدانية الخالق

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيرا.

الزوجية في الخلق من المعجزات الربانية التي تدل على وحدانية الله عز وجل، وتعدد المخلوقات التي تحدث عنها القرآن الكريم منذ حقبٍ من الزمان حين أنزل على خير الرسل عليهم السلام، ويأتي العلم الحديث في العصر الحاضر ليثبت أن هذا الكون الهائل وكل ما فيه إنما يقوم على سنة الزوجية.

تحدث القرآن الكريم عن تلك القاعدة _ قاعدة الزوجية في الخلق _ حيث تناولت الآيات الكريمة سنة الزوجية في البشر منذ أن خلق أبو البشر سيدنا آدم عليه السلام، ومن ضلعه حواء عليها السلام، وبينت أن تلك الزوجية تستمر حتى قيام الساعة. ونجد أيضاً أن القرآن الكريم تناول الزوجية في غير البشر حيث تحدث عن الزوجية في الحيوان والنبات وأنه لولا سنة الزوجية لانعدمت المحافظة على النوعية فيهما.

لم يقتصر القرآن الكريم عن تناول الزوجية في جانب الكائنات الحية فقط بل تناولها أيضاً في الزمان الذي يتمثل فيه تعاقب الليل والنهار.

إن الزوجية في الخلق سرٌ من الأسرار الربانية والتي تدل على عظمة الخلق وعظمة الخالق لذا قدس نفسه بقوله تعالى: { سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ }[41].

أهداف الورقة :

1/ تناول الآيات القرآنية التي تحدثت عن سنة الزوجية وكذا ما أثبته العلم الحديث وإقراره بما جاء في القرآن الكريم.

2/ الرد على أهل الإلحاد الذين ينكرون عظمة الخالق في الخلق.

3/ إثراء المكتبة المعرفية بموضوعٍ عصري مفيد.

أسباب إختيار البحث:

1/ المساهمة في نشر التعاليم الإسلامية.

2/ تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة فيما يخص موضوع الزوجية في الخلق.

3/ التوضيح بأن العلم الحديث يوافق ما جاء في القرآن الكريم في أمور الزوجية.

---

41 سورة يس الآية (36)

منهج البحث :

المنهج الذي اتبعه الباحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي.

مفهوم الزوجية :-

الزوج : البعل والزوجة، وهو خلاف الفرد. يقال للإثنان هما زوجان، وهما زوجٌ، قال تعالى: { كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ }[42]. أي: قرناهم. والأزواج: القرناء، وتزوجه النوم خالطه[43].

زاج بينهم: يزوج زوجاً، وزوَجه إمراةً: أنكحه إياها، ويقال: زوجه بامرأة على معنى قرنه بها. وزاوجا بعضهما مزاوجةً: خالط أحدهما الآخر، وتزاوجا وازدواجاً بمعنى زاوجا. تقول اشتريت زوجي حمام تعني الذكر والأنثى، وعندي زوجا نعالٍ، أي: نعلان، قال تعالى في هذا المعنى: { حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ }[44]. أي: الذكر والأنثى.

زاج بينهم وزاجاً زوجاً : حرش وأغرى ، وأزوج بينهما : قرن ، وازدوج الكلام : أشبه بعضه بعضاً في السجع أو الوزن . وأزوج الشيء : صار اثنين . تزوج امرأةً وبها : اتخذها زوجةً ، والزواج اقتران الزوج بالزوجة أو الذكر بالأنثى. الزوج: كل واحدٍ معه أخر من جنسه، وزوج الشكل: يكون له نقيض كالرطب واليابس والذكر والأنثى، والليل والنهار، والحلو والمر[45].

الزوجية مصدرٌ صناعي بمعنى الزواج يقال: بينهما حق الزوجية، ومازالت الزوجية بينهما قائمةٌ [46].

يتضح من التعريفات السابقة أن الزوجية تقوم على التوافق والتلازم بين الجنس الواحد. إن في قيام الكون على الزوجية حكماً كثيرةً تتمثل في الآتي:-

1/ الدلالة على وحدانية الخالق:-

إن قيام الكون على سنة الزوجية من أعظم الدلائل على وحدانية الخالق عز وجل إذ أن كل المخلوقات المشاهدة وغير المشاهدة تقوم على ظاهرة الزوجية وتنبئ ذلك على أن الخالق واحدٌ لا قرين له، قال تعالى: { وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }[47]. ولا تقوم بين

---

42 سورة الدخان الآية (54)

43 الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، الجزء الأول ، باب الجيم ، ص 192.

44 سورة هود الآية (40)

45 المعجم الوسيط ، باب الزاي ص 405

46 المصدر نفسه باب الزاي .

47 سورة الذاريات الآية (49) .

الجنسين المختلفين، فمثلاً الذكر من جنس البشر والأنثى من جنس الحيوان لا تقوم بينهما زوجية ولا يقال أنهما زوجٌ .

الحكمة من الزوجية في الكون :-

قال تعالى{ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ }، أي: جميع المخلوقات أزواج سماءٌ وأرضٌ، وليلٌ ونهارٌ، وشمسٌ وقمرٌ، وبرٌ وبحرٌ، وضياءٌ وظلامٌ، وإيمانٌ وكفرٌ، وموتٌ وحياةٌ، وشقاءٌ وسعادةٌ، وجنةٌ ونارٌ، حتى الحيوانات والنباتات، ولهذا قال: (لعلكم تذكرون)، أي: لتعلموا أن الخالق واحد [48].

قال ابن زيد[49] في تفسير الآية السابقة، أي: ذكراً وأنثى، وحلواً وحامضاً ونحو ذلك وكالأشياء المختلفة الألوان من الطعوم والأراييح والأصوات، أي: جعلنا هذا كهذا دلالةً على قدرتنا، وقيل لتعلموا أن خالق الأزواج واحدٌ فلا يقدر في صفته حركةٌ ولا سكونٌ، ولا ضياءٌ ولا ظلامٌ، ولا قيامٌ ولا قعودٌ ولا ابتداءٌ ولا انتهاء[50] .

قال الشيخ إسماعيل حقي: إن في قوله تعالى: (ومن كل شيء خلقنا زوجين) تنبيهٌ على أن الأشياء كلها مركبةٌ من جوهرٍ وعرضٍ ومادةٍ وصورة وأن لا شيء يتعرى منها، إذ الأشياء كلها مركبةٌ من تركيبٍ يقتضي كونه مصنوعاً وأنه لابد له من صانعٍ تنبيهاً على أنه تعالى هو الفرد، فبين بقوله (ومن كل شيء)، أي: كل ما في العالم زوجٌ من حيث أن له ضداً ما، ومثلاً ما، أو تركيباً ما، بل لا ينفك من وجه التركيب، وإنما ذكر هاهنا زوجين تنبيهاً على أنه وإن لم يكن له ضدٌ أو مثلٌ فإنه لا ينفك من تركيب صورة ومادة وذلك زوجان، وإن أظهر معنى الربوبية والوحدانية بأن خلق الأزواج ليخلص له الفردانية [51].

2/ الزوجية قاعدة الحياة :-

من الحكم العظيمة للزوجية أن الله تعالى جعلها قاعدة الحياة وأساسها، أشار إلى ذلك سيد قطب، وقال: (والزوجية هي قاعدة الحياة كما أشارت إليها الآيات، فكل الأحياء أزواج وحتى الخلية الواحدة الأولى تحمل خصائص التأنيث والتذكير معاً، بل ربما كانت الزوجية قاعدة لا قاعدة الحياة وحدها إذا اعتبرنا أن قاعدة الكون هي الذرة فإنها تتكون من إلكترون

48ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، الجزء 4، ص 239.

49هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، مولاهم، المدني، أخو عبد الله بن زيد، مات سنة 182ه.

50 القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن الكريم ، المجلد 9 ، الجزء 17 ، ص 53 .

51إسماعيل حقي ، روح البيان ، المجاد 9 ، ص 172.

سالب وبروتون موجب كما تشير البحوث العلمية حتى الآن، وعلى أية حال فالزوجية في الحياة ظاهرة والله هو الذي خلق لأزواج كلها من الإنسان وغير الإنسان)[52]

3/ حفظ النوع :-

الزوجية من السنن الإلهية لحفظ نوع المخلوقات من الانقراض، حيث أن الله تعالى خلق المخلوقات جميعاً أزواجاً وأصنافاً ليتم التكامل والتكافل والتعاون والتناسل وتستكمل الحياة كل العناصر اللازمة لنموها وبقائها من الانقراض والانعدام وذلك لتسير الحياة على الأرض، فجعل الزمان أزواجاً، صيفاً وشتاءً، وليلاً ونهاراً، وجعل الأرض أزواجاً براً وبحراً، وجعل النبات أزواجاً حلواً ومراً، والحياة أزواجاً ذكراً وأنثى[53].

قال الإمام السعدي في قوله تعالى: (ومن كل شيءٍ جعلنا زوجين اثنين) من نعم الله التي أنعم الله بها عليكم في تقدير ذلك وحكمته، حيث جعل ما هو السبب لبقاء نوع الحيوانات كلها لتقوموا بتنميتها وخدمتها وتربيتها فيحصل من ذلك ما يحصل من المنافع [54].

4/ إثبات نظرية التلقيح :-

من حكم الزوجية أيضاً: الإعلان عن نظرية التلقيح والتزاوج بين الذكورة والأنوثة عند المخلوقات جميعاً. قال تعالى: { سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ}[55]. هذه الآية تثبت نظرية التلقيح والتزاوج بين الذكورة والأنوثة في الإنسان والحيوان والنبات تبدأ كجنينٍ صغيرٍ تحتضنه الأم، فالحياة في النبات تبدأ هي الأخرى كجنينٍ صغيرٍ تحتضنه الحبة وتختزن له من الغذاء ما يكفيه أثناء الإنبات والنمو، وتبقى الأجنة ساكنةً هادئةً حتى تضمها الأرض ثم تتهيأ لها الظروف المناسبة من حرارةٍ وماءٍ فينفلق الحب وينمو الجنين، فإذا اكتمل نمو النبات ووصل به السن إلى البلوغ تفتحت أزهاره وأينعت ثماره. وقد قرر العلم الحديث أن أزهار النباتات على اختلاف ألوانها وأحجامها تنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

1/ أزهار مذكرة.

2/ أزهار مؤنثة.

3/ أزهار خنثى. تجمع عضو التذكير وعضو التأنيث معاً. مثال: نبات الذرة. وكذلك الزهرة المسماة (جاك في المقصورة)، ولهذا النبات نوعان من المجموعات الزهرية ذكورٌ وإناثٌ، وهي

52سيد قطب ، الظلال ، المجلد 5 ، ص 318 .

53 محمود محمد حمزة وحسن علوان ومحمد أحمد برانق ، غاية البيان ، الجزء 25 ، ص 53

54 السعدي ، تيسير الكريم الرحمن ، الجزء 5 ، ص 107.

55 سورة يس الآية (36)

تتكون داخل مقصورات تضيق عند منتصفها ويتم التلقيح بواسطة ذبابةٍ دقيقةٍ في حجمها تدخل إلى المقصورة فلا تكاد تجتاز المنطقة الضيقة الوسطى حتى تجد نفسها سجينةً ليس بسبب الضيق فحسب بل بسبب تغطية الجدران الداخلية بمادة شمعية منزلقة يتعذر معها على الحشرة أن تثبت أقدامها، وعندئذٍ تدور الحشرة بصورة جنونية داخل المكان فتتعلق هبوات اللقاح بجسمها وبعد قليل تتصلب جوانب المقصورة بعض الشيء فتستطيع الحشرة الخروج بعد أن يكون جسمها قد تغطي بهبوات اللقاح فإذا زارت مقصورة مذكرة أخرى تكررت نفس العملية السابقة فتتلقح عند ذلك الأزهار[56].

5/ الاختبار والابتلاء :-

قال تعالى: { وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ }[57]. أي: لنعاملكم معاملة من يختبركم بالشر والخير، بالمكروه والمحبوب. قال ابن عباس رضي الله عنهما: بالشدة والرخاء، وقال الضحاك: بالفقر والمرض والصحة والغنى[58].

إن سنة الزوجية في الكون نجدها في المخلوقات جميعاً في البشر والحيوانات والنباتات وذلك لتتحقق الحكم المذكورة السابقة.

الزوجية في بني البشر :-

إن سنة الزوجية في البشر بدأت منذ أن خلق الله آدم أبو البشر عليه السلام حيث خلق من ضلعه حواء عليها السلام لتكون زوجاً له، قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا }[59]. وقال تعالى: { وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ }[60]. قال شيخ المفسرين الإمام الطبري: (وخلق منها زوجها) يعني خلق من النفس الواحدة زوجها، يعني بالزوج: الثاني لها[61]. ونشأة الزوجية بهذه الكيفية في بني البشر لها حكمةٌ عظيمةٌ وهي التناسب بين الزوجين وإسكان كل واحدٍ منهما إلى الآخر وبذلك تتم النعمة. وقد أنكر بعض العلماء خلق حواء من ضلع آدم عليه السلام، منهم أبو مسلم الأصفهاني حيث قال: إن حواء عليها السلام خلقت من جنسها، فهما من جنسٍ واحدٍ، أصلٍ واحدٍ، وطبيعةٍ واحدة

---

56 محمد كامل عبد الصمد ، الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، ص 138 .

57سورة الأنبياء الآية (35) .

58الألوسي ، روح المعاني ، المجلد 10 ، الجزء 17 ، ص 69 .

59 سورة النساء الآية (1)

60سورة البقرة الآية (35) .

61 الطبري ، جامع البيان ، المجلد 3 ، الجزء 4، ص 223 .

واستدل بقوله تعالى: { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا }[62]. وقال: إن الله قادرٌ على خلقها من التراب فأي فائدةٍ في خلقها من الضلع؟ وهذا الرأي مخالفٌ للنصوص القرآنية التي تبين أن البشر مخلوقين من نفسٍ واحدة. وخلق حواء عليها السلام من الضلع إظهارٌ لقدرة الله القادر على أن يخلق حياً من حيٍ لا على سبيل التوالد كقدرته على أن يخلق حياً من جماد[63].

وتبقى سنة الزوجية في بني البشر بقاءه في الأرض تحقيقاً للحكم السابقة، وقد بين القرآن الكريم أن هذه السنة الإلهية لن تفارق بني البشر ما دامت الحياة باقية، قال تعالى: { حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ }[64]. أنزل الله السماء بالماء المنهمر، وفجر الأرض كلها عيوناً حتى التنانير التي هي محل النار في العادة، فقال تعالى لنوحٍ عليه السلام: احمل من كل صنفٍ من أصناف المخلوقات ذكر وأنثى، لتبقى مادة سائر الأجناس وأكرمهم الإنسان حيث أمره أن يحمل كل من آمن به من الذكور والإناث. ورد أن الله تعالى حشر إليه السباع والطير فجعل يضرب يديه في كل جنسٍ فيقع الذكر في يده اليمنى والأنثى في يده اليسرى فيجعلها في السفينة، لم يحمل في السفينة إلا ما يلد ويبيض، وأما ما يتولد من التراب كالحشرات والبق والبعوض فلم يحمل منه شيئاً[65]. هكذا بقيت الزوجية في الأرض بعد هلاك ما في الكون من المخلوقات في زمان سيدنا نوحٍ عليه السلام.

ولعظمة هذه السنة وأهميتها يبقيها الله تعالى في الآخرة كما أخبر بذلك القرآن الكريم، قال تعالى: { وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ }[66]. قال ابن عباسٍ رضي الله عنهما: زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين، وقرن الكفار بالشياطين، وكذلك المنافقون، وعنه أيضاً: قرن كلٍ كلٍ بشكله من أهل الجنة وأهل النار، فيضم المبرز في الطاعة إلى مثله، والمتوسط إلى مثله وأهل المعصية إلى مثلهم. أصحاب اليمين زوجٌ، وأصحاب الشمال زوجٌ، والسابقون زوجٌ، وقيل قرنت النفوس

62سورة الروم الآية (21).

63 وهبة الزحيلي، التفسير المنير، الجزء 4، ص 223.

64سورة هود الآية (40).

65 الألوسي، روح المعاني، الجزء 4، ص 126.

66 سورة التكوير الآية (7) .

بأعمالها فصارت لاختصاصها به كالتزويج[67]. قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه للناس: ما تقولون في تفسير هذه الآية: (وإذا النفوس زوجت)؟ فسكتوا. قال: ولكن أعلمه، هو الرجل يزوج نظيره من أهل الجنة والرجل يزوج نظيره من أهل النار[68].

قال الإمام الجوزي: إن العلماء اختلفوا في معنى التزويج الوارد في الآية السابقة على ثلاثة أقوال:-

1/ قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قرنت بأشكالها الصالح مع الصالح في الجنة، والفاجر مع الفاجر في النار.

2/ قول الشعبي: ردت الأرواح إلى الأجساد فزوجت بها.

3/ قول عطاء ومجاهد: زوجت أنفس المؤمنين بالحور العين وأنفس الكافرين بالشياطين[69].

وكل هذه الأقوال مع اختلافها تحمل معنى التزويج والذي هو الاقتران مع المثل. وتحقيقاً لهذا المعنى يقول المولى عز وجل للملائكة يوم القيامة: {احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ }[70]. أي: المشركين وأزواجهم، أشياعهم في الشرك، فيحشر الكافر مع الكافر. قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: الزاني مع الزاني، وشارب الخمر مع شارب الخمر، وصاحب السرقة مع صاحب السرقة. قال مقاتل رحمه الله: أي يحشر كل كافرٍ مع شيطانه في سلسلة[71].

وتحقيقاً لهذا الأمر ينقسم الناس يوم القيامة إلى ثلاثة أصناف كما في الآيات، قال تعالى: {وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ {وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ}[72]. قال ابن كثير: ينقسم الناس يوم القيامة إلى ثلاثة أصناف: قومٌ عن يمين العرش وهم الذين خرجوا من شق آدم الأيمن ويؤتون كتبهم بأيمانهم ويؤخذ بهم ذات اليمين وهم جمهور أهل الجنة، وآخرون عن يسار العرش وهم الذين خرجوا من شق آدم الأيسر ويؤتون كتبهم بشمالهم ويؤخذ بهم ذات الشمال وهم عامة أهل النار، وطائفةٌ سابقون بين يديه عز وجل وهم أخص وأحظى وأقرب من أصحاب اليمين الذين هم سادتهم، فيهم الرسل

[67] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، المجلد 10، الجزء 19، ص 131.

[68] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، المجلد 4، ص 613.

[69] ابن الجوزي، زاد المسير، الجزء 8، ص 189.

[70] سورة الصافات الآية (22).

[71] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، المجلد 8، الجزء 15، ص 73.

[72] سورة الواقعة الآيات (7-10).

والأنبياء عليهم السلام والصديقون والشهداء ، وهم أقل عدداً من أصحاب اليمين[73]. ولا خلاف بين العلماء في هذه الأصناف الثلاثة واقتران كلٍ مع شاكلته.

وقال تعالى أيضاً لتحقيق هذا الأمر، أي : تحقيق الزوجية في الآخرة، { وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ }[74] .(وزوجناهم): كناية لما فيه من معنى الوصل والإلصاق أو للسببية، والمعنى صيرناهم أزواجاً بسببهن فإن الزوجية لا تتحقق بدون انضمامهن إليهم، يعني أنَ التزويج حينئذٍ ليس على أصل معناه وهو النكاح بل بمعنى تصييرهم أزواجاً[75]. جاء في روح المعاني:(وزوجناهم بحورٍ عين) قرناهم ، قاله الراغب الأصفهاني[76]. ثم قال ولم يجيء في القرآن زوجناهم حوراً كما يقال: زوجته امرأةً تنبيهاً على أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة[77].

يتبين من الآيات التي تناولتها مع أقوال العلماء أن سنة الزوجية ستمضي في الآخرة كما مضت في الحياة الدنيا، فالنفوس الطاهرة الزكية يقترن بعضها ببعض، والنفوس الدنيئة كذلك تقترن بمثيلاتها وليس ثمة خلافٌ في هذا الأمر.

الزوجية في الحيوان :ـ

خلق الله سبحانه وتعالى الحيوانات أنواعاً متعددة مع أن المادة واحدة، قال تعالى: { وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }[78]. والدابة كل شيءٍ يدب على ظهر الأرض وأدخلوا في ذلك الطير والسمك، وظاهر كلام بعض المفسرين أن الجن والملائكة والناس يدخلون في عموم الدابة، ولعله عندهم كل ما دب وتحرك مطلقاً.

إن الآية السابقة تثبت أن كل دابة خلقت من ماء وهذا يعني وحدة العنصر الأساسي في تركيب الأحياء جميعاً وهي الماء، ثم تنوعت الأنواع وتفرعت الأجناس، ومنها الحيوانات لذا بينت الآية: (فمنهم من يمشي على بطنه) كالحية ونحوها، (ومنهم من يمشي على رجلين)

---

[73] ابن كثير تفسير القرآن العظيم، المجلد، 4، ص 362.

[74] سورة الطور الآية (20).

[75] البروسوي، روح البيان، الجزء 9، ص 192.

[76] هو العلامة الماهر، المحقق الباهر، أبو القاسم الحسين بن محمد الفضل الأصبهاني الملقب بالراغب، صاحب التصانيف كان من أذكياء المتكلمين، توفي سنة 502 هجرية.

[77] الألوسي، روح المعاني، المجلد 15، الجزء 27، ص 49.

[78] سورة النور الآية (45).

كالآدميين وكثيرٍ من الطيور، (ومنهم من يمشي على أربع) كبهيمة الأنعام ونحوها. فاختلافها_مع أن الأصل واحد_ يدل على نفوذ مشيئة الله وعموم قدرته[79].

لم يبين القرآن الكريم كيفية بدء خلق الحيوان كما بين وفصل خلق الإنسان من النفس الواحدة سيدنا آدم عليه السلام، ثم السيدة حواء عليها السلام من ضلعه ثم بدء التكاثر بعد ذلك ولعلها مما أخفيت عن الخلق لا يعلمها إلا الخالق عز وجل، ولكن قرر القرآن الكريم أن تلك الحيوانات أمم مثل الأمة البشرية لا سيما وهى في حالات الحرب والسلم، والسعي في طلب الرزق، وفي رعاية الصغار، ومواجهة الأخطار، بل وفي تعبدها لله عز وجل. قال تعالى: { وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ }[80].

لا يوجد نوعٌ من أنواع الدواب التي تدب على الأرض، ولا نوعٌ من أنواع الطير الذي يطير في الجو إلا وهو أُممٌ مماثلة لكم أيها الناس، لهم أرزاقٌ وآجالٌ، ونظامٌ محكمٌ، وطبائع تتلاءم مع خلقتهم وتكوينهم ، فتبارك الله أحسن الخالقين. وقد أثبت الباحثون في طبائع الحيوان أن كثيراً من فصائله لها ملكٌ ومملكةٌ، ونظامٌ وقيادة، كالنحل والنمل[81]. قال سفيان بن عيينة[82]:(إلا أممٌ أمثالكم)، أي: ما من صنفٍ من الدواب والطير إلا في الناس شبهٌ منه، فمنهم من يعدو كالأسد، ومنهم من يشره كالخنزير، ومنهم من يعوى كالكلب، ومنهم من يزهو كالطاووس، فهذا معنى المماثلة[83].

وقد ورد معنى المماثلة على أربعة أقوال وهى : _

1- أمثالكم في كون بعضها يفقه عن بعض.

2- أمثالكم في معرفة الله عز وجل.

3- أمثالكم في الخلق والموت والبعث يوم القيامة لكنها تصير تراباً بعد القصاص.

4- أمثالكم في كونها تطلب غذاءها، وتبتغي الرزق.

والصواب أن كلمة (أمثالكم) تشمل كل الأقوال المذكورة لأن الحيوانات يفقه بعضها البعض، وهي تسبح الله عز وجل كما أثبتت الآيات والأحاديث ، قال تعالى: {سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ

---

[79] السعدي ، تيسير الكريم الرحمن ، الجزء 3 ، ص 379

[80] سورة الأنعام الآية (38).

[81] د . محمد محمود حجازي، التفسير الواضح، المجلد 1، ص 607.

[82] هو ابن أبي عمران مولى محمد بن مزاحم أخي الضحاك، الإمام الكبير حافظ العصر، شيخ الإسلام، أبو محمد الهلالي الكوفي ثم المكي، ولد بالكوفة سنة 107 هجرية، طلب الحديث وهو حدث، حمل علماً جماً، عاش 91 سنة.

[83] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن الكريم، الجزء 6، ص 419.

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ }[84]. من إنسانٍ وحيوانٍ ونباتٍ وجماد. وكذلك الحيوانات تسعى وتطلب غذاءها كالإنسان، وأنها ستحشر يوم القيامة ويقتص لبعضها من بعض ثم تصير تراباً كما ثبت في الأحاديث.

ومن الخصائص التي تشترك فيها الحيوانات مع الإنسان اختلاف الألوان، فكما جعل الله عز وجل في البشر الأسود والأبيض وغير ذلك، جعل أيضاً في الحيوانات، قال تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ [85]. أي: فيهم الأحمر والأبيض والأسود وغير ذلك، وكل ذلك دليلٌ على عظمة الخلق، فتبارك الله أحسن الخالقين.

إن مملكة الحيوان من ضمن المخلوقات التي قامت حياتها على سنة الزوجية كما بينها القرآن في الآيات الآتية:-

قال تعالى: { فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ }[86].

وقال تعالى: {ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ }[87].

وفي قوله تعالى: { خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ }[88].

وفي قوله تعالى: { وَمِنَ الإِبْلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }[89].

ففي الآية: (ومن الأنعام أزواجاً) تقريرٌ بأن كل حيوان في الكون له ذكرٌ وأنثى، وفيه غريزة المحافظة على جنسه ونوعه ولهذا يتكاثر ويتوالد وكأنه منساقٌ إلى ذلك بطبعه وغريزته،

[84]سورة الصف الآية (1).

[85]سورة فاطر الآية (28).

[86] سورة الشورى الآية (11).

[87]سورة الأنعام الآية (143).

[88]سورة الزمر الآية (6).

[89]سورة الأنعام الآية (144).

وبهذا يفهم قوله تعالى: (يذرؤكم فيه)، أي: يخلقكم ويكثركم في هذا الجعل السابق، أي: خلق الذكر والأنثى في الإنسان والحيوان، وكأن هذا الجعل منبعاً للتكاثر ومصدراً له.

أما في الآيات الباقية فقد فصل القرآن الكريم أصناف الأزواج بأنها أزواجٌ ثمانية هي: زوج الضأن وزوج الغنم وزوج البقر وزوج الإبل ، وقد خص الله تعالى هذه الأنعام بالذكر لأنها أقرب الحيوانات إلى الإنسان وأنفعها له لذا كان ذكرها أولى. وقد عبر بقوله تعالى: (وأنزل لكم) أي: قضى وقسم لكم فإن قضاياه سبحانه وتعالى توصف بالنزول من السماء حيث تكتب في اللوح المحفوظ ثم تنزل إلى الأرض تشبيهاً بنزول المطر وإنما هذا على سبيل المجاز وليس على سبيل الحس والمشاهدة كما في قوله تعالى: { يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ }[90]. لم ينزل اللباس نفسه ولكن أنزل الماء الذي هو سبب مادة اللباس وهو القطن وغيره [91].

إن إنزال هذه الأنعام للناس هو تفضل من الله عز وجل ولم يحرم شيئاً منها حتى يداوم المسلم شكره تعالى على تلك المنافع التي يجدها من تلك الأنعام طعاماً وشراباً ووسيلة تنقلٍ وغير ذلك، حيث أن المشركين حرموا على أنفسهم من تلك الأنعام افتراءً على الله كما ورد في قوله تعالى: { ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ وَمِنَ الإِبْلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ألذكرين حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاء إِذْ وَصَّاكُمُ اللّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِباً لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ } [92].

قال الإمام ابن كثير في تناوله لتلك الآيتين: هذا بيانٌ لجهل العرب قبل الإسلام فيما كانوا حرموا من الأنعام وجعلوها أجزاءً وأنواعاً بحيرةً وسائبةً ووصيلة وحاماً، وغير ذلك من الأنواع التي ابتدعوها في الأنعام والزروع والثمار، فبين تعالى أنه أنشأ من الأنعام حمولةً وفرشاً، ثم بين أصناف الأنعام إلى غنمٍ (ضأن وماعز)، وإلى إبلٍ ذكورها وإناثها، بقرٍ كذلك، وأنه تعالى لم يحرم شيئاً من ذلك ولا شيئاً من أولادها، بل كلها مخلوقة لبني آدم أكلاً وركوباً وحمولةً وحلباً وغير ذلك من وجوه المنافع[93].

90سورة الأعراف الآية (26).

91 إسماعيل حقي، مرجع سابق، الجزء 8، ص 74.

92سورة الأنعام الآيتان (143 ، 144)

93ابن كثير، مرجع سابق، المجلد 2، 246.

من الأسماء التي كان العرب يسمونها تحريماً على أنفسهم: الحام وهو أن الذكر إذا أنتج عشرة أبطن حرموه ولم يمنعوه ماءً ولا مرعىً وقالوا أنه قد حمى ظهره. والوصيلة: هي أن الشاة إذا ولدت أنثى فهي لهم وإن ولدت ذكراً فلآلهتهم. والبحيرة: أن الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن آخرها ذكراً بحروا أذنها، أي شقوها وخلوا سبيلها فلا تركب ولا تحلب. والسائبة: فقد كان الرجل يقول إذا شفيت فناقتي سائبة ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها[94].

وكان تحريم المنافع – ومنها الأنعام – على العرب قبل الإسلام على نوعين :_

1/ ما حرم الله تعالى عليهم عقوبةً لهم جزاء ظلمهم وعدوانهم على أوامر الله تعالى، قال تعالى: {فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللّهِ كَثِيراً}[95].

2/ ما حرموه على أنفسهم كذباً وافتراءً على الله تعالى، وكان هذا التحريم على حسب أهوائهم كما جاء رد الله تعالى عليهم (نبئوني بعلمٍ إن كنتم صادقين)، قال الزجاج[96]. المعنى: فسروا ما حرمتم بعلمٍ، أي: أنتم لا علم لكم، لأنكم لا تؤمنون بالكتاب[97].

الزوجية في النبات:

بين القرآن الكريم أن المخلوقات كلها في الكون تتجلى فيها سنة الزوجية ، فالنباتات كغيرها من المخلوقات الحية تقوم حياتها على ظاهرة الزوجية وقد بين القرآن الكريم ذلك في الآيات التالية : في قوله تعالى : { وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ }[98]. وفي قوله: { فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ }[99] وفي قوله تعالى: { فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ }[100].

فتلك الآيات بينت أن سنة الزوجية قائمة في حياة النبات وهي سبب تكاثره وحفظ نوعه، قال الدكتور محمد محمود حجازي في تناوله لآية الرعد: (ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين) جعل سبحانه وتعالى من كل الثمرات زوجين اثنين ذكراً وأنثى ، للتلقيح والإنتاج، ثم

---

[94] إسماعيل حقي، مرجع سابق، الجزء 3، ص 112.

[95] سورة النساء (160).

[96] الإمام، نحوي زمانه، أبو إسحق إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي، مصنف كتاب معاني القرآن وله تآليف جمة، كان عزيزاً على المعتضد، له سهم في الفقهاء والعلماء، مات سنة 311 هجرية.

[97] ابن الجوزي ، مرجع سابق ، الجزء3 ، ص 145 .

[98] سورة الرعد الآية (3) .
[99] سورة يس الآية (83) .
[100] سورة الرحمن الآية (52) .

قال: والحمد لله أثبت العلم الحديث أن في كل نباتٍ ذكوراً وإناثاً، قد تكون في الزهرة الواحدة أو في الشجرة الواحدة، أو في شجيرات، ويتم التلقيح إما بالريح أو الطير[101].

وجاء في تفسير روح المعاني: (ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين) أي: اثنينية حقيقية، وهما الفردان اللذان كلٌ منهما زوج الآخر، وأكد به الزوجين لئلا يفهم أن المراد بذلك الشفعان إذ يطلق الزوج على المجموع، لكن اثنينية ذلك اعتبارية، أي: جعل من كل نوعٍ من أنواع الثمرات الموجودة في الدنيا ضربين وصنفين، إما في اللون كالأبيض والأسود، أو في الطعم كالحلو والحامض، أو في القدر كالصغير والكبير، أو في الكيفية كالحار والبارد وما أشبه ذلك. وقيل المعنى: خلق في الأرض من جميع أنواع الثمرات زوجين زوجين حين مدها ثم تكاثرت بعد ذلك وتنوعت[102].

جاء في ظلال القرآن: أن كل الأحياء وأولها النبات تتألف من ذكرٍ وأنثى، حتى النباتات التي كان مظنوناً أن ليس لها من جنسها ذكورٌ تبين أنها تحمل في ذاتها الزوج الآخر، فتضم أعضاء التذكير وأعضاء التأنيث مجتمعةً في زهرة ، أو متفرقةً في العود[103].

وقد بينت آية سورة الرحمن أن الزوجية في النباتات قائمة أيضاً في الآخرة قال تعالى: { فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ }[104]. أي : صنفان وكلاهما حلوٌ يستلذ به، وقيل: ضربان رطبٌ ويابسٌ لا يقصر هذا عن ذلك في الفضل والطيب[105]. من جميع أنواع الثمار مما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر. قال ابن عباسٍ رضي الله عنهما: ليس في الدنيا مما في الآخرة إلا الأسماء، يعني أن بين ذلك بوناً عظيماً وفرقاً بيناً في التفاضل[106]. وقيل الزوجان: صنفان، صنفٌ معروفٌ وصنفٌ غريبٌ [107].

إن مفهوم آية الرحمن أن ما يثمره النبات في الجنة تقوم على الزوجية أيضاً كما تكون في الدنيا إلا أن تلك الزوجية في الآخرة لا توصف بالأضداد المتفاضلة من حلوٍ وحامضٍ وكثيرٍ وقليلٍ، بل توصف بالرطب واليابس، والأحمر والأسود من غير تفضيلٍ بين هذا وذاك لأن اللذة فيهما مكتملة.

---

[101] د. محمد محمود حجازي، مرجع سابق، المجلد 2، ص 214.

[102] الألوسي، مرجع سابق، المجلد 8، الجزء 13، ص 143.

[103] سيد قطب، مرجع سابق، المجلد 4، ص 2046.

[104] سورة الرحمن الآية (52).

[105] القرطبي، مرجع سابق، المجلد 9، الجزء 17، ص 179.

[106] ابن كثير، مرجع سابق، المجلد 4، ص 255.

[107] الزمخشري، الكشاف، المجلد 4، الجزء 4، ص 49.

الزوجية في الزمان :

الليل والنهار آيتان من آيات الله عز وجل الكونية وهما اللذان يكونان الزمان، قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }[108]. وقال تعالى: {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ } [109].

وقال تعالى: { وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ }[110]. دلت تلك الآيات الكريمة على أن الليل والنهار من مخلوقات الله عز وجل وهما اللذان يكونان بزوجيهما الزمان، وأن الزمان إنما هو اسمٌ لساعات الليل والنهار، وساعاتهما إنما هي مقاديرٌ من جري الشمس والقمر فالشمس آية النهار والقمر آية الليل ولا يسبق أحدهما الآخر، قال تعالى: { لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ }[111] أي: لا يسهل على الشمس ولا يصح منها أن تدرك القمر فيذهب نوره، بل لكلٍ سيره فلا يلتقيان إلا نادراً في جزءٍ معين من الأفق فيحصل خسوف القمر وكسوف الشمس، وقوله: (ولا الليل سابق النهار) بل كلٌ من الليل والنهار يسير في خطٍ مرسومٍ لا يتعداه فلذا لا يسبق الليل النهار ولا النهار الليل فلا يختلطان إلا بدخول جزءٍ من هذا في هذا، وجزءٍ من ذاك في هذا[112].

فلو لا زوجية الليل والنهار واختلافهما لما استقامت حياة المخلوقات ، قال تعالى : {هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُواْ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ }[113]. فللَيل خاصيته، وللنهار كذلك ، ولكلٍ خاصيته. قال الإمام الطبري في تفسير الآية السابقة: يقول جل ثناؤه: إن ربكم أيها الناس الذي استوجب عليكم العبادة هو الرب الذي جعل لكم الليل وفصله من النهار لتسكنوا فيه مما كنتم فيه في نهاركم من التعب والنصب، وتهدءوا فيه من التصرف والحركة للمعاش. (والنهار مبصراً)، يقول: وجعل النهار مبصراً فأضاف الإبصار إلى النهار، وإنما يبصر، وليس النهار مما يبصر[114]. فالنهار مبصراً، أي: مضيئاً يبصرون فيه مطالب أرزاقهم ومكاسبهم. فلو استمر الضياء لما قروا ولما سكنوا لذا جعل الله تعالى الليل مظلماً، وذلك رحمةٌ منه تعالى: { قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ

---

[108] سورة الأنبياء الآية (33).

[109] سورة يونس الآية (67).

[110] سورة المزمل الآية (20).

[111] سورة يس الآية (40).

[112] أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، المجلد 4، ص 379.

[113] سورة يونس الآية (67).

[114] الطبري، مرجع سابق، المجلد 7، الجزء 11، ص 217.

اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاء أَفَلَا تَسْمَعُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَداً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ }[115] . يقول الله تعالى ممتناً على عباده بما سخر لهم من الليل والنهار، اللذين لا قوام لهم بدونهما، وبين أنه لو جعل الليل دائماً عليهم إلى يوم القيامة لأضر ذلك بهم ولسئمته النفوس. ثم أخبر أنه لو جعل النهار سرمداً دائماً مستمراً إلى يوم القيامة لأضر ذلك بهم ولتعبت الأبدان وكلت من كثرة الحركات والأشغال[116].

قرر العلم الحديث أن الأرض تتم دورتها حول نفسها مرة كل أربعٍ وعشرين ساعة، وأنه إذا نقصت سرعة دورانها حول نفسها حوالي ثانية واحدة كل مائة وعشرين ألف سنة فأن دوران الأرض ينقص بمقدار ساعة بعد 432 مليون سنة، وعندئذٍ يصبح مجموع ساعات الليل والنهار 25 ساعة. وهكذا يتوالى النقص ويطرد طول النهار والليل وعلى هذا الأساس لا بد أن تقف الأرض ساعةً. ماذا لو وقفت الأرض عن دورانها فأصبح نصفها المواجه للشمس نهاراً دائماً، والبعيد عنها ليلاً دائماً؟ سؤالٌ يطرحه المولى عز وجل على الخلق للتأمل والبحث ولبيان قدرته سبحانه وتعالى على تعاقب الليل والنهار وحده[117] .

الخاتمة :

ما كتب أحدٌ وأكمله إلا وقد خطر بباله، لو أنه كان زاد عليه كذا وكذا لكان أشمل، ولو أنه حذف منه كذا وكذا لكان أفيد ، فسبحان الذي أحاط بكل شيءٍ علماً الذي بين أن الإنسانية مهما تقدمت في العلم فلا يصل أحدٌ منتهاه وهذا ما قرره الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، قال تعالى: { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً }[118].

إن موضوع الزوجية من المواضيع المهمة والتي تحدث عنها القرآن الكريم بكل جوانبها وهي في معناها الشامل تقوم على التوافق والتلاؤم بين الجنس الواحد وليس بين الجنسين المختلفين كما وضحها البحث. إن الله تعالى خلق الكون وأودع فيه من الحكم البالغة التي تدل على عظمته وكمال قدرته في خلقه، فما من مخلوقٍ إلا وتجلت فيه القدرة الإلهية، وقيام الكون

---

[115] سورة القصص الآيتان (71 ، 72).

[116] ابن كثير، مرجع سابق، الجزء 6، ص 266.

[117] محمد كامل عبد الصمد، مرجع سابق، ص 119.

[118] الإسراء الآية (85).

بأجمعه على سنة الزوجية من تلك القدرة العظيمة لذا عنده قدس الله نفسه بقوله: { سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ }[119].

النتائج:

من خلال تناول هذا البحث توصل الباحث إلى النتائج الآتية :

1/ أن حياة المخلوقات جميعاً قامت على سنة الزوجية لينفرد الخالق بالوحدانية وعدم التماثل والتشابه والنظير.

2/ أن سنة الزوجية بادية مع بداية خلق الكون وتستمر إلى قيام الساعة.

3/ أن قيام الخلق على الزوجية تبطل وتدحض النظريات الوضعية التي تصف الخلق من حوادث الطبيعة.

التوصيات :

1/ هذه الورقة تناولت الزوجية في جانب المحسوسات فقط والقرآن الكريم تناول هذا الموضوع أيضاً في جانب المخلوقات غير المحسوسة لذا أوصي من تمكنه أهليته وظروفه أن يتناول هذا الجانب حتى تتم الفائدة.

2/ تأليف المؤلفات مستصحبين الجانب الاعجازي وذلك للرد على النظريات والأفكار الهدامة التي تشكك الناس في قدرة الخالق في الخلق.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً:

1/ القرآن الكريم.

2/ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

ثانياً : كتب الأحاديث:

1/ فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر بيروت.

2/ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، ديم رافن، يوست وتيكام، دار الدعوة استنبول، دار سحنون تونس، 1988م.

ثالثاً : كتب التفاسير:

1/ أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري، ط 3، 1990.

2/ تفسير القرآن العظيم، الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار الحديث القاهرة، ط 6، 1993.

[119] سورة يس الآية (36).

3/ تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق محمد زهري النجار، ط 2، 1991 م.
4/ التفسير المنير، وهبة الزحيلي، دار الفكر بيروت، ط 1، 1991م.
5/ التفسير الواضح، محمد محمود حجازي، دار التفسير، الزقازيق، ط 1، 1992م.
6/ جامع البيان، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الفكر بيروت، 1988م.
7/ الجامع لأحكام القرآن الكريم، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مكتبة الغزالي دمشق، مؤسسة مناهل العرفان بيروت.
8/ روح البيان، إسماعيل حقي، دار الفكر بيروت.
9/ روح المعاني، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي، دار الفكر بيروت، 1993م.
10/ روح البيان، البروسوي، الجزء .9
11/ زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق محمد بن عبد الرحمن، دار الفكر بيروت، ط1، 1987 م.
12/ في ظلال القرآن، السيد قطب، دار الشروق بيروت، ط24، 1995م.
13/ الكشاف، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر بيروت.

رابعاً : المؤلفات الإسلامية :

1/ الإعجاز العلمي في القرآن الكريم ، محمد كامل عبد الصمد ، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، ط2، 1993م.
2/ غاية البيان، محمود محمد حمزة وآخرون.

خامساً كتب التراجم:

1/ أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد الجزري بن الأثير، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، دار المعرفة بيروت، ط1997،1م.
2/ الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني، دار الكتب بيروت، ط1، 1995م.
3/ سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1991م.

سادساً : المعاجم اللغوية:

1/ القاموس المحيط، مجد الدين الفيروز أبادي، دار الحديث القاهرة.
2/ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار المعارف مصر.

ABSTRACT

This paper dealt with a subject of faith to prove the oneness of God Almighty . The paper dealt with the wisdom of couples in the universe: couples of all creatures, human

beings since God created Adam, peace be upon him, then created Eve of Adam's rib. The continued survival of the human species is caused by marriage of couples, otherwise, no life will beon the earth.

The paper dealt with couples in animal and plant the most related creatures with human being. Their life is based on his life. As human beings is based on couples and their lives is similar to human life.

The paper dealt with couples in time and that is the succession of night and day, their differences and succession is evidence that they are a couple. The Koran tells that they go on a regular basis until the doomsday.

This paper showed the opinions of interpreters and the words scientists of scientific miracles they have proven concept of couples in life

Through this paper the researcher reached important results , and finally concluded with some of the recommendations.

تقويم محتوى وإخراج كتاب رياضيات الصف الثامن أساس من وجهة نظر معلمي الرياضيات بمحليه دنقلا

د. عمر بشارة أحمد بشارة د. إشراقة أرباب حمد عبد الكريم
أستاذ مشارك - جامعة دنقلا المؤسسة الوطنية للتربية والتعليم - الخرطوم

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مدى ملاءمة محتوى واخراج كتاب رياضيات الصف الثامن اساس للتلاميذ بمحلية دنقلا من وجهة نظر معلمي الرياضيات.

واتبع الباحثان في الدراسة المنهج الوصفي المسحي التحليلي، وقد تم تصميم استبانة تتكون من 24 عبارة، منها 9 ترتبط بمحور المحتوي، و15 ترتبط بتنظيم الكتاب، ووزعت الاستبانة لعينة من معلمي الرياضيات بمحلية دنقلا. وتم استخدام الأساليب الاحصائية البسيطة في عرض البيانات ومربع كاي في تحليلها.

وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

1/ المحتوي لا يلبي متطلبات المرحلة العمرية بالصورة المطلوبة.

2/ لا يرتبط محتوى كتاب الرياضيات الصف الثامن بالحياة اليومية للتلاميذ.

3/ يفتقر كتاب الرياضيات الصف الثامن لوسائل الإيضاح والتشويق.

المبحث الأول

الإطار العام للدراسة

1. مقدمة:

يلعب الكتاب المدرسي دوراً مهماً في عملية التعلم؛ إذا استخدم بصورة صحيحة من قبل كل من المعلم والمتعلم. فمهمة المعلم ليس مقصورة على نقل محتويات الكتاب المدرسي إلى التلاميذ، فالكتاب يجب أن لا يكون هو المصدر الوحيد للمادة الدراسية وليس بديلاً للمعلم بل هو معين له، كما يجب على المعلم أن يشعر الطالب بأنه في حاجة للرجوع إلى الكتاب المدرسي.

ويعد الكتاب المدرسي ترجمة للمنهج وتطبيق للأساليب التربوية الحديثة، فطبيعة محتواه وخصائص بنيته المعرفية تمثل المستويات والاهداف والمفاهيم التي تعد سليمة من الناحيتين

التربوية والتعليمية، ولذلك يهتم به المربون ويهتدي به المتعلمون وهو أداة مهمة من ادوات التعليم في عصر اتسم بتقدم المعرفة والعلوم في كل مجال من مجالات الحياة، مما جعل منه ركيزة اساسية من ركائز التقدم والتطور.(أبو الفتوح رضوان، 1987، ص 182).

كما إن مواصفات الكتاب المدرسي من ناحية التصميم والإخراج يعد مهما، فإذا كان تصميم وإخراج الكتاب المدرسي جاذباً ومشوقاً فإنه يعمل على جذب الطالب نحوه والرجوع إليه متى ما رأى في نفسه الحاجة إلى ذلك.

2. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

لأهمية الرياضيات ودورها في إعداد النشء كان الاختيار لهذا الموضوع كمجال للدراسة، فالهدف الرئيسي لها معرفة مدى ملاءمة المحتوى ووظيفته في مجالات المعرفة والمهارات وإخراج كتاب رياضيات الصف الثامن، ومدى مناسبة عباراته لميول ورغبات التلاميذ، ويمكن حصر مشكلة الدراسة الخالية في التساؤلات التالية:

1/ما مدى اهتمام المحتوى لميول ورغبات التلاميذ وتحقيق الترابط بين جوانب المعرفة.

2/هل الكتاب مناسب من حيث الوضع والاخراج والفنيات الجاذبة للتلاميذ؟وما مدى مناسبته لمستوى التلاميذ العقلي والاجتماعي والانفعالي وتلبيته للفروق الفردية بين التلاميذ؟

3. فروض الدراسة :

بنيت هذه الدراسة على الافتراضات التالية:

1/يهتم المحتوى بميول ورغبات التلاميذ وملاءمته للإمكانات المتاحة .

2/كتاب رياضيات الصف الثامن مناسب من حيث الوضوح والاخراج .

4. أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي:

1/تنبع من أهمية الرياضيات المتمثلة في تنمية التفكير الابداعي للتلاميذ .

2/اضافة نوعية للدراسات التي تناولت موضوع الرياضيات .

3/مساهمة في تلمس مشاكل تحصيل الرياضيات.

5. حدود الدراسة :

تنحصر حدود الدراسة فيما بلي:

1/مكانية: محلية دنقلا بحدودها الحالية ووحداتها الإدارية (الحفير_دنقلا_شرق النيل).

2/زمانية :من 2002م __2012م.

6. منهج الدراسة:

اتبع الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي التحليلي، وقد تم تصميم استبانة

تتكون من 24 عبارة منها 9 ترتبط بمحور محتوي كتاب الرياضيات للصف الثامن أساس، و15 عبارة ترتبط بتنظيم الكتاب، ووزعت الاستبانة لعينة من معلمي الرياضيات بمحلية دنقلا. وتم استخدام الأساليب الاحصائية البسيطة في عرض البيانات ومربع كاي في تحليلها.

المبحث الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

1. منهج الرياضيات:

يعتبر المنهج العمودي الفقري للمؤسسة التعليمية ويعرف بأنة "كل الخبرات المقصودة التي يمر بها التلميذ تحت إشراف وتوجيه المدرسة " ويتكون من أربعة عناصر هي الأهداف والمحتوي وطرق التدريس والتقويم ومنهج الرياضيات يهتم بالأهداف وطرق التدريس والتقويم.

ان المناهج واهدافها يجب ان تكون مواكبة للحياة المتطورة والمستمرة .ولا يوجد منهج ثابت جامد على الدوام يستجيب للتغيرات من غير ان تحدث له مراجعة وتطوير، ولابد ان تسبق عمليةK لتطوير عملية تقويم للمنهج بهدف معرفة نجاح المنهج في تحقيق ما حدد له من الاهداف، وهذا يتضمن التعرف إلى النواحي الايجابية والسلبية في هذا الشأن بوصفه انطلاق نحو المراجعة والتطوير لجوانب المنهج جميعها (أحمد حسين اللقاني، 1995 ، ص 7–8).

فالرياضيات التقليدية كان محورها العدد والفراغ، ولقد حدث نمو وتطور في المفاهيم الأساسية لهذا المحور التقليدي أهمها ما حدث من تعميم في مفهوم العدد،وتعدد الفراغات الهندسية والربط بين العدد والفراغ وتقدم في التحليل وتطور في مفهوم الدالة.

وأما الرياضيات المعاصرة فهي ذلك العلم الذي يدرس المجموعات والتراكيب الرياضية ويعيد تنظيم فروع الرياضيات في تراكيب أكثر شمولا تكشف عن علاقات بين الفروع المختلفة وتوحدها حول مفاهيم معينة مثل المجموعة المجال وغيرها.

2. المحتوى وأسلوب وعبارات الكتاب :

أ- المحتوي :

وهو أحد عناصر المنهج الأربعة وهنالك أسس لاختيار المحتوي وهي أن يكون صادقا ذا دلالة متماثلة مع الحقائق الاجتماعية والثقافية، قادرا على تحقيق الأهداف المناسبة لميول وحاجات التلاميذ ويمكن تعلمه أي يتناسب مع قدرات التلاميذ فمحتوى رياضيات الصف الثامن يجب أن يراعي في بنائه عدة خصائص ليؤدي دوره منها (عصام وصفي روفائيل ،2001،ص 180-186)

1- أن تكون اللغة المستخدمة سهلة وواضحة.

2- أن يحتوي علي أمثلة ووسائل متنوعة.

3- أن يشمل بعض الأنشطة والرسومات التوضيحية الجاذبة لانتباه التلاميذ.

ب – معايير تنظيم المحتوى:

هنالك معايير لتنظيم المنهج منها:

أ- التتابع :كل خبرة آتية مبنية على الخبرة السابقة بمفهوم أعمق والسير من البسيط إلى المركب والتدرج من الكل إلى الجزء ومن المعلوم إلى المجهول ومن العملي إلى النظري.

ب- الاستمرارية : يقصد بها إيجاد علاقة بين الخبرات السابقة.

ج- التكامل : إيجاد علاقة افقية بين المنهج مثل ربط ما يتعلمه بمادة أخرى.

د- المرونة : إمكانية تطويع المحتوى لظروف التلاميذ.

ج – الكتاب المدرسي:

يعتبر إعداد الكتاب المدرسي وتجهيزه وإخراجه وطباعته أحد المجالات المهمة للتخطيط التربوي فهو المصدر الرئيسي للمعلومات وهو الوعاء الذي يحوي المعلومات في جوانب المعرفة وهو وسيله من وسائل ترجمة المنهج المدرسي ووسيلة لتطبيق النظريات التي تحقق هدف التربية.

هناك شروط ومبادئ لابد من مراعاتها في الكتاب المدرسي وهي المادة العلمية من حيث مناسبتها لمستوى نضج التلاميذ وللخطة الدراسية وتكون متوازنة ونابعة من القيم والأهداف الوطنية وواضحة المفاهيم واللغة وتكون مرتبطة بحياة وواقع التلميذ ومرتبطة بالخبرات السابقة له. وبه عناصر التشويق والجاذبية (إبراهيم عصمت ،1986،ص 69-70).

من أهم الدعائم التي يعتمد عليها الكتاب المدرسي الجيد ما يلي.(كمال زارع الأسطل،2010،ص33).:

1-يجب أن يتمتع مظهره الخارجي بمواصفات الجودة من حيث نوعية الورق والطباعة.

2-أن تكون لغته واضحة وبسيطة.

3-أن يكون ذا شكل جاذب وشيق.

4-أن يخلو وبشكل قاطع من الأخطاء.

5-أن تكون المواد الموجودة بداخله من صميم حياتنا اليومية.

6-أن يكون محتوى المادة مطابقاً لآخر ما تم التوصل إليه في هذا المجال.

7-أن يتسم محتوى المادة بالتسلسل والتناسق.

8-يجب أن تتيح موضوعات المادة الفرصة للتدريب العملي.

9-يجب أن يكون مضمون الكتاب مناسباً لكافة الطلاب على اختلاف قدراتهم وميولهم.

10-يجب أن يتضمن اقتراحات تساعد الطلاب على تنمية وتحسين عادات المذاكرة.

11-يجب أن يقوم بتوفير الإرشادات والاقتراحات لأنشطة التلاميذ الجماعية، ومشاريع العمل المشترك بين التلاميذ.

12-يجب أن تتسم موضوعات الكتاب بالشمول.

13-أن يعمل الكتاب المدرسي على مساعدة المعلم وتشجيعه لاستخدام الطرق المختلفة في التدريس كالاستقراء والتحليل والاكتشاف والمعمل والمشروع وحل المشكلات.

14-يجب أن يفي بمتطلبات امتحانات آخر العام.

ويلاحظ أن كتاب الصف الثامن يشتمل على 286 صفحة ويضم عشرة ابواب ومبدوء بمجموعة الاعداد الحقيقية ثم النسبة والدالة والاسس والقوة واللوغريثم والتحليل وجانب هندسي (القواطع .والمستقيمات) ثم المستوى الديكارتى والمعادلات والتباين وضرب وتحليل المقادير الجبرية ومعادلات الدرجة الثانية ثم الدائرة والإحصاء

كما أن (احمد يعقوب النور.2001) انتقد مقرر الصف الثامن أساس بناءً علي رأي التلاميذ للمادة العلمية حسب تعقد فهمها بالترتيب فوجدها المسائل اللفظية وتحليل الفرق بين مربعين، القواطع ضرب وتحليل الفرق بين مربعين فكل هذه الأبواب تحتاج إلي إعادة النظر في حل المسائل فمثلا (50-8س2) فمثل هذا التحليل يحتاج إلي أن يضع التلميذ الفروض الممكنة وهذا في غاية من الصعوبة لتلميذ المرحلة الحسية . وأمثلة أخري كالقواطع مثلا .

فعلي التلميذ أن يتصور الشكل ويستنبط الخطوات فهي فوق المستوي العقلي لهذه المرحلة لأنها تتطلب خلق علاقات وروابط غير مرئية عن طريق تخيل وتصور الشكل .

ويري الباحثان أن مقرر الصف الثامن كما توجد به أخطاء عديدة منها ما هو فني وما هو علمي ، وهنالك أخطاء أخري مطبعية وكل هذه الأخطاء لها دور في تعقيد مستوي فهم التلاميذ للرياضيات.

3. الدراسات السابقة:

راجع الباحثان عددا من الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع منها:

أ. دراسة محمد المتوكل (1989):

وهي دراسة بعنوان تقويم كتب علم الأحياء للصفوف الثلاثة الثانوية في الجمهورية العربية اليمنية، وهدفت الدراسة إلى معرفة آراء معلمي الأحياء والطلبة في كتب الأحياء للمرحلة الثانوية. طور الباحث أداة الدراسة وهي استبانة لمعرفة وجهات نظر المعلمين ، وكذلك استبانة خاصة بالطلبة، وكانت نتائج الدراسة كما يلي:

1 – الوسط الحسابي لتقديرات المعلمين على كتب الأحياء كانت على النحو التالي: كتاب الأول الثانوي (60 %)، كتاب الثاني الثانوي (66 %)، كتاب الثالث الثانوي (65%)، التقدير العام للكتب الثلاثة (63%)

2 – الوسط الحسابي لتقديرات الطلاب على كتب الأحياء كانت على النحو التالي: كتاب الأول الثانوي (71 %)؛ كتاب الثاني الثانوي (66 %)، كتاب الثالث الثانوي (64 %)، التقدير العام للكتب الثلاث (67%).

ب. دراسة عليان الدويكات (1996):

وهي دراسة بعنوان دراسة تقويمية لكتاب الرياضيات المقرر تدريسه لطلبة الصف التاسع الأساس في الأردن. وهدفت الدراسة إلى تقويم كتاب الرياضيات المقرر تدريسه لطلبة الصف التاسع في الأردن. أعد الباحث أداة الدراسة، وهي استبانة وتضم 92 فقرة موزعة على ستة مجالات.

وأظهرت الدراسة النتائج التالية: النسبة المئوية لتقديرات المعلمين كما يلي: المقدمة (68 %)، الأهداف (72%)، المحتوى (72 %)، الأنشطة والوسائل التعليمية (69 %)؛ الأسئلة التقويمية (76%)، الإخراج الفني(61 %)، الكتاب ككل (69%).

ج. دراسة محمود حمدان (1998):

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم احد كتب الرياضيات المقررة وهو كتاب الجبر للصف التاسع الأساسي من وجهة نظر معلمي الرياضيات وطلبتهم في محافظات غزة في العام الدراسي 1996م حاول الباحث التعرف إلى التقديرات التقويمية للمعلمين والطلبة للجوانب الأربعة من الكتاب وهي: المحتوى وطريقة عرضه ووسائل التقويم والإخراج، وكذلك معرفة نسبة توافر كل فقرة من فقرات الأداة المستخدمة بهدف تحديد أوجه القوة وتعزيزها، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي في دراسته.

وقد دلت النتائج على أن متوسط تقديرات المعلمين للكتاب 58 % وهي نسبة غير مقبولة، أما تقديرات الطلبة فكانت نسبتها 66 % وهي نسبة متوسطة، وخرجت الدراسة بتوصيات أهمها ضرورة تحقيق معايير الكتاب الجيد عند إعداده.

د. دراسة خميس الراسبي (1998):

وهي دراسة بعنوان دراسة تقويمية لكتاب الدراسات الاجتماعية للصف السادس الابتدائي من وجهة نظر المعلمين والموجهين في محافظة مسقط بسلطنة عمان. وهدفت هذه الدراسة إلى تقويم كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السادس الابتدائي من خلال التعرف على وجهات نظر وآراء المعلمين والموجهين في الكتاب.

وأظهرت الدراسة النتائج التالية: الوسط الحسابي للتقديرات العامة عن الكتاب كما يلي: مقدمة الكتاب (78 %)، أهداف الكتاب (71%)، محتوى الكتاب (70 %)، الوسائل التعليمية (68 %)، النشاطات التعليمية (70 %)، أساليب التقويم (66%)، لغة الكتاب(75 %)، الإخراج الفني (74%).

هـ. دراسة عامر الشراري (2001):

وهي دراسة بعنوان تقويم كتب الرياضيات للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين .هدفت الدراسة إلى تقويم كتاب الرياضيات للصف الأول المتوسط من خلال آراء ووجهات نظر معلمي الرياضيات في الكتاب.

اشتملت عينة الدراسة على (74) معلما وقد استجاب لتعبئة الإستبانة (66) معلما. وأظهرت الدراسة النتائج التالية :الوسط الحسابي لتقديرات المعلمين على محتوى الكتاب(72%)؛ الوسائل والأنشطة (78 %) ؛ وسائل التقويم (76%) ؛ الشكل العام (84 %) .

المبحث الثالث

الدراسة الميدانية

1. مقدمة:

يمثل المحتوي وطريقة إخراج كتاب الصف الثامن المحور الرئيس لهذه الدراسة التي تهدف الى معرفة مدى ملاءمتهما لتلاميذ الصف الثامن اساس بمحلية دنقلا. استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، وعلى هذا الاساس فقد تم تصميم استبانة وزعت على عينة من معلمي رياضيات مرحلة الاساس بمحلية دنقلا. تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

واشتملت الإستبانة على محورين إضافة إلى البيانات الأولية:

1. المحور الأول يختص بمحتوى الكتاب المدرسي (رياضيات الصف الثامن اساس). ويضم 9 فقرات.
2. المحور الثاني يختص بتنظيم محتوى الكتاب ويضم 15فقرة.

وبعد جمع الإستبانة التي وزعت على 100 معلم من معلمي الرياضات بمحلية دنقلا، منهم 38% من الذكور و62% من الإناث تم تحليلها احصائيا في الجانب الوصفي للبيانات باستخدام التكرارات والنسب المئوية، كما تم استخدام اختبار مربع كاي للتحليل الاستدلالي، وأشارت النتائج إلي أن كل قيم كاي دالة إحصائيا.

2. تحليل المحور الأول من الإستبانة:

جدول رقم (1) يبين تحليل محور محتوى الكتاب المدرسي

رقم	العبارات	اوافق بشدة	اوافق	غير متأكد	لا اوافق	لا اوافق بشدة	كاي2
1	المحتوى يركز على الجانب المعرفي	63	28	9	صفر	صفر	14,2
2	المحتوى ملائم لميول ورغبات التلاميذ	11	21	14	45	9	43،2
3	المحتوى مناسب مع الزمن المخصص في الخطة الدراسية	20	55	2	20	3	91,9
4	المحتوى يحقق الترابط الداخلي بين الصفوف	13	34	1	43	9	62,8
5	المحتوى يرتبط بالنشاط المدرسي خارج الصف	11	23	5	59	1	109.9
6	المحتوى يتماشى مع الامكانيات المتاحة في المدارس	11	16	صفر	64	9	127.7
7	المحتوى يتناسب مع الفئة العمرية	9	38	5	47	1	88
8	المحتوى ينمى القدرة على التعامل مع التقنيات والافادة من الوسائل	15	36	6	40	13	46.3
9	المحتوى يرتبط بالحياة اليومية	9	23	2	42	24	47.7

المصدر بيانات الدراسة (2012).

هدفت الفقرة رقم(1) من الإستبانة إلى التعرف علي مدى اشتمال محتوى كتاب الرياضيات للصف الثامن أساس على جوانب المعرفة، حيث وافق 91% من أفراد العينة منهم 63% بشدة على أن الكتاب يركز على الجانب المعرفي .ويلاحظ اهمال جوانب الاهداف الوجدانية والنفس حركية وميول التلاميذ ورغباتهم حيث ظهر ذلك في تحليل الفقرة رقم (2)

والتي تبين أن54% من المعلمين لم يوافقوا على أن المحتوى ملائم لميول ورغبات التلاميذ بمرحلة الأساس.

وهدفت الفقرة (3) إلى التعرف على مدى مناسبة المحتوي للزمن، ويتضح من التحليل أن 75% من المعلمين وافقوا على أن المحتوي يناسب الزمن المخصص له في الخطة الدراسية.

وتناولت الفقرتان (4) و(5) مدى تحقيق المحتوي للترابط الداخلي بين الصفوف الدراسية وارتباط المحتوى بالنشاط اللاصفي. واتضح من التحليل كما في الجدول رقم (1) أعلاه أن المحتوى لا يحقق الترابط الداخلي بين الصفوف برأي 52%من أفراد العينة، بينما لم يوافق 60% منهم على ان المحتوي يرتبط بالنشاط خارج الصف كما تبين الفقرة رقم (5).

وبتحليل الفقرة (6) يتضح أن 73% من المعلمين لم يوافقوا على ان المحتوي يتماشى مع الامكانيات المتاحة في المدارس. وهذا يدلل على افتقار المدارس للإمكانات التي تعين في تدريس الكتاب المدرسي. أما الفقرة رقم (7) فقد بينت عدم تناسب محتوى كتاب رياضات الصف الثامن أساس مع الفئة العمرية للتلاميذ، وذلك وفقا لرأي 48% من أفراد العينة.

وتناولت الفقرة (8) مدى تنمية المحتوى لقدرات التلاميذ على استخدام التقنيات التعليمية والاستفادة منها، واتضح من التحليل عدم تنمية المحتوى لقدرة التلاميذ على استخدام التقنيات والاستفادة من الوسائل حسب راي 53% من المعلمين. ويرى 66% من أفراد العينة أن المحتوى لا يرتبط بالحياة اليومية للتلاميذ، كما يتبين ذلك من نتائج تحليل الفقرة رقم (9) من الإستبانة.

ويخلص الباحثان إلى أن محتوى كتاب رياضيات الصف الثامن أساس ركز على جانب المعرفة ولم يراعى ميول ورغبات التلاميذ. كما أنه لا يحقق الترابط الداخلي بين الصفوف الدراسية في المنهج ولا يرتبط بالحياة اليومية للتلاميذ.

2. تحليل المحور الثاني من الإستبانة:

جدول رقم (2) بين تحليل محور تنظيم محتوى الكتاب المدرسي

رقم	العبارات	أوافق بشدة	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	كاي 2
10	الكتاب مناسب من ناحية تنظيم المادة	31	43	–	24	2	69,5
11	الكتاب مناسب من ناحية	17	43	25	15	–	49,4

	حداثة ودقة المعلومات						
12	الكتاب مناسب من ناحية ربط الحقائق بحياة التلاميذ	10	35	5	43	7	62,4
13	الكتاب مناسب من ناحية اشتماله على وسائل الإيضاح	6	20	-	47	27	86,7
14	الكتاب مناسب من ناحية الحجم والإخراج والتشويق	5	15	-	23	57	101,9
15	الكتاب يشمل صور حسية تجذب انتباه التلميذ	9	12	-	37	42	67,9
16	الكتاب يراعي التسلسل الطبيعي من السهل الى الصعب	8	31	-	25	36	47,3
17	الكتاب مناسب لمستوى التلاميذ العقلي والاجتماعي والانفعالي	12	22	3	44	19	46,7
18	يوجد ارتباط بين فصول الكتاب	12	24	2	50	12	68,4
19	لا توجد صعوبة في مقروئية الكتاب	41	49	2	6	2	106,3
20	الكتاب يعكس تراثنا الثقافي والاجتماعي	7	25	4	47	17	59,4
21	الكتاب يراعي الفروق الفردية	10	22	7	54	7	80,4

22	الكتاب يرتبط بحياة التلاميذ اليومية	10	22	3	53	12	77,3
23	الكتاب يسهم في نقل التراث الثقافي	6	16	5	20	53	76,3
24	الكتاب يسهم في نقل الفلسفة والقيم	6	18	9	32	35	34,5

المصدر بيانات الدراسة (2012)

تناولت الفقرة رقم (10) من الإستبانة مدى مناسبة الكتاب المدرسي لرياضيات الصف الثامن أساس من حيث تنظيم مادته، واتضح من تحليل هذه الفقرة كما يبين الجدول رقم (2) أعلاه أن 74% من أفراد العينة يرون على انه مناسب من ناحية تنظيم المادة. كما أن الكتاب مناسب من حيث دقة وحداثة المعلومات فيه وذلك وفقا لرأي 60% من أفراد العينة، وهو ما يظهر من تحليل الفقرة رقم (11).

اما فيما يتعلق بمدى مناسبة الكتاب وارتباطه بحياة التلميذ كما في الفقرة رقم (12) لم يوافق 50% من المعلمين على ارتباط الحقائق المضمنة في الكتاب بحياة التلاميذ.

وتناولت الفقرة رقم (13) مدى مناسبة وسائل الايضاح المستخدمة في الكتاب المدرسي، واتضح أنها غير مناسبة وفقا لرأي 74% من أفراد العينة.

وهدفت الفقرتان (14و15) للتعرف على مدى مناسبة الكتاب من حيث الحجم والإخراج، ومدى اشتماله على صور حسية تجذب انتباه التلاميذ. وتبين من التحليل أن 80% من أفراد العينة لم يوافقوا على أن الكتاب مناسب من ناحية الحجم والاخراج كما أن 79% منهم لم يوافقوا أن الكتاب يشمل صور حسية مشوقة تجذب انتباه التلاميذ.

واتضح من تحليل الفقرة (16)افتقار الكتاب للتسلسل الطبيعي من السهل الى الصعب وذلك وفقا لرأي 61% من أفراد العينة. بينما لم يوافق 63% من أفراد العينة على أن الكتاب مناسب لمستوى التلاميذ العقلي والانفعالي والاجتماعي، وهذا ما تبين من تحليل الفقرة رقم (17).

وتناولت الفقرة (18) مدى الارتباط بين فصول ووحدات الكتاب، واتضح من التحليل أن 62% من أفراد العينة لم يوافقوا على وجود ارتباط بين فصول ووحدات الكتاب. ويرى 91% من المعلمين أنه لاتوجد صعوبة في مقروئية كتاب رياضيات الصف الثامن اساس، كما تبين ذلك الفقرة رقم (19).

اما الفقرة (20) فيتضح من تحليلها أن 64% من المعلمين لا يوافقون على أن الكتاب المدرسي لا يعكس تراثنا الثقافي للتلاميذ.

وتناولت الفقرتان (21و22) من الإستبانة مدى مراعاة الكتاب للفروق الفردية بين التلاميذ ومدى ارتباطه بحياتهم اليومية. ولم يوافق61% على أن الكتاب يراعى الفروق الفردية بين التلاميذ، كما أن الكتاب لا يرتبط بحياة التلميذ اليومية وفقا لرأي 65% من أفراد العينة.

أما فيما يتعلق بمدى مساهمة الكتاب في نقل التراث الثقافي ومساهمته في نقل الفلسفة والقيم يتضح من خلال تحليل الفقرتين (23) و(24) أن الكتاب لا يسهم في نقل التراث الثقافي ولا في نقل الفلسفة والقيم. حيث لم يوافق 75% من أفراد العينة على مساهمة الكتاب في نقل التراث الثقافي، كما لم يوافق 67% منهم على ان الكتاب يسهم في نقل الفلسفة والقيم للتلاميذ. وهذا ما يتضح من تحليل رقم (24) والأخيرة من فقرات الإستبانة.

ويخلص الباحثان إلى أن الكتاب المدرسي يعتبر المصدر الرئيسي للمعلومات والوسيلة التي تترجم المنهج المدرسي وهناك شروط يجب مراعاتها في الكتاب مثل عنصر الجاذبية والاخراج والمادة العلمية المقدمة للتلميذ وتكون متوازنة ونابعة من القيم والاهداف الوطنية ووضوح المفاهيم ومرتبطة بحياة وواقع التلميذ. إلا أن كتاب رياضيات الصف الثامن أساس لم يراعي الكثير من هذه الجوانب.

المبحث الرابع
النتائج والتوصيات

1. النتائج:

الفرضية الاولي :

شملت هذه الفرضية التعرف على مدي اهتمام المحتوي بميول ورغبات التلاميذ، وتحقيق الترابط بين جوانب المعرفة، ومدى الاستفادة من الإمكانيات و التقنيات المتاحة في المدارس.

واتضح من التحليل أن محتوى كتاب الصف الثامن اساس يركز على الجانب المعرفي فقط، ويهمل الجوانب الأخرى وذلك وفقا لرأي 91% من المعلمين. كما إتفق54% منهم على أن المحتوى لا يوائم ميول ورغبات التلاميذ والفئة العمرية.

كما أن 60% من أفراد العينة لا يوافقون علي ان المحتوي يتماشي مع الإمكانيات المتاحة في المدارس، كما أنه لا يرتبط المحتوي بالحياة اليومية حسب رأي66% من المعلمين.

ومن ذلك يستنتج أن المحتوي غير ملائم لميول ورغبات الفئة العمرية للتلاميذ ولا يرتبط بالحياة اليومية، ويلاحظ الباحثان أن معظم المعلمين لم يرفضوا ذلك بشدة. وعلي ضوء ذلك يمكن القول أن المناهج لا تناسب بيئة التلاميذ واحتياجاتهم بالصورة المرضية والمطلوبة .

الفرضية الثانية :

وشملت هذه الفرضية مدى مناسبة الكتاب المدرسي من حيث الوضوح والإخراج والفنيات الجاذبة للتلاميذ ومستواهم العقلي والانفعالي والاجتماعي ، وأتضح من الدراسة أن الكتاب المدرسي مناسب من حيث حداثة المعلومات استنادا لرأي60% من أفراد العينة. ويرى 50% منهم أن الحقائق المتضمنة فيه مرتبطة بحياة التلاميذ. ويتفق 79% من المعلمين على خلو الكتاب من عناصر التشويق الجاذبة، كما يرى 63% منهم عدم مناسبته لمستوي التلاميذ العقلي والانفعالي و الاجتماعي. كما أن الكتاب لا يسهم في نقل التراث الثقافي حسب رأي 73% من المعلمين.

ويستنتج من ذلك أن الكتاب المدرسي مناسب من ناحية المادة العلمية وحداثتها ولكنة غير مرتبط بحياة التلميذ اليومية، ويفتقر إلي وسائل الإيضاح، وغير مناسب من ناحية الإخراج و التشويق وغير ملائم لمستوي التلاميذ العقلي و الانفعالي و الاجتماعي، ولا يوجد ارتباط بين فصول الكتاب.

2. التوصيات:

استنادا على النتائج السابقة يوصي الباحثان بما يلي:

1. مراعاة تحقيق معايير الجودة في الكتب المدرسية عند تأليف وإعداد كتب الرياضيات لمرحلة الأساس.
2. إشراك الخبراء والفنيين في مجال التصميم التعليمي والفني عند إعداد الكتاب المدرسي.
3. أخذ آراء المعلمين والمشرفين والتلاميذ في إعداد الكتب المدرسية لمنهج الرياضيات وغيرها من المواد الدراسية.
4. تضمين الكتاب المدرسي تمارين وتدريبات تحوي عناصر التشويق وجذب الانتباه.

المراجع:

1- إبراهيم عصمت مطاوع (1986). قراءات في التربية و علم النفس. الطبعة الأولي.القاهرة :مكتبة الطالب الجامعي.

2- ابو الفتوح رضوان واخرون، (1987). المواد الاجتماعية في التعليم العام اهدافها، مناهجها، طرق تدريسها، دار المعارف، القاهرة، مصر.

3- احمد حسين اللقاني (1995). تطوير مناهج التعليم، ط 1، عالم الكتب، القاهرة: مصر

4- أحمد يعقوب النور (2001). تحليل منهج الرياضيات بمرحلة الأساس. كلية التربية جامعة الخرطوم. مناهج رسالة ماجستير غير منشورة.

5- عامر الشراري (2001)، تقويم كتب الرياضيات للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

6- عبد السلام محمود وسليمان علي سليمان (1990). ورقة السياسات والمناهج. الخرطوم: مؤتمر سياسات التعليم.

7- عصام وصفي روفائيل (2001). تعليم وتعلم الرياضيات في القرن الحادي والعشرين. القاهرة: جامعة حلوان.

8- عليان الدويكات(1996). دراسة تقويمية لكتاب الرياضيات المقرر تدريسه لطلبة الصف التاسع الأساس في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

9- كمال زارع الأسطل (2010) العوامل المؤدية إلى تدني التحصيل في الرياضيات لدى تلامذة المرحلة الأساسية العليا بمدارس وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة، الجامعة الإسلامية – غزة: فلسطين.

10- محمد المتوكل (1989). تقويم كتب علم الأحياء للصفوف الثلاثة الثانوية في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

11- محمود حمدان (1998). تقويم كتاب الجبر للصف التاسع من وجهة نظر معلمي الرياضيات وطلبتهم في غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى بغزة.

12- مؤتمر سياسات التعليم والتربية (1990) أهداف تعليم الأساس. الخرطوم.

13- وزارة التربية : كتيبات الإحصاء التربوي خلال الفترة (1960-1996). الخرطوم :مكتب النشر.

ABSTRACT

The aim of this study is to investigate the suitability of the content and design of mathematics book for the eighth grade basis stage in Dongola locality . This study has a theoretical side that deals with theoretical information about the content and standards organization and the textbook in terms of material and design of the book.

For the other side which is a field is study a questionnaire was designed for 100 mathematics teachers selected randomly . the study followed the descriptive - survey analytical method.

The research concluded with the following results:

1- *The content of the eighth grade book of mathematics*
2- *The book does not meet students daily life.*
3- *The book lacks use of educational media stimulation elements.*

الزواج العرفي وأثره على الأسرة المسلمة

د. منى حسب الرسول حسن
جامعة النيلين – كلية القانون

المقدمة:

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونتوب إليه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الميامين.

اهتم الإسلام بإنشاء الأسرة وجعلها لبنة من لبنات الأمة الإسلامية الفاضلة، فمنها تتفرع غصون الانسانية لتكون شعوباً وقبائل تمثل امة الاسلام التي وصفت بالخيرية في قوله عز وجل ((كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ))[120] لذلك اهتم الاسلام بالعلاقة الزوجية ووضع لها تنظيماً وافياً ودقيقاً لما لهذه العلاقة من قدسية، وتمثل الدعامة الشرعية التي تبنى عليها الحياة، ويقوم عليها العمران، ولعقد الزواج ابعاد فقهية واجتماعية وتربوية ، فالغاية منه استمرار الحياة بحفظ النوع، وامتدادها بالتكاثر والانجاب، وايجاد اجيال تحقق رسالة الوجود، وخلافة الإنسان على الأرض بتعميرها، ولتحقيق ذلك يقع العبء الاكبر على الوالدين بتربية الابناء واعدادهم بدنياً ونفسياً وروحياً للقيام بهذا الدور، تتضافر معهم مؤسسات المجتمع الاخرى كمؤسسات التعليم والاعلام وغيرها.

على هدى الإسلام وقيمه الأخلاقية نهضت أمم، إلا أن العالم الاسلامي غشيته رياح العولمة العاتية، وتيارها العنيف، وأخطارها العظيمة على المفاهيم السائدة خاصة تلك المتعلقة بالاسرة، فهي تقوم على حرية العلاقات الجنسية، وتحديد النسل، وسلب قوامة الآباء على الأبناء وغيرها من المفاهيم التي تقوم على الاستلاب الثقافي والحضاري وتعمل كمعول لهدم القيم وتصيب الاسرة، التي تمثل نواة المجتمع، في مقتل.

من هنا تأتي اهمية هذا البحث الذي يتناول ظاهرة الزواج العرفي السري الذي يتم بين طلبة وطالبات المدارس والجامعات والتي انتشرت في الكثير من المجتمعات العربية بطريقة لافتة، تنعكس بلا شك على منظومة القيم والأخلاق الإسلامية في هذه المجتمعات. المشكلة التي يحاول البحث علاجها هو معرفة أسباب هذه الظاهرة وآثارها على تنشئة الأبناء، فقد ساعدت على هذه الظاهرة عدة أسباب أهمها تقلص دور الأسرة في تنشئة الأبناء، وقصور المؤسسات التربوية الأخرى كمؤسسات التعليم والإعلام في التربية والتوجيه وغرس قيم الدين والأخلاق،

([120]) آل عمران : الآية 110.

أما آثار هذه الظاهرة واضحة بعضها يقع على الزوجة التي يحرمها هذا الزواج من كل حقوقها الزوجية، وأخطرها أثرها السالب على تنشئة الأبناء وله أثار مجتمعية أخرى.

عموماً يهدف هذا البحث لمعالجة هذه الظاهرة ومحاصرتها بهدف إصلاح الأسرة وضبط حقوقها وواجباتها ضبطاً عصرياً من شأنه بعث الأمة إلى مستقبل أفضل.

في سبيل تحقيق أهداف البحث، اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال وصف هذا النوع من أنواع الزواج كظاهرة والوقوف على أسبابها وتحليلها لمعرفة مدى آثارها المجتمعية بغرض وضع الحلول والمعالجات.

وقد وضعت خطة البحث في شكل فقرات رئيسية تناولت الأولى مفهوم الزواج العرفي وأنواعه وحكمه، أما الثانية فركزت على البحث في أسبابه، وخصصت الثالثة لمعرفة آثاره المجتمعية أما الفقرة الأخيرة فبحثت سبل ووسائل مجابهة هذه الظاهرة وختم البحث بعدد من النتائج والتوصيات.

الزواج العرفي السري

صوره ، خصائصه ومدى مشروعيته

مفهوم الزواج العرفي وصوره

الزواج العرفي، كما عرفه المسلمون في سابق عصورهم، وعرفته أيضاً الكثير من المجتمعات العربية والإسلامية، هو زواج استجمع كافة أركانه وشروطه وتم بقبول وإيجاب صحيحين، مع مباشرة الولي لعقد النكاح وحضور شاهدين عدول مع إشهاره وإعلانه، ينقصه فقط التوثيق والتسجيل في الجهات الرسمية المختصة[121].

هذا النوع من أنواع الزواج يعتبر صحيحاً من الناحية الشرعية وتترتب عليه كافة آثار الزواج، وقد عرف منذ عهد الرسول(صلى الله عليه وسلم) وما يعيبه الآن، وهو عدم التوثيق، لم يكن ليعيبه في ذلك الزمان، لعدم معرفة التوثيق، وعدم الحاجة له، إلا أن تطور الحياة، وتغير الأحوال، وما يحتمل أن يطرأ على الشهود من عوارض الغفلة والنسيان، فضلاً عن تعقد المشكلات في هذا العصر، وتعدد أسباب النزاع والخلاف اقتضى ضرورة توثيق عقود الزواج وتسجيلها[122].

([121]) د.فارس محمد عمران – الزواج العرفي وصور أخرى للزواج غير الرسمي – المكتب الجامعي الحديث 2005 –ص 24.

([122]) كمال صالح البنا- الزواج العرفي ومنازعات البنوة في الشريعة والقانون والقضاء – دار الكتب القانونية -2005 ، ص 6.

صور الزواج العرفي السري:

شهدت بعض المجتمعات العربية في السنوات الاخيرة صور جديدة للزواج السري فيما يعرف بالزواج العرفي، وهو زواج غير مستوفي لاركان وشروط الزواج، وله صورتان تختلفان باختلاف درجة السرية على النحو الآتي:

الصورة الاولى:

في الصورة الأولى يبرم الزواج بين رجل وإمرأة ويدون في ورقة عرفية في حضور شاهدين من الاصدقاء المقربين ، دون ولي ودون علانية وأشهار[123]، فيظل هذا الزواج سرياً، اذ يطلب في الغالب من الشهود كتمان الأمر، لذلك يظل معروفاً في نطاق محدود[124] هذه الصورة تتم بين الشباب كما يتم اللجوء لها من كبار السن لأسباب تتعلق بمراكزهم الاجتماعية والأسرية وهذا الشكل له وجود سابق لهذه الظاهرة التي تتم بين الشباب اليوم، وهذا النوع من الزواج قد يستمر لفترات طويلة وأيضاً يدفع ثمن السرية كل من الزوجة والأبناء الذين يغربون عن محيط الأسرة والعشيرة.

الصورة الثانية:

أما الصورة الثانية فهي أكثر سرية، إذ يتم الزواج بين رجل وإمرأة بايجاب وقبول، ويدون العقد في ورقة عرفية، دون شهود أو ولي أو اعلان واشهار، فيتم في سرية تامة، لا يعلم به شخص آخر.

كما سبق أن ذكرنا، فإن الزواج في الحالتين يعتبر زواجاً سرياً، مع اختلاف درجة السرية، حيث يتحقق في الصورة الاولى قدر قليل من العلانية، أما في الثانية فهو زواج سري بمعنى الكلمة. وحيث أن الصورة الأولى وهي التي راجت واشتهرت في الآونة الاخيرة فهي التي تتمحور الدراسة حولها. هذه الصورة راجت في كثير من المجتمعات العربية والاسلامية بين الشباب وطلبة المدارس في بعض الدول العربية، وهي في رأي بعض علماء الاجتماع[125] وسيلة يلجأ لها الشباب كحل سلبي لاشباع رغباتهم واحتياجاتهم النفسية والفسيولوجية والاجتماعية كبديل عن تكوين أسرة من خلال القنوات الشرعية، ذلك المطلب الحيوي الذي يحاول الشباب بحكم النضج الجسماني والوجداني الذي يميز مرحلة الشباب، نظراً للظروف الاقتصادية التي قد تحول دون تحقيق ذلك المطلب المهم.

([123]) د.فارس محمد عمران- المرجع السابق ص 24-د.حسني حمود عبدالدائم عبد الصمد.-الزواج العرفي بين الحظر والاباحة- دار الفكر الجامعي- الاسكندرية.

([124]) د.فارس عمران- المرجع السابق ص 25.

([125]) د.ليلى عبدالمجيد ود. مها الكردي – الزواج العرفي بين طلبة الجامعات-دراسة اجريت بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية-الصدر الاهرام اليومي- نشرت في الانترنت.

وهذه الطريقة فضلاً عن تعارضها لأحكام عقد الزواج ومخالفة اركانه وشروطه فهي ايضاً تصادر الغاية من الزواج، وهي تكوين اسرة مستقرة تشكل نواة للمجتمع وسأتناول فيما سيأتي خصائص هذا النوع من الزواج ومدى مشروعيته.

خصائص الزواج العرفي:

للزواج العرفي خصائص تميزه عن الزواج الشرعي الصحيح نوردها في الآتي:

أولاً: افتقار الزواج العرفي لبعض اركان وشروط ومقاصد الزواج:

1) اركان الزواج الشرعي عند جمهور الفقهاء أربعة: صيغة وهي:(الإيجاب والقبول، وزوجة وزوج وولي،اما عند الحنفية فاركان الزواج هي الايجاب والقبول فقط[126] وتبعاً لذلك فإن الزواج العرفي الذي يتم دون حضور الولي يعتبر باطلاً وفقاً لرأي الجمهور، فالزواج عندهم لا يصح إلا بولي ولا تملك المراة تزويج نفسها [(127)] وأدلتهم في هذا كثيرة منها حديث عائشة وابي موسى وابن عباس ((لانكاح الا بولي))[(128)]، اما عند الحنفية فهو موقوف فالمرأة البالغة العاقلة تتولى عقد زواجها، لكنهم اشترطوا لصحة زواجها ولزومه أن يكون الزوج كفؤاً، وألا يقل مهرها عن مهر المثل وإلا فلوليها حق الاعتراض على الزواج ويفسخه القاضي[(129)].
2) غياب الولي: اشترط الشرع مباشرة الولي لعقد النكاح واتمامه بعد اذن المرأة، فالعلاقة الزوجية ليست مجرد علاقة بين الزوجين والاسرة الصغيرة وانما هي مصاهرة بين اسرتين وعلاقات قوية تحتم مشاركة الاولياء ومباركتهم لها لتنمية العلاقة وتقوية الأواصر[(130)].
3) وتبعاً لما ذكرنا فإن الزواج العرفي السري الذي يتم دون حضور ولي يعتبر باطلاً عند جمهور الفقهاء وموقوفاً وفقاً لرأي الحنفية بشرط تحقق الكفاءة ومهر المثل وإلا جاز فسخه بطلب من الولي، وفي كلا الحالتين يعتبر الزواج العرفي باطلاً،لأنه حتى وفقاً لمذهب الحنفية ، فإنه يتعذر التأكد من كفاءة الزوج أو مهر المثل فالولي في الأصل لا يكون على علم بهذه الزيجة.

([126]) الركن عند الحنفية ما يتوقف عليه الشئ ويكون جزءاً داخلاً في حقيقته وعند الجمهور ما به قوامة الشئ ووجوده فلا يتحقق إلا به.
([127]) ابن قدامة –المغني-ج 6ص 534.
([128]) رواه احمد واصحاب السنن الاربعة (سبل السلام :117/3).
([129]) د.وهبه الزحيلي – الفقه الإسلامي وأدلته – ط1 –ج 9 –دار الفكر المعاصر 1984 ص 6698.
([130]) يشترط قانون الأحوال الشخصية لسنة 1991 السوداني موافقة الولي، في المادة 33 بالقانون، أما المشرع الأردني لم يشترط الولاية لزواج الثيب في المادة 19 وبمفهوم المخالفة تشترط للبكر.

الزواج العرفي يفتقد لبعض شروط الصحة(131):

عقد الزواج كسائر العقود له شروط، وهي أربعة أنواع، شروط انعقاد، وشروط صحة، وشروط نفاذ، وشروط لزوم. بالنظر للزواج العرفي الذي يتم بشهادة شاهدين من الاصدقاء ممن يطلب منهم كتمانه، فإنه يفتقد لأحد أهم شروط صحة عقد الزواج وهو الإشهاد عليه. والعلة في وجوب الإشهاد على الزواج واضحة في كونها تدل على اشهارة وإعلانه عن طريق النقل والتسامع ، فضلاً عن سهولة اثباته في حالة جحود احد طرفيه لهذه العلاقة.

وقد اتفقت المذاهب الأربعة على أن الشهادة شرط في صحة الزواج، فلا يصح بلا شهادة اثنين غير الولي، وقد دعا الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) الى الاشهاد على الزواج فيما روته عائشة رضي الله عنها ((لانكاح إلا بولي وشاهدي عدل))[132]. فتأكيد شرط الإشهاد فيه حفاظ على حقوق الزوجة والابناء فلا يستطيع الزوج أن ينكره فيضيع نسب الأبناء .وفيه درء لتهمة الظن في الزوجين، كما يبين اهمية وخطورة عقد الزواج فيشترط ان يكونوا عدول.[133]

والشهود في الزواج العرفي لا ينظر الى انهم عدول أم لا، فهم في الغالب أصدقاء الزوجين أو أحدهما ويطلب منهم عادة كتمان العلاقة الزوجية وكتمان أمر الزواج في حد ذاته ينفي عدالة الشهود.

إن أهمية الإعلان عن الزواج والاشهاد عليه واشهاره ندب اليها الشرع حماية للزوجة والأبناء وهو أمر أوجبته كل الشرائع السماوية[134]. ذلك لأن عدم إعلانه يضعه في مرتبة زواج السر وهو باطل .اتفق الفقهاء على عدم جوازه وقد قال ابن عرفه من مذهب المالكية ((نكاح السر باطل والمشهور انه ما أمر الشهود حين العقد بكتمه))[135].

وتأكيداً لشرط الشهادة عند المالكية قالوا: يفسخ نكاح السر "وهو الذي يوصى فيه الزوج الشهود بكتمه عن امرأته أو عن جماعة ولو أهل المنزل بطلقة بائنه إذا دخل الزوجان، كما يتعين فسخ النكاح بدخول الزوجين بلا اشهاد ويحدا معاً حد الزنا جلداً او رجماً اذا حدث وطء واقرا به [136]، أما عند الحنفية والشافعية فإن نكاح السر هو الذي لم يقع الاشهاد على ابرامه مطلقاً

(131) يشترط لانعقاد الزواج شروط في العاقدين كالاهلية أو شروط في الصيغة وهي لازمة في اركان العقد ، أو أسسه واذا تخلف منها شرط كان العقد باطلاً بالاتفاق ، أما شروط الصحة فهي التي يلزم توافرها لترتيب الاثر الشرعي للعقد، فإذا تحلف شرط منها كان العقد فاسداً عن الحنفية ، وباطلاً عند الجمهور كالشهادة. أما شروط النفاذ فهي التي يتوقف عليها أثر العقد وإذا تخلف شرط منها كان العقد موقوفاً عند الحنفية والمالكية أما شروط اللزوم فهي التي يتوقف عليها استمرار العقد وبقاءه ، كشرط الكفاءة والمهر وهو الذي يجوز لأحد العاقدين او لغيرهما فسخه –راجع د.وهبة الزحيلي-المرجع السابق ص 6532 وما بعدها.

(132) رواه الدارقطني وابن حبان في صحيحه.

(133) العدالة هي الاستقامة وإتباع تعاليم الدين والوفاء الظاهر بأن يكون مستور الحال غير مجاهر بالفسق والانحراف –راجع د.هيبة الزحيلي-المرجع السابق ، ص 564.

(134) والزواج عند المسيحيين واليهود زواج ديني يتم بطقوس ومراسيم على يد رجل الدين وفي حضور عدد كبير من الناس فإن تم خلاف هذا الإجراء الشكلي كان باطلاً. كما أن الخطبة عند المسيحيين من الأرثوذكس والكاثوليك تتم بإعلانها بعدة طرق حتى يعلم الكافة- راجع مؤلفنا في الأحوال الشخصية لغير المسلمين- مطبعة جي تاون-الخرطوم –ط1 2001.

(135) حاشية الزرقاني على مختصر خليل ص 188 مشار له في د. بلحاج العربي-أحكام الأسرة في ضوء قانون الأسرة الجديد واجتهادات المحكمة العليا –الجزء الأول –الطبعة الأولى –دار الثقافة والنشر والتوزيع –عمان الأردن. ص 333.

(136) الشرح الكبير مع الدسوقي -236/2- راجع د.الزحيلي –المرجع السابق ص 06560.

ويفسخ على كل حال[137]. هذا فضلاً عن أن الشهود في الزواج العرفي السري يتعذر التحقق من عدالتهم لذلك تكون شهادتهم غير صحيحة وغير مستوفية للشروط الشرعية.

والحكمة من اشتراط الاشهاد على الزواج بيان خطورته وأهميته، واظهار امره بين الناس لدفع الفتنة والتهمة عن الزوجين، ويتحقق بالشهادة لتوثيق أمر لزواج وتسهيل إثباته، لذلك ندب الشارع إلى إعلان النكاح واشهاره لأن عقد الزواج له خطره القانوني والاجتماعي لما يترتب عليه من مصالح دينية ودنيوية وحقوق والتزامات متبادلة وأيضاً لشرف محله وخطورة آثاره المتعلقة بالأعراض والأنساب وثبوت النسب[138].

ابتعاد المصطلح عن المعاني والدلالات في الممارسة العملية :

أطلق على الزواج السري والذي انتشر في الآونة الأخيرة في كثير من الدول العربية ، مصطلح الزواج العرفي تجاوزاً، فالزواج العرفي هو زواج صحيح لكنه لم يوثق، كما سبق أن بينا، وهو الذي اصطلح على تسميته زواجاً عرفياً لأن الناس تعارفوا عليه زمناً طويلاً واستحسنوا تسميته زواجاً عرفياً، أما الزواج الذي يتم بين رجل وامرأة ويشهد عليه شاهدان من معارفهم ويوصى بكتمانه فهو زواج سري وليس عرفي، وبهذه التسمية تم تجريد المصطلح من معناه في الممارسة العملية.

فالعرف في الاصطلاح كما عرفه البيري في الأشباه والنظائر نقلاً عن المستصفى بقوله :العادة والعرف ما استقر في النفوس من جهة العقول وتلقته الطباع السليمة بالقبول[139]. فالعرف تبعاً لذلك هو ما استحسنه الناس وعملوا به، وقد جاء في الأثر "" ما رأى المسلمون حسن فهو عند الله حسن وما رأوا سيئاً فهو عند الله سيئ""[140]

فالزواج العرفي لم يجد استحساناً من عامة المسلمين بل على العكس، وجد استهجاناً شديداً وصدرت عدة فتاوى تقضي بتحريمه وعدم مشروعيته [141]، ومن ثم فإننا نخلص إلى أنه أمر منكر وقبيح وفقاً لرأي عموم الناس وعلمائهم وهو بالتالي عند الله قبيح إذ يخالف أحكام الزواج في الإسلام ، بل وكافة الكتب السماوية.

---

(137) الباجي –المنتقي، ج 3 ص 314.

(138) بلحاج العربي-احكام الاسرة في ضوء قانون الاسرة- المرجع السابق ، ص336.

(139) راجع فضيلة الشيخ عمر عبدالله –العرف –بحث منشور في مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية –العددان الاول والثاني- يناير – مارس 1951 ص 20.

(140) مسند بن حنبل – ج1 ص 379.

(141) افتى بعدم مشروعيته ورفضه فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر (مجلة سيداتي سادتي – العدد 116 صادر بتاريخ 1996/6/13) وكذلك اصدرت دار الافتاء المصرية فتوى بحرمته(مجلة منبر الاسلام- السنة 56 العدد الثاني، يونيو ، يوليو1997) ثم ذكر الامام الدعاة فضيلة الشيخ المرحوم متولي الشعراوي بأن الزواج العرفي الذي يتم بين الطلاب والطالبات إنما هو زنا (راجع تفاصيل ذلك في د.حسني محمود عبدالدائم عبد الصمد-المرجع السابق، ص 180.

وعطفاً على ما ذكرنا، فإن ما يسمى بالزواج العرفي، ليس بعرف بل وإنما ابتدعها بعض شذاذ الآفاق ، لأسباب عديدة سيأتي ذكرها، ووجد التقليد والمحاكاة فأصبح ظاهرة تستحق البحث والنظر فيها.

الزواج العرفي لا يوثق:

كما سبق أن أوضحت، فإن الزواج العرفي يتم بدون وثيقة رسمية، وإنما فقط يكتفي المتعاقدين بورقة عرفية يحررانها، ونشير إلى أن التوثيق الرسمي لعقد الزواج لا يعتبر من شروط الصحة ولا النفاذ ولا اللزوم، ولا يقدح في صحة الزواج إذا توافرت أركانه وشروطه إلا أنه أصبح أمراً وجوبياً اشترطته الكثير من تشريعات الأحوال الشخصية[142]، ويعتبر اشتراط الأنظمة القانونية الحديثة توثيق عقد الزواج من باب السياسة الشرعية للراعي على الرعية[143]، ذلك أن اشتراط توثيق عقود الزواج تقتضيه المصلحة الشرعية، ولأنه من باب السياسة الشرعية، فلولي الأمر أن يعاقب الذين لا يوثقون عقود الزواج، لأنهم خالفوا طاعة ولي الأمر وهو أمر أوجب الله طاعته[144]، وتظهر أهمية التوثيق حين تضطر الزوجة للجوء إلى القضاء للمطالبة بأي حق من حقوقها الناشئة عن العلاقة الزوجية وكذلك حقوق الأولاد، وخيراً فعل المشرع الأردني في قانون الأحوال الشخصية لسنة 2010 إذ قضى بأن يوثق القاضي أو من يؤذن له عقد الزواج بوثيقة رسمية (المادة 36/ب) كما قرر عقوبة لمن يخالف ذلك (المادة36/ج) ويعاقب المأذون أيضاً مع عزله من وظيفته . أما المشرع المصري فقد نص على عدم سماع دعوى الزوجية أو الإقرار بها عند إنكار الدعوى إلا إذا كانت بوثيقة رسمية في الحوادث الواقعة أول أغسطس 1931[145].

مدى مشروعية الزواج العرفي:

- لا يقتصر الزواج على مجرد العقد ، إنما اشترط إعلانه بالشهادة أو عدم الإيصاء بكتمانه وإظهاره عن طريق إشهاره بضرب الدفوف والوليمة، كما اوجب فيه المهر واشترط مباشرة الولي وسر ذلك أن الإخلال بكل ما ذكر يعتبر ذريعة إلى وقوع السفاح في صورة النكاح[146].
- افتقار الزواج العرفي السري لبعض أركان وشروط ومقاصد الزواج الشرعية وغاياته يجعله زواجاً باطلاً.

(142) نشير الى أن المشرع السوداني على سبيل المثال لم يتطرق لتوثيق الزواج أو كتابته.

(143) د.حسني محمود عبدالدائم - المرجع السابق ص 131.

(144) د.محمد بن يحيى بن حسن النجيمي- المصالح المرسلة وتطبيقاتها المعاصرة – بحث منشور في مجلة العدل- السنة السادسة –العدد الثاني عشر –أغسطس 2004 ص 79.

(145) المادة 99 من القانون رقم 78 الصادر في 1931/5/12 ثم صدر القانون رقم(1) سنة 2000 فنصت المادة 2/17 على أنه " لا تقبل عند الانكار الدعاوى الناشئة عن عقد الزواج – في الوقائع اللاحقة على أول أغسطس 1931 ما لم يكن ثابتاً بوثيقة رسمية، ومع ذلك تقبل دعوى التعليق أو الفسخ بحسب الاحوال دون غيرهما إذا كان الزواج ثابتاً بأية كتابة".

(146) ابن القيم الجوزيه-اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان- الجزء الول –الطبعة الثانية –دار المعرفة –بيروت 1975ص 365.

- الزواج الباطل هو ما انعدمت أو اختلت أركانه او به موانع شرعية وكما هو معلوم فإن عقد الزواج الباطل لا يرتب أي أثر ويعتبر في حكم العدم، فلا توارث بين الزوجين ولا حقوق مالية ، لكن يثبت به النسب رعاية لحقوق الأبناء[147]، لكل ما ذكرنا فإن الزواج العرفي يعتبر باطلاً.

أسباب وعوامل انتشار الزواج العرفي السري

إن الأسباب والعوامل التي أدت إلى انتشار هذه الظاهرة كثيرة ومتشعبة ومتداخلة منها عوامل اجتماعية وأخلاقية وقانونية وللعامل الاقتصادي تأثير كبير في ذلك، وهو عامل يتداخل مع العوامل الأخرى بشكل كبير على النحو الذي سيرد وسأتناول فيما يلي أسباب انتشار الظاهرة بشكل كُلي دون أن نفصَل الحديث عن كل عامل لتداخلها.

1. غياب التنشئة الأسرية: غياب التنشئة الأسرية يشكل العامل الأساسي في انتشار ظاهرة الزواج العرفي، فالأسرة تعتبر المؤسسة الأولى التي تقوم بتنشئة الأبناء وإعدادهم وتزويدهم بالقيم والمبادئ التي تسهم في بناء شخصيتهم، وقد اهتم الإسلام بأمر التربية وتأديب الأبناء، وقد قال رسولنا الكريم في ذلك (لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بنصف صالح كل يوم)[148]، إلا أن هذا الدور قد انحسر بشكل كبير بسبب إهمال الوالدين، فقد أدت الظروف الاقتصادية الطاحنة التي تمر بها الكثير من الدول العربية والإسلامية إلى انشغال الوالدين بالعمل وجمع المال لتغطية الحاجات المادية الضرورية فتركز اهتمامهم على تغطية الحاجات المادية دون الاهتمام بالتربية والتوجيه وغرس المفاهيم القيميه ، فانعكس ذلك سبباً على كثير من المعايير المتصلة بالقيم والسلوك عند الأبناء فأصبح الخروج عن طاعة الوالدين أو التصرف الفردي دون إشراكهم في أمورهم الحياتية من الأسباب التي تشجع على مثل هذا الزواج.
2. هجرة الوالدين أو أحدهما لتعزيز الوضع المادي للأسرة في ظل المتغيرات الاقتصادية أدى إلى انعدام الرقابة على الأبناء وخلو حياة الأبناء من جو التفاهم والمحبة الأسرية ، فضلاً عن وجود المال في أيديهم ، كل ذلك يهيئ الظروف للأبناء للدخول في علاقات غير مشروعة سواء لإشباع رغباتهم أو البحث عن تعويض حنان الوالدين ودفء العلاقة الأسرية.

(147) بلجاج العربي- احكام الزواج في ضوء قانون الأسرة الجديد-الجزء الأول-الطبعة الاولى-دار الثقافة للنشر والتوزيع –عمان الاردن 2012 ، ص375.
(148) البيهقي – شعب الإيمان – ج6 – الحديث رقم 8657- ص400.

3. في وجود الوالدين أحياناً، فإن الطريقة والكيفية التي تتم بها هذه التنشئة بها الكثير من المفاهيم المغلوطة والممارسات التسلطية الخاطئة التي تضعف الشخصية وتسحق الذات المستقلة داخل الأسرة، إذ كانت ولا تزال بعض الأسر تشدد على العقاب الجسدي والتخويف والترهيب والترغيب أكثر من أن تشدد على الإقناع، وتفتقر إلى إظهار المحبة والحنان والرحمة والشفقة، كل ذلك يدفع الأبناء إلى المراوغة وابتكار الحيل، كما تدفعهم إلى الكذب والخداع الذي قد يلازمهم خلال حياتهم(149). وهذه الطريقة تخالف الهدى النبوي الذي جاء على لسان الرسول الكريم يقوله: (لاعبه سبعاً وأدبه سبعاً وصاحبه سبعاً ثم اترك بعد ذلك حبله على غاربه).
4. غياب وتدهور دور المؤسسة التعليمية في التربية والتوجيه ، كمؤسسة تربوية كانت تعمل في تكامل مع مؤسسة البيت في تنشئة الأجيال وغرس القيم والمفاهيم التي تساعد في تكوين شخصية الفرد وضميره ، وقد أسهمت الظروف الاقتصادية كثيراً في ذلك بسبب عدم تفرغ المعلمين للعملية التعليمية والتربوية، ومن ناحية أخرى فإن التربية الاجتماعية والدينية للطفل تعمل على غرس قيم الدين عن طريق التخويف والترهيب من العذاب دون العمل على تشجيعه وتحفيزه في حالة السلوك القويم.
5. تحديات العولمة وآثارها الخطيرة، وما صاحبها من ثورة في الإعلام والاتصال انعكس أثرها السالب على الأسرة المسلمة.

وبسبب حجم التأثير الإعلامي الكبير للقنوات الفضائية تبدل مفهوم الإشراف الأسري على الأبناء وتحدد هذا المفهوم بمسئولية العناية الصحية والجسدية وتكبير الأبناء دون النظر إلى مدلول التربية ،أو اتجاهات التنشئة وانعكاسات ذلك على كثير من المعايير المتصلة بالقيم والسلوك ، فضلاً عما وفرته التكنولوجيا من وسائل الترفيه واللهو مما جعل دور الأسرة هامشياً وأصبح بالتالي الدور التربوي والتوجيهي للقنوات الفضائية أكثر خطورة على تنشئة الأبناء بما تغرسه في شخصية الطفل من قيم وسلوكيات تؤثر بالضرورة على توافقه الاجتماعي(150).

ويواجه الشباب هذه الثقافات بالقيم الجديدة، دون وجود مصفاة معنوية داخل هؤلاء الشباب لتنقيتها حتى يتمكنوا من التمييز بين الصالح والطالح ، الأمر الذي يؤدي إلى الإخلال بمفهوم الحريات الثقافية وحدوث تلاقح غير سوي، يخلق ثقافة إسلامية مشوهة،

(149) أ.د. عبدالوهاب أحمد عبدالرحمن- الشخصية السودانية ما لها وما عليها-ورقة بحثية قدمت في منبر التخطيط الاستراتيجي- الخرطوم - نوفمبر 2008-ص 7.
(150) د.ميسر سهيل – أثر القنوات الفضائية على المجتمع- مقال نشر في الانترنت بتاريخ 2008/8/7م.

يتبناها حالياً العديد من الشباب[151]، وما صور الزواج غير الرسمي الكثيرة التي انتشرت إلا نتاج لذلك.

6. غياب الوازع الديني والبعد عن قيم الحق والأخلاق الحميدة وقد تضافرت جهات كثيرة في إحداث الخواء الروحي الذي يعيشه معظم الشباب اليوم، منها مؤسسة الأسرة للأسباب التي سقناها، وكذلك المؤسسات التعليمية حينما تخلت عن الدور التربوي وتقاصرت الهمم عن خلق مناهج تعليمية قادراً على كبح جماح التمرد على الدين والأخلاق والتقاليد الحسنة الذي هو نتاج للاستلاب الثقافي والافتتان بالغرب، ومازال النظام التقليدي يعتمد على التلقين والحفظ ويسهم الإعلام العربي والإسلامي أيضاً بقدر كبير حين يستنسخ أفكار الغرب ويقوم بالترويج للغدوة السيئة عن زواج المشاهير والفنانين ممن تتعلق قلوب الشباب بهم.
7. ومن أسبابه محاولة الشباب تفادي تكاليف الزواج الباهظة والتي تسهم التقاليد والعادات بقدر كبير في جعله معضلة وعقبة كؤود ليس من السهل تجاوزها في الأحوال العادية.
8. التبرج والاختلاط. من أسباب الزواج العرفي الحرية المطلقة والاختلاط غير المنضبط بين الجنسين، خاصة في أماكن اللهو والترفيه، حيث توجد مظاهر التبرج الفاحش الذي نهى عنه الإسلام وحرمه[152] وهو يؤدي إلى إثارة الغرائز والوقوع في المحظور ومن ضمنه الزواج العرفي السري.

الآثار السالبة للزواج العرفي السري على الأسرة المسلمة

نظم القرآن الكريم العلاقة الزوجية المقدسة تنظيماً متكاملاً ودقيقاً بما يضمن للزوجين حياة عائلية متوازنة، وللمجتمع أسرة مستقرة تشكل أساسه ونواته. ومن خلال هذه العلاقة تخرج إلى الوجود سلالة، جديدة تتفرع منها أواصر القربى والرحم وتمتد لتكون شعوباً وقبائل، قال سبحانه في محكم التنزيل (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً) [153]، بل وهكذا أراد الإسلام لمؤسسة الزواج أن تقوم على أسس ونظام المجتمع بأكمله وقد عبر العلامة المودودي[154] عن ذلك فقال: " أن العلاقة بين الرجل والمرأة أساس التمدن

(151) د.صلاح إبراهيم عيسى- الدعوة في عصر العولمة – ورقة بحثية قدمت في المؤتمر العالمي للدعوة الإسلامية المنعقد بجاكارتا-يونيو 2011 ص 5.
* للحافظ الهيثمي – مجمع الزوائد – جـ 8 – ص18 . مشاركة من ، د. حسني محمود عبد الدائم – المرجع السابق – ص289.
(152) قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً) سورة الأحزاب الآية 59)
(153) سورة الفرقان ، الآية 54.
(154) أبو الأعلى المودودي- الحجاب –مؤسسة الرسالة – بيروت 1401ه – 1981 ص 8.

وملاك أمره، وإن اعوج هذا الأساس أو مال عن الاستقامة قليلاً ، فلا خير في بناء التمدن الذي ينهض على هذا الأساس المعوج".

وقد بينت فيما سبق أن الزواج العرفي السري يقوم على أساس معوج مخالفاً أحكام الشرع مفتقداً لشروط الزواج الصحيح لذلك فإن الآثار الضارة لهذا الزواج، والتي تمس الأسرة المسلمة في صميمها كثيرة أورد فيما يلي أهم الآثار المتعلقة بالأسرة والتنشئة الأسرية.

الزواج العرفي السري يؤدي إلى ضياع حقوق المرأة:

الزواج العرفي فيه ظلم للمرأة وهضم لحقوقها الشرعية، لتعذر إثباته، فالزواج العرفي السري في غالب الأحيان عرضه للإنكار والجحود من قبل الزوج خاصة ذلك الذي يتم بين الشباب من الطلاب، ولذلك تقع جل آثاره على المرأة فلاحق لها في المهر ولا النفقة الزوجية ولا في مؤخر الصداق إذا ما طلقت من زوجها في حالة اعترافه بها، ولاحق لها في المتعة، وإذا توفى زوجها فلا توارث بين الزوجين في حالة الزواج العرفي السري غير الموثق[155].

وظلم الأزواج لزوجاتهم كما قال صاحب المنار رحمه الله عنه " آفة العمران ومهلك الأمم، وأن ظلم الأزواج للزوجات أعرق الفساد وأعجل في الإهلاك من ظلم الأمير للرعية، فإن رابطة الزوجية امتن الروابط واحكمها فتلاً في الطبيعة الإنسانية فإذا فسدت الفطرة انتكث به هذا الفتل وانقطع الحبل ، فأي رجاء في الأمة من بعده يمنع عنها غضب الله وسخطه".

إذن ففي هضم حقوق المرأة في حالة الزواج العرفي السري ظلم بيَن للمرأة والظلم ظلمات يوم القيامة.

وقد لا ينكر الزوج الزواج العرفي السري ويستمر في سريته وفي ذلك عبء نفسي كبير على المرأة التي تعيش في مجتمع معزولة فيه ومحرومة من علاقة المصاهرة تعيش متخفية عن أهل زوجها. فيؤكد ذلك الوضع الشعور بإهدار كرامتها ويؤدي حتماً لعلل نفسية، فضلاً عن حرمانها من الميراث إذا توفى عنها زوجها دون أن يتمكن من الاعتراف بذلك وفي حالة غياب ما يؤيد ذلك من مستندات. كما قد يوقعها في جريمة تعدد الأزواج إذا جحد ولم يطلق.

وفي أحوال نادرة قد يظلم الزوج إذا كان عقد الزواج العرفي في يد الزوجة فقد ذكر كمال صالح البنا المحامي انه من الخطر على الزوج هجر زوجته في هذه الحالة فقد تتزوج من آخر عرفياً كذلك وبدون عقد مكتوب وقد تنجب من هذا الأخير ولا تستطيع إثبات البنوة أو قد تتواطأ مع زوجها الأخير على الحاق المولود لصاحب العقد العرفي المكتوب، لذلك حماية لهذا الأخير يتحتم عليه إثبات طلاقه ثلاث مرات متتالية حتى يكون بائناً ببينونة كبرى (156) فإن لم يفعل

(155) راجع د.حسني محمود عبدالدائم –المرجع السابق – ص 228.

(156) كمال صالح البنا – الزواج العرفي ومنازعات البنوة في الشريعة والقانون والقضاء.، دار الكتب القانونية ، مصر 2005م ، ص14.

قد يتورط في نسب ولد هو ليس والد له، كما يساعد في ارتكاب الزوجة بجريمة الجمع بين زوجين ووقوعها فعل محرم.

الزواج العرفي السري يفتح منافذ الظن السيئ:

الزواج العرفي يفتح منافذ الظن الشئ والخوض في الأعراض والتغول على الناس ورميهم بالزنا، وهو أمر يعصف بكيان المجتمع، ويعرض سلامته للخطر[157]، فالأزواج في حالة الزواج العرفي ينعزلون عن المجتمع من حولهم ويضعون أنفسهم في مواضع الظن.

وهذا النوع من أنواع الزواج لسهولته يؤدي إلى إحجام الشباب عن الزواج، لأنه يساعد على إشباع حاجاتهم الغريزية دون تكاليف أو أعباء، كما هو الحال في الزواج الصحيح خاصة في المجتمعات العربية التي تعاني من تكاليف الزواج، وهذا بدوره يؤدي إلى إشاعة الفاحشة والدخول في علاقات آثارها الاجتماعية وخيمة ويتعذر تدارسها.

الزواج العرفي السري قد يؤدي إلى زواج المحارم، فهو زواج لا يتوفر فيه الإشهار ولا يحضره الأولياء العارفون ببواطن الأمور، فقد يكون بين أخ وأخته في بعض المجتمعات، فالزواج السري معروف من زمن بعيد وكان يتم في كثير من المجتمعات لكن في حدود ضيقة إلا أن انتشار ظاهرة الزواج العرفي، قد تفاقم مشكلة زواج المحارم لكثرة حالاته. وقد ذكر الدكتور فارس عمران أنه جاءت رسالة إلى لجنة الفتوى بالأزهر تشير إلى حدوث واقعة زواج أخ من أخته وقد وافقت الأم على الزيجة رغم حرمتها خوفاً من الفضيحة[158].

الزواج العرفي السري يؤثر على تنشئة الأبناء إذا قدر للزواج العرفي أن يستمر فإن سرية الزواج وإبعاد الطفل وعزله عن محيط العائلة يؤثر تكوين شخصيته ، فعندما يختلط بالمحيط الخارجي سيشعر باختلاف البيئة التي يعيش فيها ويقارن بينه وزملائه، فيجد البيئة مختلفة.

وبما إن الإنسان ابن بيئته الطبيعية والجغرافية والتاريخية وأحواله الاجتماعية والاقتصادية وتنشئته الاجتماعية، وتربيته وتعليمه، فإن سمات شخصيته تجئ نتاجاً طبيعياً وانعكاساً صادقاً لهذه المكونات والتنشئة[159] لذلك فإن الزواج العرفي يضعف علاقة الأبناء ببيئتهم الخارجية ويبعدهم عن نطاق العائلة. فالعائلة في كثير من المجتمعات العربية والإسلامية هرمية وممتدة توحد هوية الأبناء وانتسابهم إلى رموز عائلتهم المشهورين، وبيوتها المعروفة والاشتراك معهم في نجاحات العائلة وإخفاقاتها[160]. لذلك فإن إبعاد الطفل عن أخواله وإعمامه، بل عدم معرفتهم يؤدي بلا شك إلى إضعاف شخصياتهم ويفقدهم الإحساس بالانتماء من عزوة

(157) فارس عمران ، المرجع السابق ، ص90.
(158) المرجع السابق ، ص55-56.
(159) أ. د عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص7.
(160) المرجع السابق ، ص8.

العائلة كسند في الأفراح وفي ذلك خطر كبير على الأبناء وعلى المجتمع بوجه عام ويؤدي إلى الانغلاق على الذات وعدم الاندماج في المجتمع وفقدان الثقة بالنفس.

قضايا إثبات النسب أو نفيه وأثرها على التنشئة الاجتماعية:

تعتبر قضايا إثبات النسب أو نفيه من اخطر الآثار التي تنجم عن الزواج العرفي وتتصادم مع أسمى الغايات التي من اجلها شرع الزواج وهو المحافظة على الأنساب والافتخار بنسب الآباء إذ في هذا النسب اعتبارهم الذاتي وكرامتهم الإنسانية وسعادتهم النفسية[161].

الزواج العرفي السري يؤدي إلى تفكك العلاقات الأسرية: ونشر العداوة والبغضاء في المجتمع ، فهو يتم في غياب الأولياء وفي ذلك جحود كبير لتضحية الآباء والأمهات في مشوار التنشئة الطويل وحرمانهم من تتويج هذا المشوار بفرحة العمر وقدوم الأحفاد ليس هذا فحسب بل أنه يفتح عليهم أبواب جهنم إذا اكتشف أمر هذا الزواج، بالنسبة للزوج فهو ابن عاق في نظر المجتمع، أما الزوجة فهي مصدر للعار والخزي. والعرب يسمون الزوجة حرماً، وهي تسمية تشير إلى أن للعرض قداسة وأن صونه واجب قد تسترخص فيه الدماء[162] لذلك فإن الزواج العرفي في أسوأ الأحوال قد يؤدي إلى القتل للتخلص من العار وهو أمر سائد في الكثير من المجتمعات العربية خاصة في الأرياف، لذلك فإن هذا الزواج يؤدي إلى شروخ غائرة في الأسرة المسلمة ويقع ما أمر الله به أن يوصل.

نخلص مما سبق إلى أن آثار الزواج العرفي السري تنعكس على الأسرة الصغيرة، كما تؤثر على العائلة، وقد يمتد هذا الأثر لأجيال، فمجتمعاتنا الشرقية ترفض وتستهجن الزواج، خاصة تلك الزيجات التي تتم سراً وتظل لعنة تلاحقهم وتلاحق أحفادهم.

لكل ما ذكرت فإن هذا النوع من الزواج يؤدي إلى شروخ غائرة في الأسرة المسلحة، ويقطع ما أمر الله به أن يوصل.

(161) د.نصر الدين فريد واصل-ندوة الزواج العرفي –الاهرام 2002/5/6 ،ص 13 نقلاً عن د.فارس عمران-المرجع السابق.
(162) الاستاذ محمد الغزالي-قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والواقع – دار الشروق – القاهرة ، بيروت ص 122.

سبل معالجة ظاهرة الزواج العرفي السري

إن الزواج العرفي السري الذي يتم بين طلبة وطالبات المدارس والجامعات أرى إمكانية معالجته بعدة وسائل منها:

أولاً: محاصرته والاهتمام بالتنشئة الاجتماعية:

إن بناء الشخصية السوية يتطلب تربية اجتماعية واعية ومستنيرة، تمكن من غرس ونشر وتعميق المفاهيم والقيم الأصيلة، كما يمكَن من بناء الفرد بناءً متوازناً عقلياً وفكرياً ونفسياً واجتماعياً، ويتطلب ذلك الوعي بالقواعد التربوية المتجددة والراقية.

ويتم ذلك بغرس القيم والتعاليم الدينية، والأخلاق المجتمعية بطريقة فطرية لا يمارس فيها الترهيب الديني كالتخويف من عذاب الآخرة، وإنما بالترغيب في الأعمال الصالحة، والتوعية بقيمتها الدنيوية وحسن الجزاء في الآخرة، والرفق في هذا الأمر وفق موجهات رسولنا الكريم(صلى الله عليه وسلم) إذ قال: "إن الرفق ما كان في شئ إلا شانه"[(163)]. فالرفق يمكن من إرساء القيم ويحقق الأمن النفسي.

ذلك أن القيم والأمن النفسي هما نتاج لعملية واحدة، هي عملية التنشئة الاجتماعية، فالقيم اكتساب لمحتويات معرفية حددتها البيئة الاجتماعية وقامت بنقلها إلى أبنائها[164]. ويشكل الدين عنصراً مهماً من عناصر البيئة الاجتماعية، بجانب العناصر الأخرى[(165)]. فقيم الدين تمثل القوة المحركة والروح الدافعة لاستعادة الأسرة المسلمة بوضعيتها التي أحكم الإسلام نظامها.

لذلك فإن معالجة الظواهر السالبة لا تتأتى بسن القوانين، وإنما بالسعي نحو تعميق معاني التدين، ونشر الخلق الإسلامي بين الناس، وتكوين آراء عامة في مثل هذه القضايا حتى يحاصرها المجتمع، ومعلوم أن القيم إذا ما حرست برقابة مجتمعية كان ذلك أقوى من الاعتماد على القوانين التي تشرع لحماية هذه القيم، وليس لصياغتها[(166)].

فقيم الدين هي التي توجه سلوك الإنسان، وهو مظهر من مظاهر عقيدته، فإذا صلحت العقيدة صلح السلوك واستقام.

---

(163) صحيح مسلم 2004/4 برقم 2594/ مسند أحمد 171/6.
(164). فاروق عبدالسلام- القيم وعلاقاتها بالأمن النفسي- مجلة كلية التربية- مكة المكرمة- العدد 4 السنة الرابعة 1399 هـ - ص 121.
(165).عيسى محمد عبداللطيف- المنظور البيئي للتنمية في السودان- منشورات الجمعية السودانية لحماية البيئة للعام 1995 –ص1.
(166) .د.يوسف الكودة- في تبادل العنف بين الزوجين- جريدة السوداني السنة-27 العدد 2523 – الصادر في 2012/12/23م.

ومن العقيدة والإيمان تستمد النفس سلطانها الأدبي والأخلاقي الذي به تقاوم أعاصير الهوى ونزوات الغرائز والشهوات من الداخل، وأنواء الشر وعواصفه من الخارج، وبه تصلح النفس، ويمكن ضبط غرائزها، فلا تطفي الغريزة على العقل، ولا الهوى على الحق. ومن ثم كانت العقيدة والإيمان خير ضمان لقيام التعامل بين الناس على أساس العدالة والنصَفة، وكانت كذلك ضرورة اجتماعية [167].

ثانيا: الاهتمام بمؤسسة البيت، وهي أهم المؤسسات التربوية فالإنسان يولد على الفطرة، ويقع على الوالدين دور كبير في تنشية الأبناء وإحكام تربيتهم ورعايتهم وتوجيههم نحو السلوك القويم. وللبيت أثر كبير في تنشئة الأبناء.

بل لعله الأصل في وراثة اللغة والدين، ويقع على الوالدين معاً غرس العادات والقيم في نفوس الأبناء[168]. لذلك يتعين تثقيف الآباء والأمهات بالتقنيات الحديثة، لممارسة المتابعة والمراقبة على الأبناء وهو عبء يقع على مؤسسات الإعلام المختلفة في النوعية المختلفة والشاملة للمحافظة على كيان الأسرة. ومن نافلة القول أن الحاجة ماسة أيضا إلى تصحيح نظرتنا إلى مهمة الأمومة، والتي أصبحت المرأة في كثير من الأحيان تقوم بها دون إحساس بخطورتها ،لذلك ينبغي التركيز على الاهتمام بالمرأة الأم ودعمها لتؤدي دورها بجانب دورها في المجتمع، فهي لا تشكل نصف المجتمع وإنما المجتمع كله لأنها تلد الرجال وتنهض بهم، لذلك يتعين على الدولة وجميع مؤسساتها المساعدة في تمكين الأم ، خاصة إذا كانت عاملة، من القيام بدورها الحقيقي في صياغة إنسانية الإنسان، وإعداد أبناء وبنات الغد.

فالأبناء أمانة وضعها الله بين يدي الآباء وهم مسئولون عنها، وقد قال الله سبحانه وتعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)[169] ووقاية النفس والأهل من النار تكون بالتعليم والتربية، وتنشئتهم على الأخلاق الفاضلة وإرشادهم لما فيه نفع لهم. وللقيام بهذه المسئولية يتعين أن يكون الآباء أنفسهم مثلاً صالحاً لأبنائهم، فالأطفال عادة يستشهدوا بالوالدين في أقوالهم وأفعالهم، لذلك يتعين على الوالدين تجسيد الغدوة الحسنة، فالقدوة الصالحة ما هي إلا عرض مجسَم للفضائل[170].

---

(167) د. أحلام محمد حلمي- الاخلاق الإسلامية والخلقية- ورقة بحثية منشورة ضمن أوراق المؤتمر العالمي عن الدعوة الإسلامية-جاكارتا- يوليو2011.

(168) الشيخ محمد الغزالي- المرجع السابق – ص131.

(169) سورة التحريم : الآية 6

(170) السيد سابق- المرجع السابق ص 236 و239.

ثالثاً: تفعيل دور مؤسسات التربية والتعليم التي تركز على العملية التعليمية فقط، بكل سلبياتها[171] دون التركيز على العملية التربوية. إن التربية الحديثة توجب على المعلم، أن يتذكر دائماً، أن النشء ليسوا في حاجة إلى العلم فحسب، وإنما الحاجة أكثر للأخلاق الفاضلة، وتتطلب التربية الحديثة من المعلم أن يتخذ الدروس ونفوذ المدرسة وسائل نافعة في تكوين العادات الحسنة لدى المتعلم وتهذيب أخلاقه وإحياء ضميره وتربية حواسه وتقوية إرادته، وتوجيه غرائزه على الطريقة الصالحة [(172)]، ذلك إن حلقات السلوك الإنساني، تبدأ في النفوس، أي بحلقة الخاطرة والفكرة، ثم الإرادة، والتعبير التي تبرز منها الحلقة الخامسة وهي الممارسة والانجاز المحسوس، لذلك فإن أي خلل أو عطب يصيب أو يضرب الحلقة الأولى تمتد آثاره وتبعاته إلى الحلقات التالية [(173)]، لذلك فإنه يقع على المعلمين دور كبير في تربية النشء تربية اجتماعية واعية ومستنيرة هدفها بناء الفرد بناءاً متوازناً عقلياً ونفسياً واجتماعياً، كما يتعين ملء أوقات فراغ الطلبة عن طريق الاهتمام بالمناشط الثقافية والرياضية فالشباب القوى ثمرة طفولة تعهدتها الرعاية والاهتمام ، وصقلتها الآداب والفنون الثقافة في سني النضج والاكتمال.

وعلى القائمين على أمر مؤسسات التعليم مهمة إعادة النظر في مناهج التعليم في كل مراحل الدراسة لتكون مؤهلة في نقل القيم والأخلاق الإسلامية والمجتمعية بالوسائل العصرية الحديثة، وبطريقة تؤدي إلى رسوخها في النفس والسمو بها عن الماديات الوضيعة، وتوجهها دائماً نحو قيم الخير والفضيلة.

وفي هذا الصدد أشير إلى أن الأزمات الاقتصادية المتلاحقة،انعكست سلباً على العملية التعليمية وعلى القائمين عليها، ذلك أن الوضع المتدني للمعلم في كافة مراحل التعليم، أدى إلى انشغاله عن العملية التربوية فلم يعد متفرغاً لها على أهميتها العظمى، وهذا من أهم الأسباب التي أدت إلى التدهور في القيم والأخلاق، فلم يعد للتربية المدرسية ذلك السلطان في نفوس الطلاب وترك الأمر للقنوات الفضائية تمارس دور المربي بغرس قيم جديدة تباعد المتلقين لها وقيم الإسلام الراقية لذلك فإن تحسين الأوضاع الاقتصادية للمعلمين عليهم من استعادة دورهم المميز في التربية والتوجيه..

رابعاً: من وسائل محاصرة ظاهرة الزواج العرفي تسهيل الزواج والتخلي عن العادات البخزية السيئة وغلاء المهور، ويقع على عاتق الدولة المساهمة في حل مشاكل السكن وتقديم

(171) تركز الكثير من مناهج الدراسة، في الدول العربية ، على التلقين والتحفيظ، على حساب مهارات التعليم الذاتي والتفكير الإبداعي والبحث العلمي والمعرفة وطرق تمثيلها منهجياً وتوظيفها وعرضها للنهوض بالمجتمع والارتقاء به.

(172) د.عمر محمد السميت- التربية الأخلاقية في الإسلام – ورقة بحثية منشورة في مجلة جامعة دنقلا للبحوث العلمية – السنة الثانية – العدد الثاني- يناير 2012 ص 121.

(173) أ.د. عبدالوهاب أحمد عبدالرحمن – المرجع السابق – ص 36.

التسهيلات والمعينات لدفع الشباب وتحصينهم ضد هذا النوع من العلاقات في مجتمعاتنا الإسلامية ومنظمات المجتمع المدني.

خامساً: تفعيل دور مؤسسات الإعلام ومنظمات المجتمع المدني لتقوم بدور المبادرة الجادة في توظيف جميع مفردات الثقافة الإسلامية، للتوعية والتثقيف بالوسائل العصرية الحديث، وهذا يقتضي تدريب الإعلاميين على التقنيات الحديثة التي تمكنهم من التصدي للظواهر السالبة ومقاومة تيار العولمة السالب.

وكذلك يقع على منظمات المجتمع المدني عبء كبير من التصدي للظواهر السالبة ونشر الوعي والتنبيه لمخاطر هذه الظاهرة ونتائجها.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة، وبعد العرض الخاطف لموضوع الزواج العرفي السري الذي يتم بين الطلبة والطالبات توصلت لعدد من **النتائج** أوجزها في الآتي:

- توصلت إلى أن الزواج العرفي الذي ينعقد سراً، بين الزوج والزوجة في غياب الولي وعدم الإشهار مع مطالبة الشهود بكتمانه، ما هو إلا زواج سري بالمعنى الذي تناوله الفقهاء وبينوا معناه فقد أجمع الفقهاء على كراهيته، واختلفوا في صحته، عند الحنفية والشافعية والحنابلة في قول يصح مع الكراهية أما عند المالكية والحنابلة في قول فهو باطل لأن التوصية بكتمان الشهادة تسلب الشهادة روحها والقصد منها، وقد رجحت قول المالكية لقوة أدلتهم.
- تبين من الدراسة أن هنالك أسباب عديدة تساهم في انتشار هذا النوع من الزواج العرفي منها غياب دور الأسرة في التنشئة الأسرية، والتي حلت محلها الشبكة العنكبوتية كمنفذ للوعي وأضحت بديلاً لدور الأهل في إرساء القيم المجتمعية.
- وكذلك الأمر اتضح أن هجرة الوالدين، وغياب الاستقرار الأسري يؤدي إلى مثل هذه الظواهر الغريبة على المجتمعات الإسلامية.
- توصلت الدراسة إلى أن للزواج العرفي السري آثاراً وخيمة فهو يؤدي إلى ضياع حقوق الزوجة ويؤثر على تنشئة الأبناء، وينعكس على المجتمع كله، فالأسرة نواة المجتمع إن صلح أمر نشأتها صلح المجتمع والعكس صحيح، فلا يستقيم الظل والعود أعوج.
- توصلت الدراسة إلى أن غياب دور المؤسسات المجتمعية الأخرى كمؤسسات التعليم والتربية ومؤسسات الإعلام ومنظمات المجتمع المدني قد أسهم في الانحراف عن قيم الفضائل وآثارها الفردية والاجتماعية.

- عجز المناهج الدراسية والتقليدية عن صياغة ونقل القيم والأخلاق الإسلامية بالوسائل العصرية الحديثة.
- وقد خلص البحث في أكثر من موضع إلى ن الظروف الاقتصادية الضاغطة في كثير من المجتمعات تشكل عاملاً أساسياً في تفاقم الظاهرة، سواء بالنسبة للأساتذة والتربويين في قصور دورهم التربوي والتوجيهي، أو بالنسبة للشباب وعجزهم عن إدراك الزواج الشرعي بسبب كثرة العقبات التي تعترضهم ، فضلاً عن تمسك المجتمعات بالمظاهر البذخية في الزواج رغم سوء الظروف الاقتصادية. وقد توصل الباحث لعدد من **التوصيات** أجملها في الآتي:
- يقع على الآباء والأمهات العبء الأكبر في التوجيه والتوعية وغرس قيم الدين والأخلاق الإسلامية، وحل المشكلات الأسرية من خلال الحوار وتربية الأبناء بطريقة عصرية، وعليهم تقديم القدوة الحسنة للأبناء.
- أوصي بمحاربة الظاهرة والتثقيف بها ومحاصرتها من قبل المؤسسات المجتمعية المختلفة، وتوظيف كافة مفردات الثقافة الإسلامية في مجالات التربية والتوجيه.
- يتعين على مؤسسات التعليم الاهتمام بالتربية والتوجيه ومضاعفة الجهود بغرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الشباب والاهتمام بالمناشط المدرسية والأنشطة الرياضية لقتل أوقات الفراغ ، وإعادة النظر في منهج التربية والتعليم بما يتوافق وروح العصر والتقنية الحديثة.
- تفعيل دور مؤسسات الإعلام المختلفة للقيام بعملية التوعية بهذه الظواهر وبيان خطورتها وآثارها الضارة ولتحقيق ذلك يتعين تدريب الكوادر الإعلامية بما يجعلها قادرة على التعاطي مع ما قدمته التكنولوجيا الحديثة والتفاعل مع متغيرات العصر.
- يقع على منظمات المجتمع المدني دور كبير في مواجهة الظاهرة والعمل على محاربة العادات البزخية في الزواج، وتنمية الوعي القانوني بمخاطر الزواج العرفي. وذلك بعقد الندوات أو عن طريق كافة وسائل الاتصال والتواصل لمجابهة هذه الظاهرة.
- وفي ختام التوصيات تأتي ضرورة مراجعة القوانين، وربط صحة الزواج بضرورة توثيقه والإشهاد وتبني الرأي الفقهي الذي يعتبر مباشرة الولي لعقد الزواج من شروط صحته وهو رأي يجد ما يبرره في ظل الظروف الراهنة وقد يعين في استعادة الأولياء لدورهم في الأسرة في التوجيه، وذلك لجهل النساء عموماً بأمور الزواج وأهوال الرجال وقلة تجاربهن وسرعة تأثرهن عاطفياً.

قائمة المراجع

الكتب:

1. ابن القيم الجوزيه–اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان– الجزء الأول –الطبعة الثانية – دار المعرفة –بيروت 1975.
2. ابن حبان محمد التميمي – الجامع الصحيح – تحقيق شعيب الأرنؤوط – ط2 مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان 1993م.
3. ابن قدامة –المغني–ج 6 – دار هجرة 1417هـ.
4. أبو الأعلى المودودي– الحجاب –مؤسسة الرسالة – بيروت 1401هـ – 1981.
5. الباجي –المنتقي، ج 3 .
6. د. بلحاج العربي–أحكام الأسرة في ضوء قانون الأسرة–الجزء الجديد واجتهادات المحكمة العليا –الجزء الأول –الطبعة الأولى – دار الثقافة والنشر والتوزيع – عمان الأردن.
7. البيهقي ، أبوبكر أحمد بن الحسين – السنن الكبرى ، تحقيق محمد عبد القادر عطا – مكتبة دار الباز بمكة المكرمة – 1994م.
8. د. حسني حمود عبدالدائم عبد الصمد.– الزواج العرفي بين الحظر والاباحة– دار الفكر الجامعي– الاسكندرية.
9. رواه الدار قطني وابن حبان في صحيحه.
10. السيد سابق – اسلامنا – دار الكتاب العربي – بيروت.
11. د. فارس محمد عمران – الزواج العرفي وصور أخرى للزواج غير الرسمي – المكتب الجامعي الحديث 2005 .
12. فاروق عبدالسلام– القيم وعلاقاتها بالأمن النفسي– مجلة كلية التربية– مكة المكرمة– العدد 4 السنة الرابعة 1399 هـ.
13. كمال صالح البنا– الزواج العرفي ومنازعات البنوة في الشريعة والقانون والقضاء – دار الكتب القانونية –2005 .
14. محمد الغزالي– قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة ، دار الشروق – القاهرة – بيروت.
15. د. منى حسب الرسول حسن ، الأحوال الشخصية لغير المسلمين (الزواج والفرقة) مطبعة جي تاون السودان، الخرطوم، 2001م.
16. مسند بن حنبل – ج1 الطبعة الميمنية – مصر – القاهرة.

17. د. وهبه الزحيلي – الفقه الإسلامي وأدلته – ط1 –ج 9 –دار الفكر المعاصر 1984.
18.
19. البحوث والمنشورات:
20. أحلام محمد حلمي– الاخلاق الإسلامية والخلقية– ورقة بحثية منشورة ضمن أوراق المؤتمر العالمي عن الدعوة الإسلامية–جاكارتا–يوليو 2011
21. راجع فضيلة الشيخ عمر عبدالله –العرف –بحث منشور في مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية –العددان الاول والثاني– يناير –مارس 1951.
22. د. محمد بن يحيى بن حسن النجيمي– المصالح المرسلة وتطبيقاتها المعاصرة – بحث منشور في مجلة العدل– السنة السادسة –العدد الثاني عشر –أغسطس 2004م.
23. د. صلاح إبراهيم عيسى– الدعوة في عصر العولمة – ورقة بحثية قدمت في المؤتمر العالمي للدعوة الإسلامية المنعقد بجاكارتا–يونيو 2011.
24. أ. د عبدالوهاب أحمد عبدالرحمن– الشخصية السودانية ما لها وما عليها–ورقة بحثية قدمت في منبر التخطيط الاستراتيجي– الخرطوم –نوفمبر 2008.
25. د. عمر محمد السميت –التربية الأخلاقية في الإسلام– ورقة بحثية منشورة في مجلة جامعة دنقلا للبحوث العلمية –السنة الثانية– العدد الثاني– يناير 2012م.
26. عيسى محمد عبداللطيف– المنظور البيئي للتنمية في السودان– منشورات الجمعية السودانية لحماية البيئة للعام 1995.
27. د. ليلى عبدالمجيد ود. مها الكردي – الزواج العرفي بين طلبة الجامعات–دراسة أجريت بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية–الصدر الأهرام اليومي–
28. د. ميسر سهيل – أثر القنوات الفضائية على المجتمع– مقال نشر في الانترنت بتاريخ 2008/8/7م.
29. د. يوسف الكودة– في تبادل العنف بين الزوجين– جريدة السوداني السنة–27 العدد 2523 – الصادر في 2012/12/23م.

تقييم الإيرادات الذاتية للولاية الشمالية

د أسامة معاوية بخيت حسين
الأستاذ المساعد بكلية الإقتصاد والعلوم الإدارية
قسم الإقتصاد والإحصاء - جامعة دنقلا

المستخلص:

تسعى هذه الدراسة لتقيم الإيرادات الذاتية للولاية الشمالية وذلك من خلال مقارنتها بالإيرادات الإتحادية ومعرفة نسبة حجمها في الإيرادات العامة للولاية. تمحورت مشكلة الدراسة في أن الإيرادات الذاتية ذات أهمية قصوى لتغطية النفقات كما أن معرفة الحجم الحقيقي للإيرادات يعتبر النقطة الأولي نحو تنميتها وتطويرها بما يضمن إستمراريتها في المستقبل.
توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

1| ضعف الإيرادات الذاتية للولاية الشمالية مقارنةً بالإيرادات الإتحادية.
2| ضعف مساهمة الإيرادات الذاتية في إجمالي الإيرادات العامة للولاية.
3| ضعف آلية التحصيل للإيرادات الذاتية وذلك للأتي:
أ| عدم توفير معينات العمل (عربات ، كوادر بشرية مؤهلة ....).
ب| يعيش الناس متفرقين في بعض المحليات مما يصعب معه الوصول إليهم.
ج| وعورة الطريق في بعض المحليات.
أما أهم التوصيات فتمثلت في ضرورة تفجير الولاية لمواردها كالتوسع في القطاع الزراعي وتطويره وإدخال القطاع الصناعي إلى جانب القطاع الزراعي والتنوع المحصولي والإهتمام بتعدين الذهب الذي أكتشف مؤخراً بالولاية ، ورفع كفاءة التحصيل وتوفير معينات العمل (عربات ، قوى عاملة ، طرق معبدة بين المحليات .....).

تمهيد

تتناول هذه الورقة تقييم الإيرادات الذاتية للولاية الشمالية وذلك من خلال مقارنتها بالإيرادات الإتحادية ومعرفة نسبة حجمها في الإيرادات العامة للولاية.
ثم كونت إستبانة لغايات الدراسة وزعت على عدد من أفراد العينة ومن ثم تم إستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات وإستخلاص النتائج.
تم توزيع هيكل الدراسة كالأتي:
أولاً : الإطار النظري للدراسة ويتناول مفهوم الإيرادات العامة، خصائص الإيرادات العامة، أهمية الإيرادات العامة.

ثانياً: الدراسة الميدانية وتتناول مصادر الإيرادات الذاتية للولاية الشمالية، مقارنة الإيرادات الذاتية بالإيرادات الإتحادية، معرفة نسبة مساهمة الإيرادات الذاتية والإيرادات الإتحادية في الإيرادات العامة، تحليل إستبانة لغايات الدراسة.

ثالثاً : النتائج والتوصيات

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في أهمية الإيرادات لتغطية النفقات، كما أن معرفة الحجم الحقيقي للإيرادات ومعرفة أسباب ضعف الإيرادات لهو الأساس لوضع برامج نستطيع من خلالها تنمية الإيرادات لذا جاءت هذه الورقة لتقييم الإيرادات الذاتية حتى تعتبر نقطة الإنطلاقة نحو تنميتها.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الورقة لدراسة الإيرادات الذاتية للولاية ومعرفة حجمها الحقيقي حيث تعد معرفة حجم الإيرادات الذاتية الحقيقي هي نقطة البداية لتنميتها وتطويرها بما يضمن حسن أدائها وإستمراريتها

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الإيرادات إذ أنها ذات أهمية كبرى لتغطية نفقات الولاية فبدون هذه الإيرادات وتنميتها لا تستطيع الولاية الصرف على مشاريعها.

منهجية الدراسة

يستخدم الباحث المنهج التحليلي الوصفي وذلك لوصف الإيرادات الذاتية وتحديد حجمها وإتجاهها ومقارنتها بالإيرادات الأخرى للولاية للوصول لنتائج بشأن الظاهرة قيد الدراسة.

أدوات جمع البيانات

تم صياغت إستبانة لغرض الدراسة ووزعت على عينة من أفراد الدراسة وتم إستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة للتحليل وإستخلاص النتائج .

الإطار النظري :

مفهوم الإيرادات العامة :

تتبع فلسفة الإيرادات العامة من حقيقة أن الإنفاق العام الذي تقوم به الدولة لتحقيق منفعة عامة ينبغي أن يقابله إيراد يغذي الخزينة العامة لمقابلة أوجه الصرف العام (عثمان إبراهيم السيد، 2006م)

وتعرف الإيرادات العامة بأنها جميع الموارد المالية التي تدخل الخزينة العامة للدولة وتصبح مصدراً هاما لدخلها ويكون لها صفة الإستمرارية والدوام وتستخدمها الدولة في الإنفاق العام بحكم القانون (محمد زكي المسير ، 1986م).

خصائص الإيرادات العامة

من خلال التعريف السابق نستنتج خصائص الإيرادات العامة التالية (محمد زكي المسير، 1986م):

1| موارد مالية

تعتبر الإيرادات العامة مبالغ نقدية يتم جمعها من عدة مصادر مختلفة الأوعية كالضرائب والرسوم والأتاوات والغرامات وغيرها ويمكن أن يكون بعضها عيني حيث نجد أن بعضاً من موارد الزكاة يتم جمعها عينياً كزكاة الزروع وزكاة المواشي وغيرها.

2| أن تكون بحكم القانون

حيث يقوم المجلس التشريعي بالموافقة على قانون الإيرادات وبناءاً على ذلك تعتبر جباية هذه الإيرادات ملزمة للشخص في حالة وقوعه في واقعة منشأة لدفع الإيراد فمثلاً جباية الضرائب تكون بقانون كما أن دفع الرسوم أيضاً بقانون لإن القانون هو الملزم للشخص بالدفع.

3| أن يتم توجيهها لإشباع الحاجات العامة.

حيث تدخل الإيرادات العامة الخزينة العامة ومنها يتم الصرف مباشرةً على الحاجات العامة لإن فلسفة الإيرادات العامة قائمة على جمع الإيرادات من أفراد الدولة لإشباع حاجاتهم العامة كالدفاع والأمن والعدالة وإقامة المشاريع العامة وغيرها.

4| أن يكون لها صفة الإستمرارية والدوام

أي متى ما وقع الفرد في حالة منشأة للدفع وجب عليه الدفع فهي تتكرر بتكرار الواقعة المنشأة للدفع ويتكرر بعضها سنوياً أو حسب المواسم وأيضاً هذه الإيرادات العامة تتكرر دورياً كل عام خلال الموازنة السنوية.

أهمية الإيرادات العامة

تكمن أهمية الإيرادات العامة في الأتي:

1| تحقيق وظائف الدولة: كالأمن والدفاع والعدالة والمرافق العامة وغيرها فإذا لم تجد الحكومة هذه الإيرادات لا تستطيع تحقيق هذه الوظائف، وكلما توسعت الدولة في وظائفها كلما أدى ذلك إلى ضرورة زيادة هذه الإيرادات.

2| تحقيق أهداف المجتمع

تتمثل أهداف المجتمع في محاربة الفقر والبطالة ورفع مستوى المعيشة وتحقيق التنمية وغيرها فإذا لم تجد الحكومة هذه الإيرادات فإن هذه الأهداف لا تتحقق (عمر حسين ، 1987م).

3| زيادة مؤشرات التنمية بالبلاد.

فعجز الموازنة العامة عن تغطية نفقاتها ينبئ بضعف ترجمة الموازنة العامة على أرض الواقع والحياد عن تحقيق أهدافها (زكريا محمد بيومي ، 1978م).

مفهوم الإيرادات الذاتية

تعرف الإيرادات الذاتية بأنها الإيرادات التي تتحصل عليها الحكومة الولائية من الهيئات والمؤسسات التابعة للحكومة الولائية وذلك بموجب قوانين صادرة من المجلس التشريعي للولاية وأوامر محلية صادرة من المجلس التشريعي للمحليات. وتحدد هذه القوانين والأوامر المحلية كافة الضرائب والرسوم وفئاتها هذا بالإضافة إلى لائحة الإجراءات المالية والمحاسبية والتي توضح كيفية التحصيل والتوريد . يتم تحصيل الموارد الذاتية بموجب أرانيك مالية معتمدة (أورنيك مالي 15) ويتم التحصيل بواسطة المتحصلين وتراجع التوريدات بواسطة المحاسب المسؤول في الوحدة وتورد في حساب الوحدة المعنية من إحدى البنوك أو في الخزينة حسب الحال.

تتكون الإيرادات الذاتية من ستة إيرادات هي:

1| إيرادات رئاسة الولاية

تتكون من الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة وتفاصيلها كالأتي : (مذكرة تفصيلية لإيرادات رئاسة الولاية ، 2007م).

- رسوم مبيعات وفروقات الأسعار: وتشمل عائد رسوم السلع وعائد فروقات ترحيل المواد البترولية.
- رسوم تصديق الإستثمار : وهى رسوم تراخيص المشروعات الإستثمارية داخل أراضي الولاية الشمالية.
- عائد مبيعات المخازن: وهي عائد مبيعات الأرانيك والدفاتر المالية.
- عائد رسوم الخدمات: وهي رسوم متنوعة يتم تحصيلها عبر جهات مختلفة وتشمل الرسوم التالية : رسوم إدارة خدمات الثروة الحيوانية، رسوم إدارة الرعاية الإجتماعية، رسوم إدارة الثقافة والإعلام، رسوم خدمات الطرق الداخلية ودعم الكباري، رسوم خدمات السجل التجاري ، رسوم ترخيص وتجديد المدارس الخاصة ومراكز الحاسوب، رسوم إستخراج شهادة الممتحنين من مرحلة الأساس، رسوم خدمات النقل العام، رسوم المغادرين عبر المركبات خارج الولاية، رسوم المغادرين عبر ميناء حلفا، رسوم خدمات مكتب العمل.
- عائد التخلص من الفائض : وهي حصيلة بيع العربات والأصول الحكومية المتهالكة.
- عائد الدعم على السكر.
- عائد الرسوم الإدارية على المحاصيل.
- عائد رسوم خدمات صادر الإبل والمواشي.
- عائد رسوم المساحة والأراضي: وتشمل عائد رسوم الإشراف على المنشآت العامة وإيجار الآليات.

- عائد معاملات إدارة الطاقة والتعدين : وتشمل رسوم المحاجر والمعاملات الخاصة بالطاقة والتعدين.
- عائد مبيعات الأراضي الإستثمارية الزراعية.
- عائد لجان التصرف في الأراضي الزراعية.
- عائد إدارة الأسماك : وهي رسوم تنظيم عمليات الصيد ببحيرة النوبة.
- عائد المشاتل والبساتين.
- عائد الخدمات الطبية: وتشمل عائد رسوم ترخيص العيادات والمستشفيات والمعامل والصيدليات الخاصة، وعائد رسوم الخدمات المختلفة التي تقدم داخل المستشفيات الحكومية.
- الضرائب المحولة: وتشمل الضرائب بأنواعها المختلفة بالإضافة إلي ضريبة الخصم والإضافة التي يتم تحصيلها في النقاط الجمركية.
- عائد رسوم الدمغة الولائية.
- عائد المصانع الولائية (أسماك حلفا وتعليب الخضر والفاكهة بكريمة).
- مساهمة الشركات : وهي مساهمة تقدرها الشركات التي تمتلكها الحكومة الولائية لدعم الموازنة العامة.
- عائد معاملات الشرطة الموحدة: وتشمل عائد رسوم البطاقة الشخصية، وترخيص السلاح الخصوصي، وعائد معاملات شرطة المرور، وعائد معاملات شرطة الحياة البرية، وعائد معاملات الدفاع المدني، وعائد مشاريع السجون والإصلاح.
- عائد إدارة السياحة: وهي رسوم تنظيم السياحة بالمناطق الأثرية بالولاية.
- أخري: وتشمل عائد ترخيص العربات الحكومية ورسوم العبور وغيرها.

فيما يلي جدول يوضح التحصيل الفعلي من إيرادات رئاسة الولاية لنقف على حجمها الحقيقي.

جدول رقم (1)

يوضح التحصيل الفعلي لإيرادات رئاسة الولاية للفترة من 2000م – 2007م المبلغ بالمليون جنية

العام المالي	التحصيل الفعلي
2000م	6.3
2001م	5.9
2002م	10.9
2003م	12.5

2004م	15.8
2005م	20.9
2006م	26.4
2007م	28.9

المصدر : إعداد الباحث إستناداً علي تقارير الأداء المالي للولاية الشمالية للأعوام 2000م – 2007م.

تحليل الجدول رقم (1)

نلاحظ من الجدول رقم (1) إرتفاع حجم التحصيل من عام لآخر ماعدا العام 2001م، حيث نلاحظ أن حجم التحصيل قد قل من 6.3 مليون جنية للعام 2000م إلى 5.9 مليون جنية للعام 2001م ثم بعد ذلك إتجه حجم التحصيل في الزيادة خلال فترة الدراسة . وقد تمثلت أهم أسباب نقصان حجم التحصيل من إيرادات رئاسة الولاية في الموازنة 2001م للأسباب الآتية:

جاء برنامج الولاية الرئاسية الثانية والذي كان يهدف لخدمة المواطن وتحسين وضعه المعيشي ورفع المعاناة عن كاهل المواطن على الإهتمام بالبنيات الأساسية وقد صدر في الربع الأول من العام 2001م في إطار هذا البرنامج قرارات إقتصادية تم بموجبها إلغاء جميع الرسوم على الزراعة ورسوم أسواق المحاصيل. وبما أن القرارات كانت إيجابية في أهدافها لكنها أفرزت بعض السلبيات على موازنة العام 2001م والتي كانت قد تضمنت إيرادات أسواق المحاصيل وضرائب الزروع الملغية بموجب تلك القرارات، وقد قدر الفاقد في موازنة العام 2001م بما يعادل 9.500.000 جنية بنسبة إنحراف سالبة قدرها (7%) من العام 2000م.

ولتعويض الفاقد قامت الولاية بالبحث عن بدائل تم تضمينها في موازنة العام 2002م و2003م

- في موازنة العام 2002م تم تم إضافة أوعية إيرادية جديدة شملت:

-رسوم مكتب العمل.

-عائد مشروع ترقية الصادر.

-عائد رسوم السياحة.

-عائد رسوم على القدوم والمغادرة عبر مطار دنقلا.

-رسوم السجل التجاري.

-تعديل بعض فئات الأوعية الإيرادية المتاحة.

- في موازنة العام 2003م تم إضافة أوعية إيرادية جديدة شملت:

- فرض رسوم خدمات على الباصات والحافلات المغادرة للولاية.
- مساهمة المصانع الولائية (تعليب الحضر والفواكهة كريمة ةأسماك حلفا).

- عائد الإشراف على المباني والمنشآت العامة (إدارة الإسكان والمرافق العامة).
- عائد إيجار آليات الطرق (معاملات إدارة الإسكان والمرافق العامة).
- رسوم خدمات شهادة الصحة البيطرية على الحيوان وبعض رسوم الخدمات الأخرى.

- شهدت الفترة 2004م – 2007م تطور ملحوظ في حجم موارد رئاسة الولاية عن طريق
- إضافة مصادر إيرادية جديدة (عائد المشاتل، رسوم الطرق، البطاقة الحرفية، معاملات الطاقة والتعدين).
- إحداث توسعة في الربط لبعض الاوعية الإيرادية (الضرائب، رسوم الدمغة، رسوم المبيعات، تصديقات الإستثمار، رسوم الخدمات، عائد معاملات الشرطة الموحدة، عائد معاملات التجارة الخارجية ورسوم المساحة والأراضي.

2| الإيرادات الذاتية للمحليات

تتكون إيرادات المحليات من إيرادات القطاع الزراعي بشقية النباتي (النخيل، الأطيان، إيجار الأراضي الزراعية، رخص الأراضي الزراعية) والحيواني (رسوم الذبيح، الشهادات الصحية والبيطرية) ورسوم الخدمات (عوائد المبيعات، إيجار العقارات، الرخص التجارية) وبعض الرخص والرسوم الأخرى (تقرير موارد المحليات للولاية الشمالية، 2007م)

ولنقف على الحجم الحقيقي لإيرادات المحليات نسرد الجدول التالي:

جدول رقم (2) يوضح التحصيل الفعلي لإيرادات المحليات للفترة من 2000م – 2007م المبلغ بالمليون جنية.

العام المالي	التحصيل الفعلي
2000م	8.1
2001م	5.1
2002م	3.9
2003م	3.8
2004م	4.6
2005م	6.5
2006م	7.3
2007م	7.5

المصدر : إعداد الباحث إستناداً علي تقارير الأداء المالي للولاية الشمالية للأعوام 2000م – 2007م.

تحليل الجدول رقم (2)

نلاحظ من الجدول رقم (2) إنخفاض إيرادات المحليات في الأعوام 2001م ، 2002م، 2003م وذلك للأسباب التالية

- إلغاء رسوم أسواق المحاصيل خلال الربع الأول من العام 2001م والتي كانت تشكل مورداً هاماً ورئيسياً حيث كانت هناك نسبة تخصص للمحليات من إيرادات أسواق المحاصيل.
- إلغاء ضرائب القطاع الزراعي وهي تمثل المورد الرئيسي للمحليات.
- إنخفاض معدل الأداء في المواعين الإيرادية الأخرى بسبب ضعف آلية التحصيل في بعض المحليات.
- نلاحظ من الجدول إرتفاع الأداء في الاعوام 2004م، 2005م، 2006م، 2007م بنسبة نمو بلغت 22%، 43%، 11%، 3% على التوالي كما هو موضح في الجدول.

3| الإيرادات الممركزة بوزارة المالية (ضرائب المحليات)

بعد قيام الحكم الفيدرالي تم تخصيص نسبة من الضرائب لصالح المحليات بموجب المرسوم الدستوري الثاني عشر وكانت المحليات تتحمل الإنفاق على الأجور والمرتبات للعاملين من مواردها الذاتية وإذا كان هناك عجز يتم سداده من وزارة المالية .

فى العام 2001م تم عقد مؤتمر المحليات بالولاية وأهم التوصيات التي خرج بها المؤتمر هو أن تتم مركزة نصيب المحليات من إيرادات الضرائب بوزارة المالية على أن تتحمل الوزارة الإنفاق على الفصل الأول (أجور ومرتبات) للمحليات وتم التطبيق الفعلي لهذا الأمر في موازنة العام 2002م (تقرير موارد المحليات للولاية الشمالية ، 2007م).

جدول رقم (3) يوضح إيرادات المحليات من الضرائب الممركزة للفترة من 2002م – 2007م المبلغ بملايين الجنيهات.

العام المالي	التحصيل الفعلي	نسبة الأداء من الربط الكلي
2002م	1.212	%93
2003م	1.247	%94
2004م	1.203	%89
2005م	1.431	%95
2006م	1.507	%97
2007م	2.434	%131

المصدر : إعداد الباحث إستناداً علي تقارير الأداء المالي للولاية الشمالية للأعوام 2002م – 2007م.

تحليل الجدول رقم (3)

في الفترة من 2000م – 2001م كانت ضرائب المحليات تظهر ضمن الموارد الذاتية للمحليات في الجدول السابق رقم (2) وذلك لعدم مركزة الضرائب في تلك الفترة.

نلاحظ من الجدول رقم (3) بلغ التحصيل الفعلي للعام 2002م مبلغ 1.212.684.53 جنية بنسبة أداء قدرها 93% من الربط المقدر، وإرتفع إلي 2.434.481.38 جنية في العام 2007م بنسبة أداء قدرها 131% عن العام 2002م عام الأساس.

تحققت أعلى معدل للتحصيل الفعلي في الفترة قيد التحليل في العام 2007م بمبلغ 2.434.481.38 جنية بنسبة أداء قدرها 131% وبنسبة نمو قدرها 101%، 95%، 102%، 70%، 61% عن الأعوام 2002م، 2003م، 2004م، 2005م، 2006م على التوالي.

4| الجهد الشعبي

يساهم الجهد الشعبي في المشروعات التنموية الملحة التي تحتاجها الولاية ولا تستطيع الولاية تنفيذها لذا تلجأ الحكومة الولائية إلى أفرادها لتفتح باب التبرع والعمل الخيري. ويساهم الجهد الشعبي في الولاية الشمالية مساهمة فعالة إلا أن المرصود من إجمالي الجهد الشعبي قليل جداً مقارنة بالمنفذ حيث نجد أن هناك أموال كبيرة يساهم بها الجهد الشعبي في الولاية يصعب رصدها وذلك لأسباب منها: (مذكرة عن تطور الموارد بالولاية الشمالية وأثرها في التنمية الإجتماعية، 2007م).

أ| لا توجد وسائل نقل متوفرة يتم من خلالها الوصول إلى المناطق البعيدة خصوصاً أن هناك مناطق يعيش فيها الأفراد متفرقين.

ب| وعورة الطريق حيث أن تضاريس الولاية الشمالية في شمالها يكون الطريق صحراوي يصعب التنقل من منطقة لأخرى.

جدول رقم (4)

يوضح مساهمة الجهد الشعبي في التنمية بالولاية الشمالية المبلغ بالجنيهات

العام المالي	التحصيل الفعلي
2005م	8.892.268.26
2006م	2.503.900
2007م	5.674.565

المصدر : تقرير الأداء المالي للعامين 2006م –2007م ، الولاية الشمالية

تحليل الجدول رقم (4)

نلاحظ من الجدول رقم (4) تذبذب مساهمة الجهد الشعبي في التنمية بالولاية وذلك لأن الجهد الشعبي متروك للعمل الخيري ففي العام 2005م كانت مساهمته كبيرة بينما نجده قد قل في العام 2006م ثم تزايد في العام 2007م. وحتى يتم رصد الجهد الشعبي بدقة فإن الباحث يوصي بضرورة رصده بواسطة اللجان الشعبية بالمنطقة حتى يتم توضيح دوره الحقيقي في التنمية بالولاية.

5| المنح والقروض

تساهم المنح والقروض في عمليات التنمية بالولاية إلا أن هذه المنح والقروض لا تنساب للولاية كل عام وإنما تأتي من فترة لأخرى.

جدول رقم (5)

يوضح إجمالي المنح والقروض التي تم توظيفها في التنمية بالولاية

العام المالي	قيمة القروض بالجنيهات
2005م	لا يوجد
2006م	5.179.651
2007م	55.000

المصدر : تقرير الأداء المالي للعامين 2006م – 2007م للولاية الشمالية

تحليل الجدول رقم (5)

نلاحظ من الجدول رقم (5) أن القروض لا تنساب للولاية كل عام فنجد في العام 2005م لا توجد قروض أما في العامين 2006م –2007م على التوالي كانت هناك قروض تم توظيفها في مشاريع توصيل المياه بالولاية.

6| الهيئات والوحدات المستقلة

تساهم الهيئات والوحدات المستقلة في زيادة إجمالى الإيرادات الذاتية للولاية حيث تقدم هذه الوحدات المستقلة خدمة للمواطن من خلالها يتم إستقطاع جزء من دخله كرسوم لتقديم هذه الخدمات. ومن الهيئات والوحدات المستقلة بالولاية الأتي:

أ| هيئة مياه الولاية

تقوم هذه الهيئة بتوصيل المياه الصالحة للشرب لجميع أفراد الولاية نظير دفع رسوم شهرية لا تتعدى الخمسة والعشرون جنيهاً لكل منزل ، وقد ساهمة هيئة مياه الولاية مساهمة كبيرة في إجمالي الأيرادات الذاتية للولاية حيث ساهمة في العام 2006م بمبلغ 5.484.568.91 جنية بينما ساهمة في العام 2007م بمبلغ 5.369.270 جنية . ويقترح الباحث الأتي لزيادة إيرادات هذه الهيئة:

1| يجب إستغلال مياه النيل بدلاً من الطلمبات الجوفية لمد المواطنين بالمياه الصالحة للشرب.

2| تسهيل إجراءات توصيل المياه لكل منزل.

3| توفير قطع الغيار للوحدات العاملة بالهيئة لمواجهة الأعطاب ولمنع هدر المياه.

ب| الإدارة العامة لأسواق المحاصيل.

تقوم بتحصيل الرسوم الإدارية لأسواق المحاصيل وهي رسوم تفرض كنسبة مئوية علي إجمالي الإنتاج الكلي من المحاصيل الزراعية وكانت تفرض كمبلغ مقداره واحد جنية على الجوال إلا أنه تم إلغاؤها عام 2001م وأصبحت تجبى كنسبة مئوية (تقرير الأداء المالي للولاية الشمالية ، 2001م).

تقوم الولاية الشمالية بتخصيص الرسوم الإدارية لأسواق المحاصيل للصرف على التنمية وهي تساهم مساهمة فعالة في التنمية.

جدول رقم (6)

يوضح المبالغ الواردة من أسواق المحاصيل لحساب التنمية بالولاية المبلغ بالجنيهات

العام المالي	التحصيل الفعلي
2003م	1.92
2004م	2.78
2005م	3.59
2006م	3.64
2007م	3.40

المصدر: إعداد الباحث إستناداً على تقارير الأداء المالي للولاية الشمالية للفترة من 2003م – 2007م

تحليل الجدول رقم (6)

واضح من خلال الجدول رقم (6) زيادة التحصيل الفعلي من عام لآخر، وهذه الزيادة ناتجة من إهتمام الولاية بالعوامل التي تساعد على عملية التحصيل كتوفير العربات التي تساعد الأفرا د إلى الوصول لحقول الانتاج للتعرف على كمية الإنتاج الحقيقية وفتح نقاط التحصيل بالقرب من مناطق الإنتاج وزيادة تدريب العاملين بأسواق المحاصيل.

إن تحصيل الرسوم الإدارية لأسواق المحاصيل مرتبط بكمية الإنتاج فكلما زادت كمية الإنتاج زادت معه إيرادات أسواق المحاصيل وكلما قلت كمية الإنتاج قلت معه إيرادات أسواق المحاصيل. وتواجه الإدارة العامة لأسواق المحاصيل مشكلة التهريب حيث يلجأ الأفراد إلى تهريب منتجاتهم وإخفاء الكمية الحقيقية منها بغية التقليل من نسبة التحصيل.

مساهمة الإيرادات الذاتية في الإيرادات العامة للولاية الشمالية

جدول رقم (7)

يوضح نسبة مساهمة الإيرادات الذاتية في إجمالي الإيرادات العامة للولاية الشمالية

المبلغ بالمليون جنية

العام المالي	الإيرادات العامة	الإيرادات الذاتية	نسبة مساهمتها في الإيرادات العامة
2000م	24.249.515.99	15.986.298.09	%63
2001م	29.162.153.93	11.043.036.92	%39
2002م	46.913.861.76	16.258.364.79	%35
2003م	60.100.123.58	22.261.120.15	%37
2004م	92.748.791.94	36.629.391.94	%40
2005م	136.068.424.28	60.866.664.28	%45
2006م	159.450.472.65	63.304.884.50	%40
2007م	204.210.045.00	84.071.490.00	%42

المصدر: إعداد الباحث إستناداً على تقارير الأدء المالي للولاية الشمالية للفترة من 2000م – 2007م.

تحليل الجدول رقم (7)

واضح من خلال الجدول رقم (7) إنخفاض مساهمة الإيرادات الذاتية في إجمالي الإيرادات العامة للولاية الشمالية حيث أنها ساهمة بنسبة أقل من النصف عدا العام المالي 2000م حيث لم تكن ضرائب الزروع قد ألغيت في تلك الفترة وإنما تم إلغاؤها عام 2001م.

مقارنة الإيرادات الذاتية بالإيرادات الإتحادية للولاية الشمالية

أوضحت (تقارير موارد الولاية الشمالية للأعوام 1999 م – 2007 م، وزارة المالية الولائية، دنقلا) أن الإيرادات العامة للولاية الشمالية تتكون من مصدرين هما:-

1/ الإيرادات الذاتية. 2/ الإيرادات الاتحادية.

تعرف الإيرادات الذاتية بأنها الإيرادات التي تتحصل عليها الحكومة الولائية من داخل أراضيها بموجب قوانين صادرة من المجلس التشريعي للولاية وأوامر محلية صادرة من المِجلس التشريعي للمحليات. وتتكون من خمسة إيرادات هي: إيرادات رئاسة الولاية، إيرادات المحليات، الجهد الشعبي، المنح والقروض، إيرادات الهيئات والوحدات المستقلة.

أما الإيرادات الاتحادية هي الإيرادات التي تتحصل عليها الحكومة الولائية من الحكومة الاتحادية في شكل دعم اتحادي متمثلة في الدعم الجاري والدعم التنموي ودعم الصناديق الاجتماعية ونصيب الولاية من الضرائب وهي في مجملها إيرادات كبيرة العائد.

ولنقف على الإيرادات الذاتية ونعرف حجم الحقيقي نسرد الجدول التالي.

مقارنة نسبة الإيرادات الذاتية والإيرادات الإتحادية في الإيرادات العامة للولاية:

جدول رقم (8)

يوضح نسبة مساهمة الإيرادات الذاتية والدعم الاتحادي في إجمالي الإيرادات العامة للولاية الشمالية للأعوام 2000 م – 2007 م المبلغ بالجنيهات

العام المالي	الإيرادات الذاتية	نسبة مساهمتها في الإيرادات العامة	الدعم الاتحادي	نسبة مساهمتها في الإيرادات العامة	الإيرادات العامة
2000	15.986.298.09	%63	8.263.217	%37	24.249.515.99
2001	11.043.036.92	%39	17.759.117.01	%61	29.162.153.93
2002	16.258.364.79	%35	30.655.496.97	%65	46.913.861.76
2003	22.261.120.15	%37	32.261.120.15	%63	60.100.123.58

2004	36.629.391.94	%40	56.114.900.00	%60	92.748.791.94
2005	60.866.664.28	%45	75.201.760.00	%55	136.068.424.28
2006	63.304.884.50	%40	96.145.588.15	%60	159.450.472.65
2007	84.071.490	%42	120.138.555	%58	204.210.045

المصدر: تقارير الأداء المالي للولاية الشمالية للأعوام 2000 م – 2007 م

تحليل الجدول رقم (8)

واضح من الجدول رقم (8) كبر مساهمة الإيرادات الإتحادية عن الإيرادات الذاتية حيث ساهمة الإيرادات الإتحادية بنسبة أكبر من النصف من العام 2001م إلى العام 2007م بينما ساهمة الإيرادات الذاتية بنسبة أقل من النصف في تلك الفترة مما يوضح لنا أهمية الإيرادات الإتحادية وضعف الإيرادات الذاتية للولاية.

أما العام 2000م لم تكن ضرائب الزروع قد ألغيت في تلك الفترة لذلك كانت الإيرادات الذاتية أكبر من الإيرادات الإتحادية.

الدراسة الميدانية

تم صياغة إستبانة لغايات الدراسة لإثبات الفرضية التالية

ضعف الإيرادات الذاتية للولاية الشمالية يؤدي إلى أن تقوم الحكومة الإتحادية بزيادة الدعم الإتحادي لها.

إجراءات الدراسة الميدانية

مجتمع وعينة الدراسة

يمثل مجتمع الدراسة العاملين بالإدارات المعنية بالإيرادات في الولاية الشمالية وهي ثلاثة إدارات هي : إدارة الإيرادات ، إدارة الموارد ، إدارة التنمية والتخطيط حيث تم إختيار عينة عشوائية من هذه الإدارات مكونة من 100 فرد وهم يمثلون نسبة 60% من جملة المجتمع المبحوث.

أداة الدراسة

تم تطوير إستبانة لغايات الدراسة حيث تكونت هذه الإستبانة من جزئين هما:

الجزء الأول يتناول البيانات الشخصية من حيث (الوظيفة، الدرجة الوظيفية، سنوات الخبرة، المستوى التعليمي) أم الجزء الثاني من الإستبانة فيضم البيانات الأساسية والتي تهدف إلى إختبار فرضيات الدراسة حيث تشتمل على (28) عبارة توزعت على محورين للدراسة هي:

المحور الأول : محور الإيرادات الذاتية

المحور الثاني : محور الإيرادات الإتحادية

صيغت المحاور في الاستبانة على شكل عبارات بمقياس ليكرت (Likert scale) الخماسي لقياس الاتجاهات، وتم توزيع المحاور وفقاً لأسئلة الدراسة.

كما قام الباحث بالتحقق من صلاحية الاستبانة وذلك بعرضها على عدد من المختصين للتأكد من مدى صلاحيتها لغرض الدراسة والتأكد من شمولية المعلومات التي تغطي أهداف الدراسة وموضوعها. وقد وردت بعض الملاحظات التي أخذت بعين الاعتبار ومن ثم إجراء التعديلات المناسبة. بعد التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة تم التوزيع ومن ثم استرداد الاستبانات حيث تم توزيع عدد (100) استبانة تم إستردادها جميعاً ووجدت صالحة للتحليل.

الطريقة المستخدمة في تحليل البيانات:

استخدم الباحث برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical (Package of Special Sciences) لمعالجة بيانات الدراسة إحصائياً من خلال عدد من الأساليب الإحصائية منها التكرارات والنسب المئوية لوصف البيانات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة ووصف العبارات الخاصة بالدراسة، واستخدم طريقة مربع كاي (Chi square) عند مستوى معنوية 5% (0.05) أو درجة ثقة 95% فإذا كانت قيمة مربع كاي المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية يرفض صحة فرض العدم ويكون الفرض البديل (فرض البحث) صحيحاً، أما إذا كانت قيمة مربع كاي المحسوبة أقل من قيمتها في جدول توزيع مربع كاي عند مستوى معنوية 5% (0.05) فذلك معناه قبول فرض العدم وبالتالي يكون الفرض البديل (فرض البحث) غير صحيح.

جدول رقم (9)
قيمة مربع كاي ودرجة الحرية ومستوى المعنوية لعلاقات الفرضية

م	العبارة	مربع كاي	درجة الحرية	مستوى المعنوية
1	هناك إنخفاض في حجم المظلة الضريبية بالولاية	20607	16	0.194
2	ضعف الأنشطة الإقتصادية الخاضعة للضريبة بالولاية	31.625	16	0.011
3	إنخفاض معدل الضريبة على القطاع الزراعي بالولاية	33.277	16	0.007
4	إنخفاض إيرادات المحليات بالولاية	23.328	16	0.105
5	قلة إيرادات أسواق المحاصيل بالولاية	29.765	16	0.019
6	ضعف مساهمة الجهد الشعبي بالولاية	55.096	16	0.000
7	عدم إنسياب القروض بصورة منتظمة للولاية	23.127	12	0.027

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الاستبانة ، دنقلا، 2010 م.

يتضح من الجدول رقم (9) أن قيمة مستوى المعنوية لأغلب عبارات الفرضية أقل من 0.05 عدا العبارة الأولى والرابعة.

يعزى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية للعبارة الأولى لإرتفاع عدد الذين لم يوافقوا ولم يوافقوا بشدة حيث أن في الحقيقة أن حجم المظلة الضريبية بالولاية ليست منخفضة وإنما هناك ضعف في الأنشطة الإقتصادية الخاضعة للضريبة مما أدى إلى تدني مستوى إيرادات الضريبة بالولاية.

يعزى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية للعبارة الرابعة وذلك لأن إيرادات المحليات أصلاً ليست منخفضة مقارنة بالإيرادات الذاتية الأخرى . ولكن منذ العام 2001م تم إلغاء الضرائب على الزروع والرسوم الإدارية لأسواق المحاصيل اللتان تشكلان مورداً هاماً لإيرادات المحليات مما أدى إلى تدني في حصيلة المحليات.

بناءاً على نتائج جدول العلاقات وعلى حسب ما تحصلنا عليه من مستوى معنوية نخلص إلى وجود علاقة معنوية للفرضية أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ضعف الإيرادات الذاتية للولاية وزيادة الدعم الإتحادي لها حيث أظهرت النتائج أن نسبة العلاقات المعنوية تمثل 71% من مجمل علاقات الفرضية وبالتالي فإن فرض الدراسة صحيح.

النتائج والتوصيات

أولاً النتائج

1| بإستقراء البيانات في الجدول رقم (7) يتضح لنا ضعف مساهمة الإيرادات الذاتية في إجمالي الإيرادات العامة للولاية الشمالية وهذا الضعف ناتج من الأتي:

أ| إعتماد الولاية على موارد تتحصل عليها من القطاع الزراعي مما يجعلها عرضة للتقلب والتذبذب فإذا نقص حجم الإنتاج لأي سبب من الأسباب فإن الإيردات تقل تبعاً لذلك.

ب| إلغاء بعضاً من موارد الولاية حيث تم إلغاء الضرائب على الزروع عام 2001م مما أدى إلى تقليل حجم الإيرادات الذاتية.

ج| ضعف العوامل المساعدة في عملية التحصيل (عربات ، كوادر بشرية مؤهلة ، صعوبة الوصول لبعض المناطق لوعورة الطريق .....).

2| تعتبر إيرادات رئاسة الولاية هي أهم الإيرادات الذاتية على الإطلاق وذلك لكبر حجمها وإتساع نطاقها وهي عبارة عن ضرائب ورسوم.

3| أوضحت الدراسة أن القرارات الصادرة من الحكومة الإتحادية بشأن الإيرادات أدت إلى تقليل حجم الإيرادات الذاتية فقد تم في العام 2001م إلغاء الضرائب على الزروع وبعضاً من الرسوم الإدارية لأسواق المحاصيل مما أدى إلى تقليل حجم الإيرادات الذاتية.

4| أوضحت الدراسة إن إيرادات المحليات ضعيفة وهذا الضعف ناتج من الأتي:

أ| ضعف آلية التحصيل (عربات ، كوادر بشرية مؤهلة ....).

ب| يعيش الناس متفرقين في بعض المحليات مما يصعب معه الوصول إليهم.

ج| وعورة الطريق في بعض المحليات.

5| وجدت الدراسة من خلال الملاحظة والمقابلات الشخصية أن هناك مساهمة معتبرة للجهد الشعبي في التنمية بالولاية إلا أن هذا الجهد غير مرصود.

6| هناك ضعف في الأنشطة الإقتصادية الخاضعة للضريبة بالولاية مما أدى إلى تقليل حجم الإيرادات الضريبية (إيرادات رئاسة الولاية).

7| وجدت الدراسة أن هناك توافق تام بين النتيجة المستخلصة من الدراسة الميدانية والنتيجة المستخلصة من تحليل القوائم المالية وهي ضعف الإيرادات الذاتية وكبر حجم الدعم الإتحادي للولاية.

8| أوضحت الدراسة أن الولاية الشمالية ما زالت وإلى الأن تعتمد على الدعم الأتحادي الذي يأتيها من الحكومة الإتحادية لدعم برامجها التنموية وذلك لضعف الإيرادات الذاتية للولاية.

ثانياً : التوصيات

على الولاية أن تعمل على تفجير مواردها وإستغلالها أمثل إستغلال وذلك من خلال الأتي:

1| إدخال القطاع الصناعي إلى جانب القطاع الزراعي وذلك لأن الولاية هي ولاية زراعية في المقام الأول.

2| التوسع في المشاريع الزراعية ومحاولة رفع إنتاجيتها وذلك من خلال إستخدام الحزم التقنية والإرشاد الزراعي وتدريب المزارعين.

3| الإستفادة من الكهرباء المتولدة من خزان الحامداب لتوصيل الكهرباء للمشاريع الزراعية حتي يؤدي ذلك إلى تقليل التكاليف للمزارعين ومن ثم ينعكس ذلك على زيادة الإنتاجية.

4| رفع آلية التحصيل للمحليات وذلك من خلال:

أ| توفير العربات التي تساعد على توصيل الأفراد إلى مناطق التحصيل.

ب| تدريب العاملين لرفع كفاءة التحصيل.

ج| ربط المحليات بطرق داخلية يسهل معه الوصول إلى مناطق التحصيل.

5| على الولاية أن تعمل على الإستفادة من الدعم الإتحادي أيما إستفادة وصرفه على المشاريع التي تخلق العائد كمشاريع الخدمات الإجتماعية (المياه، الصحة، التعليم، الكهرباء، الصرف الصحي ....) والمشاريع الإقتصادية التنموية كالتوسع في المشاريع الزراعية والتنوع المحصولي، إدخال الصناعة إلى جانب القطاع الزراعي.

6| الإهتمام بالتعدين حيث تم في الأونة الأخيرة إكتشاف الذهب والبترول في الولاية مما يعمل على زيادة الإيرادات الذاتية للولاية.

7| على الولاية أن تعمل على الترويج للإستثمار وإقامة مشاريع مشتركة بين الحكومة الولائية والحكومة الإتحادية والقطاع الخاص حتى يؤدي ذلك إلى زيادة الإيرادات الذاتية في المستقبل

8| ضرورة رصد الجهد الشعبي بواسطة اللجان الشعبية حتي يتم توضيح دوره الحقيقي في التنمية بالولاية.

قائمة المراجع والمصادر

أولاً : المراجع

1| عثمان إبراهيم السيد، الإقتصاد السوداني، مطبعة جامعة أمدرمان الإسلامية للنشر، أمدرمان، 2007م.

2| محمد زكى المسير، إقتصاديات المالية العامة في النظام المالي الإسلامي، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، 1986م.

3| زكريا محمد بيومي، مبادئ الإدارة والمالية العامة، دار النهضة العربية للنشر، القاهرة، 1978م.

4| | حسين عمر، التنمية والتخطيط الإقتصادي، دار الشروق للنشر، الرياض، الطبعة الثانية، 1987م.

ثانياً : التقارير

5| تقارير الأداء المالي للولاية الشمالية من العام 2000م وحتى العام 2007م.

6| تقارير موارد المحليات للولاية الشمالية من العام 2000م وحتى العام 2007م.

ثالثاً : الموازنات

7| موازنة الولاية الشمالية من العام 2000م وحتى العام 2007م.

رابعاً : المذكرات

8| مذكرة تفسيرية لإيرادات رئاسة الولاية ، الولاية الشمالية ، 2007م.

9| مذكرة بعنوان تطور الموارد بالولاية الشمالية وأثرها في التنمية الإجتماعية، الولاية الشمالية، 2007م.

Abstract

This study seeks to evaluate the revenue the state's self-North through comparable federal revenues and determine the proportion of its size in the general revenues of the stat

Problem of the study focused on self that revenues of the utmost importance to cover expenses and to know the real size of the revenue is the initial point towards the development and developed to ensure continuity in the future

The study found a range of results, including

1| twice the revenue the state's self-North compared to the Federal Revenue

2| self twice the revenue contribution in the total general revenues of the state

3/ weak revenue collection mechanism of the self in order to come

A| failure to provide work aids (carts, qualified human cadres

B | people live scattered in some localities, which makes it difficult to reach them

C | rugged road in some localities

The most important recommendations One was the need to blow up the state of its in the agricultural sector and development and the introduction of the resources industrial sector to the agricultural sector and crop diversity and interest in gold mining, which recently discovered the state, and raise the efficiency of collection and the provision of aids work (vehicles, workforce, paved roads between localities….

دور نوعية الضمانات المطلوبة من البنوك التجارية واستفادة شريحة المراة من التمويل الاصغر بالولاية الشمالية

د. عبدالرؤوف محمد حسين هواش
أستاذ مساعد. كلية العلوم الادارية

المستخلص:

المشكلة :

يهدف البحث الى التعرف على نوعية الضمانات المطلوبة من شرائح المراة فى عملية التمويل الاصغر لتخفيف حدة الفقر بين النساء. بالرغم من انه لا يوجد جدل او خلاف علي ان مشكلة الفقر والبطالة تمثلان اهم، وأخطر المشاكل التي تواجه اقتصاديات الدول النامية ان لم تكن اهمها واشدها خطرا علي الاطلاق، الا انهما لم يحظيان بالاهتمام الذي يتناسب علي المستوي الفعلي بالولاية الشمالية. كما ان الاساليب المطروحة لمواجهة البطالة بالولاية ليس بالأساليب الاقتصادية أو العلمية بعدم وجود التخصصية. والولاية الشمالية معظم سكانها يعانون من جيوب متزايدة من الفقر ويعتمد غالبية سكانها علي الزراعة والحرف الهامشية البسيطة التي لا ترقي لمستوي الحرف، وليس لها تأثير اقتصادي واضح على تحسين الدخل الفردي وعلى الاستقرار الاجتماعي، مما يشجع اهل الولاية على مغادرة مناطقهم، مما ادى الى عدم وجود تنميه بالولاية، واثر سلبا على البيئة التي يعيشون فيها.

ان من اهم الاسباب لاختيار مشكلة الدراسة هو الدور المتواضع للجهاز المصرفي في تمويل شرائح المرأة بمحلية دنقلا الولاية الشمالية، وانحيازه لتمويل المشروعات ذات الضمانات المضمونة لدى البنوك. وايضا ضعف راس المال وكذلك اقتصار دور غالبية مؤسسات التمويل الاصغر على منح القروض دون تقديم مساعدات فنيه واداريه لشرائح النساء وغيرهن بكياناتهن التنظيمية وذوات الحاجات الخاصة والارامل.

طرحت الدراسة الفروض التالية:

- هنالك علاقة بين نوعية الضمانات المطلوبة من البنوك التجارية، واستفادة شريحة المرأة من التمويل الاصغر بالولاية الشمالية.

وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات اهمها:

اكثر الصيغ استخداما للتمويل الاصغر في الولاية الشمالية محلية دنقلا ، هي صيغة المرابحة. نقترح ايجاد صيغ اسلاميه جديدة تتماشي مع وضع المرأة بالولاية الشمالية ، مثل المضاربة والمشاركة.

- تعطي المشروعات الصغيرة لشرائح المرأة الاهمية الكبيرة عند منح التمويل من قبل المؤسسات، هذا يعني عدم اسهام المشروعات الصغيرة في التنمية الريفية للمرأة بمحلية دنقلا ، لذ نوصي ان تعطي المرأة اولوية في عملية منح التمويل بمحلية دنقلا.
- عدم وجود سقف تمويلي وذلك بفرض نسبة 12% فقط لتمويل المشروعات الصغيرة ، يقف عائقا في وجه مؤسسات التمويل الاصغر لتقديم الخدمة، خاصة بين النساء بمحلية دنقلا. لذا نوصي برفع ثقف التمويل لشرائح النساء بمحلية دنقلا الولاية الشمالية.
- تقليل هامش ارباح المرابحة.
- الغاء الضمانات او تيسيرها، واستثناء بعض الفئات مثل الكيانات التنظيمية وذوي الحاجات الخاصة لشرائح المرأة، والعاطلات عن العمل.
- وايضا ضرورة استخدام الفروض فيما تمنح لها وزيادة سقف التمويل الاكثر من 12% بالإضافة الي تقليل تكلفة التمويل.
- ضرورة الزام شرائح المرأة اصحاب المشروعات الصغيرة بتامين مشروعاتهم وذلك بان يلزم بنك السودان مؤسسات التمويل الاصغر، بان يكون التامين علي المشروع من الشروط الاساسية لمنح التمويل ، وذلك باعتبار ان هذه المشروعات الصغيرة تتعرض للخطر بدرجه كبيره، ولتستطيع المرأة المستفيدة من المشروع تحمل هذه المخاطر.

المقدمة

تمهيد:

تناول هذا البحث نوعية الضمانات المطلوبة من شرائح المرأة لمنح عملية التمويل الاصغر بالولاية الشمالية. و تمثل قضايا التشغيل، وتخفيف حدة الفقر بين النساء خاصة، اهم التحديات التي تواجه معظم دول العالم بصفه عامه والدول النامية علي وجه الخصوص. والتمويل الاصغر يتميز عن انواع التمويل الاخرى بنوعية الضمانات المطلوبة من طالب الخدمة.

ولما كانت هذه الضمانات غير متاحة للشرائح ذات الدخل المحدود اي النشطة اقتصاديا نبعت فكرة التمويل الاصغر، والذي يستهدف الشرائح النشطة اقتصاديا ليقوم بخدمة التمويل بضمانات غير تقليدية، حتى تتمكن هذه الشرائح من تنمية مشروعاتها وزيادة دخلها ولحداثة التجربة بالسودان، والولاية الشمالية خاصة واجه التمويل الاصغر عدة مشاكل منها:

عدم انتشار ثقافة التمويل الاصغر، وقلة الاموال اللازمة للقيام بهذا الغرض، واعتقاد المواطنين ان اموال التمويل الاصغر هي اموال عامة فلا يهتمون باستردادها، مع ان فكرة التمويل الاصغر تستند اساسا على استرداد الاموال في شكل اقساط لسنوات.

وعليه تحول التركيز من النهج الفوقي الذي يتميز بالصرف السريع لحصيلة القروض المدعومة، للفئات المستهدفة، الى منهجية تركز على بناء مؤسسات قاعدية مستدامة تعمل على توفير خدمات التمويل للفقراء.

مشكلة الدراسة التي تناوله البحث:

هناك عدة مشاكل منها عدم انتشار ثقافة التمويل الاصغر، وقلة الاموال اللازمة للقيام بهذا الغرض، وصعوبة الضمانات التقليدية التي تعيق عملية منح التمويل لشرائح المرأة. بالإضافة الى ضعف الاهتمام بهذه الشرائح.

اسباب اختيار مشكلة الدراسة:-

ان من اهم الاسباب لاختيار مشكلة الدراسة هو الدور المتواضع للجهاز المصرفي في تمويل شرائح المرأة بمحلية دنقلا الولاية الشمالية، وانحيازه لتمويل المشروعات ذات ضمانات مضمونة لدى البنوك. وايضا ضعف راس المال وكذلك اقتصار دور غالبية مؤسسات التمويل الاصغر على منح القروض دون تقديم مساعدات فنيه واداريه لشرائح النساء وغيرهم بكياناتهم التنظيمية وذوات الحاجات الخاصة والارامل .ومن الاسباب ايضا ان السياسات التمويلية لبنك السودان تفرض ضمانات وهوامش محدده لا تتوافر لدي معظم شرائح المرأة خاصة بالولاية الشمالية.

اهمية الدراسة :

تنبع اهمية الدراسة من الدور المتعاظم الذي تلعبه المرأة في المجتمع بشرائحها المختلفة، اضافة الى الدور الذي يمكن ان يلعبه التمويل الاصغر في تقليل حدة الفقر لشرائح المرأة بالولاية الشمالية. ومن هنا تأتي اهمية هذه الدراسة والتي يبحث في ضرورة توفير التمويل الاصغر لحل مشكلة الفقر بين نساء الولاية الشمالية، ان علاج هاتين المشكلتين في الاهتمام بشرائح المرأة بكياناتها التنظيمية، وخصائصها، وشكل الضمانات، وايجاد مؤسسات لتسليف الفقراء من شرائح المرأة بضمانات في مقدورهم توفيرها تعتبر ذات اهمية للدراسة.

اهداف الدراسة :

يمكن اجمال اهداف الدراسة في الاتي:-

اولا: التعرف على بعض المفاهيم الاساسية للتمويل الاصغر والفقر والبطالة بين شرائح المرأة بالولاية الشمالية.

ثانيا: بيان دور التمويل الاصغر على تحقيق التنمية الاقتصادية بالولاية الشمالية.

ثالثا: ابراز اثر التمويل الاصغر على تقليل حدة الفقر لشرائح المرأة بالولاية الشمالية.

رابعا: تبيان اثر وجود كيانات تنظيمية لشرائح المرأة بالولاية على رفع مساهمة التمويل الاصغر في تقليل حدة الفقر.

خامسا: توضيح اثر الخصائص النوعية لشرائح المرأة على مدى الاستفادة من التمويل الاصغر بالولاية.

فروض الدراسة:

تقوم الدراسة على اختبار الفرضية التالية: هنالك علاقة بين نوعية الضمانات المطلوبة من البنوك التجارية واستفادة شريحة المرأة من التمويل الاصغر.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في شرائح المرأة والمؤسسات العاملة في مجال منح التمويل الاصغر لشرائح المرأة بالولاية الشمالية.

اما عينة الدراسة فقد تم اختيار (78) مفردة بنسبة 50% من جملة المستفيدين من شرائح المرأة بمحلية دنقلا بالولاية الشمالية ، والبالغ عددهم (156) مفردة، كما تم اختيار (25) مفردة من بين (30) بنسبة 83.3% من جملة العاملين بمؤسسات التمويل الاصغر.

اداة الدراسة:

بعد مراجعة ادبيات اثر التمويل الاصغر والفقر، تم تطوير استبيانين لغايات الدراسة، وقد وقع الاختيار على الاستبيان كأداة لجمع البيانات المطلوبة نظرا لصلاحيتهل مثل هذا النوع من الدراسات.

مصادر وادوات جمع البيانات:

البيانات الاولية: تشمل المقابلات والاستبيانات.

البيانات الثانوية: تشمل الكتب والدوريات والرسائل الجامعية والتقارير والقوانين واللوائح والمنشورات ذات الصلة.

حدود الدراسة:

1/ الحدود المكانية : تتمثل في شرائح المرأة بالولاية الشمالية – محلية دنقلا

2/ الحدود الزمنية : تتمثل في الفترة من العام 2007م – 2012م

خطة الدراسة:

قسمت الدراسة الى ثلاث بنود رئيسية وهي:

1- الاطار النظري.

2- واقع التمويل الاصغر بالولاية الشمالية ونوعية الضمانات المطلوبة.

3- النتائج والتوصيات.

دراسات سابقة مختارة:

هناك شح في الدراسات السابقة في هذا المجال، حيث يعتبر من المجالات الحديثة نسبيًا. وقد وجدنا صعوبة في الحصول على بعض الدراسات التي لها علاقة بموضوع البحث

ومنها دراسة فخر الدين [174] والتي جاءت بعنوان (دور الزكاة في تمويل المشروعات الصناعية الصغيرة) حيث اوضح ان الزكاة تعتبر واحدة من الوسائل الهامة التي تقوم عليها مجهدات الدولة للتصدي لمشكلة الفقر.

وقد افترض عدة افتراضات منها، انه بالرغم من امكانيات مساهمة الزكاة في تمويل المشروعات الصناعية الصغيرة الموجهة للفقراء، الا ان الامكانات المالية المتاحة لا تساعد على توسيع هذه المظلة بالصورة التي تؤدي الى مكافحة الفقر بالصورة المطلوبة كما افترض ان المصرف او الديوان يعمل علي تغطية تمويل المشروعات الصغيرة وهذه لا تساعد على ادخال تكنولوجيا وسيطة متقدمة للفقراء، وافترض ان هنالك كثيرا من المشاكل المرتبطة بالمشروعات الصناعية الصغيرة الموجهة للفقراء.

وكانت اهم توصياته رفع راس مال المصرف حتى يقوم بتنفيذ مشروعاته وبرامجه على وجه اكمل، والتشاور والتنفيذ مع ديوان الزكاة بضرورة الالتزام بان يخصص للفقراء والمساكين والبالغ عددهم ثلاثة الف اسرة بنسبة17.5% من محلية دنقلا وبأسرع ما يمكن. تم بحث امكانية اعفاء المصرف الاحتياطي النقدي مراعاة لطبيعة عمله التمويلية في تعامله مع فقراء المجتمع.

ويُلاحظ من دراسة (فخر الدين) تركيزه على جانب ديوان الزكاة كجهة واحدة في تمويل المشروعات الصناعية الصغيرة، مع العلم بوجود عدد كبير جدا من مؤسسات التمويل العاملة في هذا المجال وأيضا اغفال جانب مهم للمشروعات الصناعية الصغيرة وهو تقليل معدل البطالة في السودان.

اما دراسة(محمد علي) التي جاءت بعنوان (التمويل الاصغر للمشروعات الصناعية الصغيرة في السودان دراسة تحليلية لجانب الطلب والعرض داخل ولاية الخرطوم) [175] تناولت هذه الدراسة مشكلة دور التمويل الاصغر في تنمية المجتمع من خلال وصف وتحليل المشروعات التي تم تمويلها ومساهمتها في احداث التنمية، فجاءت هذه الدراسة لبحث تجربة مؤسسات التمويل الاصغر بولاية الخرطوم والصناعات الصغيرة بجانب الطلب والعرض وذلك للمساهمة في الحد من الفقر وامتصاص البطالة المتزايدة وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية عبر تشجيع فرص التوظيف الذاتي، وتنشيط الدورة الاقتصادية المحلية باستغلال الطاقات الكامنة، خاصة طاقات ذوى الدخول المحدودة ومن لديهم قدرات انتاجيه ولكن يعوزهم توفير رؤوس الاموال. وتنطلق اهمية الدراسة من الدور المتعاظم الذي يلعبه التمويل الاصغر، والصناعات الصغيرة والطلب والعرض داخل ولاية الخرطوم وافاق تطويرها.

174 فخرالدين التجاني عزالدين، دور الزكاة في تمويل المشروعات الصناعيه الصغيره،رسالة ماجستير ،غير منشوره ،جامعة النيلين والخرطوم ،1999م،ص 4-104

175 التمويل الاصغر للمشروعات الصناعيه الصغيره (دراسة تحليله لجانب الطلب والعرض داخل ولاية الخرطوم) رسالة دكتوراه غير منشوره جامعة دنقلا

كما تأتي اهمية الدراسة من الدور المتعاظم الذي يلعبه التمويل الاصغر في التنمية والتعرف علي المشكلات والصعوبات التي يواجها التمويل الاصغر وافاق تطويره وصولا الى نموذج يأخذ بعين الاعتبار الامكانات والقدرات المتاحة للمجتمعات القاعدية بالإضافة الى الاهتمام العالمي والمحلي بالتمويل الاصغر واهميته في التنمية، كذلك دراسة التمويل الاصغر من حيث تعريفة ومبادئه وتجاربه العالمية والمحلية. وجاءت توصيات الدارسة ومقترحاتها في جانب الطلب كالاتي:

1. تقليل هامش ارباح المرابحة
2. الغاء الضمانات او تيسيرها هو السبيل لتطوير دور المؤسسات في تقديم الخدمات للتمويل الاصغر. والواضح ان الغاء الضمانات او تيسيرها من الاولويات التي يجب ان تهتم به المؤسسات وبنك السودان.
3. زيادة فترة السماح لسداد القسط الاول .
4. تبسيط وسرعة الاجراءات .
5. الاهتمام بالتدريب .
6. ضرورة الزام اصحاب المشروعات الصناعية بتامين مشروعاتهم.
7. ضرورة استخدام صيغ اسلامية اخرى لتمويل المشروعات الصناعية الصغيرة وعدم التركيز على صيغة المرابحة وحدها.

الفصل الاول– الاطار النظري

تمهيـد:

يعتبر التمويل الاصغر Microfinanceاحد الاليات المهمة في مكافحة قضية الفقر، حيث اصبح هذا النوع من انواع الخدمات المالية المتخصصة يحظى باهتمام كبير على الصعيد العالمي والاقليمي والمحلي .[176]

في نظر الغالبية، التمويل الاصغر هو تقديم قروض صغرى لأسر في غاية الفقر، وذلك بهدف مساعدة هذه الاسر على البدء في انشطة انتاجية او تنمية مشاريعهم الصغرى. ولكن دائرة التمويل الاصغر قد اتسعت على مرور الزمن لتشمل مزيدا من الخدمات (الاقراض والادخار والتامين ...الخ) وذلك نظرا لحاجة الفقراء لمجموعة متنوعة من الخدمات المالية بعد ان استعصى عليهم الانتفاع من المؤسسات المالية الرسمية القائمة. وقد كانت بدايات تجربة القروض الصغرى في بنجلاديش والبرازيل وعدد اخر من البلدان منذ نحو ثلاثين عاما، ولكنه بلغ اوجه في ثمانينات القرن الماضي. فلقد تجنب الوقوع في اخطاء النظام السابق للإقراض

176 منير ابراهيم هنيدي ،الاداره الماليه مدخل تحليلي معاصر الطبعه السادسه الاسكندريه ، المكتب العربي الحديث، 2004م،ص7

التنموي وذلك بالاصرار على السداد، وفرض نسبة فائدة لتغطية تكاليف القرض والتركيز على العملاء/الزبائن الذين كانوا يعتمدون فيما مضى على القطاع غير الرسمي فقط للحصول على القروض اللازمة. وهكذا انتقل محور اهتمام التمويل الاصغر من مجرد صرف القروض الى بناء مؤسسات محلية قادرة على البقاء والاستمرار لخدمة الفقراء .

وبذلك اصبحت القروض الصغرى بمثابة مبادرة قطاع خاص غير هادفة للربح وبعيدة عن اي خط سياسي صريح، وعلى هذا النحو فاق اداء القروض الصغرى اداء سائر اشكال الاقراض التنموي

وقد انصب تركيز التمويل الاصغر على تقديم منتج اقراض موحد المعايير، ولكن الفقراء – مثلهم مثل سائر البشر – بحاجة الى مجموعة متنوعة من الخدمات المالية التي تمكنهم من بناء الأصول/الموجودات وتامين الاستهلاك وحماية انفسهم من المخاطر .ومن ثم فنحن نرى ضرورة التوسع في مفهوم التمويل الاصغر، والتحدي الذي يوجهنا حاليا هو ايجاد طرق فعالة يُعتمد عليها في سبيل اثراء التمويل الاصغر بمزيد من الخدمات المتنوعة .

ان عملاء/زبائن التمويل الاصغر هم في العادة من ذوى الدخل المحدود غير القادرين على الوصول الى المؤسسات المالية الرسمية. وهم غالبا من اصحاب المشاريع الصغرى المشتغلين لحسابهم الخاص والذين يديرون انشطتهم الاقتصادية في اغلب الاحيان من منازلهم في المناطق الريفية يكون عميل/زبون التمويل الاصغر عادة من صغار المزارعين او ممن يقومون بأعمال تدر دخلا متواضعا مثل اعداد وبيع المأكولات المنزلية او غيرها من انواع التجارة البسيطة.

هذا وقد ازاحت البحوث الستار عن مدى تأثر الفقراء بالصدمات الخارجية كمرض رب الاسرة وعائلها، والتقلبات المناخية ،او التعرض للنهب او السرقة، وغير ذلك مما يترتب عليه عبء شديد على موارد الاسرة المحدودة. فان لم تتوفر الخدمة المالية الكافية تقع الاسرة فريسة لمزيد من الفقر والحاجة، بحيث يتعذر عليها استرداد انفاسها الا بعد زمن طويل .

كشفت كثير من الدراسات اهمية العنصر البشري في مجال التنمية، فالإنسان الذي يتوفر لديه الوعي بأهداف التنمية، والتخطيط، والمدرب على اساليب التنفيذ والمتابعة لمشروعات الخطة يكون اكثر قدرة على العطاء والمساهمة في رفع جهود التنمية الى الامام، وبالتالي تغيير الاوضاع التقليدية التي تسود مجتمعه، ولهذا يطالب البعض بأهمية الاستثمار البشري في التنمية وان تدخل الدولة كشريك في كل العمليات التمويلية اما عن طريق المشاريع الصغيرة، والمتناهية الصغر، والنسبة المحددة عن طريق البنوك في عملية التمويل الاصغر. كما اشار بعضهم الى زيف الاتجاه القائل بالقدرة الالية للاستثمارات المالية والمعدات الانتاجية في احداث التنمية ،والارتفاع بمستوى الدخل القومي، حيث اظهرت النتائج ان عائد التنمية بفعل

الاستثمارات الهائلة في راس المال المادي لا يتمشى مع المعدلات المنتظرة في الانتاج ومن هنا كان الاهتمام بالإنسان واستثمار قدراته في الانتاج والمساهمة في تحقيق التنمية.7)

ومن هذا المنطلق لم تبخل المجتمعات المتقدمة باي تكلفة من اجل اعداد هذا الانسان، سواء في مجال رعايته اجتماعيا او تعليميا او تدريبيا لان هذا الاستثمار البشري له عائد وناتج اقتصادي على المدى البعيد، بل انه ضرورة تنموية اذا ما قيس بالنتائج التي يمكن ان تترتب على استثمارات قدرات انسان امي او غير مدرب او ليست لديه الكفاءة المطلوبة لكافة مشروعات التنمية من اجل تحقيق اهدافها القريبة والبعيدة.8

ويقودنا الحديث عن اهمية العنصر البشري في احداث التنمية الى الحديث عن دور المرأة واهميته في المساهمة في جهود التنمية، وخاصة في الدول النامية التي تحتاج الى تضافر كافة الجهود، وحشد كل الامكانات المادية، والبشرية لتحقيق التنمية المنشودة، ومن الطبيعي ان يكون لقطاع المرأة دورا على جانب كبير من الاهمية في عملية التنمية الشاملة، خاصة بعد تحرير المرأة من سيطرة كثير من التقاليد الجامدة وحصولها على كافة الحقوق، فضلا عن ان المرأة تمثل نصف المجتمع تقريبا من حيث القوة العددية[3])

تأثير الفقر علي شرائح المرأة في المنطقة :-

تزيد معدلات الفقر بين النساء عنها بين الرجال في شتى انحاء العالم، وتزيد اعداد النساء اللاتي يكابدن الفقر زيادة مطردة. تؤدي الاثار السلبية للعولمة الي الدفع بالمزيد من النساء الي الوقوع في مازق العيش علي هامش المجتمع. تزداد حدة الفقر في مناطق الريف عندما تتقاطع مع التمييز، وانتهاك حقوق المرأة. الفقر يحرم النساء من التعليم، ولذلك يجعلهن عالة علي غيرهن، حيث لا يمكنهن من الايفاء بمتطلبات المجتمع الذي لا يحترم مكانتهن، ولا يعمل علي تمكينهن. الكثير منالنساء بالولاية الشمالية ،في سن التعليم، يكرسن جل وقتهن للاعمال المنزلية ورعاية اشقائهن الصغار، او يدلفن الي سوق العمل للمساهمة في دخل اسرهن الفقيرة، وحتى اللاتي يحالفهن الحظ في الولوج للتعليم، فغالبيتهن يتركن المدرسة في سن مبكرة من اجل الزواج حسب اعراف وتقاليد المجتمع ،خصوصا في المناطق الفقيرة،التي لا تتوافر فيها مرافق خدمية للبنات منفصلة عن البنين. ولم يجد حظهن في المشاريع الصغيرة التي تمولها الدولة مثل التمويل الاصغر لمحاربة الفقر.

لابد من القضاء علي فجوة النوع والتمييز بين الرجل والمرأة الممارس في المنطقة حيث يضاعف التمييز ضد المرأة من اثار الفقر عليها وعلي الاسرة والمجتمع.

وهكذا نجد أن النساء في المنطقة بالولاية الشمالية هن الاكثر معاناة من الفقر وتبعاته، حيث يصل معدل وفيات عند الولادة في المنطقة الى 396 لكل أمراه، ونجد ان اكثر من النصف في المنطقة لم يتلقين تعليمهن. وقد يكون الفقر سببا للعنف ضد المرأة ونتيجة له في

الوقت نفسه، وتتعرض بعض النساء من كل الفئات الاقتصادية والاجتماعية لخطر الانتهاكات الجسدية والجنسية والنفسية والحرمان بالولاية الشمالية.

معنى الضمان:

الضمان يعني تحمل الحق على من هو عليه والضمان في لغة المصارف يعني ضمان تنفيذ التعهد بالإيفاء لتقي الدائن خطر عدم الوفاء بالدين وتتيح له استيفاء حقه عند الاستحقاق. والضمان بهذا المعنى جائز شرعا وذلك وفقا لقوله تعالى: " ولمن جاء به حمل بعير وانا به زعيم " . وقال ابن عباس رضي الله عنهما: " الزعيم تعني الكفيل." اي الضمان ". وايضا الضمان جائز لقول الرسول " ص" الزعيم غارم ".

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فان انواع الضمانات التي يقدمها العملاء وتقبل بها المصارف كثيرة ومتعددة وتختلف جودتها وقيمتها بين نوع واخر.

هذه الضمانات على انواعها وجودتها وضرورة توفرها لديه، أن يكون العميل حسن السمعة وملتزم. وان لا ينظر اليها بمعزل عن صاحبها وان لا تكون للاجراء وحفظ حقوق المصرف.

هنالك اساليب متعددة لتصنيف وتبويب انواع الضمانات المصرفية بناء على اهميتها وانتشار استعمالها والميزات التي تقدمها للمصرف سواء من ناحية قوة الضمان او سهول التصرف او سرعة الاجراءات.

هذا ونورد الضمانات فيما يلي مرتبة حسب اهميتها:

الرهانات:

والرهانات باختلاف انواعها هي اكثر استعمالا في المصرف وذلك لسهولة اجراءاتها وفعاليتها وثبات قيمتها.

تعريف الرهن:

الرهن لغة: اما الثبوت والدوام واما الحبس والالزام ، ويظهر ذلك في قوله تعالى: (كل نفس بما كسبت رهينة) اي محبوسة.

اما المعنى شرعا:

فمعناه حبس شئ لا بحق يمكن استيفاؤه منه، او توثيق دين بعين يمكن استيفاؤه منها او من ثمنها.

هذا والرهن بهذا المعنى مشروع بالكتاب والسنة وذلك وفقا لقوله تعالى:" وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة " وقول انس رضي الله عنه: " رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا عند يهودي في المدينة واخذ منه شعيرا لاهله وللرهانات انواع عديدة نذكرها كما يلي".

الاسس العامة للتمويل الاصغر:

تقوم البنوك بمنح التمويل بموجب اسس ومعايير متعارف عليها، واصبحت كالقانون تقوم البنوك بتطبيقها تقليلا لمخاطر عدم السداد وذلك بالرغم من اختلاف طلبات ومجالات التمويل وياتي ذكرها هنا علي وجه العموم لاهميتها.

ان كيفية منح التمويل هو فن يمتلك المصرفي ناصيته بالعلم والخبرة لذلك لضمان استرداد الاموال يقوم باقراض الاموال وليس منحها لذلك فان هنالك قرار بان التمويل سيتم استرداده في المستقبل، ويسال هل سيقوم العميل برد المبلغ في التاريخ المحدد؟ لان في الاجابة علي هذا السؤال يكمن الخطر في عدم مقدرة العميل علي رد المبلغ وللتحوط يجب علي الممول استخدام كل مقدراته في الدراسة والتحليل قبل الموافقة علي طلب التمويل.

يهدف البنك من الدراسة والتحليل الي تقدير المخاطر ومحاولة تقليل احتمالات عدم سداد التمويل في الوقت المحدد ويقوم بتطبيق الاسس والمعايير المتعارف عليها بالرغم من انها ليست وصفة سحرية تؤكد حتمية السداد الا ان اتباعها يقلل الخطر ادنى درجة متوقعة.

عند التعامل المهني مع الطلبات يجب علي الممول تجنب الضغوط التي يمارسها العميل للحصول علي التمويل علي وجه السرعة كما يجب عليه تفادي ضغوط تحقيق وتعظيم الارباح لان هذه الضغوط لا تمكن من اتخاذ القرار الصحيح لذلك يجب عليه الانصراف لجمع المعلومات والبيانات التي تساعده في الدراسة والفهم والتقييم حتى يصل للقرار لان الممول هو الذي يتحمل مخاطر التمويل.

وعلى الممول اتباع المعايير الاتية:

1/ اخذ الوقت الكافي في الدراسة والتحليل بعد جمع كل المعلومات والبيانات اللازمة قبل الوصول لقرار ولابد من اعداد العمل الورقي قبل المقابلة مع العميل وذلك لتقييم واظهار المواطن التي يجب الاستفسار عنها من الزبون.

2/ الحصول علي المعلومات الكافية والمؤكدة وعدم الوقوع في الافتراضات غير الضرورية لسد الثغرات ان وجدت.

3/ عدم الاعتماد علي افادات الزبون من الوهلة الاولي بل يجب تاكيد تلك الافادات عن طريق المساندة بالمعلومات المجمعة.

4/ اعادة التفكير عند الوصول الي القرار حتى و ان كان تقدير الحقائق يبدو كافيا يستحسن عرض القرار لاخذ راي ثاني من شخص اخر.

طريقة التعامل مع طلب التمويل الاصغر:

تعالج طلبات التمويل المقدمة من العملاء بواسطة المصرف بسلسلة من الخطوات تتمثل في الاتي:

1- تزكية الزبون:

يرغب البنك دائما في التعامل مع اشخاص يحس بالارتياح معهم في التعامل سواء كان هذا التعامل في ادارة الحساب الجاري او التعامل كمقترض لذلك لابد من الحصول علي تزكية العميل عند فتح الحساب لتأسيس العلاقة وذلك ليتأكد البنك من سلوك واخلاق الشخص ومقدرته المالية وكفاءته في ادارة امواله وهذا مهم لتفادي فتح حساب شخصي قد يكون مزعجا في التعامل معه. اذ تمت التزكية فان البنك لا يحتاج لتزكية في مراحل لاحقة بعد فتح الحساب الا اذا كانت هناك اي شكوك من جانب البنك عند التمويل فيقوم البنك بجمع معلومات اضافية والحصول علي تزكية اضافية لإزالة او تأكيد تلك الشكوك.

اذا تقدم الزبون بطلب للحصول علي تمويل وكان له سابق تعامل مع بنك اخر فهنا الحذر واجب ولابد من الوصول لإجابات مقنعة للأسئلة التالية:

أ. لماذا تقدم بطلب الان ؟

ب. هل سبق ان تقدم بطلب للبنك السابق ورفض ؟

واذ لم تمر فترة طويلة في تعامله لابد من التأكد من سجل حساباته السابقة والحالية ودراستها.

2- طلب التمويل:

يمكن ان يكون طلب التمويل باي صيغة الا انه لابد من ان يحتوي الطلب على :

أ. الغرض من التمويل.

ب. خطة السداد.

ج. الموارد المتوقعة وكيفية التعامل معها بواسطة الزبون .

بالرغم من وجود المعلومات اعلاه لابد للبنك من الحصول على معلومات اضافية تمكنه من تفادي المخاطر المتوقعة فيما يختص بغرض التمويل.

تجارب مختارة في التمويل الاصغر

تجربة بنك القرامين : [177]

بنك القرامين نشا في بنغلاديش وجاء نتاج عمل ميداني قام به البروفسير محمد يونس في قرية يوربا في العام 1976م في اعقاب المجاعة التي ضربت بنغلاديش في العام 1975/74م. وبدا البروفسير محمد يونس حياته استاذا جامعيا للاقتصاد في جامعة شيتاكونج.

177محمد يونس،عالم بلا فقر،دور الاقراض بالغ الصغر في التنمية، مكتبة الاسره، الهيئه المصريه العامه للكتاب،ص،69-74-80.

هذا البنك بدا بداية مؤسسة وتوسع وامتد الي القرى والارياف علي هيئة مكاتب مبسطة في شكلها وطريقة عملها. فقد كانت الفكرة مبادرة هامة استفادت حتما من التجارب العالمية في هذا الشأن كبنوك الادخار العالمية لكنها تواءمت مع البيئة الاجتماعية وانطلقت بقوة بفضل الدعم الذي وجدته من المنظمات العالمية والبنك الدولي حيث ان الموارد التي جاءت من المؤسسات المانحة كانت تمثل 96% من موارد البنك حتى العام 1994م.

تأسس البنك في بنغلاديش في 1983م اذ ان اكثر من 96% من اعضائه نساء؛ وهذا يمثل جزءا من سياسة البنك لان النساء يفتقرن الي الخدمات المالية، والتي تعتبر مهمة لهن كفئة كادحة في المجتمع. تجربة قرامين اثبتت ان النساء اكثر استفادة من هذه الاموال لصالح الاسرة من الرجال كما انهن عمليات ومنسجمات في عمل مجموعات التسليف.

نشاط البنك مبني على صغار المنتجين بمنحهم تمويلات صغيرة بعد التدريب على كيفية الاستفادة من هذه الخدمات المالية. اعتمد البنك في إدارته على اشراك المجتمع (القاعدة) اداريا بإنشاء المراكز والمجموعات الائتمانية. وبلغت مساهمة المستفيدين في البنك 94% في عام 2006م والحكومة 6% اما فروع البنك فقد بلغت 2.431 وغطت 78.659 قرية (اكثر من 94% من قرى بنقلاديش)، كما بلغ عدد العاملين بالبنك 23.345 عاملا.

يمول البنك اكثر من 500 نشاط ويتم الاسترداد 98 – 99%، اما سعر الفائدة فقد تدرج من 16% الي 20% على التوالي، تم دعم هذا البنك بواسطة ايفاد عام 1995م بمبلغ 10 مليون دولار. متوسط القرض في العادة 70 دولار اما قرض المباني فهو 217 دولارا في المتوسط .[178]

المؤسسات التي دعمت قرامين:[179]

تلقى قرامين مواردا في شكل هبات واخرى على هيئة قروض رخيصة ومن المؤسسات التي قدمت الهبات:

1/ المعونة النرويجية.
2/ المعونة السويدية.
3/ المعونة الالمانية.
4/ المعونة الكندية.
5/ مؤسسة فور.

بلغت جملة الاعانات المقدمة من هذه المؤسسات حتى العام 2003م نحو 233.8 مليون دولار امريكي. كما قدمت جميع المؤسسات المذكورة اعلاه – بالإضافة لإيفاد – قروضا

178محمد عبدالحليم عمر، التمويل غير رسمي للمشروعات الصناعيه الصغيره،ص17818
179www.grameenfoundation.org

لقرامين بفائدة 1%. وقد بلغ اجمالي هذه القروض حتى العام 2003م 85.58 مليون دولار امريكي.

الموقف المالي لقرامين في العام 2003م يعادل 464.4 مليون دولار امريكي ، وبلغت ارباح قرامين في نفس العام 6.15 مليون دولار امريكي.

الية العمل المصرفي في قرامين:

يتكون اعضاء البنك من المركز الاجتماعي الذي يتكون من 7–8 مجموعات (بكل مجموعة رئيس وسكرتير). في المركز الاجتماعي يجتمع اعضاءه المجموعات بممثل البنك مرة في الاسبوع ، يتم في هذا الاجتماع دفع الاقساط وتقديم الطلبات الجديدة. اما المجموعة التي لا تكمل دفعاتها فليس لها الحق في تقديم طلبات تمويل. يتم التمويل في المجموعة على الاساس الفردي، يتم تمويل رئيس المجموعة في اعقاب تمويل باقي المجموعة وذلك لان الاسترداد يعتمد على ضغط المجموعة ومنعا لاستغلال النفوذ تتم اجازة طلبات التمويل في خلال اسبوع فقط في الاجتماع الاقليمي والذي يحضره مديرو الفروع.

بلغ في العام 2006م سعر الفائدة على التمويل 20% للقرض الانتاجي، 8% للمنازل، 5% للطلاب، بدون فوائد للشحاذين ، تحسب الفوائد على اساس تناقص. الحد الادنى للعائد على الودائع 8.5% والاعلى 12% في العام واستطاع البنك ان يحقق ارباحا بلغت 20 مليون دولار.

المقترض من البنك لا يوقع على اي وثيقة قانونية لضمان التمويل ، لذلك فان زبائن البنك لا يترددون على المحاكم لكن يجب ان يكون العميل عضوا في مجموعة من خمسة اعضاء هذه المجموعات عليها مراقبة العضو في دفع الاقساط وليس لديها التزام تجاه الدين بلغ عدد المقترضين حتى العام 2007م نحو 7.210.000 نسمة 97% منهم نساء.

الية وصول الزبون الي البنك:[180]

i. يحضر عامل البنك الميداني للمنطقة الجديدة ويقضي بعض الوقت في القرية يبشر بفكرة البنك (طريقة عمله – كيفية الانتساب الية اهداف ..... الخ).
ii. كل خمس افراد (رجال ، نساء) يكونون مجموعة ثم يتم الترتيب لاجتماع مع عامل البنك في منزل احدهم لمزيد من المعلومات عن البنك.
iii. بعد قناعة عامل البنك بجدية المجموعة يتم تدريبهم لمدة اسبوع او عشرة ايام على كيفية التوقيع وبعض الاسس المالية والتعرف على لوائح واهداف البنك.

[180] مصدر سابق،ص233

iv. بعد نجاح التدريب يؤكد عامل البنك لأي عميل انه استحق الانتساب للبنك بغض النظر عن امتلاك اي اصول.

الفقر بالولاية الشمالية

جغرافيا الولاية الشمالية

1- الموقع

تقع على خطي طول (10-32-50-25) شمال وخطي عرض 32-61 شمال تحدها من الشمال جمهورية مصر العربية؛ والى عمق الصحراء عن الحدود الليبية؛ ومن الشرق ولاية نهر النيل؛ ومن الجنوب ولايتي الخرطوم؛ وشمال كردفان؛ ومن الجنوب الغربي ولاية شمال دارفور. يغلب على الولاية المناخ الصحراوي الذي يكبر فيه المدى الحراري اليومي خلال العام . متوسط درجات الحرارة العليا 36،7 درجة مئوية وقد تصل الى 49 درجة مئوية خلال الفترة من شهر ابريل الى يونيو من العام ، وخلال فصل الشتاء تنخفض درجات الحرارة حتى تصل الى ادن مستوى لها عند 1.5 درجة مئوية. ويسود فيها المناخ الجاف، ويبلغ ضغط البخار الجوي حوالي 10.8 مليار، والرطوبة النسبية اقلها من 20% ،والطاقة الشمسية قد تصل الى 695 كالورى/سم مربع في شهر مايو . اما الامطار فهي قليلة وغير منتظمة والرياح تهب من الشمال الى الجنوب معظم ايام السنة (محمد صابر محمد احمد،2008م).[181]

يجري فيها النيل من الجنوب الى الشمال بطول 650 كلم، تبلغ مساحتها حوالي 67.348 كم مربع، تعتبر الولاية الاولى من حيث المساحة.

2- السكان

تتمثل التركيبة السكانية لسكان الولاية الشمالية في قبائل نوبيه مختلفة (الحفاوييين – السكوت-المحس_ الدناقلة) وتتمركز القبائل النوبية ما بين حلفا شمالا حتى الغابة جنوبا0اما القبائل العربية فهي تشمل (البديرية –السوارب-الهواوير- الحسانية) وهذه القبائل تتواجد وسط الولاية واطرافها الجنوبية ولقد استقر الكثير منهم وتواجدوا في تخوم قري المواطنين اما قبيلة الشايقية فهي تتمركز في جنوب الولاية وتوجد بعض القبائل مثل (الكبابيش- البشارية – العباداب – الجعافرة) في مناطق متفرقة من الولاية الشمالية.

يبلغ سكان الولاية الشمالية 699.065 نسمة حسب تعداد السكان الخامس لعام 2008م (الجهاز المركزي للإحصاء بالولاية الشمالية،2010م) ويشكلون 1،79% من سكان السودان ويعتبر 022. 416 فقراء بالولاية الشمالية حسب التعداد السكاني لعام 2008 و2011 تصنف بانها الاشد فقرا (تصنيف ديوان الزكاة بالولاية الشمالية) ويعتبر حوالي 46% الاسر الفقيرة بالولاية الشمالية . ويشكل سكان الولاية النسبة الاقل بين جميع الولايات الواقعة في شمال

181مدثر حسن سالم،دراسات في الموارد البشريه،بالتطبيق علي الولايه الشماليه الخرطوم: مطبعة جامعة النيلين، 2011م، الطبعه الاولي، ص1.

البلاد (حسب تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الخرطوم 2007 – 2002) وتفاصيل تعداد السكان تتمثل في ان عدد الاسر بلغ (115868) الذكور فهم(353745) والاناث (345320).

واقع الفقر بالولاية الشمالية:

عندما انتهى رب العباد من خلق الكون في ستة ايام ثم استوي على العرش خلق حينها الغني والفقير والسعيد والشقي، وكان في هذا حكمه للبشر حتى تتركز فيهم اواصر التعاون والمساعدة وان يشعر الغني بالفقير فدين الاسلام جاء جامعا ومانعا للبشرية فلم يأت لقبيلة او عشيرة وهو دين اممي وان من اهم مميزات هذا الدين ، التعاون والتضامن الاجتماعي الذي ينطلق من داخل الاسرة والمجتمع والكون. فيما بعد برز التمويل الاصغر كوسيلة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لمساعدة محدودي الدخل من صغار المزارعين والمنتجين والفقراء في العالم وتمكينهم من الخروج من دائرة الفقر منذ عقد السبعينيات (تجربة بنك قرامين). ومع الاهتمام المتزايد للتقليل من حدة الفقر في العالم بصفة عامة والسودان بصفة خاصة، ازدادت الرغبة في تفعيل الدور الذي يمكن ان يؤديه التمويل الاصغر كأداة ناجعة لبلوغ ذلك الهدف.[182]

تعاني بعض الاسر في الولاية الشمالية من فجوة كبيرة في التمويل .عليه تكمن مشكلة الدراسة في ان المؤسسات العاملة في هذا المجال لم تتبع منهجا موحدا، يمكن ان نخلص الي ان خدمات التمويل المقدمة للأسر الاشد فقرا لا ترقى الى المستوى المطلوب (اي كيف يمكن تقديم تمويل في شكل قرض حسن)

يرمي الباحث الي ابراز اثر تقديم تمويل في شكل قرض حسن على تنمية الاسر الاشد فقرا بالولاية الشمالية. وأحياء روح التكافل بين افراد المجتمع .

العوامل الاقتصادية والاجتماعية للأسر الفقيرة بالولاية الشمالية:[183]

تنتظم الولاية الشمالية العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية للأسرة ذات الاثر في تحديد الاسر الفقيرة بالولاية الشمالية والتي تتمثل في الاتي: الموقع، الدخل، الانفاق، تنوع مصادر الدخل، مكان السكن الدائم، المستوى التعليمي، الهجرة، التركيب العمري، خدمات المياه الصالحة للشرب والكهرباء والتعليم والصحة والصرف الصحي والوقود المستخدم في الطهي، صناعة البناء، توافر مواد البناء، الاستثمار في السكن، التنسيق القياسي، مراعاة الاعتبارات الاجتماعية والثقافية والدينية والعوامل النفسية والاجتماعية.

التمويل الاصغر عبر المجموعات لشرائح المرأة بالولاية الشمالية:

التمويل الاصغر عبر المجموعات:[184]

182معاويه البله مقبول، وقع الفقر بالولايه الشماليه،2009م،ص47

183مدثر حسن سالم ،دراسات في الموارد البشريه بالتطبيق علي الولايه الشماليه، مرجع سابق، ص29.

يعتبر الاقراض بضمان المجموعة من انجح انظمة الاقراض المتبعة في العديد من دول العالم وتقوم الفكرة الاساسية لنظام الاقراض بضمان المجموعة على اختيار افراد المجموعة لأنفسهم للحصول على قرض بضمان بعضهم البعض ، فمنهجية الاقراض بضمان المجموعة تمتاز بإمكانية وصولها الي عدد كبير من الفقراء بما يتناسب مع مشاريعهم وامكانياتهم المادية.

اولا : اهداف نظام التمويل بضمان المجموعة :

تشمل اهم اهداف نظام التمويل بضمان المجموعة على الاتي :

أ. تزويد الخدمات المالية للفقراء.

ب. الوصول بالفقراء الي الاستدامة المالية

ج. الوصول الي اكبر عدد ممكن من الفقراء وخصوصا افقر الفقراء.

د. يؤدي برنامج الاقراض بضمان المجموعة الي تقليل درجة المخاطرة وكذلك التكلفة الادارية بالنسبة لمؤسسات الاقراض.

ثانيا : عناصر التمويل عبر المجموعات :

تتمثل عناصر التمويل عبر المجموعات في الاتي .

أ. بناء العدد المناسب لمجموعة التمويل (5- 15) عضوا.

ب. تجانس عناصر المجموعة مثلا ان يكونوا من حي واحد.

ج. بناء القوانين الخاصة بكل مجموعة بالاستفادة من مكونات الارث الثقافي والاجتماعي نفسه.

د. ديمقراطية الاختيار لرئيس المجموعة ومسؤولي المجموعة.

هـ. وجود الية لعقد الاجتماعات.

و. الية ذاتية لعناصر المجموعة وضمان تمويلها.

ز. المجموعة فرصة جيدة لخلق الاستدامة الذاتية من خلال انشاء صندوق المدخرات فمثلا تحدد نسبة بناء (2% - 10%) من قيمة كل قرض للصندوق عند بداية كل دورة اقتراض.

و. وضع اسس للسحب من الصندوق مثلا بعد اربعة اشهر من بدايته.

ط. الاتفاق على منح التمويل بعد سداد المتأخرات.

سمات التمويل عبر المجموعات :

ان مؤسسات التمويل قد تطورت عبر السنين منذ 2007م بمحلية دنقلا تقنيات التمويل الجماعي في العديد من المناطق بالولاية الشمالية وكانت اهم سماته تتمثل في:

184مدثر حسن سالم،ورقة عمل بعنوان:الامكانات وبناء القدرات بالولايه الشماليه،قدمت لورشة بناء القدرات لمجلس التخطيط الاستراتيجيبالولايه بقاعة البحوث الزراعيه دنقلا، ابريل 2009م

أ. فعالية الطريقة الانتقالية الذاتية التي تعني بتحليل الشخصية.

ب. قبل الموافقة علي ضمان المجموعة لقرض ما فإنها تناقش فكرة العمل مع الشخص المعني بالقرض هذه المناقشة تختبر سلامة الفكرة وتخدم كبديل لدراسة جدوى مكلفة.

ج. المجموعة تقوم بدور الضامن الموثوق وتكون وسيلة ضغط في حالة تأخر السداد.

د. قد تساعد مجموعات التمويل في انشاء مجموعات توفير داخلة تقرض اعضاءها ذاتيا.

هـ. المجموعات تمارس اعمالا ادارية في ادارة التمويل وهكذا فان نفقات المؤسسة في اعطاء التمويل تقل كثيرا.

و. اعضاء المجموعة يميلون الي الاهتمام بمصالح بعضهم بعضا.

عناصر منهجية التمويل بضمان المجموعة بالولاية الشمالية:[185]

يتم الاقراض بضمان المجموعة على العناصر التالية:

أ. الاختبار الذاتي لأعضاء المجموعة:

يقصد بالاختبار الذاتي لا عضاء المجموعة ان يتم اختبار افراد المجموعة لبعضهم البعض بطريقة حرة وذاتية بدون تدخل موظفي مؤسسة الاقراض بهذا الاختيار.

ب. رقابة اعضاء المجموعة لبعضهم البعض.

ج. الضغط الممارس من قبل اعضاء المجموعة على بعضهم البعض لإتمام السداد.

د. التضامن الجماعي (الاشتراك بالالتزامات) فيما بين اعضاء المجموعة.

يعتبر اعضاء المجموعة مسئولين قانونيا اذا فشل واحد او اكثر من اعضاء المجموعة في سداد دفعاتهم ، وبالتالي فالمشاركة بالالتزامات بين اعضاء المجموعة تعتبر كتامين ضد المخاطر الفردية لأعضاء المجموعة ، ففي حالة فشل مشروع احد الاعضاء وفشل في سداد دفعاته ، تعتبر المجموعة مسئولة عن سداد دفعات القرض.

هـ. حوافز السداد المقدمة من قبل مؤسسة الاقراض:

تستخدم مؤسسات الاقراض الحوافز لتشجيع المقترضين على سداد دفعاتهم ، ويعتبر زيادة حجم القرض من اهم الحوافز التي تقدم لتشجيع المقترضين على البقاء في مؤسسة الاقراض ، بالإضافة الي عدم الالتزام للمجموعة بكاملها بالحصول على القرض في حالة تخلف احد افرادها عن السداد.

دور التمويل الاصغر في تقليل حدة الفقر بين النساء بمحلية دنقلا

185بنك الاسره،ورقة عمل،قدمة بقاعة اتحاد المصارف بالولايه الشماليه،واقع التمويل بالولايه،2010م

محلية دنقلا (مجتمع العينة) دراسة ميدانية

نبذه تعريفية لمحلية دنقلا:[186]

تعتبر محلية دنقلا احدى محليات الولاية الشمالية السبع ،وتقع المحلية بين خطى طول 25 ـ 32 شرقا، وبين دائرتي عرض 19.18 درجه شمالا، تحدها من الشمال محلية وادى حلفا، ومن الجنوب محليه الدبة، وولاية شمال دارفور من الناحية الغربية ومن ناحية الشرق محلية مروى ومن الغرب الصحراء الليبية. تتكون المحلية من ثلاث وحدات ادارية هي وحدة دنقلا ووحدة شرق النيل وحدة الحفير، وتعتبر من اهم مناطق الزراعة بالولاية الشمالية وذلك لاتساع اراضيها نوعا ما وتنوع التربة المحصولية.

الفقر بمحلية دنقلا :

رغم التفاوت في تحديد مفهوم الفقر و معاييره الا ان انخفاض الدخل للفرد او الاسرة يشكل العمود الفقري لهذا المفهوم . و مع الاختلاف في معايير ومقاييس الفقر في الادبيات العالمية فإننا سنعتمد في هذه الدراسة على المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالفقر بالنسبة لديوان الزكاة. حيث يبلغ عدد الاسر في محلية دنقلا 30760 اسرة (التعداد السكاني لعام 2008م) .ويبلغ اجمالي عدد الاسر الفقيرة بمحلية دنقلا 5002 اسرة منها 1584 اسرة تتصف بانها اشدة فقرا(تصنيف ديوان الزكاة الولاية الشمالية ،2008م) .

نلاحظ ان نسبة الاسر الفقيرة بمحلية دنقلا يبلغ 16% منها نسبة 5% تمثل الاسر الاشد فقرا. وكما سيتضح في هذه الدراسة فان الباحث يستهدف 1292 اسرة فقيرة بنسبة 82% من الاسر الاشد فقرا بمحلية دنقلا لعملية التمويل الاصغر.

نماذج لبعض المشاريع المتناهية الصغر بالولاية الشمالية:

اولا : تمليك 3 دجاجات بلدية للأسرة الاشد فقرا

التكاليف:

ا/ 3 دجاجات بلدية (2 دجاجه كبيرة + ديك) 3×15 = 45 جنيها

ب/ قفص للتربية(1.50 متر × 1متر × 1متر+ مصنعيه = 120 جنيها

الجملـــــة = 165 جنيها

ثانيا : تمليك (5) زوج حمام بلدي للأسرة الاشد فقرا :

التكاليف : 5 زوج حمام = 5 × 10جنية = 50 جنيها

ثالثا: تمليك معزه حلوبة (تعطي على الاقل 3 رطل لبن / يوم) للأسرة الاشد فقرا .

التكاليف : 1 معزه × 400 جنيه = 400 جنيه

186مدثر حسن سالم،دراسات في الموارد البشريه بالتطبيق علي الولايه الشماليه،مرجع سابق،ص1

رابعا : مشروع السكن البستاني لكل المحلية ، لكن سنبدأ بالأسر الاشد فقرا (جوافة + ليمون)

التكاليف :

شجرة الجوافة = 5 جنيهات

شجرة الليمون = 5جنيهات

الجملة 10 جنيهات

طريقة التمويل :

القرض الحسن هو الطريقة المثلى للحصول على المال اللازم للبدء في المشروع . و وسائل الانتاج التي ستقدم للمجموعة الاولى من الاسر المستهدفة في كل قرية او حي ستكون النواة لراس مال الصندوق وستكون مالا دوارا يتم تنميته عن طريق المساهمات الطوعية لأبناء القرية من المقتدرين من ابنائهم داخل السودان او خارجه ،او اي جهات اخرى ويجب تجنب تنمية هذا المال عبر الطرق التقليدية التي تعتمد على هوامش الارباح او الفوائد حتى يحقق البرنامج الاهداف المرجوة منها . وتعتبر تنمية هذا المال عبر المساهمات الطوعية تجربة تمويلية جديدة تستخدم فيه القرض الحسن مع اليات اخرى لتنمية هذا المال .اما فترة استرداد التمويل فسيتم تحديده عبر شراكة ما بين المستفيدين ومجلس ادارة الصندوق بالقرية وبالأقساط المريحة جدا وعلى حسب ظروف كل قرية او حي.

تكلفة المشاريع المقترحة للتنفيذ الفوري كبداية للمرحلة الاولى:

اولا : مشروع تمليك (قفص للتربية + 3 دجاجات بلدية) :

التكاليف: 165 جنية × 4 اسر × 76 قرية او حي = 50.160جنية

ثانيا : مشروع السكن البستاني (ليمون+ جوافة) :

التكلفة: 10جنيه × 10 اسر × 76 قرية او حي = 7.600 جنية

ثالثا : تمليك (5) زوج حمام بلدي:

التكلفة : 50 جنيه × 3اسر × 76 قرية = 11.400 جنية

الجملـــــة = 69.160 جنية

يمتهن سكان الولاية الشمالية مهنة الزراعة، الا ان عائد المشتغلين بالزراعة يعد ضئيل جدا لا يلبي متطلباتهم الاساسية نتيجة لضيق المساحات الزراعية ومشاكل التمويل والتسويق مما ادي الى انتشار الفقر في المنطقة وان تدهور الخدمات الاجتماعية ادي الي زيادة حدة الفقر بالمنطقة.

النتائج:-

وتنص علي وجود علاقة بين نوعية الضمانات المطلوبة من البنوك التجارية واستفادة شريحة المرأة من التمويل الاصغر وجاءت النتائج كالتي:

- اكدت نتائج الدراسة ان عملية تقديم الضمانات تعتبر مهمة لمنح التمويل الاصغر بمحلية دنقلا الولاية الشمالية.
- بينت نتائج الدراسة ان هنالك العديد من انواع الضمانات لحفظ حقوق المصارف بمبدأ التكامل مع شريحة المرأة لمنح التمويل الاصغر بمحلية دنقلا الولاية الشمالية.
- اظهرت نتائج الدراسة ان الربط يتم بين الضمانات المطلوبة للتمويل؛ والتأكد من حسن سمعت العميل اولا عند منح التمويل الاصغر بمحلية دنقلا الولاية الشمالية.

اوضحت نتائج الدراسة بان المصارف تستخدم الضمان الشخصي لمنح التمويل الاصغر بمحلية دنقلا الولاية الشمالية.

التوصيات:

- اكثر الصيغ استخداما للتمويل الاصغر في الولاية الشمالية محلية دنقلا هي صيغة المرابحة نوصي بإيجاد صيغ اسلاميه جديدة تتماشي مع وضع المرأة بالولاية الشمالية نقترح ان يفعلوا الصيغ الاسلامية مثل المضاربة والمشاركة.
- لاستعطي المشروعات الصغيرة لشرائح المرأة الاهمية الكبيرة عند منح التمويل من قبل المؤسسات مما يعني عدم اسهام المشروعات الصغيرة في التنمية الريفية للمرأة بمحلية دنقلا لذ نوصي ان تعطي المرأة اولوية في عملية منح التمويل بمحلية دنقلا.
- عدم وجود سقف تمويلي وذلك بفرض نسبة 12% فقط لتمويل المشروعات الصغيرة يقف عائقا في وجه مؤسسات التمويل الاصغر لتقديم الخدمة خاصة بين النساء بمحلية دنقلا لذ نوصي برفع ثقف التمويل لشرائح النساء بمحلية دنقلا الولاية الشمالية.
- تمثل الاعباء المالية (المرتبات –مصاريف الكهرباء- مصاريف مياه- الضرائب والرسوم)وعدم وجود تدريب اهم المعوقات المتعلقة بشرائح المرأة والمشاريع الصغيرة، لذا نوصي بمراعاة ذوي الحاجات الخاصة في الولاية الشمالية.
- الغاء الضمانات وتيسيرها هو السبيل لتطوير دور المؤسسات في تقديم خدمة للتمويل الاصغر. والواضح ان الغاء الضمانات او تيسيرها بشرائح المرأة بالولاية الشمالية من الاوليات التي يجب أن تنتهج بها المؤسسات وبنك السودان وذلك من واقع ان الفقراء لا يستطيعون وخاصة شريحة المرأة وذوى الاحتياجات الخاصة تقديم ضمانات مثل الرهن العقاري او ضمان شخصي ونقترح في هذا المجال استثناء الفقراء والعاطلين عن العمل من

ضمانات الرهن العقاري او الضمان الشخصي واستبدالها بضمانات اخري مثل ضمان المشروع والتامين.

- زيادة فترة السماح لسداد القسط الاول يمثل اهم الاقتراحات وذلك علي اعتبار ان فترة السماح قليله نسبيا (كما راينا عند تحليلنا) . ونوصي هنا بضرورة زيادة فترة السماح لسداد القسط الاول الي اربعه اشهر حتي يتمكن اصحاب المشروعات من سداد الاقساط بدون ضغوط حتي لا يضطروا الي الاستدانة من جهات اخري ، ويؤدي ذلك في النهاية الي عجزهم عن السداد وفشل المشروع.
- تبسيط وسرعة الاجراءات خاصة لشرائح المرأة ذوى الاحتياجات الخاصة يعتبر مهما باعتبار أن الروتين في المؤسسات يؤدي الي ضياع الوقت ، وهناك مشروعات صغيره تحتاج الي السرعة في الاجراءات لأنها قد تكون في موسم واحد او لفترة محدودة وهنا نقترح ضرورة تسهيل الاجراءات والاسراع في تنفيذ التمويل في فتره لا تتجاوز الاسبوع.
- الاهتمام بتدريب المرأة بمحلية دنقلا وتطوير اداء المؤسسات ونري التدريب هو اساس تطور مشروعات شرائح المرأة . وهنا نوصي بضرورة عقد الورش والندوات والسمنارات والدورات التدريبية بداية بشرائح المرأة للمستفيدات قبل منحهن التمويلٍ ، علي ان تكون هذه الدورات او الورش الإلزامية للمؤسسات (يلزمها بنك السودان) وذلك لملاحظة ان فشل المشروعات وتعثر اصحابها يرجع الي عدم التدريب قبل البدء في المشروع.
- ضرورة الزام شرائح المرأة اصحاب المشروعات الصغيرة بتامين مشروعاتهم وذلك بان يلزم بنك السودان مؤسسات التمويل الاصغر بان يكون التامين علي المشروع من الشروط الاساسية لمنح التمويل وذلك باعتبار ان هذه المشروعات الصغيرة تتعرض للخطر بدرجه كبيره ولا تستطيع المرأة المستفيدة من المشروع تحمل هذه المخاطر.
- ضرورة مراعاة مشاريع شرائح المرأة وظروف بعض مشاريعها الصغيرة خصوصا عند بداية عملها واعفائها من رسوم الضرائب لفترة عام علي الاقل.
- ضرورة استخدام القرض من قبل شرائح المرأة فيما يمنح لها وان يكون هناك رقابه شديدة علي استخدام القروض في المشروعات المخصصة لها.
- زيادة سقف التمويل لأكثر من 12% من قبل بنك السودان، ونوصي هنا بتطبيق هذا الاقتراح علي اعتبار ان هذه المشاريع الصغيرة لشرائح المرأة تعتبر الاداة المثلي لتقليل معدل البطالة والقضاء علي الفقر بين شرائح المرأة بمحلية دنقلا، ونوصي بضرورة زيادة نسبة التمويل من ال12% الي 25%.
- تخفيف تكلفة التمويل الاصغر لشرائح المرأة وذلك من ناحيتين الناحية الاولي: زيادة ارباحها والناحية الثانية : تقليل قيمة الاقساط.

- اعداد دراسات الجدوى للمشروعات الصغيرة بطريقه علميه اكثر بين شرائح المرأة.
- ضرورة اصدار قرار من بنك السودان بالزام اصحاب المشروعات لفتح حساب ادخار اجباري.

قائمة المراجع:

1. احمد النجار، واقع ومستقبل التمويل للمصارف الإسلامية ،ورقة عمل مقدمه في ندوة واقع ومستقبل التمويل الاصغر الاسلامي، المنظمة العربية للتنمية الاداريه،200م.
2. احمد عبد العزيز النجار واخرون ،100 سؤال و100 جواب عن المصارف الاسلامية – القاهرة الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية.
3. اسماعيل سراج الدين ،الفقر والازمه الاقتصادية، دار الامين للنشر، 1997م
4. اسماعيل عبد الباري ، ابعاد التنمية، دار المعارف، القاهرة، 1982 م.
5. اكاديمية السودان للعلوم المصرفية و المالية، برنامج بناء القدرات لمقدمي الخدمات والمستفيدين بقطاع التمويل الاصغر.
6. انتصار البشير عثمان محمد، دور التمويل الاصغر في التنمية (دراسة حالة: مؤسسة التنمية الاجتماعية ولاية الخرطوم –السودان، رسالة ماجستير منشوره، جامعة الخرطوم.
7. جوديث براندسما ولورنس هارت – تحسين عمل التمويل بالغ الصغر في الشرق الاوسط وشمال افريقيا – البنك الدولي 2004م.
8. خالد احمد الملك محمد العوني، اتجاهات الخصوبة البشرية بالولاية الشمالية، دكتوراه غير منشورة، جامعة دنقلا، 2008.
9. رندا عبدالرحيم، الفقر والامن الغذائي في السودان– دراسة حالة محلية دنقلا بالولاية الشمالية،(رسالة دكتوراه غير منشوره. جامعة دنقلا،2009م)

التقارير والعروض والدراسات :

1. تقرير البنك الدولي 1996م
2. التقرير السنوي لقرامين للعام 2003م.
3. وزارة المالية والاقتصاد الوطني، العرض الاقتصادي للعام 2006م.
4. بنك السودان المركزي ويونيكونز، دراسة عن الضمان الراهن والضمان المالي في توسعة التمويل الاصغر بالسودان، 2007م.
5. بنك السودان المركزي ، قطاع المؤسسات المالية والنظم ، الضوابط والتوجيهات الصادرة حتى فبراير 2007م، الخرطوم، سينان العالمية للطباعة المحدودة 2007م.

6. تقرير مجلس التخطيط الاستراتيجي بالولاية الشمالية، سبتمبر 2010م. بنك الأسرة، ورقة عمل، قدمة بقاعة اتحاد المصارف بالولاية الشمالية، واقع التمويل بالولايه،2010م

تقرير لجنة القطاع الزراعي لا عداد الخارطة الاستثمارية للولاية الشمالية

المواقع بالأنترنت:

1. http :// www. iraglmnet / forums / showthread . php.
2. website، Grameen . co 2007 تقارير بنك قرامين
3. www.grameenfoundation.org
4. http // www. alokab .com / forums / index . hp/ showtopic = 589
5. http // www. cbos. Gov. sd / Arabic / policies / tamweleh
6. 2008/ www.mixmarket.org/grameen_banht
7. www.facebook.com/StopPovertyNow
8. *ww.challengesworldwide.org/*

Use your skills to help grow Micro **Finance** org in developing countries

9. www.challengesworldwide.org/UseyourskillstohelpgrowMicro Financeorgin developing countrie

المراجع باللغة الانجليزية :

1. Malcolm Harperl – profit for the poor caded in Micro Finance – IT publications – 1998l.
2. UNICONS Situational analysis of the microfinume sector in Sudan.
3. Mustfa Gamal Eldin،Need Poor Innovative Approaches to finance of small enterprises، A poor presented to workshop،Khartoum،1994 p-p-9-18
4. Harshom،Dirik(1989)Sudan:small.industry Development:structure،failure،and،Respective،Research Report،university of Bermen،p.18.
5. Leff.N.(1979)Enterpreneurship and Economic development"The Problem Revisited"journal of Economic Literature،vol.17No.1.pp46-64.

Abstract

This research aimed at identifying the quality of the required gurantees from the sectors of woman in the process of smaller funding to decrease acute poverty among women despite the fact that the problem of poverty and unemployment represents the most significant and serious of the problems that confront the economy of the developing countries if not the most dangrous at all. Yet they deserve the interest which suits its significance at the actual level in the Northern State . Furthermore , the suggested techniques to face unimployment with the increasing number of

graduates every year should be put into practice . Most of the inhabitants in the Northern State suffer from poverty and the majority of the inhabitants live on farming and simple marginal careers which are not relevant and does not have clear economic impact on improving the individual's income or on the social stability and this encourages local imigration. So this impedes development in the State and has a negative impact in the environment.

One of the most significant reasons for choosing this study case is the humble role of the banking system in funding women in the locality of Dongola in the Northern State and its tendency to sponsor guranteed projects. Also , poor capital and the limited role of the most of small funding stablishments in offering loans without providing any technical or managerial help for the sector of women and the other organizational bodies who are really needy and also the widows . More over , the funding policies of the bank of Sudan impose gurantees and specified margins which are not available for women in the Northern State.

مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة أدنوك الاماراتية

الدكتور خالد محمد احمد الغرايبة/ استاذ مساعد

المستخلص:

هدف هذا البحث الى التعرف على مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسوؤلية الاجتماعية لدى شركة أدنوك الاماراتية بأبعادها (المسوؤلية الاجتماعية تجاه المجتمع والعملاء والبيئة من جانب ، ثم التعرف على وجود او عدم وجود دلالات عن تطبيق المسوؤلية الاجتماعية لدى شركة أدنوك وفقا للعوامل الديمقرافية من جانب اخر ،ومن أجل تحقيق الاهداف السابقة تم تطوير استبانة لجمع المعلومات من مجتمع البحث والذي بلغ (388) شخص، حيث تم توزيع (388)استبانة وتم ارجعها جميعها، وتم استخدام اساليب أحصائية مختلفة(T–test، ANOVAs والمتوسطات والانحرافات المعيارية). توصلت نتائج البحث الى نتائج عدة كان من أهمها عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية من مدى تطبيق المسوؤلية الاجتماعية لدى شركة أدنوك وفقا للعوامل الديمغرافية جميعها. اكدت النتائج أن شركة أدنوك الاماراتية مفيدة لخدمة المجتمع ورفاهيته وهناك تلاؤم ما بين رسالة الشركة واهدافها و اهداف المجتمع وقيمه، وهناك رضي عن شركة أدنوك الاماراتية مما تتبناه من تطبيق لابعاد المسوؤلية الاجتماعية ،واوصت نتائج البحث بتشجيع جميع الموسسات العامة والخاصة بتبني ممارسات خصائص المسوؤلية الاجتماعية كونها تقف وراء تطور وتقدم المجتمع.

المقدمة:

تعد المسؤولية الاجتماعية احد التعبيرات الأخلاقية في عالم الإعمال، الذي يطغى عليه السباق المحموم نحو تعظيم الأرباح، بكل السبل والطرق دون وضع اعتبارات أخلاقية والتزامات أمام المجتمع، وبرزت هذه الفلسفة نتيجة تحول الشركات إلى التركيز على البيئة الخارجية التي تتأثر بنشاطات الشركة وتؤثر فيها، ولقد اجمع العديد من الباحثين على أن المؤسسات تمارس عددا من المسؤوليات الاجتماعية والتي تنحصر ضمن تصنيفين هما: الابعاد الأخلاقية، والابعاد الإنسانية تجاه المجتمع المحلي، والمستخدمين، والزبائن، والموردين، والبيئة، والمساهمين. وتعتبر المسؤولية الأخلاقية مسؤولية إلزامية وتتعدى في كونها الإيفاء بالالتزامات القانونية والاقتصادية.

ولقد سعت عدد كثير من الشركات إلى تبني برامج فعالة للمسئولية الاجتماعية تأخذ في الاعتبار ظروف المجتمع والتحديات التي تواجهه. ولاشك أن المسئولية الاجتماعية تعد

حجر الزاوية، وأداة مهمة للتخفيف من سيطرة العولمة وجموحها، كما أصبح الاهتمام بالمسئولية الاجتماعية مطلبًا أساسيًّا للحد من الفقر من خلال التزام المؤسسات الاقتصادية (شركات محلية أو مؤسسات دولية) بتوفير البيئة المناسبة، وعدم تبديد الموارد، والقيام بعمليات التوظيف والتدريب ورفع القدرات البشرية، ومساندة الفئات الأكثر احتياجًا. وفي واقع الأمر يمكن القول إنه لازال هناك غموض وعدم دراية كافية من جانب كل من الأفراد والشركات والمجتمع ككل بمفهوم المسئولية الاجتماعية للشركات وأبعادها ومدى تطورها وكذلك بمدى فعاليته وكيفية بلورته والإفادة منه (Daft, 2003).

ظهرت المسؤولية الاجتماعية كاتجاه جديد في التسويق يضاف إلى أبعاده الأخرى وشكلت منعطفا جديدا لإدارات التسويق في المنظمات وأصبح ينظر للمزيج التسويقي بالأخذ بعين الاعتبار المسؤولية تجاه المجتمع في ذلك. فالمنتج خلال مراحل دورة حياته يجب أن يراعي ألا يكون مصدر ضرر للبيئة أو للعملاء، والتسعير يتلاءم مع نوعية المستهلكين والعمل على تطوير المنتج قد يضيف إلى الكلفة ولكنه يهدف إلى مناسبة نوعية المستهلكين. وكذلك المكان والترويج والمعلومات والسياسات، وأيضا توظيف الكفاءات وتدريبها لرفع كفاءتها للالتزام بالمسؤولية الاجتماعية في أعمالها وتوجهها، وهناك العديد من الدراسات التي أشارت إلى أهمية ودور المسؤولية الاجتماعية للشركات (Anselmsson, 2007).

وتسعى كثير من المنظمات وخاصة في المجتمعات الأجنبية والغربية منها على وجه الخصوص أن تتجنب مقاطعتها من قبل الزبائن، لذلك فهي شديدة الحرص على تجنيب نفسها من مثل هذه المواقف الأمر الذي يدفعها لبذل المزيد من أنشطتها الاجتماعية، وبالمقابل نجد أن المستهلكين اليوم تواقين أكثر لمعرفة الشركات التي تبذل مساعي حثيثة فيما يخص المسؤولية الاجتماعية (Mohr and Harris, 2001)

وتأسيسا على ما سبق فان هذه الدراسة تأتي لتقييم مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة أدنوك الامارات .

أهمية البحث :

- تنبع أهمية البحث في أنه يلقي الضوء على موضوع تهتم به الكثير من المؤسسات على اختلاف أنواعها وأحجامها أهمية بالغة حيث أنه يدعم التوجه المستقبلي للمؤسسات إزاء مسؤولياتها الاجتماعية.

- يستمد البحث أهميته من أهمية قطاع الانتاج الذي يعد من اكبر القطاعات إسهاما في الاقتصاد الإماراتي إلى جانب حجم الخدمات التي يقدمها لشريحة كبيرة من المجتمع الأمر الذي كان حافزا لهذه الدراسة لاختيار مثل هذا القطاع.
- الأهمية النظرية والميدانية التي يمكن أن تسهم نتائج البحث فيها لاسيما في تعويض النقص الكبير في هذين الموضوعين على مستوى العالم العربي بشكل عام الإمارات بشكل خاص.
- تنبع أهمية هذا البحث في ما تتوصل إليه الدراسة من نتائج وتوصيات، تسهم في مساعدة متخذي القرار في الشركة المبحوثة في تصور سياسات وبرامج أكثر رقيا وملائمة ومواكبة لبيئة الأعمال الحالية.

مشكلة البحث:

ترتكز المسؤولية الاجتماعية على مفهوم الالتزام تجاه مجموعة من الأطراف في داخل وخارج المؤسسة وهم المساهمون، الموظفون، العملاء، الموردون، المجتمع (البيئة)، وغالباً ما يتم التركيز على الأثر على المجتمع، إذ على المؤسسة أن تمتلك أسس وقيم أخلاقية راسخة تنعكس في خططها وإستراتيجيتها إيجابا على المجتمع الذي توجد فيه.

وقد يعتقد الكثيرون أن مفهوم المسؤولية الاجتماعية مقيد ومرتبط بالعمل الخيري والتطوعي فقط ولا ينظر إليه بنظرة إستراتيجية تعود بالفائدة على جميع الأطراف، فالعرف السائد هو أن المانح لا يستفيد شيئا كما يستفيد المتلقي وهو مفهوم غير دقيق، إذ أن كلا من المانح والمتلقي مستفيدان بشكل متساوي فهما شريكان مستثمران في نفس المصلحة والمشروع يستفيدان معا في الأجل القصير ويتم تحقيق التنمية المستدامة في الأجل الطويل.

ومع أن الحديث عن المسؤولية الاجتماعية أصبح ظاهرة مألوفة، لكننا نجد أن الدراسات العربية تكاد تكون شحيحة لتقييم مدى الرضى عن المسؤولية الاجتماعية. من هنا كانت هذه الدراسة حافزا نحو إجراء مثل هذه الدراسة التي تتمحور مشكلتها من خلال التساؤل عن تقييم مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة (أدنوك) ومن اجل توضيح مشكلة الدراسة يمكن إثارة التساؤلات التالية:

1. ما مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة (أدنوك)؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى وعي افراد المجتمع المحلي عن تطبيق شركة (أدنوك) للمسؤولية الاجتماعية تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، النوع الوظيفي) لأفراد عينة البحث ؟

مصطلحات البحث :

- **المسؤولية الاجتماعية (Social Responsibility)**: هي جميع المحاولات التي تساهم في تطوع الشركات لتحقيق تنمية ذات اعتبارات اخلاقية واجتماعية. وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية تعتمد على المبادرات الحسنة من الشركات دون وجود اجراءات ملزمة قانونياً (حريم، 2005 ص 50).
- وعرفها (الغدير، وحداد، 2005 ص 94) "بأنها الالتزام المستمر من قبل مؤسسات الاعمال بالتصرف اخلاقياً والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية، والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للعاملين وعائلاتهم، إضافة إلى المجتمع المحلي والمجتمع ككل".
- ويرى (السالم، و ببان، 2011 ص 281) بأن المسؤولية الاجتماعية "هي واجب والتزام من منظمات الاعمال تجاه العاملين بها والمتعاملين معها وافراد المجتمع من ناحية اخري وذلك في اطار قيم واخلاقيات وقوانين هذا المجتمع. وان هذا الواجب والالتزام ينعكس على تحسين جودة حياة العاملين والزبائن والمالكين والبيئة شريطة ان تكون هذه الاعمال طوعية".
- اما (Drucker,1977 p584) يرى بأنها الالتزام الأخلاقي للمنظة نحو المجتمع الذي تعمل فيه.
- وعرفها (Holmes ,1985p434)بأنها الالتزام الحاصل على المنظمة اتجاه المحتمع الذي تعمل فية والمساهمة في انشطة اجتماعية كثيرة مثل مكافحة الفقر وتحسين مستوى الخدمات الصحية ومراقبة مستويات التلوث الناتجة عن اعمال المنظمة وخلق فرص عمل وتوفير الاسكان للعاملين والنقل وغيرها من الخدمات الاخرى .
- ومن هنا تختلف تعاريف المسؤولية الاجتماعية وتتباين نتيجة تزايد الاهتمام بهذا الموضوع يوما بعد يوم وهذا يعكس بأن المسؤولية الاجتماعية مفهوم ليس بسيط انما معقد يصعب قياسة بمعايير موحده وسبب ذلك تزايد التغيرات الاقتصادية والحضارية والثقافية والدينية....الخ(الغالبي والعامري، 2010ص50). ويعرفها

الباحث بأنها مسؤولية الشركة عن نفسها ومسؤوليتها تجاه مجتمعها وإفرادها وموظفيها لكي تضمن بقاءها وديمومتها لتحقيق أهدافها العامة والخاصة وذلك من خلال استخدام الموارد المتاحة .

الحدود الزمنية والمكانية للبحث:

- المحدد المكاني: اقتصرت الدراسة الحالية على منطقة العين .
- المحدد الزماني: أجريت هذه الدراسة في عام 2012م.
- محدد الأدوات المستخدمة: اقتصرت الدراسة الحالية على الأداة المستخدمة وهي مقياس رضى المجتمع المحلية عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية، ولذا فإن تعميم نتائجها مقيداً بطرق استخلاص صدقها وثباتها.

الإطار النظري والدراسات السابقة

اولاً: الإطار النظري:

مفهوم المسؤولية الاجتماعية وأهميتها:

إن المؤسسة التي تعتمد على معلومات العملاء في تطوير استراتيجياتها لتسويقية وتنفيذها، يمكن أن تؤدي بشكل أفضل من تلك التي لا تعتمد على معلومات العملاء، كون الأسلوب الأول يتيح للمؤسسة إمكانية أفضل لاستخدام استراتيجيات التمايز التسويقية أما الأخير فيعني أن المؤسسة سوف تتعامل مع السوق على أنها متجانسة وتحتاج فقط لنفس المنتج وهذا ما سيؤثر سلبًا على الأداء. كما أن هذا الأسلوب سيزيد من التكلفة على المؤسسة بسبب تشتت جهودها، الأمر الذي سوف يؤدي إلى ظهور ضعف في عوائد المؤسسة المالية لأنها لن تحصل على ما يكافئ جهودها فيما لو قامت بتمييز عروضها، لكن هناك من يعتقد العكس بأن التركيز فقط على المعلومات الخاصة بالعملاء الحاليين سوف يفقد المؤسسة القدرة على رؤية التغيرات والفرص التي تظهر في البيئة وبالتالي يتأثر الأداء سلبًا وليس إيجابًا (Fisher, 2004).

البعد التاريخي لنشوء المسؤولية الاجتماعية:

إن الظاهرة المعروفة تحت عنوان المسؤولية الاجتماعية هي ليست نتاجا للقضايا المعاصرة والمعروفة لدينا بشكل دقيق، أو أنها ترتبط بالجوانب الذاتية للموضوع فقط، إذ إن علاقتها ترتبط بالمتغيرات الأساسية الحاصلة في المجتمع وبشكل موضوعي، وبالتالي فإنها

ليست بظاهرة جديدة، أو حالة سطحية تمثل الاستجابة للضغوط الاجتماعية الطارئة، والتي يمكن تهدئتها أو معالجتها من خلال القيام بأنشطة العلاقات العامة وان هناك فرق بين إن تكون المسؤولية الاجتماعية نتيجة لتعديلات اجتماعية بسيطة، أو تكون نتيجة لتغيرات حياتية جذرية، يمكن إن تنسب إلى الثورة الصناعية التي شهدتها أوروبا أساسا، أكثر من أن تنسب إلى الحركات الإصلاحية التي سادت إرجاء العالم فيما بعد (البكري، 2001).

لقد تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية بشكل ملحوظ منذ أن بدأ يأخذ مكانا عام 1950، حتى أصبح يظهر جليا في العقد الأخير، بحيث بدأت منظمات الأعمال في إظهار مسؤولياته الاجتماعية بشكل أكثر جدية في إدارة إستراتيجياتها والتقارير الاجتماعية لأصحاب المصالح. فضلا عن إبرازه عبر مسميات مختلفة إذ تشير جميعها إلى المسؤولية الاجتماعية.

ويرى الغالبي، والعامري (2005) بأنها عقد بين المنظمة والمجتمع تلتزم بموجبه المنظمة بإرضاء المجتمع وبما يحقق مصلحته وينظر لها على أنها التزام من قبل المنظمة تجاه المجتمع الذي تعيش فيه من خلال قيامها بكثير من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر ومكافحة التلوث وخلق الكثير من فرص العمل وحل الكثير من المشاكل (المواصلات، الإسكان، الصحة) وغيرها من الخدمات.

وقد أكد العديد من الباحثين على أهمية الاستثمار في المجالات المختلفة للمسؤولية الاجتماعية مثل الأعمال الخيرة، بحيث أصبحت تعد إستراتيجية كونها تجلب منافع كثيرة للمنظمة كزيادة المبيعات أو تعزيز الصورة الذهنية (Margolis and Walsh, 2003).

وتؤكد العديد من الدراسات التي أجريت في بيئات مختلفة على أهمية المسؤولية الاجتماعية، ومن هذه الدراسات دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية في سنة 2006 حيث أظهرت أن ما مقداره 2.3 تريليون دولار من أصل 24 تريليون دولار كانت قد استثمرت في الشركات التي أظهرت نسبة عالية ضمن مقياس المسؤولية الاجتماعية (Heslin and Ochoa, 2008).

وقد أكد بوون (Poon, 2000) وآخرون بأن الابتكار والإبداع لهما دور كبير في ترسيخ الصورة الذهنية، ولكنهما لا يكفيان لضمان النجاح، لذلك فقد ازداد الاهتمام بما إذا كانت هذه المنظمات تحمل سجلا تاريخيا في المسؤولية الاجتماعية ام لا. لذلك فقد أضاف هذا المعيار الاجتماعي عبئا آخر على المنظمات بحيث أدخلت هذا البعد في استراتيجياتها وقراراتها.

وقد حدد (Turban and Greening, 1997) مجموعة من فوائد المسؤولية الاجتماعية فبالإضافة إلى الأداء المالي الأفضل، والزيادة في حجم المبيعات، فان لها أثرا ايجابيا على الصورة الذهنية.

ويؤكد ذلك دراسة (Fomburn et. al, 2000) حيث توصلوا إلى مجموعة من الفوائد إلى جانب تحسين الصورة الذهنية، مثل القدرة الأكبر في استقطاب الموظفين والإبقاء عليهم، وتحسين العائد على الاستثمار. ومع أن السمعة الجيدة قد تساعد المنظمات فان (Ewing et. al, 1999) قد بين أنها ليست ضمانة لتحقيق النجاح من ناحية مالية فيما يعتقد ((Petrick, 1999) وآخرون بأن السمعة تعتبر وسيلة تنافسية للشركات العالمية.

ونظرا لازدياد أهمية المسؤولية الاجتماعية فقد ظهر العديد من التعريفات التي حاولت تحديد التعريف الدقيق للمسؤولية الاجتماعية نذكر أهم هذه التعريفات: تعريف منظمة المقاييس العالمية ISO للمسؤولية الاجتماعية بأنها " مسؤولية المنظمة عن الاثار المترتبة لقراراتها وانشطتها على المجتمع والبيئة عبر الشفافية والسلوك الاخلاقي المتناسق مع التنمية المستدامة ورفاه المجتمع فضلا عن الاخذ بعين الاعتبار توقعات المساهمين (ISO26000, 2007).

وقد عرفها عثمان (1996) على انها مساءلة محتكمة لمعيار وهي مساءلة عن مهام أو سلوك أو تصرف وتحديد مدى موافقته لمتطلبات بعينها.

في حين عرفها ذياب (2010) بأن محتوى المسؤولية المجتمعية تتجسد في جوهرها بأربعة جوانب هي :الاقتصادي، والقانوني، والأخلاقي، والخير.

وقد حدد (الصيرفي، 2007) أبعاد ومجالات المسؤولية الاجتماعية وهي كالآتي:

العنصر	بعض ما يجب أن تدركه الإدارة من دور اجتماعي تجاهه
المالكون	حماية أصول المنشأة، تحقيق أكبر ربح ممكن، رسم صورة جيدة للمنشاة تعظيم قيمة السهم و المنشاة ككل، زيادة حجم المبيعات.
العاملون	عدالة وظيفية، رعاية صحية، رواتب و أجور مدفوعة، إجازات مدفوعة، فرص تقدم و ترقية، تدريب مستمر، إسكان للعاملين و نقلهم، ظروف عمل مناسبة.
الزبائن	أسعار مناسبة، الإعلان الصادق، منتجات آمنة و بنوعية جيدة، إرشادات بشان استخدام المنتج ثم التخلص منه أو من بقاياه.
المنافسون	معلومات صادقة، عدم سحب العاملين من الآخرين بوسائل غير نزيهة، منافسة عادلة و نزيهة.

المجهزون	أسعار عادلة، الاستمرارية في التجهيز، تسديد الالتزامات المالية و الصدق في التعامل.
المجتمع	خلق فرص عمل، احترام العادات و التقاليد، توظيف المعوقين، دعم الأنشطة الاجتماعية، دعم البنية التحتية، الصدق في التعامل ، المساهمة في حالة الكوارث.
البيئة	التشجير و قيادة المساحات الخضراء، المنتجات غير الضارة، الحد من تلوث الماء و الهواء و التربة، الاستخدام الأمثل للموارد و خصوصا غير المتجددة منها.
الحكومة	الالتزام بالقوانين، إعادة التأهيل و التدريب، تكافؤ الفرص بالتوظيف، حل المشكلات الاجتماعية ، تسديد الالتزامات الضريبية.
جماعات الضغط	التعامل الصادق مع الصحافة، احترام أنشطة جماعات حماية البيئة، التعامل الجيد مع جمعيات حماية المستهلك، احترام دور النقابات العمالية و التعامل الجيد معها.

في حين قد اجمع العديد من الباحثين كما ورد في (Fisher, 2004) على أن منظمات الأعمال تمارس عددا من المسؤوليات الاجتماعية والتي تنحصر ضمن تصنيفين هما: الأخلاقية، والإنسانية تجاه المجتمع المحلي، والموظفين، والزبائن، والبيئة. وتعتبر المسؤولية الأخلاقية مسؤولية إلزامية وتتعدى في كونها الإيفاء بالالتزامات القانونية والاقتصادية.

– المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع المحلي

يعتبر المجتمع المحلي بالنسبة لمنظمات الأعمال شريحة مهمة إذ تتطلع إلى تجسيد متانة العلاقات معه وتعزيزها، الأمر الذي يتطلب منها مضاعفة نشاطاتها تجاهه، من خلال بذل المزيد من الرفاهية العامة. والتي تشمل: المساهمة في دعم البنية التحتية، إنشاء الجسور والحدائق، المساهمة في الحد من مشكلة البطالة، دعم بعض الأنشطة مثل الأندية الترفيهية، احترام العادات والتقاليد، دعم مؤسسات المجتمع المدني، تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تقديم الدعم المادي لهم، هذا بالإضافة إلى الدعم المتواصل للمراكز العلمية كمراكز البحوث والمستشفيات. وعادة ما ينظر إلى مسؤولية المنظمة تجاه المجتمع المحلي من زوايا مختلفة، فقد تشمل رعاية الأعمال الخيرية، الرياضة والفن، التعليم وتدريب المؤسسات، وإقامة المشاريع المحلية ذات الطابع التنموي.

– المسؤولية الاجتماعية تجاه الموظفين

إذا كانت المنظمات تولي اهتمامها لرأس المال البشري فلا بد من تقديم لهم ما هو أفضل، لان العاملين المهرة على المستوى الوطني والعالمي أصبحوا يركزون على عامل المسؤولية الاجتماعية من بين العوامل الأخرى، وقد اثبت ذلك تجريبيا حيث أن أكثر الناس

يحبذون العمل في المنظمة التي لديها سياسات بيئية ومجتمعية جيدة، كما اثبت بنفس السياق أن الناس يحبذون التعامل تجاريا مع نفس المنظمات.

- المسؤولية الاجتماعية تجاه الزبائن

تعتبر هذه الشريحة من المجتمع ذات أهمية كبيرة لكل المنظمات بدون استثناء ومن الأداء الاجتماعي الموجه لهذه الشريحة تقديم المنتجات بأسعار ونوعيات مناسبة، والإعلان لهم بكل صدق وأمانة وتقديم منتجات صديقة لهم وأمينة بالإضافة إلى تقديم إرشادات واضحة بشان استخدام المنتج، والتزام المنظمات بمعالجة الأضرار التي تحدث بعد البيع وتطوير مستمر للمنتجات هذا بالإضافة إلى الالتزام الأخلاقي بعدم خرق قواعد العمل مثل الاحتكار.

- المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة

لقد أعيد التركيز في أدبيات المسؤولية الاجتماعية فيما يخص الجوانب البيئية، فيرى (Carrigan and Attalla, 2001)، أن المسؤولية الاجتماعية تضم أنظمة البيئة المفروضة ذاتيا

أي ضمن فلسفة المنظمة، والتقارير البيئية للمنظمة.

المسؤولية الاجتماعية لدى شركة أدنوك

تأسست شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) عام 1971 بهدف العمل في جميع مجالات صناعة النفط والغاز. ومنذ ذلك الحين إتسعت نشاطاتها بشكل واسع حيث قامت بتأسيس مجموعة من الشركات النفطية التابعة لها وأنشأت صناعة متكاملة في مجالات الإستكشاف والإنتاج وخدمات الإمداد وتكرير النفط وتسييل الغاز والصناعات الكيماوية والبتروكيماوية والنقل البحري بالإضافة إلى المنتجات والزيوت النفطية العامة بإمارة أبوظبي وتوزيعها.

ويتولى المجلس الأعلى للبترول الذي يرأسه صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حاكم أبوظبي، رسم وتوجيه السياسات البترولية العامة بإمارة أبوظبي والإشراف على تنفيذها.

وعلى مدى أربعة عقود توسعت نشاطات أدنوك وعززت من موقعها فأصبحت واحدة من كبريات شركات النفط العالمية التي لها إستثماراتها في شتى نشاطات الصناعة النفطية بما فيها النقل والشحن والتسويق والتوزيع.

وقد تركزت جهود أدنوك في مجال الإستكشاف والإنتاج على تقييم المكامن الجديدة والإستغلال الأمثل لمواردها الهيدروكربونية عن طريق التحسين الدائم لإدارة المكامن. وفي السنوات القليلة الماضية سجلت أدنوك إنجازات كبرى في توسعة وتطوير حقول الغاز لتلبية إحتياجات الصناعة ومتطلبات حقن حقول النفط بالغاز لتحسين وتكثيف إنتاج تلك الحقول.

إن الشركة ملتزمة بالتنمية المستدامة حيث قامت بإطلاق 'مبادرة أدنوك لأداء الإستدامة' عام 2009. وتحرص أدنوك على خلق التوازن بين حاجات قطاعات المجتمع والحفاظ على الموارد الطبيعية ويعتبر سجلها في مجال الصحة والسلامة والبيئة نموذجا يحتذى به في منطقة الخليج العربي.

كما تعطي أدنوك الأولوية للتعليم لذلك أنشأت عددا من المعاهد التعليمية لتدريب الكوادر الوطنية وتأهيلها لتقوم بدورها المطلوب في قطاع الطاقة. ويشكل المعهد البترولي ومدرسة غلينلغ أبوظبي ومعهد أدنوك الفني ومشروع واحة المتميزين بالإضافة إلى عدد من برامج البعثات الدراسية أمثلة حية على المشاريع التعليمية الناجحة التي نفذتها أدنوك وتشرف عليها بشكل مباشر.

وتضم مجموعة شركات أدنوك 15 شركة تعمل في شتى مجالات صناعة النفط والغاز والبتروكيماويات بالإضافة إلى النفط الخام والغاز وخدمات حقول النفط وهي: أدكو، أدما العاملة، جاسكو، أدجاز، زادكو، تكرير، شركة الحفر الوطنية، إسناد، إرشاد، فرتيل، بروج، ادناتكووإنجسكو، أدنوك للتوزيع، الإكسير والحصن للغاز.

تقوم أيضا شركات أدنوك بالعديد من الأنشطة والبرامج التي تخدم المجتمع المحلي، حيث تقوم الشركة بتنفيذ العديد من المشاريع سواء كانت (اجتماعية ، تعلميه ، رياضية) داخل المجتمع الإماراتي .ومجال التعليم تقوم أدنوك بتزويد المجتمع بكوادر وطنية مؤهلة من خلال نظام البعثات ومعهد أدنوك للتدريب والمعهد البترولي وبرنامج واحة المتميزين.

أسست شركة أدنوك ومجموعة شركاتها عددا من المؤسسات التعليمية الخاصة بها فمثلا وفر المعهد البترولي برامج أكاديمية بدرجة البكالوريوس في عدة مجالات هندسية، بينما يهيئ معهد أدنوك الفني المواطنين الشباب للعمل كفنيين وتقنيين. يقوم برنامج أدنوك للبعثات بإرسال خريجي الثانوية العامة لمتابعة تعليمهم العالي في مؤسسات أكاديمية مرموقة في العالم ليتخصصوا في مختلف مجالات العلوم والهندسة التطبيقية. يقوم برنامج واحة المتميزين في جذب طلاب المدارس الموهوبين للالتحاق بصناعة النفط وذلك بدراسة علوم الهندسة.

بالإضافة إلى ذلك تقوم أدنوك بتقديم الدعم المادي سنويا لرعاية جهات مختلفة من المجتمع ، منها على سبيل المثال لا الحصر الفعاليات والمؤسسات التالية :

- سباق الهجن.
- مركز المعاقين لوزارة العمل والشئون الاجتماعية.
- المؤسسات التعليمية مثل جامعة زايد وجامعة الإمارات وكليات التقنية ومنطقة أبو ظبي التعليمية
-الأندية الرياضية والثقافية.

الدراسات السابقة

فيما يأتي عرض موجز للدراسات العربية الأجنبية السابقة، التي تناولت متغيرات الدراسة المتمثلة مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة أدنوك وفيما يلي عرضاً لتلك الدراسات، وذلك على النحو الآتي:

أولا:الدراسات العربية

وفي دراسة أجراها البكري (2002) هدفت الدراسة إلى بيان المواقف المتناقضة في تطبيق مفهومي المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الأخلاقية لدى المنظمات الإنتاجية، والتعرف على مسؤولية الإدارة تجاه العاملين لديها ومدى توفيرها لحقوق العاملين من حيث حمايتهم من المخاطر وإصابات العمل والإمراض. كما هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض النقاط السلبية من حيث إدراك المنظمات لمفهوم المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية وتطبيقها. وقد بلغ عدد أفراد العينة (60) مدير موزعين على 12 منظمة.

وبعد تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها غياب حق الأمان في تلك المنظمات، وكذلك تباين المنظمات في الاهتمام بحقوق المستهلك إذ إن كل قطاع من القطاعات اهتمت بحق معين واهملت حقوق أخرى.

وتوصلت الدراسة التي أجراها حريم والساعد (2005) بهدف التعرف على نظرة المديرين تجاه المسؤولية الاجتماعية ومدى مساهمة منظماتهم في تحملها، إلى مجموعة من النتائج كان أهمها عدم وجود فروق في إجابات المبحوثين تعزى للخصائص الشخصية

بالإضافة إلى إن هناك مستوى منخفض في دور ومستوى اضطلاع الشركات الصناعية الاستخراجية بمسؤوليتها الاجتماعية.

وهدفت دراسة البكري والديوه جي، (2001) للتعرف إلى مدى "ادراك المديرين لمفهوم المسؤولية الاجتماعية" في الشركات الصناعية في العراق، ومدى استيعاب المديرين العاملين في منظمات الأعمال لهذا المفهوم فضلا عن بيان انعكاس تطبيقاتها على واقع الممارسات العملية في منظماتهم. وقد توصلت الدراسة إلى إن المفهوم الكلاسيكي للمسؤولية الاجتماعية هو الأكثر قبولا للعينة المبحوثة من المديرين. ويتلخص المفهوم الكلاسيكي في أن المسؤولية الاجتماعية للمنظمة تتمثل في استخدام الموارد و القيام بالأنشطة المطلوبة لتحقيق أعلى ربح وبما ينسجم مع القوانين السائدة. وهذا الإدراك يعني أن الإدارات العاملة في مجتمع الدراسة لا زالت دون مسؤولية التفاعل والتوافق مع المتغيرات العصر الحديث الحاصلة في مجال الفكر الإداري المعاصر ، كما خلصت الدراسة إلى وجود علاقة معنوية بين السمات الشخصية للمديرين وإدراكهم لمفهوم المسؤولية الاجتماعية.

وتوصلت دراسة عزمي (1996) التي هدفت إلى إلقاء الضوء على "دور الشركات المساهمة في الأنشطة الاجتماعية لسلطنة عمان إلى: تضمين القوائم المالية للشركات بنوداً مستقلة خاصة بالأنفاق على الأنشطة الاجتماعية، وعدم قيام الشركات بدورها في حل المشكلات الاجتماعية ورفع مستوى الرفاهية بسبب عدم وجود هيكل تنظيمي يختص بهذه الأنشطة و أن هناك علاقة ما بين حوافز الاستثمار التي تمنحها الحكومة للقطاع الخاص و قيام الشركات المساهمة بدورها في التنمية الاجتماعية.

إما دراسة التركستاني (1995) والمعنونة :ب مدى تطبيق الإدارة في القطاع الخاص لنشاط المسؤولية الاجتماعية والتي هدفت الى تعرف بمفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى قطاع إدارة الإعمال في المنظمات السعودية ومعرفة نوعية الأنشطة الاجتماعية التي تمارسها تلك المنظمات ومعرفة العلاقة بين موقف الشركة المالي وبين قيامها بالأنشطة الاجتماعية ومن نتائج الدراسة تبين ان هناك قبولا لدي المديرين لأهمية تطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية ومن توصيات هذه الدراسة ضرورة زيادة الاهتمام بنشاط التسويق الاجتماعي والعمل على زيادة تبني مفهوم المسؤولية الاجتماعية لدى المنظمات وضرورة أنشاء هيئة مختصة تهتم بتطبيق مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

ثانيا: الدراسات الأجنبية

دراسة أجراها Anselmsson and Johansson (2007) بهدف تعزيز الفهم حول تصنيف الزبائن المهمين للجوانب المختلفة من المسؤولية الاجتماعية عند تقييمهم وشرائهم المنتجات والأسماء التجارية من المحلات التموينية، وقد توصلت الدراسة إلى أن ثلاثة أبعاد من المسؤولية الاجتماعية (مسؤولية تجاه المنتج، المسؤولية الإنسانية، المسؤولية تجاه البيئة) إلى جانب الأسماء التجارية تسهم في بناء الصورة الذهنية. علاوة على ذلك فان الصورة الذهنية أظهرت أن من شانها أن تؤثر على نية المستهلكين في الشراء.

وهدفت دراسة أجراها (Narwal, 2007)، إلى الكشف عن مبادرات المسؤولية الاجتماعية المتخذة من قبل قطاع البنوك الهندية، والتي من شانها أن تساعدهم في تعزيز أدائهم العام. وقد أظهرت الدراسة أن البنوك تمتلك وجهة نظر ايجابية حول مبادرات المسؤولية الاجتماعية، وقد ركزوا بشكل أساسي على التعليم، النمو المتوازن لطبقات المجتمع المختلفة، الصحة، فضلا عن التركيز الأهم لأنشطة المسؤولية الاجتماعية التي ضمت رضا الزبون والتسويق البيئي.

أما الدراسة التي أجرتها كلية الادارة في جامعة ويكاتو في نيوزلندا UWMS SBN (2004) لـ 811 شركة من مختلف الاحجام الصغير والمتوسط والكبير هدفت الى التعرف على مدى التزام هذه الشركات في الانشطة الاجتماعية والبيئية، وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان من أهمها أن الأكثرية من الشركات كانت قد قدمت الوقت والمال لمشاريع المجتمع المحلي الذي تعمل فيه، وان أكثر من ثلثي الشركات ذهبت مساهماتها إلى الأعمال الخيرية، كما أظهرت الدراسة أن ثلاثة أرباع الشركات اهتمت في مجال تدريب الموظفين، وبنفس الوقت تقديم مساعدات للموظفين في تكملة دراساتهم، وأخيرا بينت الدراسة أن الشركات تعتمد في قرارات التعيين ما نسبته 57% من التنوع.

وفي دراسة أجريت من قبل فريق عمل ترأسته كندا للموارد الطبيعية (Natural 2003 Resources Canada,، والذي ضم عددا من المديريات في الحكومة الفدرالية بما فيها البيئة بهدف الفهم الأفضل للدوافع، التطبيق، المداخل، التحديات والمعوقات التي تواجه الشركات عند محاولتها التقدم في ممارسة مسؤولياتها الاجتماعية، فضلا عن استكشاف دور الحكومة في تعزيز المسؤولية الاجتماعية. وقد استخدم حالات دراسية لعشر شركات تلتزم في الأنشطة التالية: المجتمع المحلي والمجتمع ككل، الموظفين، الزبائن، البيئة، المساهمين، الموردين، وقد

توصلت الدراسة إلى أن الشركات تتبنى مجموعة من الاستراتيجيات منها، نظم الإدارة، والأدوات التي تطبق فيها ممارسات عملية تدعم بدورها المسؤولية الاجتماعية، وقد أظهرت الدراسة أن جميع الشركات كانت نشطة في المجالات التالية:الموظفين، المجتمع ككل، والبيئة.أما البرامج التي بينت فيها ضعفا كانت في المجالات التالية:الموردين، الزبائن، والمساهمين.

تعقيب على الدراسات السابقة

إن الدراسة الحالية تتشابه مع بعض الدراسات القليلة السابقة من حيث تحديد انها تتحدث عن المسؤولية الاجتماعية، حيث نجد ان اغلبية الدراسات السابقة التس تتحدث عن موضوع المسؤولية الاجتماعية قد تناولتة من جهة مدى تطبيق الشركات للمسؤولية الاجتماعية، مثل دراسة البكري (2002) ودراسة (Narwal, 2007) التي هدفتا إلى بيان تطبيق مفهومي المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الأخلاقية لدى المنظمات الإنتاجية، ودراسة عزمي التي هدفت الى إلقاء الضوء على "دور الشركات المساهمة في الأنشطة الاجتماعية لسلطنة عمان، في حين نجد ان دراسة حريم والساعد (2005) ودراسة البكري والديوه جي (2001) قد هدفت التعرف على نظرة المديرين تجاه المسؤولية الاجتماعية ومدى مساهمة منظماتهم، وهدفت دراسة البكري والديوه جي، (2001) للتعرف إلى مدى "ادراك المديرين لمفهوم المسؤولية الاجتماعية" في الشركات الصناعية في العراق،. إلا أن هذه الدراسة تختلف عن غيرها من عدة وجوه، فهي أولاً: تختلف من حيث الهدف، وثانياً: من حيث مجتمع الدراسة، وثالثاً: من حيث الأدوات المستخدمة فيها لجمع المعلومات. وما يميز هذه الدراسة أيضاً، أنها – في حدود علم الباحث– قد تكون الدراسة الأولى في الأمارات ، وربما في الوطن العربي التي تبحث في مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة (أدنوك) في منطقة العين.

الطريقة الاجراءات

تضمن هذا الفصل وصفاً للطريقة والإجراءات التي اتبعها الباحث في تحديد مجتمع الدارسة وعينتها، واستخدام أداة الدارسة، وخطوات التحقق من صدق الأداة وثباتها، إضافة إلى وصف اجراءات الدارسة والطرق الإحصائية المتبعة في تحليل البيانات.

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي بأحد صوره، وهي الدراسة المسحية، وذلك لملائمتها لاغراض الدراسة الحالية.

مجتمع البحث وعينته :

تكون مجتمع من جميع الإفراد المقيمين في منطقة العين والبالغ عددهم ما يقارب 178,500 إلف نسمة، حسب تقديرات الصادرة في منتصف 2011[187]. تم اختيار ما يقارب 388 من الإفراد المقيمين في منطقة العين ، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية المتاحة.

أداوت البحث:

قام الباحث ببناء أداة الدراسة وتطويرها لتصبح أداة جمع المعلومات في هذه الدراسة، وذلك بمراجعة الأدب النظري الخاص بموضوع المسؤولية الاجتماعية، وستشتمل الأداة على جزئين:

الأول: ويتناول معلومات ديمغرافية عامة حول المستجيب على الاستبانة.

الثاني: سيخصص لقياس مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لشركة أدنوك .

صدق الأداة:

تم التحقق من صدق الأداة عن طريق عرضها على مجموعة من المحكمين ذوى الأختصاص والخبرة ،وطلب منهم إبداء الرأي حول فقرات الاستبانة وذلك بالحذف والتعديل واقتراح فقرات جديدة ومناسبة الأداة لموضوع البحث وبناء على ملاحظات المحكمين تم تعديل أداة البحث فأصبحت بصورتها النهائية مكونة من ثلاثة إبعاد و27فقره.

ثبات الأداة:

من اجل استخراج معامل الثبات للأداة تم استخدام معادلة كرونباخ إلفا من اجل تحديد الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة فبلغت (89.25) وتشير هذه القيمة إن الأداة تتمتع بدرجة ثبات مناسبة.

المعالجات الاحصائية:

187 دائرة الاحصاءات العامة لعام 2011.

بعد تفريغ إجابات أفراد العينة جرى ترميزها وادخال البيانات باستخدام الحاسوب ثم تم معالجة البيانات إحصائيا باستخدام برنامج الرزمة الإحصائية (SPSS).

ثم استخدم بعض الأساليب الإحصائية لتحقيق أهداف البحث وهي:-

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار "ت" t-test.
- اختبار تحليل التباين الاحادي one way anova.

نتائج البحث

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة أدنوك (الإمارات). وبعد جمع البيانات، وتحليلها إحصائياً، تم التوصل إلى النتائج الآتية:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي ينص على: ما مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة (أدنوك)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل سؤال من أسئلة مقياس البحث. وتم الاعتماد على المعيار التالي للحكم على مستوى الفقرة.

- اقل من 2.33 منخفض.
- من 2.34- 3.66 متوسط.
- اكثر من 3.67 مرتفع.

الجدول رقم (1)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة أدنوك

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
	المجال: المسؤولية تجاه المجتمع			
1	تتوافق رسالة الشركة وأهدافها مع أهداف وقيم المجتمع.	2.98	1.41	متوسط
2	تساهم الشركة بالتقليل من مشكلة البطالة.	4.10	1.06	مرتفع
3	تنجز الشركة مشاريع خدماتية للمجتمع مثل مستشفيات ومدارس.	2.84	1.49	متوسط
4	تساهم الشركة في دعم البنية التحتية مثل (إنشاء الجسور والشوارع والحدائق والأماكن الترفيهية).	2.06	1.00	منخفض

5	تقدم الشركة يد العون لذوي الاحتياجات الخاصة.	2.77	0.88	متوسط
6	تدعم الشركة الرياضة والرياضيين.	3.38	1.02	مرتفع
7	تحافظ الشركة على إقامة علاقات متينة مع المجتمع المحلي.	2.70	1.51	متوسط
8	توظف الشركة سنوياً نسبة من ذوي الاحتياجات الخاصة.	2.99	1.37	متوسط
9	تسعى الشركة إلى جذب وتشجيع الاستثمار.	2.36	1.38	متوسط
10	تساهم الشركة برعاية البحث العلمي.	3.18	1.11	متوسط
11	تدعم الشركة باستمرار المؤسسات التعليمية.	2.85	1.51	متوسط
12	تقدم الشركة يد العون للأسر المحتاجة.	2.77	1.16	متوسط
المجال الثاني :المسؤولية الاجتماعية تجاه العملاء				
13	تهتم الشركة بشكاوى العملاء وتقوم على علاجها.	2.66	1.21	متوسط
14	توضح الشركة شروط العلاقة بينها وبين العملاء	2.85	1.15	متوسط
15	تلتزم الشركة بتنفيذ الاتفاقيات التي تبرمها مع عملائها وبالوقت المناسب.	3.15	1.24	متوسط
16	تقيم الشركة علاقات طيبة مع العملاء.	2.33	1.17	منخفض
17	تقدم الشركة إرشادات واضحة بشان استخدام خدماتها.	3.11	1.35	متوسط
18	تقدم الشركة خدمات ما بعد البيع.	3.28	1.31	متوسط
19	تقوم الشركة بتطوير المنتجات بشكل دائم.	2.81	1.32	متوسط
20	تعمل الشركة على تحسين جودة خدماتها.	3.03	1.52	متوسط
21	تلتزم الشركة بالمسؤولية الكاملة عن الخدمات التي تقدمها.	3.24	1.33	متوسط
22	تسعى الشركة إلى التميز على حساب الأرباح.	3.08	1.18	متوسط
المجال الثالث :المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة				
23	تتبع الشركة أساليب حديثة في تصميم الخدمات.	3.08	1.50	متوسط
24	تعد حماية البيئة من أهم أولويات الشركة بشكل عام.	4.00	1.06	مرتفع
25	تساهم الشركة مع الجهات ذات العلاقة في المحافظة على نظافة البيئة.	3.94	1.14	مرتفع
26	تستخدم الشركة تقنيات حديثة لتجنب مسببات تلوث البيئة بالإشعاعات.	4.36	0.99	مرتفع
27	لدى الشركة خطة للطوارئ في حال حدوث كوارث بيئية.	3.07	1.35	متوسط
الدرجة الكلية		3.07	1.25	متوسط

يتضح من الجدول رقم (1) إن مدى رضي المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، التعامل مع العملاء و البيئة لدى شركة أدنوك في مدينة العين كانت بين منخفضة منخفض و المتوسطة والمرتفعة فقد تراوحت المتوسطات الحسابية عليها

مابين(2.06) إلى (4.36). وهي فقرات تساهم الشركة في دعم البنية التحتية مثل(إنشاء الجسور والشوارع والحدائق والأماكن الترفيهية) و تستخدم الشركة تقنيات حديثة لتجنب مسببات تلوث البيئة بالإشعاعات. وحصلت 20فقرة من فقرات البحث على درجة استجابة متوسطة وهي الفقرات (1،3، 5، 7، 8 ،9، 10، 11، 12، 13 ،14، 15، 17، 18، 19، 20، 21، 22، 23، 27) بينما حصلت خمس فقرات (2، 6، 24، 25، 26) على استجابة مرتفعة وفقرتين(4،16) على استجابة منخفضة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمدى وعي افراد المجتمع المحلي عن تطبيق شركة (أدنوك) للمسؤولية الاجتماعية تعزى للمتغيرات الشخصية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي، النوع الوظيفي) لأفراد عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب اختبار "ت" و "ف" لمعرفة الفروق والجداول ارقام (2) (3) (4)(5) تبين نتائج التحليل.

جدول رقم (2)

نتائج اختبار" ت" للمقارنة بين متوسطات مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة أدنوك تبعاً لمتغير الجنس

الأبعاد	مجموعات المقارنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المسؤولية تجاه المجتمع	ذكر	211	3.01	0.74	0.40	0.69
	انثى	177	2.93	0.95		
المسؤولية الاجتماعية تجاه العملاء	ذكر	233	3.53	0.66	0.13	0.90
	انثى	155	3.51	0.94		
المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة	ذكر	196	2.12	0.63	0.09	0.93
	انثى	192	2.10	0.81		
الكلي	ذكر	222	3.16	0.65	0.28	0.78
	انثى	166	3.11	0.87		

يتضح من الجدول رقم (2) ان قيمة الإحصائي "ت" بلغت (0.28) وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05 وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة أدنوك وفقا لمتغير الجنس.

جدول رقم (3)

نتائج اختبار" ت" للمقارنة بين متوسطات مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة أدنوك تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الأبعاد	مجموعات المقارنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المسؤولية تجاه المجتمع	بكالوريوس	219	2.97	0.90	0.08	0.93
	دراسات عليا	169	2.95	0.81		
المسؤولية الاجتماعية تجاه العملاء	بكالوريوس	235	3.56	0.88	0.86	0.39
	دراسات عليا	153	3.36	0.75		
المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة	بكالوريوس	200	2.08	0.70	-1.13	0.26
	دراسات عليا	188	2.31	0.92		
الكلي	بكالوريوس	211	3.15	0.83	0.28	0.78
	دراسات عليا	177	3.09	0.66		

يتضح من الجدول رقم (3) ان قيمة الإحصائي "ت" بلغت (0.28) وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05 وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة أدنوك وفقا لمتغير المؤهل العلمي.

جدول رقم (4)

نتائج اختبار" ت" للمقارنة بين متوسطات درجات مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة أدنوك تبعاً لمتغير الخبرة

الأبعاد	مجموعات المقارنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المسؤولية تجاه المجتمع	6–10 سنوات	195	3.30	0.75	1.47	0.15
	11 سنة فأكثر	193	2.90	0.89		
المسؤولية الاجتماعية تجاه العملاء	6–10 سنوات	216	4.04	0.75	2.35	0.02
	11 سنة فأكثر	172	3.43	0.85		
المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة	6–10 سنوات	240	2.24	0.48	0.63	0.53
	11 سنة فأكثر	148	2.09	0.77		
الكلي	6–10 سنوات	213	3.52	0.68	1.88	0.06
	11 سنة فأكثر	175	3.07	0.80		

يتضح من الجدول رقم (4) ان قيمة الإحصائي "ت" بلغت (1.88) وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05 وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة أدنوك وفقا لمتغير الخبرة.

جدول رقم (5)

نتائج تحليل التباين الأحادي لمعرفة دلالة الفروق بين مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة أدنوك تبعاً لمتغير العمر

الأبعاد	مصادرالتباين	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
المسؤولية تجاه المجتمع	14.02	213	0.28	1.05	0.45
	9.08	174	0.27		
	23.11	387			
المسؤولية الاجتماعية	9.46	214	0.21	0.63	0.93
	13.65	173	0.34		

تجاه العملاء	23.11	387			
المسؤولية الاجتماعية	6.72	207	0.34	1.31	0.21
تجاه البيئة	16.39	180	0.26		
	23.11	387			
الكلي	13.61	203	0.24	0.72	0.86
	9.50	184	0.34		
	23.11	387			

يتضح من الجدول رقم (5) ان قيمة الإحصائي "ف" بلغت (0.72) وهي غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة 0.05 وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات مدى رضى المجتمع المحلي عن تطبيق المسؤولية الاجتماعية لدى شركة أدنوك وفقا لمتغير العمر (اقل من 30 عام، من 30 – 40، اكثر من 41 عام).

النتائج والتوصيات:

النتائج

– أكدت تساؤلات البحث أن شركة أدنوك الإماراتية مفيدة لخدمة المجتمع ورفاهيته في منطقة العين وان هناك تلاؤم ما بين رسالة الشركة وأهدافها مع أهداف المجتمع وقيمه.

– أظهر البحث أنة لا يوجد تعريف موحد لمفهوم المسؤولية الاجتماعية وذلك لعدم اتفاق بين الباحثين على إبعاد وخصائص عامة وشاملة للمسؤولية الاجتماعية ويرجع ذلك بسبب ظهور بعض المتغيرات العصرية مثل الخصخصة والعولمة والاقتصاد المعرفي ....الخ.

– أثبتت نتائج البحث أن شركة تستخدم خطط إستراتجية ملائمة وفعاله لخدمة المجتمع والعملاء والبيئة.

– أظهرت نتائج البحث أن هنالك رضي من قبل المجتمع المحلي عن شركة أدنوك بما تمارسه وتتبناه من تطبيق المسؤولية الاجتماعية.

– أثبتت النتائج أن الشركة لا تسهم في دعم البنية التحتية للجسور والشوارع والحدائق والأماكن الترفيهية.

– أثبتت نتائج البحث أن الشركة ملتزمة بالتنمية المستدامة والمبادرات الوطنية والتوطين وذلك من خلال توظيف نسبة من ذوي الاحتياجات الخاصة.

– أكدت نتائج البحث أن شركة أدنوك لعبة دورا مهما في النهضة التعليمة في الأمارات من خلال الدعم المادي المقدم للمؤسسات التعليمة وتخصيص جزء من الإرباح لهذي الغاية.

– أوضحت نتائج البحث أن الشركة لها دورا مهما في مجال الصحة والسلامة البيئية وتستخدم التقنيات الحديثة لتقليل من مسببات تلوث البيئة ووجود خطة طوارئ في حال حدوث كوارث بيئية.

– وأخيرا وليس أخر أن الشركة تواكب التطورات التي تعمل على تحسين منتجاتها وخدماتها وذلك عن طريق استخدامها أفضل التقنيات الحديثة.

التوصيات

- ضرورة إيجاد قانون ملزم لجميع الشركات العامة والخاصة لتخصيص جزء من الإرباح لدعم البحث العلمي والتدريب المهني بما لايقل عن1% من إرباحها السنوية الصافية.
- –أيجاد جائزة سنوية لأفضل شركة إماراتية تشجع على خدمة المجتمع والبحث العلمي والتدريب والعمل المتميز.
- تشجيع جميع الشركات المساهمة العامة والخاصة على تبني ممارسة خصائص المسؤولية الاجتماعية كونها تقف وراء تطور وتقدم واستقرار ورفاهية كل المجتمع.
- تشكيل هيئة خاصة تشرف وتقف على عمل الشركات العامة والخاصة بما يتم تخصيصه لرفاهية وقيم المجتمع.
- أنشاء مجالس محلية استشارية مشتركة مابين الشركات وقيادات المجتمع المحلي لتعرف على حاجات المجتمع والنواحي التي تسهم في تنمية وتقدم المجتمع.
- يجب على الشركات دعم مراكز خدمات المجتمع المحلي للقيام بعملها التثقيفي الذي يسهم في تنمية المجتمع المحلي وذلك عن طريق عقد الدورات و الندوات والبرامج التوضيحية لعمل وخطط هذا الشركات.

–أخيرا يوصي الباحث ضرورة التوسع في دراسة بعض التغيرات التنظيمية على المسؤولية الاجتماعية في الشركة المساهمة العامة والخاصة ودراسة مدى الإفصاح لدى هذا الشركات على تبني فكرة المسؤولية الاجتماعية.

المراجع:

اولاً: المراجع العربية

- حريم،حسين والساعد ،رشاد(2005) نظرة المديرين للمسؤولية الاجتماعي ومدى مساهمة منظماتهم في تحملها ،بحث ميداني في عينة من المنظمات الصناعية الاستخراجية بالأردن ،مجلة العلوم التطبيقية، المجلد الثامن، العدد2 عمان– الأردن،ص ص50–65.
- الغدير،عمر راشد وحداد،شفيق إبراهيم(2005) مدى إدراك العاملين في البنوك التجارية لأنشطة التسويق الاجتماعي / دراسة ميدانية على البنوك التجارية في الأردن ،المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية،المجلد8،العدد الأول،عمان،الأردن ص ص94–108.
- البكري ، ثامر (2005)، استراتيجيات التسويق، دار جهينة للنشر والتوزيع ، ط1، عمان، الاردن، ص126.
- البكري ، ثامر (2002). المواقف المتناقضة في تطبيق مفهومي المسؤولية الاجتماعية والمسؤولية الأخلاقية لدى المنظمات الإنتاجية، مجلة ابحاث اليرموك، مجلد 16 ص ص 91–98، اربد، الاردن.
- التركستاني ،حبيب الله (1995)،مدى تطبيق الادارة في القطاع الخاص لنشاط المسؤولية الاجتماعية ،المجلة العربية للادارة ،العدد 1، القاهرة ،جمهورية مصر العربية.
- السالم ،مؤيد وبيان ابراهيم (2011) أثر المتغيرات التنظيمية في ممارسة انماط المسؤولية الاجتماعية في الجامعات الاردنية الخاصة دراسة ميدانية ن وجهة نظر موظفي الادارة العليا .مجلة اتحاد الجامعات العربية العدد 57 صص 273–304.
- الغالبي ، طاهر محسن و العامري ، صالح مهدي (2010) المسؤولية الاجتماعية واخلاقيات الاعمال (الاعمال والمجتمع) ، دار وائل للنشر ، ط 1 ، عمان الاردن ، ص 50 – 101
- ذياب، يوسف، (2101). دليل المسؤولية المجتمعية، منشورات جامعة القدس المفتوحة.
- عثمان، سيد احمد (1996). المسؤولية الاجتماعية . دارسة نفسية – اجتماعية ، مقياس المسؤولية الاجتماعية واستعمالاته ، ط ٣ . القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية.
- الصيرفي، محمد (2007) المسؤولية الاجتماعية للإدارة، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، مصر، ص ص : 70–72.

- البكري، ثامر ياسر / أبي سعيد الديوه جي (2001)"ادارك المديرين لمفهوم المسؤولية الاجتماعية : دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية بالعراق " المجلة العربية للإدارة ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، مجلد 21، عدد يونيو ص ص 89-113.
- عزمي ، محمد بكر (1996) " دور الشركات المساهمة في الأنشطة الاجتماعية بسلطنة عمان دراسة ميدانية " الإداري ، معهد الإدارة العامة ، سلطنة عمان ، عدد 66، سبتمبر ص ص 13-50.

ثانياً: المراجع الاجنبية

- Daft, Richard L., (2003), **Management**, South–Western & College Publishing Co., Canada.
- Druker,p(1977) An introductory view of management .Harbors college press .USA
- Anselmsson, Johan and Johansson, Ulf (2007)Corporate Social Responsibility and the Positioning of grocery brands"An exploratory study of retailer and manufacturer brands at point of purchase, **International Journal of Retail & Distribution Management,Vol.35, No.10, 2007**,pp.835-856.from.
- Mohr, Lois A, Webb, Deborah J, and Harris, Katherine E, (2001), "Do consumers expect companies to be socially responsible? The impact of corporate social responsibility on buying behavior", **The Journal of Consumer Affairs, Vol. 35, No. 1, p.45.**
- Fisher, J. (2004). Social responsibility and ethics: clarifying the concepts. **Journal of Business Ethics, 52, p. 391-400.**
- Margolis, Joshua and Walsh, James "Misery Loves Companies: Rethinking Social Initiatives by Business," **Administrative Science Quarterly, 48 (2003): 268-305; N.**
- Heslin,A.Peter. and Ochoa, D. Jenna.(2008).Understanding and developing strategic corporate social responsibility, **Organizational Dynamics,Vol.37,No.2,pp.125-144,retrieved from google.com on 24/6/2008.**

- Poon, Teng Fatt James; Wei, Meng; Yuen, Sze and Suan, Wee, (2000)."Enhancing Corporate Image in Organizations" in **Management Research News, Volume23, Number 5/6, pp. 28-54.**
- Turban, D., and Greening, D., (1997). "Corporate Social Performance and Organizational Attractiveness to Prospective Employees," **Academy of Management Journal, 40: 658-672.**
- – Fombrun, C,. Gardberg, N., and Barnett, M., (2000). "Opportunity Platforms and Safety Nets: Corporate Citizenship and Reputational Risk," **Business and Society Review, 105/1: 85-106.**
- Ewing, M., Caruana, A. and Loy, E., (1999). Corporate reputation and perceived risk in professional engineering services. In Corporate Communications: **An international journal, volume 4, Number 3, PP. 121-128.**
- **Holmes, s, (1985) corporate social: performance and present areas of commitment. Academy of management journal.Vol.20**
- Petrick, J. A., Scherer, R. F., Brodzinski, J. D., Quinn, J. F., and Ainina, M. F., (1999). "Global Leadership Skills and Reputation Capital: Intangible Resources for Sustainable Competitive Advantage" in **The Academy of Management Executive, Volume 13, Issue 1, pp. 58-69.**
- ISO 26000 Working Group on Social Responsibility, Working definition, Sydney, February 2007.
- Carrigan, M. and Attalla, A. (2001), "The myth of the ethical consumer – do ethics matter in purchase behavior?", **Journal of Consumer Marketing, Vol. 18 No. 7, pp. 560-77.**

- Narwal, Mahabir(2007) Corporate Social Responsibility of Indian Banking Industry, **Social Responsibility Journal, Vol.3, Issue.4, pp.49-60.**
- University of Waikato Management School and Sustainable Business Network (UWMS @ SBN). (2004).Sustainability practices of New Zealand business (a survey). Hamilton: Author.
- Natural Resources Canada, (2003), For more information on this study please contact: Jim Frehs, Sustainable Development and International Affairs.

Abstract

The objective of this research is to identify the degree of satisfaction of community with the application of social responsibility within ADNOC UAE company in all its dimensions (social Responsibility towards the community, customers and the environment from the side, and then to identify the presence or absence of indications for the application of social responsibility with ADNOC according to factors demographic by another, in order to achieve the above objectives, a questionnaire was developed to collect information from the research community, which amounted to (388) people, who were distributed (388) questionnaire was returned by all, was used statistical methods different (T-test, ANOVAs and means and standard deviations). Results of search results of several of the most important there is no statistically significant differences of the extent of the application's social responsibility ADNOC and according to all demographic factors. The results confirmed that ADNOC UAE is useful for community service and welfare, There is compatibility between the company and its goals, objectives and values of society and there is satisfaction with ADNOC UAE, for its application of the social responsibility dimensions. The result of the research recommended that the public and private companies should be encouraged to adopt social responsibility properties because of the role it plays in the progress and the development of society.

ترييف المدينة واثره علي تخطيط المدينة الالكترونية

د. محمد إسماعيل علي(*)
Lingo-berti@hotmail.com

المستخلص:

تناولت الورقة أثر ترييف المدينة على تخطيط المدينة الالكترونية ومفهوم المنطقة الريفية والترييف كظاهرة اجتماعية وعلاقة ذلك بدمج الريف في الحياة الحضرية.، استعرضت الورقة مهددات تخطيط المدينة الالكترونية وأهم آثارها عليها وخرجت الورقة بنتائج وتوصيات يمكن أن تفيد في تطوير المدينة الالكترونية التي أصبحت إحدى متطلبات الحياة المعاصرة.

الكلمات المفتاحية :-

ترييف المدينة ، تخطيط المدينة الالكترونية ، المنطقة الريفية ، المدينة الالكترونية .

مقدمة :

علي الرغم من الصعوبات التي تواجه الباحثين في تعريف المدينة والمدينة الحديثة بصورة عامة والمدينة الالكترونية بصورة خاصة نجد ان ظاهرتي الريف والمدينة شغلتا ايضاً الباحثين والمختصين فترة طويلة من الزمن وما تزال تشكل عصفاً ذهنياً مستمراً لهم . لكن الامر قد يصبح اكثر تعقيداً عند البحث عن اثار الترييف علي المدينة الالكترونية التي تشكل هي أيضاً انطباعاً ذهنيا يتميز بالطابع التقني الالكتروني مما يصعب علي الكثيرين من الأفراد والجماعات تصوره . ويمكن القول علي الرغم من التحديات التي تواجه تخطيط المدينة الالكترونية إلا أن المدينة الالكترونية اصبحت واقعاً في حياة الانسان المعاصر لا يمكن تجاوزه ، ولذلك هل نبحث في مهددات تخطيط المدينة الالكترونية أم نبحث في كيفية جعل الريف مجتمعاً الكترونياً ؟ او كيف نجعل الانسان في الريف مواكباً ذهنياً لمتطليات واهداف المدينة الالكترونية والمواطن الالكتروني ؟ وهل هنالك اثار محتملة للترييف علي المدينة الالكترونية ؟ .

مفاهيم الدراسة :

اولاً :مفهوم المدينة الالكترونية :

تعرف المدينة الالكترونية بانها تلك المدينة الحديثة جداً التي تستطيع استخدام وربط أدوات التكنلوجيا الحديثة بالحياة اليومية لسكان المدينة وربط ذلك بالانشطة والخدمات باستخدامات الارض وتحويل المواطن من مواطن عادي الي مواطن الكتروني. ويعرف د. حيدر فرحات المدينة الالكترونية بأنها الحاضرة ذات الروابط الاتصالاتية والهندسية الشبكية التي تحكم من قبل قطاع تقنية المعلومات لتنفيذ عمليات تبادل المعلومات).

كما عرفها أيضاً بأنها محاكاة شاملة تعتمد علي تقنية الشبكة العنكبوتية لتنفيذ الوظائف الاعتيادية لقاطني المدن بطريقة إكترونية الطابع وينفذها أشخاص عاديون في مدينة عادية)(1) .

مفهوم الريف او المنطقة الريفية :

مفهوم الريف مصطلح او لفظ يستخدم دائماً في مقابلة مصطلح الحضر أو سكان الحضر ، حيث أن استخدام مصطلح المنطقة الريفية أو الريف ينبع من كونه تمييز لنوع خاص من النشاطات الاقتصادية وانماط السكن البشري ومن جهة نظر أخري يستخدم تعبير الريف ليعني نمطاً معيناً من المجموعات السكانية ومستويات الحياه (2) . وبالتالي فان سكان الريف بصورة عامة هم الزراع والبدو وصائدي الاسماك وقاطعوا الاخشاب وهم يمثلون الغالبية العظمي من مجموع السكان في البلدان المختلفة. ولذلك يري البعض أن مفهوم الريف يعني المنطقة الزراعية غير الصناعية ، بينما يري آخرون أن منطقة الريف هي المنطقة التي تبعد عن تعقيدات المدينة . والحقيقة ان هناك بعض المجتمعات العربية او غير العربية اصبح من العسير التفرقة بين المجتمع الريفي والحضري من حيث المظهر العمراني والتكنولوجي الا من خلال السلوك والقيم والعادات والتصرفات التي يمارسها الناس ... وتقريباً أصبح هنالك ضعفا في الشعور الذهني للثنائية المتعارف عليها للريف والمدينة. (وفي الغرب لا تقبل مثل هذه الثنائية بين القرية والمدينة إذ أن الفرق بينهما قد طمس لسبب تسرب روح الحضر الى الريف بسبب انتشار وسائل الاتصال الجماهيري حيث أصبحت الاختلافات الباقية بين اهل الريف والحضر غير ذات بال.

أما في البلدان التي تتميز بالادوار الأولي من حركة التصنيع فان التفرقة بين حياه المدينة وحياة القرية مازال يعتبر أداة من الادوات اللازمة لدراسة المشكلات الناجحمة عن الهجرة من الريف الى الحضر (3).

وتنظر المداخل السوسيو ثقافية للحضرية بانها كل ما يرتبط بطريقة الحياة وأنماط السلوك التي تميز الحياة في المدينة عن الحياة في الارياف ، وبالتالي حددت هذه المداخل خصائص وسمات المنطقة الحضرية ولم تركز على الاثر البيئي للاقامة في المنطقة الحضرية.

اما المدخل السلوكي فينظر للتحضر والنمو الحضري بأنه يرتكز على خبرة الأفراد على مر الزمن من حيث انماط السلوك والتفاعل وبالتالي أيضاً ينظر للحضرية بأنها طريقة للحياة أو نسق معين من قيم ومعايير السلوك وأنماط التفاعل والعلاقات الاجتماعية ، ترتبط بسياق زمني ومكاني معين (4).

وموضوع تخطيط المدينة الالكترونية وهو موضوع شائك إذا تناولناه في خضم مفهوم الريف والتحضر والحضارة والتكنولوجيا لكن في نهاية المطاف نسعى لربط كل ذلك بمتغيرات

تعريف المدينة الالكترونية ... فاذا كانت الحضارة عبارة عن تراكمات من المعارف القابلة للتذكر والنسيان والتعديل والاضافة فانها تتبلور في النهاية في نظم من السلوك والفكر في تنظيم حياة الفرد في اطار الجماعة (5) من خلال إستخدام التكنولوجيا التي تعني مجموعة المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والادوات والوسائل المادية والتنظيمية والادارية التي يستخدمها الانسان في أداء عمل ما او وظيفة ما في مجال حياته اليومية ، لاشباع الحاجات المادية والمعنوية سواء على مستوى الفرد أو المجتمع (6) .

ويري آخرون ان التكنولوجيا هي مجموعة الأجهزة والمكائن والالات والسلع المصنعة والخبرات والعلاقات التي تنجم عنها وهي في تقديري اساس ضروري لتخطيط المدينة الالكترونية ... لكننا نجد في الوقت نفسه أن من أهم خصائص سكان الأريفاف المعاناة من إنخفاض الدخول وارتفاع تكاليف المعيشة مقارنة بأوضاعهم الاقتصادية والسكن في الاماكن النائية والبائسة التي تخلو من الاتصالات والنقص في خدمات التعليم والكهرباء والمياه وغيرها اذا ما قارنا ذلك بسكان الحضر . وهذا ربما افضى الى وجود حالة عدم التوازن بين الارياف والمدن التي يمكن ان تؤدي الى ظهور حالة الترييف للاماكن الحضرية او المدن وهو ما يجيب على التساؤل المهم الذي مؤدة لماذا الترييف للمدن؟ .

مفهوم الترييف:

هناك اختلافات فكرية بعضها يتصف بالتعصب للمدنية أو للريف إلا لأننا لأغراض البحث نحاول أن نصف مصطلح تريف المدينة بأنه الارتداد من مفهوم المواطنة والمجتمع المدني إلى العائلية أو الطائفية أو العشائرية سواء كان ذلك في نوعية الحياة أو سلوك الأفراد واتجاهاتهم المختلفة188.

ثانياً: ظاهرة ترييف المدن-:

يمكن القول ان حالة الترييف للمدن تحدث في الغالب كنتيجة لعدة عوامل واسباب اهمها عدم التوازن بين الارياف والمدن ، انعدام الخدمات المختلفة كالتعلم والمياه والصحة والكهرباء وغيرها . كما تؤدي الكوارث الطبيعية كالجفاف والتصحر الى دفع أعداد كبيرة من سكان الريف الي الهجرة الي المدن ، وهذا بالاضافة الي رغبة سكان الريف للبحث عن انماط حياة جديدة ، فضلا عن اسباب الحروب والنزاعات الاهلية والمحلية. كما تحدث حالات الترييف للمدن ايضا كنتيجة لانتقال ثقافة الريف الى المدينة بشقيها المادي وغير المادي بالاضافة إلى وجود السكن غير المنظم أو السكن العشوائي في اطراف المدن .... الخ. 189

[188] www.ahewar.org/s.asp?aid

[189] **محمد اسماعيل علي ، التداخل الثقافي في المجتمع السوداني ، مركز دراسات المجتمع ، 2009م ، ص46.**

والمعلوم أن سكان الارياف يهاجرون الى المدن بحثاً عن فرص عمل لأن المدن توفر لهم على الأقل فرصا هامشية للعمل ولذلك نتجت اغلب المشاكل الحضرية عن زيادة نسبة سكان المدينة الجدد والذين بسبب نقص مهاراتهم المناسبة وعدم وجود الفرص لمن لديهم مهارة لا يكون لديهم مستوى الدخل والاتجاه أو الميل والاستعداد نحو المشاركة في تدعيم مشاريع الاسكان والخدمات الحضرية (7) . والمعلوم أن المدينة تتميز بوجود انماط معينة من السلوك والأفكار التي يدخل المهاجر طرفا فيها . فهو يدخل في شبكة من الروابط الاجتماعية اكثر اتساعاً من الاسرة التي كان يرتبط بها في المجتمع القروي ويلعب هذا دوراً أساسيا في تغيير اتجاهاته وانغماسه في الحياة الحضرية . وكثيراً ما ترتبط المهاجر باقرانه من القرويين لكي يخفف من آثار نقلته من القرية الى المدينة وبهذا تتكون الجيوب الريفية في المدينة ويصبح لها تاثيرها القوي في حياة المهاجرين وتعطل هذه الجيوب الريفية ذوبان المهاجرين الريفيين في الحياه الحضرية (8) . وهذا في اعتقادي يوجد حالة يمكن أن نسميها (الحياة بالاجساد في المدينة وليست الحياة بالروح) وهذا يؤثر على تخطيط المدينة الالكترونية التي تهدف الى تحويل المواطن العادي في المدينة إلى مواطن الكتروني يواكب تطورات العصر.

وفي السودان تشير نتائج التعداد في العام 1993م ان 29،3% من سكانه يسكنون في المدن وان 68.1 % منهم يسكنون الارياف بينما بلغت نسبة الرحل في العام 2.6% وبلغ عدد النازحين حوالي 1،2 مليون نازح حسب التعداد المشار إليه وهؤلاء النازحين إتجه أغلبهم إلى المدن الكبيرة خاصة العاصمة الخرطوم .

أسباب الهجرة من الريف إلى المدينة وآثارها:

الهجرة ظاهرة اجتماعية مشروعة تتعلق بالحاجة الحيوية للأمم والشعوب وهي وسيلة من وسائل كسب العيش وإيجاد عمل يقوم به المهاجر في البيئة الجديدة وقد يكون الدافع للهجرة أسباب اقتصادية لتحسين وضعه الاجتماعي. كما تمثل الحروب القبلية والهروب من انتقام الخصوم واحدة من أسباب الهجرة والنزوح إلى المدن والى مناطق ريفية أخرى.وتمثل الظروف الطبيعية من جفاف وتصحر وفيضانات واحدة أيضا من أسباب الهجرة من الريف إلى المدينة ..... الخ.

وتترتب على الهجرة إلى المدن آثار كثيرة يتعلق بعضها بالمهاجر نفسه والبعض الآخر يتعلق بالمجتمع الذي ينتمي له والمنطقة التي يهاجر إليها، تؤدي الهجرة من الريف إلى المدينة إلى نقص في عدد السكان في الريف الآمر الذي يترتب عليه تأثير الإنتاج الزراعي بفقدانه الأيدي العاملة ونقصه وترتفع بموجبه الأسعار للسلع الضرورية للحياة في المجتمع. كما يؤدي استمرار الهجرة من الريف إلى المدن إلى البطالة في المدن الآمر الذي يترتب عليه الانحراف في بعض الأفراد أو تصدع الأسرة. وهناك آثار تترتب على المهاجرين أنفسهم لتأثرهم

بالتناقضات الضيقة التي تعجزهم عن التكيف مع حياة المدينة مما يؤُقعهم في صراع نفسي وقلق وعدم استقرار نفسي واجتماعي. كما تؤثر الهجرة بصورة عامة على المرافق والخدمات العامة مثل السكن والعلاج والتعليم والحصول على الغذاء وارتفاع أسعاره وكميات جودته .... الخ190.

ثالثاً: المدينة الالكترونية بين الترييف ودمج الريف في الحياة الالكترونية:

ان حركة الاتصال بين المناطق الحضرية والريفية ستظل مستمرة سواء عددنا سلبياتها وايجابياتها بالنسبة للريف او الحضر ... لكن المهم هو كيف نجعل الانسان الريفي مواكباً لمتطلبات المدينة الالكترونية والمواطن الالكتروني ؟ وهل يمكننا حماية المدينة الالكترونية من الترييف واثارة ؟ من المهم جداً ونحن نسعى لتحويل الحياة الاجتماعية بصورة عامة إلى حياة إلكترونية أن نعمل على توسيع دائرة الاهتمام بالمؤثرات الخارجية على تخطيط المدينة الالكترونية سواء كانت مشكلة الترييف أو غيرها من المشكلات .... وفي تقديري إنه من الضروري أن نكرس جل اهتمامنا لأن نجعل الريف الكترونياً بدلا من البحث عن آليات لحماية المدينة الالكترونية من الترييف او معالجة مشكلاتها وأن يكون هدفنا الاستراتيجي هو السعي لتقليل الفوارق الالكترونية والخدمة والذهنية بين الريف والمدينة من خلال تنمية المجتمعات المحلية وتوفير المعدات والاجهزة وتوفير التكنولوجيا الحديثة في الانتاج الزراعي والخدمات فضلا عن قيام منظمات المجتمع المدني بتاهيل ورفع قدرات سكان الارياف لمواكبة الحياة المعاصرة من اجل التطور المتوازن للمجتمع.

وعرفت الامم المتحدة تنمية المجتمع (1956) بانها العملية التي بمقتضاها توجه الجهود لكل من الاهالي والحكومة لتحسين الظروف المحلية بمساعدتها على الاندماج في حياة الامة والاسهام في تقدمها باقصى ما يمكن. وليس غريباً أن ندعو الى دمج الريف في الحياة الالكترونية ، فقد شهد القرن التاسع عشر ثورة هائلة نتيجة للتقدم التكنولوجي وسهولة المواصلات التي صاحبتها نهضة حضرية أدت إلى تحول المناطق الريفية الى مناطق حضرية صناعية أهلها لأن تكون بيئة صالحة لظهور كثير من المؤسسات والنظم الاقتصادية والاجتماعية والسياسة واكبت الحركة العامة للمجتمع الاوربي.

رابعاً :مهددات تخطيط المدينة الالكترونية:

تواجه المدينة الاكترونية تهديدات وصعوبات كثيرة ناتجة عن تداخلها من حيث الوظيفة والنطاق والسكان بالمدينة العادية والمدينة الحديثة والريف والمناطق الانتقالية وغيرها وما يرتبط بها من سياسات عامة للدول وتأثير العولمة بأبعادها المختلفة . وعندما نبحث عن المهددات لا يعني ذلك تضائل فرص نشر نموذج أو نماذج المدينة الالكترونية والتبشير بها بل

190 محمد اسماعيل علي ، التداخل الثقافي في المجتمع السوداني ، امدرمان انموزجا ، مركز دراسات المجتمع ، الخرطوم ، 2009م ، ص46.

كلما كنا نعي جيدا هذه المهددات والشفافية والبيئة والعمرانية والاقتصادية .... الخ كلما كنا اكثر قدرة على تخطيط المدينة الالكترونية بكفاءة عالية.

ومن أهم هذه المهددات التي تواجه المدينة الالكترونية:

- انتشار الامية الابجدية والالكترونية في المجتمعات العربية والاسلامية .
- الهجرات المتزايدة من الارياف الى المدينة والمناطق الحضرية .
- انتشار ظاهرة الترييف داخل كثير من المدن في العالم العربي .
- التخطيط العمراني غير السليم للخدمات وتخصيص الاماكن حسب الانشطة التي يتطلبها تخطيط المدينة الالكترونية حيث نجد كثيراً من المدن العربية ينقصها التجديد الحضري.
- ضعف شبكات الاتصالات ، الصرف الصحي ، شبكة المواصلات وشبكة الخدمات الالكترونية باشكالها المختلفة.
- السكن غير المنظم في أطراف المدن أو الاطراف الحضرية أو الطوق الريفي للمدينة Rural Ring.
- انتشار الثقافات والقيم الريفية داخل المدن التي لا تتناسب مع تخطيط المدينة الالكترونية.
- وضع القيود على دخول واستخدام الاجهزة الالكترونية والمعدات التي تحتاج إليها خدمات المدينة الالكترونية.

خامساً :اثار الترييف على المدينة الالكترونية:

إن انتقال السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية ظاهرة ظلت ملازمة للنمو السكاني العالمي في العقود الاخيرة وتقع أهمية هذا الاتجاه العالمي وخطورته في تلك المشاكل التي تتميز بها الآن كثير من المدن ، مثل جرائم الملكية وجرائم العنف ومشاكل الازدحام والمرور والاسكان والتلوث (9) . واذا كانت تلك اثار الترييف على المدينة العادية أو على المدينة الحديثة فان اثار الترييف على المدينة الالكترونية تتمثل في عدة عوامل ومتغيرات نذكر منها:-

- الضغط على خدمات المدينة الالكترونية ووسائلها ومعداتها المختلفة.
- وجود بؤر سكنية عشوائية تعوق تطور المدينة الالكترونية.
- إزدياد معدلات الامية الالكترونية والابجدية في المدينة الالكترونية لانتشار نسبة الامية في الارياف او في نسبة القادمين من الريف الى المدينة.

- انتشار السلوك الريفي في المدينة الالكترونية مما قديؤدي الى اعاقة التطور المستقبلي لها.
- زيادة اعداد الفقراء وذوي الدخول المتدنية والعمال غير المهرة في المدينة الالكترونية.
- تدهور المظهر العام للمدينة الالكترونية حيث تتاثر المدينة الالكترونية باستخدام الوسائل التقليدية في التنقل (كالدواب) او استخدام التكنولوجيا التقليدية في الخدمات والانتاج داخلها.
- سوء استخدام معدات ووسائل المدينة الالكترونية لانعدام المعرفة والتدريب.

من خلال استعراض هذه الاثار المتوقعة للترييف على المدينة الالكترونية يتضح ان الترييف له آثار كثيرة على المدينة الالكترونية بل ربما تمثل احيانا تهديدا لها من حيث التخطيط والتطور والتوسع ... لكن في الوقت نفسه لا يمكننا ارجاع الناس القادمين من الارياف الى حيث أتوا ولا يمكننا تحريم أو وضع قيود للهجرة أو الاقامة في المدن بل يتطلب الامر معالجة شاملة لمشكلات التحضر الناجمة عن التغيرات الاجتماعية والطبيعية والاقتصادية سواء ارتبطت بالمدن العادية او المدينة الالكترونية.

نتائج الورقة

توصلت الدراسة إلى اهم النتائج تتمثل في الاتي:-

1. ان المدينة الالكترونية اصبحت نوعا جديدا من انواع الحياة الحضرية وتؤثر على نوعية الحياة ومستواها.
2. ان الترييف يمثل مهددا خطيرا للمدينة الالكترونية سواء بسبب الضغط على الخدمات أو ازدياد معدلات الامية الالكترونية الابجدية للقادمين من الارياف بالاضافة إلى سواء استخدام وسائل وادوات المدينة الالكترونية.
3. تحتاج المدينة الالكترونية لاعادة تخطيط عمراني وتخصيص الاماكن في المدينة التقليدية.
4. المدينة الالكترونية اصبحت واقع معاش يمكن تطويرها من خلال سجل الامنية الالكترونية وتشجيع المواطنين على استخدام اساليب المدينة الالكترونية في الحصول على الخدمات المختلفة.
5. ان تركيز فكرة المدينة الالكترونية تبنى على تطوير الريف تحويله إلى بيئة تتعاطي ادوات وخدمات المدينة الالكترونية.
6. توجد بالمدينة الالكترونية جيوب ريفية تؤدي إلى ترييف وتؤثر على تطورها.

ولذلك لابد من التوصيات و المعالجات الآتية:-

- العمل على تحسين الاحوال في المناطق الريفية .

- التخطيط السليم للانشطة والخدمات للاطراف الحضرية بدلا من القضاء عليها.
- دمج الاحياء المتخلفة في الحياة الحضرية .
- إدخال برامج الريف الالكتروني وتركيز الثقافة الالكترونية في الريف والمدينة وتوسيع شبكة الاتصالات والمواصلات والخدمات الالكترونية للارياف .
- رفع القيود عن الاجهزة والمعدات التي تخدم المدينة الالكترونية .
- إدخال برامج محو الامية الالكترونية وادخال مفهوم المواطن الالكتروني من خلال خدمات الكهرباء – المياة – الاتصالات – الصرافات – المواصلات تذاكر السفر عبر المطارات وغيرها.

الخاتمة

من خلال عرضنا لموضوع ترييف المدينة وتأثيراتها على إقامة المدن الالكترونية وتخطيطها يمكن القول إن الأمر لم يعد ضرباً من الخيال وإنما هو واقع أملته ضرورات التطور والتقدم في الحياة الإنسانية وبالتالي أصبحت هناك نماذج واقعية لمدن الكترونية في كثير من أنحاء العالم وتحول الإنسان فيها إلى مواطن الكتروني يصارع طبيعة الحياة المتسارعة التي يسرت ووفرت عليه كثيراً من الخدمات التي يمكن أن يجدها في المدينة الالتقليدية . ولذلك نحسب أن هذا الموضوع من الموضوعات المهمة التي يمكن أن تساعد المسئولين في مجال تخطيط المدن وتطوير خدماتها في كيفية تحويل المدن التقليدية الحالية الى مدن الكترونية وترقية سلوك وثقافة المواطنين فيها .

الاحالات المرجعية :

1- حيدر فرحات ، تخطيط المدينة الالكترونية ، دراسة تحليلية ، ورقة عمل مقدمة الى ندوة الحكومة الالكترونية ، الواقع والتحديات ، مسقط ، سلطة عمان ، 2003م . www. araburban . org

2- عوض ابراهيم عبد الرحمن ، اسس التنمية الريفية ودور الزراعة في السودان ، دار جامعة الخرطوم للنشر ، الطبعة الاولى 1995م .

3- غريب سيد احمد ، علم الاجتماع الريفي ، المكتب العلمي للنشر والتوزيع ، الاسكندرية ، 1999م ، ص 202 ، 2003 .

4- السيد عبد العاطي السيد ، علم الاجتماع الحضري ، مدخل نظري الجزء الاول ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 1997م ، ص 109 .

5- عصام محمد ابراهيم وداي ، التفير والتنمية ، دراسة انثروبولوجية تطبيقية في مجمع دارفور ، رسالة دكتواره (غير منشورة) جامعة النيلين ، 1997م .

6- الصادق محمد سلمان ابراهيم ، التكنولوجيا التقليدية وأهميتها الاقتصادية والثقافية (العصارة في محلية شيكان ولاية شمال كردفان) رسالة دكتوراة (غير منشورة) 2007 م ، ص .12

7- السيد عبد العاطي السيد ، علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق ، الجزء الثاني ، مشكلات وتطبيقات ، 1997م .

8- غريب سيد احمد ، علم الاجتماع الريفي مرجع سابق ص 244 .

9- السيد عبد العاطي السيد ، علم الاجتماع الحضري ، مرجع سابق ص 177.

- محمد اسماعيل علي، التداخل الثقافي في المجتمع السودانيامدرمان نموذجاً، مركز دراسات المجتمع، الخرطوم، 2009م،ص46.
- www.ahewar.org/s.asp?aid

دور التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة و فعالية أداء المؤسسات التربوية بالأردن (دراسة ميدانية على مديرية تربية الرمثا)

الدكتور/ محمد حنفي محمد نور تبيدي
الاستاذ/ محمد ابراهيم محمد بشابشة

المستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة وفعالية أداء المؤسسات التربوية بالأردن، وتمثلت مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي هل هنالك معوقات تحول دون تطبيق التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية بالأردن. واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والتحليل الاحصائي وبرنامج (Spss) وتم اختبار فروض الدراسة. وقد توصلت الدراسة الي العديد من النتائج اهمها: وجود معرفة وإلمام بمفهوم التخطيط الاستراتيجي لدى القيادات التربوية في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا، عدم جود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) تعزى لمتغير المؤهل العلمي في (فعالية وكفاءة أداء القيادات التربوية)، ومن أهم المعوقات التي تعيق التخطيط الاستراتيجي في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا هي: تغيير طاقم العاملين بين فترة وأخرى، ونقص الإمكانيات المادية والبشرية. كما اوصت الدراسة بالعديد من التوصيات اهمها: ضرورة وضع إجراءات محددة وواضحة لتفعيل التخطيط الاستراتيجي في وزارة التربية والتعليم بصفة عامة وكذلك اجراء دراسات ميدانية حول فاعلية الخطط الاستراتيجية التي يتم تنفيذها في المؤسسات التعليمية الأردنية ودراسة المعوقات التي تعترض تطبيق التخطيط الاستراتيجي بكفاءة وفعالية في المؤسسات التربوية والتعليمية بالأردن.

المقدمة:

من سمات هذا العصر التعقيدات وكثرة العوامل المؤثرة على مختلف نشاطاته، وهذا يحتم علينا الأخذ بعين الاعتبار التخطيط الاستراتيجي كمخرج من هذه التعقيدات، وطريقة علمية تحقق لنا الكثير من الفوائد وتجنبنا المشكلات، حيث أن التخطيط للعملية التربوية يقوم بناء على منطلقات تحددها البيئة المحيطة بشتى مجالاتها وتبنى عليها أهداف الخطة وطريقة التعامل معها ومدى التعامل. ومن المعلوم أن التخطيط نفسه يحتاج إلى تخطيط كي يظهر بالشكل المناسب، ويخدم مصلحة المخطط في تحقيق أهدافه، لقد شاع استخدام التخطيط الاستراتيجي على نطاق واسع في المؤسسات على اختلاف أنواعها وانشطتها في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين، واثبتت التجارب التطبيقية للتخطيط الاستراتيجي أن المؤسسات التي تخطط استراتيجياً

تتفوق في أدائها الكلي على المؤسسات التي لا تخطط استراتيجياً فالتخطيط الاستراتيجي كأسلوب إداري يختلف عن غيره من أساليب الإدارة الفعالة في كون مبادئه الأساسية وأساليبه ونظرياته قد جرى تطويرها بمزيج من التجارب العملية الميدانية والفكر الأكاديمي المنهجي المتخصص، فهذه المبادئ والأساليب كانت وليدة واقع عملي ميداني مدعوم بفكر أكاديمي نابع من الحاجة إلى تطوير أداء المؤسسات على المدى البعيد لضمان بقاءها، وخلق أجواء حيويه تستفيد من الإمكانيات المتاحة بصورة فعالة تعتمد على التخطيط الاستراتيجي كأسلوب علمي بارع لتحقيق الأهداف [191].

مشكلة الدراسة:

تتعاظم المشكلات التي تواجه المؤسسات التعليمية، والأجهزة الإدارية المختلفة نتيجة للتطورات الحاصلة في بيئات عمل هذه المؤسسات، فأصبحت المسئولية أكبر على عاتق رجال الإدارة في سبيل المواءمة بين استمرار المؤسسات، ومراعاة متطلبات التطوير والتغيير، ومما لا شك فيه أن مؤسسات التربية والتعليم تحتاج إلى هذا النوع من التطوير والتغيير يحقق الأهداف عن طريق التخطيط المنظم كالتخطيط الاستراتيجي حيث أن مديريات التربية والتعليم لا تلجأ إلى التخطيط الاستراتيجي إلا عندما تظهر المشكلات وتتفاقم، وفي هذه الحالة تجد نفسها في وضع يتطلب اتخاذ قرارات كثيرة في وقت قصير حول أمور تتضمن شبكة عريضة من الأفراد والعلاقات والعناصر المتداخلة، وعلى ذلك فإن المؤسسات لا تنفذ التخطيط إلا كرد فعل للأزمات، أما البعض الآخر من مؤسسات التعليم فتطبق التخطيط اقتناعاً منها بأهميته وفوائده للمؤسسة في حاضرها ومستقبلها حتى ولو لم تكن هناك مشاكل أو أزمات، تمثلت مشكلة البحث في التساؤل الرئيسئ هل هنالك معوقات تحول دون تطبيق التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية بالأردن وتفرعت عن هذا التساؤل عدة تساؤلات وهي:

السؤال الأول: هل لدى القيادات التربوية بمديرية التربية والتعليم بالرمثا معرفة وإلمام بمفهوم التخطيط الاستراتيجي ؟

السؤال الثاني: هل تحول القيادات التربوية دون تطبيق للتخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية بالأردن وتحديداً مديرية التربية والتعليم بلواء الرمثا؟

السؤال الثالث: هل يساهم تطبيق التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة وفاعلية الأداء بمديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا؟

السؤال الرابع: هل تختلف درجة تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا" بالأردن تبعا لأختلاف المتغيرات الشخصية (متغير الجنس، متغير العمر، متغير

[191] كيميرر ووينديام. "التخطيط التربوي، تحليل وإتخاذ القرارات الفردية في مجال الإدارة التربوية". ترجمة محمد امين، عاطف أبو زينه، باريس: اليونسكو(2003)، ص 54.

المؤهل العلمي، متغير سنوات الخبرة في مجال الإدارة، متغير الدخل الشهري، متغير التخصص، متغير الوظيفة التي تشغلها)؟

السؤال الخامس: ما هي المعوقات التي تواجه القيادات التربوية في تطبيق التخطيط الإستراتيجي في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا؟

فرضيات الدراسة: قامت هذه الدراسة على اختبار الفروض التالية:

الفرضية الأولى: لدي القيادات التربوية بمديرية التربية والتعليم لواء الرمثا معرفة ممتازة بمفهوم التخطيط الاستراتيجي.

الفرضية الثانية: هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين مستوى المعرفة والإلمام بعملية التخطيط الاستراتيجي ومستوي التطبيق بمديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا.

الفرضية الثالثة: ساهم تطبيق التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة وفاعلية الأداء بمديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا.

الفرضية الرابعة: تختلف درجة تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا" بالأردن تبعا لأختلاف المتغيرات الشخصية (متغير الجنس، متغير العمر، متغير المؤهل العلمي، متغير سنوات الخبرة في مجال الإدارة، متغير الدخل الشهري، متغير التخصص، متغير الوظيفة التي تشغلها).

الفرضية الخامسة: هناك معوقات تواجه القيادات التربوية في تطبيق التخطيط الإستراتيجي في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف علي مدى إلمام ومعرفة القيادات التربوية بعملية التخطيط الاستراتيجي.
2. التعرف على مدى تطبيق التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التعليمية والتربوية بالأردن .
3. التعرف علي مدى مساهمة تطبيق التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة وفعالية الأداء بمديرية التربية والتعليم بلواء الرمثا بالأردن.
4. التعرف علي المعوقات التي تؤثر علي تطبيق التخطيط الاسترايجي بمديرية التربية والتعليم بلواء الرمثا بالأردن.
5. تقديم بعض التوصيات والمقترحات للقيادة التربوية بمديرية التربية والتعليم بلواء الرمثا بصفة خاصة، و وزارة التربية والتعليم بصفة عامة في الاردن.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوع الدراسة من الناحية العلمية والتطبيقية وتتمثل في الاتي:

1. إبراز فوائد تطبيق التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية بالأردن.
2. يعتقد الباحثان أن موضوع التخطيط الاستراتيجي مازال غامضا لكثير من المؤسسات خاصة المؤسسات التعليمية والتربوية ومثل هذه الدراسات تساهم في زيادة المعرفة والإلمام بعملية التخطيط الاستراتيجي.
3. قد تفيد نتائج هذه الدراسة المؤسسات التعليمية التربوية التي أجريت فيها وتفتح المجال إلى دراسات مستقبلية في هذا المجال، وكذلك قد تفيد هذه الدراسة الباحثين والدارسين والإداريين التربويين وإثراء المكتبة العربية بمثل هذه الدراسات.

منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي كما استخدمت اسلوب التحليل الاحصائي وبرنامج (Spss) لتحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة.

مصادر البيانات والمعلومات

تقسم مصادر بيانات ومعلومات هذه الدراسة إلى نوعين:

1- **مصادر البيانات والمعلومات الأولية:**

تتمثل في البيانات والمعلومات عن مجتمع الدراسة والتي تم الحصول عليها عن طريق الاستبيان والمقابلات.

2- **مصادر البيانات والمعلومات الثانوية:**

تشمل المراجع والكتب والمجلات والدوريات والبحوث والرسائل الجامعية، والتقارير والمنشورات والإنترنت.

حدود البحث

1- الحدود المكانية: تنحصر الدراسة في المملكة الهاشمية الأردنية مديرية تربية الرمثا .

2- **الحدود الزمنية:** تنحصر الدراسة في الفترة من عام 2012م وحتي العام 2013م.

الدراسات السابقة:

1- **دراسة العتيبي (2012)** [192] **بعنوان "أثر التخطيط الاستراتيجي والتحسين المستمر على فاعلية المؤسسات المستقلة في دولة الكويت"** هدفت هذه الدراسة إلى بناء أنموذج مقترح لقياس أثر التخطيط الاستراتيجي والتحسين المستمر على فاعلية المؤسسات المستقلة في دولة الكويت، ولقد برزت مشكلة الدراسة في أن المؤسسات المستقلة في الكويت تواجه تحدي إيصال خدماتها ومهامها المحددة، بموجب قوانين إنشائها، بكفاءة أكبر وفاعلية وجودة أفضل، واعتمد الباحث المنهج الاستطلاعي الوصفي التحليلي للوصول لأهداف الدراسة، وبعد إجراء عملية

[192] العتيبي، عامر ذايب "أثر التخطيط الاستراتيجي والتحسين المستمر على فاعلية المؤسسات المستقلة في دولة الكويت، رسالة ماجستير جامعة الشرق الاوسط، عمان، الأردن (2012).

التحليل لبيانات الدراسة وفرضياتها توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود اثر ذي دلالة أحصائية للتخطيط الاستراتيجي على فاعلية الجهات المستقلة بدولة الكويت عند مستوى الدلالة (α =0.05)، وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتخطيط الاستراتيجي بأبعاده (تصميم الخطة الاستراتيجية، التحليل الاستراتيجي للبيئة، التفكير الاستراتيجي) على التلاؤم لتحقيق الأهداف عند مستوى الدلالة (α =0.05)، وجود أثر ذي دلالة إحصائية للتخطيط الاستراتيجي بأبعاده (تصميم الخطة الاستراتيجية، التحليل الاستراتيجي للبيئة) على التعاون في تحقيق الأهداف عند مستوى الدلالة (α =0.05).

2- **دراسة السرحني (2010)** [193] **بعنوان "واقع التخطيط الاستراتيجي في وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان: دراسة ميدانية من وجهة نظر المديرين"** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي في وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان، ولقد جاءت مشكلة الدراسة لتتجسد في عدم المعرفة بواقع التخطيط الاستراتيجي ومستوى ممارسته من قبل المدراء في وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب الدراسة الميدانية وبعد إجراء التحليل المناسب أظهرت الدراسة النتائج التالية: أن هناك مستوى متوسط من الوضوح في المفهوم العلمي للتخطيط الاستراتيجي لدى المديرين المبحوثين في الوزارة كما أظهرت الدراسة أن وزارة التربية والتعليم في سلطنة عُمان تقوم بممارسة التخطيط الاستراتيجي بدرجة متوسطة.

3- **الدوسري،(2010)** [194] **بعنوان "دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين كفاءة أداء منسوبي الأجهزة الأمنية من وجهة نظر العاملين بمطار الملك خالد الدولي بالرياض"** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى توافر مقومات التخطيط الاستراتيجي في الأجهزة الامنية بمطار الملك خالد الدولي بالرياض، والتعرف على دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين كفاءة اداء منسوبي الأجهزة الأمنية بمطار الملك خالد الدولي بالرياض، الوقوف على المعوقات التي تحدد من دور التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة أداء منتسوبي الأجهزة الأمنية في مطار الملك خالد الدولي بالرياض، وقد تبلورت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين كفاءة أداء منسوبي الأجهزة الأمنية من وجهة نظر العاملين في مطار الملك خالد الدولي بالرياض، وقد أستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج التالية: تبين أن مقومات التخطيط الاستراتيجي متوافرة بدرجة متوسطة في الأجهزة الأمنية بمطار الملك خالد الدولي بالرياض، ومن أهمها: تحديد الأدوار

---

[193] السرحني، أحمد بن حمود، "واقع التخطيط الاستراتيجي في وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان: دراسة ميدانية من وجهة نظر المديرين"، أربد، الأردن رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك (2010).

[194] الدوسري، مطلق محمد الهواشلة، "دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين كفاءة أداء منسوبي الأجهزة الأمنية من وجهة نظر العاملين بمطار الملك خالد الدولي بالرياض" رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، (2010)

والمسؤوليات وإحدى القيادة وتوفير نظام فعال للاتصال بين القيادة والقاعدة اشتمال الخطط الاستراتيجية على معايير لقياس الأداء التحديد الدقيق للإمكانات المادية والبشرية والتنظيمية المتاحة، كما أوضحت الدراسة أن أفراد عينة الدراسة موافقون بدرجة عالية على أن تحديد مسؤوليات وصلاحيات الرؤساء في الأجهزة الأمنية ووضع خطط بديلة في حالة الأزمات وتدعيم دور الجهاز الأمني في تحقيق أهدافه الاستراتيجية.

4- **دراسة الأشقر** (2009)[195] **بعنوان دراسة واقع التخطيط الاستراتيجي لدى مديري المنظمات المحلية في قطاع غزة،** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي في المنظمات غير الحكومية في قطاع غزة، وذلك من خلال التعرف على مدى وضوح المفهوم العلمي للتخطيط الاستراتيجي لدى مديري هذه المنظمات، ومدى الممارسة والتطبيق لهذا المفهوم، والتعرف على المعوقات التي قد تواجه عملية التخطيط الاستراتيجي كما يراها المديرون، وهنا جاءت مشكلة الدراسة لتبين لنا أنه في ظل بيئة تتميز بعدم الاستقرار وعدم الثبات وتسارع وتيرة التغيرات على كافة الأصعدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، يكون الأصل هو فهم مديري المنظمات للتخطيط الاستراتيجي وممارسته بشكل خلاق، من أجل زيادة فرص بقاء ونجاح المنظمات اللاتي يديرونها، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأسلوب الدراسة الميدانية، **وأظهرت النتائج أن** (٦٦,٧ %) من مديري المنظمات لديهم وضوح للمفهوم العلمي للتخطيط الاستراتيجي، وأنهم يميلوا لممارسة هذا النوع من التخطيط بدرجة عالية حيث بلغ المتوسط الحسابي العام لفقرات الممارسة (٣,٦٢)، أن المديرين لا ينظرون للمعوقات المحددة التي تم عرضها عليهم في الاستبانة بشكل عام كمعوقات تقف أمام عملية ممارسة التخطيط الاستراتيجي.

5- **دراسة الضمور** (2008)[196] **بعنوان** "**واقع التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية في القطاع العام في الأردن**" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية في القطاع العام الأردني. والتعرف على العوامل المؤثرة على التخطيط الاستراتيجي في الوزارات الأردنية، وقد جاءت مشكلة الدراسة لتبين واقع التخطيط الاستراتيجي في القطاع الحكومي في الأردن والوقوف على أبرز المشاكل التي يواجهها القطاع العام عند تطبيق أدوات وآليات التخطيط الاستراتيجي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ولتحقيق أهداف الدراسة، **وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:** يوجد هناك علاقة ارتباطية إيجابية ذات دلالة إحصائية بين أنشطة إدارة الموارد البشرية (تحليل وتصميم العمل و تخطيط الموارد البشرية و

---

[195] الأشقر، إبراهيم يوسف دراسة واقع التخطيط الاستراتيجي لدى مديري المنظمات المحلية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، (2009).

[196] الضمور، موفق محمد، واقع التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية في القطاع العام في الأردن، رسالة دكتوراه، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عمان، الأردن (2008).

استقطاب الموارد البشرية و اختيار الموارد البشرية و تدريب وتطوير الموارد البشرية و تحفيز الموارد البشرية و إدارة أداء الموارد البشرية) وممارسة التخطيط الاستراتيجي لإدارة الموارد البشرية في الوزارات الأردنية، لا يوجد هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أثر أنشطة إدارة الموارد البشرية على ممارسة التخطيط الاستراتيجي لإدارة الموارد البشرية في الوزارات الأردنية تعزى إلى المتغيرات الشخصية والوظيفية (الجنس و العمر و المستوى التعليمي و المستوى الوظيفي و الخبرة العملية). من خلال النظر إلى الدراسات السابقة يلاحظ بأن معظمها هدفت إلى قياس أثر التخطيط الاستراتيجي والتحسين المستمر على فاعلية المؤسسات بشكل عام، والمؤسسات التربوية بشكل خاص، وعلى الدور الذي يلعبه التخطيط الإستراتيجي في تحسين كفاءة الأداء في المؤسسات، ومدى توافر مقومات التخطيط الإستراتيجي ووضوح المفهوم العلمي له، كما هدفت إلى التعرف على تنمية مهارات مديري المدارس في مجال التخطيط الاستراتيجي، والتعرف على معوقات تطبيق التخطيط الاستراتيجي لدى مديري المدارس الحكومية وسبل التغلب عليها. أما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى التعرف علي مدى إلمام ومعرفة القيادات التربوية بعملية التخطيط الاستراتيجي، وتطبيق التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التعليمية والتربوية بالأردن، ومساهمة التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة وفعالية الاداء بمديرية التربية والتعليم، والتعرف على المعوقات التي تؤثر علي تطبيق التخطيط الاستراتيجي بمديرية التربية والتعليم بالأردن، وتقديم بعض التوصيات للقيادة التربوية بمديرية التربية والتعليم بلواء الرمثا بالأردن.

ادبيات الدراسة:

مفهوم التخطيط الاستراتيجي:

عرف التخطيط الاستراتيجي على أنه خطة تضمن مجموعة من الإجراءات يتم صياغتها في ضوء بعض الاتجاهات العالمية المعاصرة وفي ضوء التجارب المختلفة للدول صاحبة السبق في هذا المجال، وأدبيات التربية(197). كما وعرفه العويسي: على أنها عملية منظمة تعتمد على الأسلوب العلمي في الدراسة والبحث عن طريق التفاعل الحقيقي مع مشكلات المجتمع، والقياس الواقعي لاحتياجاته والحصر الدقيق لموارده وإمكانياته، والعمل على إعداد إطار عام لخطة واقعية قابلة للتنفيذ، لمقابلة احتياجات المجتمع حسب أولوياتها وفي ضوء الإمكانات المتاحة لتحقيق أهداف التنمية الشاملة، وهو أسلوب جديد في التخطيط والإدارة الفعالة من حيث أنه يحدد الأهداف ويرسم الخطط والسياسات ويضع إجراءات التنفيذ ومن يقوم بالتنفيذ[198]. ويعرف الباحثان التخطيط الاستراتيجي بأنه: التحليل المنظم للمؤسسة التعليمية (المدرسة)

(197) سيد، علي، أسامة محمد، التخطيط الاستراتيجي وجودة التعليم واعتماده، كفر الشيخ، جمهورية مصر العربية دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، (2008)، ص 11.

(198) العويسي ، رجب بن علي (2003). " التخطيط الاستراتيجي مسؤولية من مسؤوليات مدير المدرسة. .http://www.moe.gov.om/moe/bulletin/04.htm ، ص 8.

وبيئتها وتكوين مجموعة من الأهداف الإستراتيجية الأساسية لمساعدة المدرسة على تحقيق رؤيتها في ضوء قيمها ومواردها المتاحة.

أهمية التخطيط الاستراتيجي:

تتمثل أهميته على مستوى مؤسسات المجتمع المختلفة في أن الخطة الاستراتيجية الناجحة تسمح للمؤسسة بالتعرف على الرؤية الجماعية للمؤسسة ومهامها، وتقييم الفرص طويلة المدى والتهديدات التي تواجهها، وتعمل على حشد الجهود لتوجيه الفرص وتقليل التهديدات، وتطبيق وتنفيذ الاستراتيجية بنجاح؛ مما يؤدي إلى تحقيق ما يلي من فوائد[199]:

1. التوجيه المثمر للجهود والموارد واستثمارها بشكل أفضل.
2. تعزيز دور الحكومة والمؤسسات المعنية في تحديد الأولويات وفق دراسة علمية منهجية.
3. المساعدة في ابتكار طرق وآليات عمل جديدة تحسن من مستوى الأداء.
4. تحديد مجالات التغيير والتحديات التي تواجه النظام التعليمي، ووضع الحلول المناسبة لعلاجها.

أهداف التخطيط الاستراتيجي:

تتمثل أهداف التخطيط الاستراتيجي على مستوى المؤسسات والمنظمات في توفير عملية مستمرة من الدراسة والتقييم لنواحي القوة والضعف والأهداف والموارد والقيود لوضع خطة متكاملة تستجيب لتلك الأبعاد من أجل جعل المؤسسة أكثر فعالية وتهدف أيضاً إلى تدعيم وتحسين أداء العامل، وقد أوضحت أدبيات التربية أن التخطيط الاستراتيجي يهدف إلى [200]:

1. مواجهة عدم التأكد في بيئة عمل المنظمة أو المؤسسة فتهدف عملية التخطيط في هذا المجال إلى التوصيف والتعليم المنهجي لبيئة عمل المنظمة ووضع استراتيجيات التعامل الفعال معها، وتطوير إمكانيات المنظمة للتعرف وتحليل الفرص والقيود والتهديدات وتقويمها ووضع سبل التعامل الفعال معها، وتدعيم قدرة المنظمة في تحديد نقاط القوة وأوجه الضعف لديها وتحديد متطلبات التعامل الفعال معها، وتوفير المرونة لدى المنظمة للتكيف مع التغيرات غير المتوقعة، وتوفير أدوات التنبؤ والتقدير لاتجاهات عناصر بيئة عمل المنظمة.
2. تحديد وتوجيه المسارات الاستراتيجية للمنظمة وذلك بصياغة وتطوير رسالة المنظمة وأهدافها وتحديد وتوجيه مسار العمل في المنظمة، وتحديد وصياغة الغايات والأهداف الاستراتيجية مع توفير متطلبات تحسين الأداء وتحقيق نمو وتقدم المنظمة أو المؤسسة، والتأكد من ربط الأهداف الاستراتيجية لطموحات وأهداف الإدارة العليا ومصلحة أعضاء المنظمة، وتوجيه الموارد والإمكانات إلى الاستخدامات الاقتصادية وتوجيه الجهود البحثية لتطوير أداء المنظمة

---

[199] سيد، علي، أسامة محمد. مرجع سابق، ص 47 .

[200] المرجع السابق، ص 51.

وتحقيق الترابط بين رسالة المنظمة وأهدافها وما يتم وضعه من سياسات وقواعد وأنظمة عمل[201].

3. تحديد وتوجيه قرارات الاستثمار في المنظمة وذلك بالتعرف على فرص الاستثمار الجديدة أمام المنظمة وتحديد سبل ومتطلبات الاستفادة منها، وتحديد أفضل بدائل توفير موارد المنظمة، وتعميق إحساس أعضاء المنظمة بأهمية وحتمية دراسات جدوى القرارات والتأكد من فعاليتها، وتطوير أدوات وأساليب إعداد الموازنات الاستثمارية والبرامج المالية[202].
4. تطوير وتحسين أداء المنظمة وذلك بتحديد الخصائص الرئيسية لبيئة العمل الداخلية للمنظمة بما يساعدها في تحقيق أهدافها ورسالتها، وتدعيم الأداء المرتفع لأفراد وجماعات العمل، وتقويم الأداء المنخفض وتوفير متطلبات تحسينه، والتأكد من المتابعة المستمرة لعناصر بيئة العمل، في المنظمة وتحديد مجالات وسبل تطويرها وتحسينها وتوفير متطلبات دعم العلاقات الإيجابية والتوصل المثمر بين المنظمة والأطراف الخارجية ذوي العلاقة بها، وتدعيم مقومات بقاء واستمرار المنظمة ونموها[203].

عناصر التخطيط الاستراتيجي:

1. الأهداف طويلة الأجل التي توفر اتجاهاً واضحاً للعاملين من أجل تحقيقها وفق وقت ومعايير ومستويات أداء محددة.
2. تحليل البيئة التنافسية مواكبة متطلبات العصر.
3. التنفيذ الموضوعي للموارد وقدرات وإمكانات المؤسسة الفعلية وكفاءات العاملين.
4. التنفيذ المؤثر للاستراتيجية، من خلال توفر السيطرة والقيادة، ونعني بذلك الهيكل التنظيمي والنظم الإدارية التي تتضمن الالتزام والتنسيق من جانب العاملين جميعاًبالإضافة لتعبئة الموارد اللازمة لتحقيق الاستراتيجية.

ويمكن القول أن الرؤية الاستراتيجية بالنسبة لأي منظمة هي الأحلام والآمال العامة الكبيرة والتي يسعى الأفراد أو المؤسسة لتحقيقها على المدى القصير والبعيد في ضوء ظروف البيئة العامة للمؤسسة، وغالباً ما تتسم الآمال والأحلام المطلوبة بصفات أهمها إنها إلهامية، وتثير الخيال، وقد تكون انفعالية، وعادةً ما تكون الرؤية في المؤسسات التعليمية نتيجة فكر واتفاق جماعي من قبل القيادة والعاملين على حدٍ سواء، حيث أن هذا الإتفاق يتمركز على ما يلي[204]:

---

(201) العدلوني، محمد أكرم: العمل المؤسسي، الطبعة الأولى، دار أبن حازم للنشر والتوزيع، عمان، الأردن (2002)، ص 101.

(202) أبو قحف، عبد السلام. أساسيات الإدارة الإستراتيجية، الدار الجامعية ، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية. (2000)، ص 53.

(203) حجي، أحمد إسماعيل(2000): إدارة بيئة التعليم والتعلم النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة، جمهورية مصر العربية (2000)، ص 65.

(204) خطاب، عايدة، تصميم الرؤية الاستراتيجية، القاهرة، جمهورية مصر العربية ورقة عمل، مؤتمر التغيير العاشر برعاية مركز وايد سيرفس؛: مركز سيرفس للطباعة، (د.ت)، ص ص 4 – 5.

1. تقوم مرتكزات الرؤية الاستراتيجية الواضحة المعالم للعمل المؤسسي على جوانب عدة يتمثل أهمها في مراجعة وتقويم استراتيجيات نظام عمل المؤسسة على المدى القريب أو البعيد، والاستعانة بالمستشارين والمعنيين لتحديد المسار الاستراتيجي وإفهام العاملين طبيعة أهداف المؤسسة الاستراتيجية وكيفية تحقيقها[205].
2. ويمكن تحديد أهم الرؤى المستقبلية للمؤسسات في القرن الحالي على الوجه التالي:

1. القدوة للمؤسسات العاملة في المجتمع من خلال درجة الوعي وإدراك أهمية الابتكار واستخدامه وتشجيعه.
2. التصرف المحلي والتفكير العالمي وذلك بإتباع درجة من المرونة وقابلية التأقلم لأنظمة العمل.
3. الالتزام بخدمة المستفيدين والتطور للعاملين.
4. زيادة التكنولوجيا وتقدير قيمتها، بحيث تعمل على تطبيق مبدأ العالمية.
5. الاهتمام بالبيئة والإنسان من خلال القيادة المؤهلة القادرة على التعامل السليم مع متطلبات التغيير.

التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية:

عرف خبراء مركز الخبرات المهنية (بميك) على أنها العملية التربوية التي تتضمن اتخاذ قرارات بشأن تحديد رسالة المؤسسة وأهدافها والاستراتيجيات التي تستخدمها في الوصول إليها[206].

وقد عرفها أيضاً الحر على أنها قرارات تربوية ذات أثر مستقبلي وعملية مستمرة ومتغيرة، ذات فلسفة إدارية ونظام متكامل (هياكل + موازنات + نظم + برامج تنفيذية + إجراءات) [207].

معايير اختيار الخطط الاستراتيجية في المؤسسات التربوية:

يرى البعض أن الاستراتيجية في المؤسسات التربوية الجيدة يجب أن تتوافر فيها المعايير التالية[208]:

1. الوضوح من حيث الصياغة والقابلية للتطبيق العملي.
2. أن تتضمن مزايا تنافسية إيجابية.
3. أن تتسق مع باقي الاستراتيجيات في المؤسسة.
4. أن تتضمن درجة كافية من المرونة.
5. أن تتفق مع رسالة المؤسسة وأهدافها طويلة الأجل.
6. أن تكتسب تأييد أعضاء المؤسسة.
7. أن تنطوي على درجة مخاطرة مقبولة من جانب أصحاب المصالح.

---

[205] الأعسر، صفاء، التعلم من أجل التفكير، القاهرة، جمهورية مصر العربية، مكتبة قباء، (د.ت)، ص 20.
[206] خبراء مركز الخبرات المهنية للإدارة: المهارات الاستراتيجية للقيادات الإدارية، ط1، القاهرة، مركز (بميك)، 2006، ص 52.
[207] الحر، عبد العزيز، التخطيط الاستراتيجي، ط1، الدوحة، قطر، المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج. (2005)، ص 9.
[208] المكاشفي، عثمان دفع الله، التخطيط الاستراتيجي للتربية والتعليم، كفر الشيخ، جمهورية مصر العربية، دار الإيمان للنشر والتوزيع، (2010)، ص، 22- 23.

8. أن تعكس العوامل البيئية والقدرات الذاتية الخاصة بالمؤسسة.

مرتكزات التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية:

وهناك أربعة مرتكزات تمثل الإطار، الذي يتحرك فيه التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية وهي[209]

1. **مستقبلية القرارات الآنية:** حيث يتم تحديد مواطن الضعف التي ينطوي عليها المستقبل وإيجاد أساس يمكن أن تسند إليه المؤسسة خلال عملية صناعة القرارات والتي تستهدف الإفادة من الفرص المتاحة وتتحاشى المخاطر، أي أن التخطيط بهذا الاعتبار يعني تصميماً أو نموذجاً للمستقبل المرغوب، وتحديداً للوسائل المؤدية إليه.
2. **التخطيط الاستراتيجي:** عملية تبدأ بصياغة الأهداف ثم الاستراتيجيات والسياسات ثم الخطط التفصيلية المؤدية إلى تنفيذ الاستراتيجية بصورة يتحقق من خلالها الأهداف المرسومة، وبالتالي يتم تحديد مسبق للجهد التخطيطي المطلوب وزمن توقيته وآلية تنفيذه والجهة التي ستتولى عملية التنفيذ وكيفية معالجة النتائج وهي بذلك عملية تسير وفق أسس واضحة، غير أنها يجب أن تتصف بالاستمرارية للسيطرة على التغيرات التي قد تحدث في البيئة.
3. **التخطيط للاستراتيجية كفلسفة:** حيث يمثل اتجاهاً وأسلوباً للحياة وهو يركز على الأداء المبني على أساس من الدراسة والتنبؤ بالمستقبل واستمرارية عملية التخطيط.

التخطيط الاستراتيجي كبناء: حيث يعمل على محاولة الربط بين أربعة مكونات الخطط الاستراتيجية، والبرامج متوسطة المدى وقصيرة المدى والخطط الإجرائية للتكامل بينها بصورة آنية.

ومن هنا يرى الباحثان أن التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التعليمية يسعى إلى تحقيق أهداف متنوعة منها تغيير اتجاه المؤسسة التعليمية، والإسراع بالنمو وتعظيم العائد، وتركيز الموارد المهم، وتطور التنسيق الداخلي بين الأنشطة وتطوير عملية الاتصال والرقابة على العمليات الجارية والاهتمام بالممارسات المستمرة وتدريب الرؤساء وتنمية ذوي الأداء المتدني، ووضع القضايا الاستراتيجية في بؤرة اهتمام الإدارة العلي.

مراحل التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية:

تعددت المراحل التي مر بها التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية حيث يمكن رصد المراحل التطويرية للفكر التخطيطي وتقنياته في مجال التعليم في القرن الماضي والظروف التي أحاطت بها وأدت في النهاية إلى ظهور التخطيط الاستراتيجي وحاجة المؤسسات التربوية إليه كنوع من الاستجابة لهذه الظروف على النحو التالي[210]:

---

[209] ياسين، سعد. الإدارة الإستراتيجية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمان – الأردن، (2010)، ص 65.

[210] الهلالي الشربيني الهلالي، "التخطيط الاستراتيجي وديناميكية التغير في النظم التعليمية"، ط1، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية دار الجامعة الجديدة، (2008)، ص 178.

المرحلة الأولى: ويطلق عليها مرحلة "الاهتمام بالكم"، وقد استغرقت الفترة من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى نهاية عقد الستينات من القرن العشرين، واتسمت هذه المرحلة بتأكيدها على الجوانب الكمية كزيادة معدلات القبول بالإضافة إلى زيادة معدلات الاستيعاب وتدفق الطلاب في المؤسسات التعليمية [211].

المرحلة الثانية: ويطلق عليها مرحلة "الاهتمام بالتنوع والنوعية" وبدأت منذ عقد السبعينات من القرن الماضي وحتى الآن، واتسمت هذه المرحلة إلى جانب اهتماماتها بالكم، بتأكيدها على الجوانب الكيفية واحتياجاتها ورغبات السوق والمستهلكين والمستفيدين، بالإضافة إلى تغير النضرة من التركيز على عوامل وظروف البيئة الخارجية.

المرحلة الثالثة: ويطلق عليها مرحلة "التخطيط الاستراتيجي" وبدأت خطواتها الأولى في مجال التربية في الثمانينات وبداية التسعينات من القرن الماضي، ومن أهم مبررات ظهورها تكاثر العوامل البيئية في محيط نظام التعليم وتباينها واعتماد كل منها على الأخرى وازدياد النقد الموجه لنماذج التخطيط التي سادت في مرحلة النمو والتوسع في الستينات وبداية السبعينات إلى مرحلة الاضطراب في منتصف السبعينات والثمانينات من القرن الماضي لم تستطع مداخل التخطيط المركزي والتخطيط طويل المدى مواجهة التعقيدات الكثيرة التي صاحبت التغيرات التي تحدث في البيئة، ومن هنا كانت الحاجة إلى نمط من التخطيط يستجيب لحساسية التعليم الشديدة للتغيرات التي تحدث في البيئة سواء من الناحية الاقتصادية أم الاجتماعية أم الثقافية أم غيرها.

حاجة المؤسسات التربوية إلى التخطيط الاستراتيجي

يمكن تحديد ستة أنماط من التحديات البيئية التي يمكنها أن تؤثر بالسلب على مؤسسات التعليم وتجعل هذه المؤسسات في حاجة ماسة إلى تبني مدخل التخطيط الاستراتيجي لمواجهة عمليات التغير والديناميكية التي تحدثها تلك التحديات، وذلك على النحو التالي[212]:

1. **البيئة السكانية:** وما تتضمنه من تغير سواء بالتزايد أم التراجع في شرائح العمر على مستوى المناطق داخل الدولة الواحدة وبين الدول في شرائح العمر.
2. **البيئة الاقتصادية:** وما تتضمنه من تغير في تكاليف الإنتاج ومعدلاته وتكاليف الطاقة وحالة الأسواق والعمالة.
3. **البيئة السياسية:** وما تتضمنه من اهتمام المسئولين والقادة السياسيين بالحسابية وكيفية إنفاق الأموال ومدى المردود الذي يتحقق.

---

[211] بدراوي، همام زيدان. التخطيط الاستراتيجي في مجال التربية: مفهومه وعملياته، مبرراته ومتطلباته ، القاهرة، جمهورية مصر العربية ، مجلة دراسات تربوية، ع 74. (1995)، ص 41.

[212] المكاشفي، عثمان دفع الله، مرجع سابق، 33.

4. **بيئة المؤسسات** وما تتضمنه من تنافس بين المؤسسات التعليمية الخاصة والحكومية حول مصادر التمويل والطلاب.
5. **البيئة الاجتماعية:** حيث إن انتشار مفاهيم ديمقراطية القبول، وازدياد التنافس بين الطلاب في السنوات الأخيرة على الالتحاق قد جعل البيئة الاجتماعية أكثر تعقيدا.
6. **البيئة التكنولوجية:** حيث إن التحدي التكنولوجي يكون ذا تأثير كبير على الأسلوب الذي يتبعه المؤسسات التعليمية في عملية التعليم، فالتكنولوجيات الجديدة كأقراص الليزر ونظم الاتصال كالكابلات والأقمار الصناعية وأجهزة الحاسب الآلي قد تساعد على تغيير طبيعة التعليم من الشكل التقليدي للفصول الدراسية التي تعتمد على الاتصال المباشر بين المعلم والمتعلم إلى أشكال أخرى من التعليم.

الدراسة الميدانية:

مجتمع الدراسة: اشتمل مجتمع الدراسة علي جميع مديري ونواب مديري التربية والتعليم ورؤساء الأقسام ونواب رؤساء الأقسام ومديري المدارس في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا والبالغ عددهم (195).

عينة الدراسة: تم اخذ عينة عشوائية من مجتمع الدراسة بلغت (117) مفردة بنسبة بلغت 60% من مجمل مجتمع الدراسة وتم توزيع الاستمارات علي المبحوثين البالغ عددهم 117 فردا وتمكن الباحثان من استرداد (103) استبانة صالحة للتحليل أي ان درجة الاستجابة بلغت حوالي 88% من جملة الاستبانات التي تم توزيعها علي المبحوثين وهذه نسبة مناسبة وممثلة لمجتمع الدراسة، والجدول رقم (1) ذلك.

جدول (1) يوضح تصنيف المبحوثين حسب الاقسام التي يعملون فيها

الرقم	اسم القسم في مديرية تربية لواء الرمثا	عدد الموظفين	العينة المأخوذة
.1	مدير المديرية	1	1
.2	سكرتير مدير التربية	1	1
.3	مدير شؤون إدارية ومالية	1	1
.4	مدير الشؤون التعليمية والفنية	1	1
.5	قسم الإعلام	15 أعضاء / رئيس	15
.6	الديوان	14 عضو/ ورئيس	رئيس الديوان 1
.7	قسم شؤون الموظفين	9	3
.8	قسم الكتب والمناهج المدرسية	6 أعضاء / رئيس	6
.9	قسم اللوازم	7	3
.10	قسم الأبنية	8	3
.11	قسم التخطيط	3	3

.12	قسم الحاسوب والشبكات	5	4
.13	قسم التعليم الخاص	4	رئيس القسم 1
.14	قسم التعليم العام	5	5
.15	قسم الامتحانات	6	3
.16	قسم النشاطات	8	5
.17	قسم الرياضة المدرسية	4	4
.18	قسم الإشراف	17	1 مشرف
.19	قسم الصالة الرياضية	9	1 رئيس
.20	مدارس الذكور	27	15 مديرين
.21	مدارس إناث	44	26 مديرات
.22	المجموع	المجتمع 195	العينة 103

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2013م.

وصف خصائص عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من (103) مفردة في مديرية تربية الرمثا من القيادات التربوية (إداري في المديرية، مدير مدرسة)، والجدول رقم (2) يبين التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الشخصية لأفراد عينة الدراسة كما يلي:

جدول (2) يوضح خصائص أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الشخصية

المتغير	الفئات	التكرارات	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	53	%52
	أنثى	50	%48
	المجموع	**103**	**%100**
العمر	أقل من 30 سنة	33	%32
	30–39 سنة	35	%34
	40–49 سنة	22	% .21
	50 سنة فأكثر	13	%13
	المجموع	**103**	**%100**
المؤهل العلمي	بكالريوس	51	%49.5
	دراسات عليا	52	%50.5
	المجموع	**103**	**%100**
سنوات الخبرة في مجال الإدارة	5 سنوات فأقل	37	%36
	5–10 سنوات	29	%28
	11 – 15 سنة	16	%16
	أكثر من 15 سنة	21	%20
	المجموع	**103**	**%100**
الدخل الشهري	أقل من 500 دينار	44	%43
	أكثر من 500 دينار	59	%57

	المجموع	**103**	**%100**
التخصص	علوم تربوية	26	%25
	إدارة أعمال	47	%46
	حاسوب وعلومه	30	%29
	المجموع	**103**	**%100**
الوظيفة التي يشغلها	مدير مدرسة	45	%44
	إداري في المديرية	32	%31
	أخرى	26	%25
	المجموع	103	%100

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2013م.

يلاحظ من الجدول رقم (2) بالنسبة لمتغير الجنس أن عدد الذكور بلغ (53) موظفاً وبنسبة مئوية بلغت (51.5%) من أفراد عينة الدراسة، في حين بلغ عدد الإناث (50) موظفة وبنسبة مئوية بلغت (48.5%) من أفراد عينة الدراسة.

أما بالنسبة لمتغير العمر، فيلاحظ أن الفئة العمرية (30–39 سنة) حصلت على أكبر تكرار حيث بلغ (35)وبنسبة مئوية (34.0) وبالمرتبة الثانية الفئة العمرية (أقل من 30 سنة) بتكرار (33) وبنسبة مئوية (32.0)، وبالمرتبة الثالثة الفئة العمرية (40–49 سنة) حيث بلغ التكرار (22) موظفاً وموظفة وبنسبة مئوية (21.4%) من أفراد عينة الدراسة، وبالمرتبة الأخيرة الفئة العمرية (50 سنة فأكثر) بتكرار(13) موظفين وموظفات وبنسبة مئوية (12.6%) من أفراد عينة الدراسة، وربما يعود ذلك إلى ضعف احتمالية وجود قيادي تربوي عمره أقل من 30 سنة.

وبالنسبة لمتغير المؤهل العلمي يلاحظ أن عدد الموظفين والموظفات الحاصلين على مؤهل علمي (بكالوريوس) قد بلغ (51) وبنسبة مئوية (49.5%) من أفراد عينة الدراسة، والحاصلين على مؤهل علمي (دراسات عليا) (52) فرداً وبنسبة مئوية (50.5) من أفراد عينة الدراسة.

وبالنسبة لمتغير سنوات الخبرة في مجال الإدارة يلاحظ أن عدد الموظفين والموظفات الذين لديهم خبرة (5 سنوات فأقل) قد حصلوا على أبرز تكرار حيث بلغ (37) موظفاً وموظفة وبنسبة مئوية (35.9%) من أفراد عينة الدراسة، أما الذين لديهم خبرة (5–10 سنوات) قد حصلوا على المرتبة الثانية حيث بلغ تكرارهم (29) موظفاً وموظفة وبنسبة مئوية (28.2%) من أفراد عينة الدراسة، وبالمرتبة الثالثة الذين لديهم خبرة (أكثر من 15 سنة) حيث بلغ (21) موظفاً وموظفة وبنسبة مئوية (20.4)، وبالمرتبة الأخيرة الموظفين والموظفات الذين لديهم خبرة (11–15 سنة) حيث بلغ تكرارهم (16) فرداً وبنسبة مئوية (15.5%).

وبالنسبة لمتغير الدخل الشهري يلاحظ أن عدد الموظفين والموظفات الذين يتقاضون راتب شهري مقداره (أكثر من 500 دينار) قد حصلوا على أعلى تكرار حيث بلغ (59) وبنسبة مئوية (57.3%) من أفراد عينة الدراسة، و عدد الموظفين والموظفات الذين يتقاضون راتب شهري

مقداره (أقل من 500 دينار) قد حصلوا على أدنى تكرار حيث بلغ (44) موظفاً وموظفة وبنسبة مئوية (421.7%). وبالنسبة لمتغير التخصص يلاحظ أن الموظفين تخصصهم إدارة أعمال بلغ أعلى تكرار (47) وبنسبة مئوية (45.6) وأن الموظفين الذين تخصصهم (حاسوب وعلومه) بتكرار (30) وبنسبة مئوية (29.1) وأدني تكرار للذين تخصصهم (علوم تربوية) بتكرار (26) وبنسبة مئوية (25.2). وبالنسبة لمتغير الوظيفة التي تشغلها فيلاحظ أن أعلى تكرار بلغ للوظيفة (مدير مدرسة) بتكرار (45) وبنسبة مئوية (43.7) وبالمرتبة الثانية (إداري في المديرية) بتكرار (32) وبنسبة مئوية (31.1) وبالمرتبة الأخيرة (أخرى) بتكرار (26) وبنسبة مئوية (25.2).

أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة بنى الباحثان استبانة للتعرف على دور التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة و فعالية أداء المؤسسات التربوية بالأردن، والتعرف علي مدى مساهمة تطبيق التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة وفعالية المؤسسات التربوية، وعلى المعوقات التي تؤثر علي تطبيق التخطيط الاستراتيجي، وقد تضمنت الأداة الأجزاء الأتية: الجزء الأول اشتمل على المعلومات الشخصية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة، واشتمل الجزء الثاني على (43) فقرة تقيس المجال الأول التخطيط الاستراتيجي، أما الجزء الثالث فقد اشتمل على (9) فقرات تقيس المجال فعالية وكفاءة أداء القيادات التربوية، والملحق رقم (1) يبين الاستبانة بصورتها النهائية.

صدق أداة الدراسة: للتحقق من صدق أداة الدراسة اعتمدت طريقة صدق المحتوى، قد تم عرض الاستبانة بصورتها الأولى على (9) محكمين من ذوي الخبرة والكفاءة ممن يحملون درجة الدكتوراه في تخصصات إدارة الأعمال، الإدارة التربوية، وقد أبدى المحكمين ملاظاتهم، وقد أخذت الملاحظات الفنية جميعها بعين الاعتبار وتم أخذ الفقرات التي حصلت على موافقة (9) محكمين وحذفت العديد من الفقرات التي لم تحصل على موافقة هذا العدد من المحكمين واستقرت الاستبانة في صورتها النهائية بحيث اصبحت (49) فقرة والملحق رقم (2) يبين قائمة المحكمين.

ثبات أداة الدراسة: للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم تطبيق معادلة (كرونباخ ألفا) على جميع مجالات الدراسة، والجدول رقم (3) يوضح ذلك.

جدول (3) يوضح معاملات كرونباخ ألفا الخاصة بمجالات الدراسة

المجال	معامل كرونباخ ألفا
مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي	0.87
الإعداد للتخطيط الاستراتيجي	0.83
التوجه للتخطيط الاستراتيجي	0.89

فعالية وكفاءة أداء القيادات التربوية	0.91
الأداة ككل	0.92

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2013م.

يظهر من جدول (3) أن معاملات كرونباخ ألفا لمجالات دور التخطيط الاستراتيجي في رفع فعالية وكفاءة وأداء المؤسسات التربوية تراوحت بين (0.83–0.91) كان أعلاها لمجال "فعالية وكفاءة أداء القيادات التربوية" ، وأدناها لمجال "الإعداد للتخطيط الاستراتيجي"، وبلغ معامل كرونباخ ألفا للأداة ككل (0.92)، وهي قيمة مرتفعة ومقبولة لأغراض تطبيق الدراسة.

الأساليب الإحصائية: قام الباحثان باستخراج التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد عينة الدراسة، واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجالات أداة الدراسة، كما سيتم تطبيق تحليل التباين (ANOVA) لمعرفة الفروق في اجابات القيادات تبعا لاختلاف متغيراتهم الشخصية، وحساب معامل الارتباط بيرسون وتطبيق تحليل الانحدار (Regression) للكشف عن مدى مساهمة تطبيق التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة وفعالية الاداء بمديرية التربية والتعليم بلواء الرمثا بالأردن.

عرض وتحليل أسئلة الاستبانة:

السؤال الأول: هل لدى القيادات التربوية بمديرية التربية والتعليم بالرمثا معرفة وإلمام بمفهوم التخطيط الاستراتيجي ؟

للإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التخطيط الاستراتيجي بمجالاته المختلفة (مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي، الإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التوجه للتخطيط الاستراتيجي) في المؤسسات التربوية "مديرية التربية والتعليم/ لواء الرمثا من وجهة نظر القيادات التربوية (إداري في المديرية، مدير مدرسة) فيها، والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (4)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات مستوى التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية مرتبة حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	**مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي**	4.14	0.21	2	مرتفعة
2	**الإعداد للتخطيط الاستراتيجي**	4.13	0.27	3	مرتفعة
3	**التوجه للتخطيط الاستراتيجي**	4.20	0.28	1	مرتفعة
	الأداة ككل	4.15	0.17	-	مرتفعة

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2013م.

يظهر من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (4.13–4.20)، كان أعلاه لمجال "التوجه للتخطيط الاستراتيجي" بمتوسط حسابي بلغ (4.20) وهو بدرجة مرتفعة، تلاه في المرتبة الثانية مجال "مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي" بمتوسط حسابي بلغ (4.14) وهو بدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة مجال "الإعداد للتخطيط الاستراتيجي" بمتوسط حسابي بلغ (4.13) وهو بدرجة مرتفعة، وبلغ المتوسط الحسابي الأداة ككل (4.15) وهو بدرجة مرتفعة، والملحق رقم (3) يبين لنا المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدى:

السؤال الثاني: هل تحول القيادات التربوية دون تطبيق للتخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية بالأردن وتحديداً مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا؟

للإجابة عن السؤال الثاني تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى فاعلية وكفاءة الأداء في القيادات التربوية والجدول أدناه يوضح ذلك.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال فاعلية وكفاءة الأداء في القيادات التربوية مرتبة حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	يشتمل التخطيط الاستراتيجي على معايير لقياس فعالية وكفاءة الأداء في القيادات التربوية.	4.12	0.73	4	مرتفعة
2	تركز جهود التخطيط الاستراتيجي على رفع فعالية وكفاءة الأداء التي تقدمها المؤسسات التربوية .	4.07	0.77	7	مرتفعة
3	يسهم استخدام الأساليب العلمية الحديثة في عملية التخطيط الاستراتيجية، لرفع فعالية وكفاءة أداء القيادات التربوية.	4.10	0.75	6	مرتفعة
4	يسهم وضع ضوابط ومعايير اختيار الكوادر على رفع فعالية وكفاءة أداء القيادات التربوية.	4.12	0.78	4	مرتفعة
5	توفير بدائل استراتيجية لكل خطة للحفاظ على فعالية وكفاءة الأداء عند تغير الظروف.	4.28	0.73	1	مرتفعة
6	يسهم وضوح الغايات والأهداف الاستراتيجية للقيادات التربوية في تحسين فعالة وكفاءة أداء موظفيها.	4.07	0.76	7	مرتفعة
7	يسهم وضوح المهام والصلاحيات عند القيادات التربوية على رفع فعالية وكفاءة الأداء في المؤسسات التربوية.	4.17	0.73	2	مرتفعة

8	يؤدي الاهتمام بالقيادات التربوية برفع فعالية وكفاءة الأداء بمختلف مديريات التربية.	4.14	0.77	3	مرتفعة
9	يسهم توفير المرونة لدى القيادات التربوية على تحسين ورفع فعالية وكفاءة الأداء في المؤسسات التربوية	3.81	0.79	9	مرتفعة
	المجال ككل	4.10	0.25	–	مرتفعة

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2013م.

يظهر من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.81–4.28)، حيث جاءت الفقرة رقم (5) والتي تنص على "توفير بدائل استراتيجية لكل خطة للحفاظ على فعالية وكفاءة الأداء عند تغير الظروف" بالمرتبة الأولى وهو بدرجة مرتفعة، بينما جاءت الفقرة رقم (7) والتي تنص على " يسهم وضوح المهام والصلاحيات عند القيادات التربوية على رفع فعالية وكفاءة الأداء في المؤسسات التربوية" بالمرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (4.17) وهو بدرجة مرتفعة، جاءت الفقرة رقم (8) والتي تنص على "يؤدي الاهتمام بالقيادات التربوية برفع فعالية وكفاءة الأداء بمختلف مديريات التربية." بالمرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (4.14) وهو بدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (9) والتي تنص على "يسهم توفير المرونة لدى القيادات التربوية على تحسين ورفع فعالية وكفاءة الأداء في المؤسسات التربوية" وهي بدرجة مرتفعة، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل (4.10) وهو بدرجة مرتفعة.

السؤال الثالث: هل يساهم تطبيق التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة وفاعلية الأداء بمديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا؟

للإجابة عن السؤال الثالث تم حساب معاملات الارتباط بين مجالات التخطيط الاستراتيجي، وفعالية وكفاءة أداء للقيادات التربوية، واستخدام تحليل الانحدار لأثر التخطيط الاستراتيجي في فاعلية وكفاءة الأداء للقيادات التربوية ، والجدولان(5) (6) يوضح ذلك.

جدول (6) معاملات الارتباط بين التخطيط الاستراتيجي وفاعلية وكفاءة الأداء للقيادات التربوية(ن=103)

المجال	معاملات الارتباط مع الكفاءة والفاعلية	الدلالة الإحصائية
مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي	0.82	0.00
الإعداد للتخطيط الاستراتيجي	0.61	0.00
التوجه للتخطيط الاستراتيجي	0.60	0.00
الكلي	0.97	0.00

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2013م.

جدول (7) تحليل الانحدار لأثر التخطيط الاستراتيجي في فاعلية وكفاءة الأداء للقيادات التربوية (ن=103)

المتغير المستقل	قيمة t	دلالة t الإحصائية	Beta	R	R^2	قيمة f	دلالة f الإحصائية
مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي	25,976	0.00	0.733	0.97	0.95	652.334	0.00
الإعداد للتخطيط الاستراتيجي	18,663	0.00	0.394				
التوجه للتخطيط الاستراتيجي	13,318	0.00	0.280				

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2013م.

المتغير التابع: فاعلية وكفاءة الأداء للقيادات التربوية ككل

يظهر من جدول (7) وجود أثر دال إحصائياً لمجال مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي على كفاءة وفاعلية الأداء للقيادات التربوية في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا حيث بلغت قيمة (t) (25.976) وبدلالة إحصائية (0.00)، كما أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائياً لمجال الإعداد للتخطيط الاستراتيجي على كفاءة و فاعلية الأداء للقيادات التربوية في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا، حيث بلغت قيمة (t) (18.663) وبدلالة إحصائية (0.00)، وكما أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائياً لمجال التوجه للتخطيط الاستراتيجي على فاعلية وكفاءة الأداء للقيادات التربوية في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا، حيث بلغت قيمة (t) (13.318)، وبلغت قيمة معامل الارتباط الكلي (R) (0.97) وقيمة (R2) (0.95)، وبلغت قيمة (f) (652.334) وبدلالة إحصائية (0.00)، وهذا يدل على وجود دور واضح للتخطيط الاستراتيجي على كفاءة وفاعلية الأداء للقيادات التربوية في مديرية لواء الرمثا.

السؤال الرابع: هل تختلف درجة تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا" بالأردن تبعا لأختلاف المتغيرات الشخصية (متغير الجنس، متغير العمر، متغير المؤهل العلمي، متغير سنوات الخبرة في مجال الإدارة، متغير الدخل الشهري، متغير التخصص، متغير الوظيفة التي تشغلها)؟

للإجابة عن السؤال الرابع تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية من وجهة نظر مديري التربية تبعاً للمتغيرات (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، الخبرة)، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات

الحسابية تم استخدام اختبار "ت" لمتغيري الجنس والمؤهل العلمي، وتحليل التباين الأحادي لكل من العمر، سنوات الخبرة، والجداول أدناه توضح ذلك.

1. متغير الجنس:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "T" لأثر التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية تبعاً لمتغير الجنس

المجال	ذكر		أنثى		قيمة ت	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي	4.15	0.22	4.14	0.20	0.21	0.82
الإعداد للتخطيط الاستراتيجي	4.13	0.26	4.14	0.28	0.20-	0.83
التوجه للتخطيط الاستراتيجي	4.18	0.31	4.21	0.25	0.59-	0.55
التخطيط الاستراتيجي ككل	4.15	0.19	4.15	0.16	0.15-	0.87

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2013م.

يظهر من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) تعزى لمتغير الجنس في كل من المجالات (مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي، والإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التوجه للتخطيط الاستراتيجي).

2. متغير العمر:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي(ANOVA) لأثر التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية تبعاً لمتغير العمر

المجال	30سنة فأقل		30-39 سنة		40-49 سنة		50 سنة فأكثر		قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي	4.17	0.22	4.15	0.21	4.12	0.21	4.11	0.21	0.371	0.77
الإعداد للتخطيط	4.16	0.22	4.14	0.32	4.11	0.28	4.08	0.22	0.357	0.78

الاستراتيجي										
التوجه للتخطيط الاستراتيجي	4.24	0.26	4.20	0.32	4.18	0.27	4.09	0.27	0.933	0.428
التخطيط الاستراتيجي ككل	4.18	0.16	4.16	0.20	4.13	0.15	4.09	0.15	0.901	0.44

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2013م.

يظهر من الجدول (9) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير العمر في كل من المجالات (مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي، الإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التوجه للتخطيط الاستراتيجي، التخطيط الاستراتيجي ككل).

متغير المؤهل العلمي:

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "t" لأثر التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المجال	بكالوريوس		دراسات عليا		قيمة t	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي	4.15	0.20	4.13	0.22	0.48	0.62
الإعداد للتخطيط الاستراتيجي	4.17	0.29	4.10	0.24	1.34	0.18
التوجه للتخطيط الاستراتيجي	4.18	0.28	4.21	0.28	-0.67	0.50
التخطيط الاستراتيجي ككل	4.16	0.18	4.14	0.17	0.69	0.48

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2013م.

يظهر من الجدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير المؤهل العلمي في كل من المجالات (مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي، الإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التوجه للتخطيط الاستراتيجي، التخطيط الاستراتيجي ككل).

4. متغير سنوات الخبرة في مجال الإدارة:

جدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي (ANOVA) لأثر التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة في مجال الإدارة

المجال	أقل من 5 سنوات		5–10 سنوات		11– 15 سنة		أكثر من 15 سنة		قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي	4.17	0.19	4.07	0.20	4.08	0.16	4.24	0.25	3.379	0.02
الإعداد للتخطيط الاستراتيجي	4.16	0.26	4.05	0.21	4.09	0.36	4.24	0.24	2.440	0.06
التوجه للتخطيط الاستراتيجي	4.24	0.28	4.16	0.30	4.27	0.27	4.10	0.25	1.623	0.18
التخطيط الاستراتيجي ككل	4.18	0.14	4.08	0.16	4.12	0.21	4.21	0.18	3.018	0.03

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2013م.

يظهر من الجدول (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) تعزى لمتغير سنوات الخبرة في مجال (مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي، والتخطيط الاستراتيجي ككل) ولمعرفة مواقع الفروق تم تطبيق الاختبار (شيفيه) والجدول (12) يوضح ذلك.

وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) تعزى لمتغير سنوات الخبرة في مجالات الدراسة (الإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التوجه للتخطيط الاستراتيجي).

جدول (12) نتائج اختبار (شيفيه) (Scheffe) لمواقع الفروق على مجال مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة في مجال الإدارة

الفئة	المتوسط الحسابي	أقل من 5 سنوات	5–10 سنوات	11– 15 سنة	أكثر من 15 سنة
أقل من 5 سنوات	4.17	–	0.1	0.09	−0.07
5–10 سنوات	4.07		–	−0.01	−0.17
11– 15 سنة	4.08			–	−0.16
أكثر من 15 سنة	4.24				–

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2013م.

يظهر من الجدول (12) أن مواقع الفروق على مجال مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي تبعاً متغير سنوات الخبرة في الإدارة وكانت الفروق بين (5–10 سنوات–أكثر من 15 سنة) لصالح الخبرة أكثر من 15 سنة حيث بلغ المتوسط الحسابي للفئة (أكثر من 15 سنة) (4.24) بينما بلغ المتوسط الحسابي للفئة (5–10 سنوات) (4.07) ولم تظهر فروق بين الفئات الأخرى.

جدول (13) نتائج اختبار (شيفيه) (Scheffe) لمواقع الفروق على التخطيط الاستراتيجي ككل تبعاً لمتغير سنوات الخبرة في مجال الإدارة

الفئة	المتوسط الحسابي	أقل من 5 سنوات	5–10 سنوات	11– 15 سنة	أكثر من 15 سنة
أقل من 5 سنوات	4.18	–	0.1	0.06	−0.03
5–10 سنوات	4.08		–	−0.04	*−0.13
11– 15 سنة	4.12			–	−0.09
أكثر من 15 سنة	4.21				–

يظهر من الجدول (13) أن مواقع الفروق على التخطيط الاستراتيجي ككل تبعاً متغير سنوات الخبرة في الإدارة وكانت الفروق بين (5–10 سنوات–أكثر من 15 سنة) لصالح الخبرة أكثر من 15 سنة حيث بلغ المتوسط الحسابي للفئة (أكثر من 15 سنة) (4.21) بينما بلغ المتوسط الحسابي للفئة (5–10 سنوات) (4.08) ولم تظهر فروق بين الفئات الأخرى.

- **متغير الدخل الشهري:**

جدول (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "t" لأثر التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية تبعاً لمتغير الدخل الشهري

المجال	أقل من 500 دينار		أكثر من 500 دينار		قيمة t	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي	4.11	0.22	4.17	0.20	−1.24	0.21
الإعداد للتخطيط الاستراتيجي	4.11	0.23	4.15	0.29	-0.62	0.53
التوجه للتخطيط الاستراتيجي	4.12	0.29	4.25	0.26	-2.32	0.02
التخطيط الاستراتيجي ككل	4.12	0.17	4.18	0.17	-1.80	0.07

يظهر من الجدول (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) تعزى لمتغير الدخل الشهري في كل من المجالات (مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي، الإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التخطيط الاستراتيجي ككل). وجود فروق ذات

دلالـة إحصـائية عنـد مسـتوى الدلالـة ($0.05\geq\alpha$) تعـزى لمتغيـر الـدخل الشـهري فـي (التوجـه للتخطـيط الاسـتراتيجي) ولصـالح الفئـة (أكثـر مـن 500 دينـار) حيـث بلـغ المتوسـط الحسـابي (4.25) بينما بلغ المتوسط الحسابي (أقل من 500 دينار) (4.12).

- متغير التخصص:

جدول (15) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي(ANOVA) لأثر التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي تبعاً لمتغير التخصص

المجال	علوم تربوية		إدارة أعمال		حاسوب وعلومه		قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي	4.11	0.18	4.14	0.22	4.18	0.22	0.903	0.40
الإعداد للتخطيط الاستراتيجي	4.04	0.23	4.18	0.28	4.13	0.27	2.263	0.10
التوجه للتخطيط الاستراتيجي	4.19	0.25	4.14	0.30	4.29	0.26	2.658	0.07
التخطيط الاستراتيجي ككل	4.10	0.14	4.15	0.19	4.19	0.17	1.616	0.20

يظهر من الجدول(15) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) في كل من المجالات (مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي، الإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التوجه للتخطيط الاستراتيجي، التخطيط الاستراتيجي) تعزى لمتغير التخصص.

- متغير الوظيفة التي تشغلها:

جدول (16) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل التباين الأحادي(ANOVA) لأثر التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي تبعاً لمتغير الوظيفة التي تشغلها

المقياس	مدير مدرسة		إداري في المديرية		أخرى		قيمة ف	الدلالة الإحصائية
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي	4.15	0.23	4.13	0.19	4.15	0.20	0.142	0.86
الإعداد للتخطيط الاستراتيجي	4.15	0.26	4.07	0.27	4.17	0.27	1.306	0.27
التوجه للتخطيط الاستراتيجي	4.13	0.29	4.29	0.26	4.18	0.27	3.172	0.04

التخطيط الاستراتيجي ككل	4.15	0.19	4.14	0.15	4.16	0.17	0.095	0.90

يظهر من الجدول (16) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) في المجالات (مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي، الإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التخطيط الاستراتيجي ككل) تعزى لمتغير الوظيفة التي تشغلها.

ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05\geq\alpha$) في المجال (التوجه للتخطيط الاستراتيجي) ولمعرفة مواقع الفروق تبعاً للمتغير الوظيفة التي تشغلها تم تطبيق اختبار (شيفيه) (Scheffe) والجدول (16) يوضح ذلك.

جدول (17) نتائج اختبار (شيفيه) (Scheffe) لمواقع الفروق على التوجه للتخطيط الاستراتيجي تبعاً لمتغير الوظيفة التي تشغلها

الفئة	**المتوسط الحسابي**	**مدير مدرسة**	**إداري في المديرية**	**أخرى**
مدير مدرسة	4.13	-	*0.16	0.05
إداري في المديرية	4.29		–	0.11
أخرى	4.18		–	–

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية، 2013م.

يظهر من الجدول (17) أن مواقع الفروق على التخطيط الاستراتيجي ككل تبعاً متغير سنوات الخبرة في الإدارة وكانت الفروق بين (إداري في المديرية –مدير مدرسة) لصالح إداري في المديرية حيث بلغ المتوسط الحسابي للمدرس(4.29) بينما بلغ المتوسط الحسابي مدير مدرسة (4.13) ولم تظهر فروق بين الفئات الأخرى.

السؤال الخامس: ما هي المعوقات التي تواجه القيادات التربوية في تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا؟

أظهرت النتائج المتعقلة بالسؤال الخامس حيث تم طرح سؤال مفتوح على أفراد عينة الدراسة واظهرت النتائج أن أبرز المعوقات التي تواجه القيادات التربوية في تطبيق االتخطيط الاستراتيجي كانت كما يلي:

- تغيير طاقم العاملين بين فترة وأخرى.
- نقص الإمكانيات المادية والبشرية أحياناً.
- صعوبة التنقل والتواصل بين جميع عناصر الوحدات الأدارية.
- ضعف تدريب المعلمين على التخطيط الاستراتيجي وكيفية تطبيقه.
- حدوث خلل متكرر في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالانترنت.

- ضعف في المهارات الإدارية لتطبيق التخطيط حيث أنه بعض المهارات غير متوفرة بالإداريين.
- صعوبة الحصول على معلومات دقيقة في بعض الأحيان.
- مشكلة سرعة التغيير، وعدم المرونة.

اختبار الفرضيات:

في هذا الجزء وبناءاً علي تحليل بيانات الدراسة الميدانية تم اختبار فروض البحث وذلك علي النحو التالي:

الفرضية الأولى: والتي تنص على لدي القيادات التربوية بمديرية التربية والتعليم لواء الرمثا معرفة ممتازة بمفهوم التخطيط الاستراتيجي.

أظهرت النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى إلى وجود مستوى مرتفع في بمفهوم التخطيط الاستراتيجي لدى القيادات التربوية حيث دلت النتائج إلى أن المتوسطات الحسابية تراوحت ما بين (4.13–4.20)، كان أعلاه لمجال "التوجه للتخطيط الاستراتيجي" ثم تلاه في المرتبة الثانية مجال "مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي" ثم تلاه بالمرتبة الأخيرة مجال "الإعداد للتخطيط الاستراتيجي" وهو بدرجة مرتفعة، وبالتالي تقبل الفرضية الأولى.

الفرضية الثانية: والتي تنص على هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين مستوى المعرفة والإلمام بعملية التخطيط الاستراتيجي ومستوي التطبيق بمديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا.

أظهرت النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية إلى وجود أثر دال إحصائياً لمجال مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي على كفاءة وفاعلية الأداء للقيادات التربوية في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا حيث بلغت قيمة (t) (41.811)، كما أظهرت وجود أثر دال إحصائياً لمجال الإعداد للتخطيط الاستراتيجي، حيث بلغت قيمة (t) (4.251)، وأظهرت وجود أثر دال إحصائياً لمجال التوجه للتخطيط الاستراتيجي، حيث بلغت قيمة (t) (2.122)، وبلغت قيمة معامل الارتباط الكلي R (0.97) وقيمة (R2) (0.95)، وبلغت قيمة (f) (691.487)، وهذا يدل على وجود دور واضح للتخطيط الاستراتيجي على كفاءة وفاعلية الأداء للقيادات التربوية في مديرية لواء الرمثا، وبالتالي تقبل الفرضية.

الفرضية الثالثة: ساهم تطبيق التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة وفاعلية الأداء بمديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا.

أظهرت النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة إلى وجود مستوى مرتفع في تطبيق التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة وفاعلية الأداء بمديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا، حيث دلت

النتائج إلى أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3.81-4.28)، وهو بدرجة مرتفعة وبالتالي تقبل هذه الفرضية.

الفرضية الرابعة: تختلف درجة تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا" بالأردن تبعاً لأختلاف المتغيرات الشخصية (متغير الجنس، متغير العمر، متغير المؤهل العلمي، متغير سنوات الخبرة في مجال الإدارة، متغير الدخل الشهري، متغير التخصص، متغير الوظيفة التي تشغلها).

تم التحقق من هذه الفرضية وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية انظر الجدول (8).

الفرضية الخامسة: هناك معوقات تواجه القيادات التربوية في تطبيق التخطيط الإستراتيجي في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا.

أظهرت النتائج المتعقلة بالفرضية الخامسة: أن أبرز المعوقات التي تواجه القيادات التربوية في تطبيق االتخطيط الاستراتيجي كانت كما يلي: تغيير طاقم العاملين بين فترة وأخرى، ونقص الإمكانيات المادية والبشرية، صعوبة التنقل والتواصل، ضعف تدريب المعلمين على التخطيط الاستراتيجي وكيفية تطبيقه، حدوث خلل متكرر في تكنولوجيا المعلومات، ضعف في المهارات الإدارية لتطبيق التخطيط، صعوبة الحصول على معلومات دقيقة، مشكلة سرعة التغيير ،عدم المرونة، وبالتالي تقبل هذه الفرضية.

مناقشة النتائج

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: هل لدى القيادات التربوية بمديرية التربية والتعليم بالرمثا معرفة وإلمام بمفهوم التخطيط الاستراتيجي ؟

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: أن مستوى التخطيط الاستراتيجي لدى القيادات التربوية في مديرية التربية والتعليم للواء الرمثا كانت بدرجة مرتفعة وكان أبرز المجالات هو مجال "التوجه للتخطيط الاستراتيجي"، حيث جاء بالدرجة الأولى وهو بدرجة مرتفعة، ثم في المرتبة الثانية مجال "مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي"، ثم المجال الثالث "الإعداد للتخطيط الاستراتيجي"، وهذا يؤكد وجود مستوى للتخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية، وربما يمكن تفسير هذه النتيجة أن التخطيط الاستراتيجي يلقى اهتماماً كبيراً من أصحاب القرار في المؤسسات التربوية، حتى تتمكن هذه المؤسسات من الوصول إلى الهدف المنشود الطويل أو القصير الأمد في هذه المؤسسات. وإدراك القادة التربويين للتخطيط الاستراتيجية وأهميته في المساعدة في ابتكار طرق وآليات عمل جديدة تحسن من مستوى الأداء، وتحديد مجالات التغيير والتحديات التي تواجه النظام التعليمي، ووضع الحلول المناسبة لعلاجها.

وفيما يلي مناقشة نتائج مجالات الدراسة:

المجال الأول: مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي:

أظهرت نتائج مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي أن الفقرة التي تنص على "يسعى التخطيط الاستراتيجي إلى التوجيه المثمر للجهود والموارد واستثمارها بشكل أفضل في المؤسسات التربوية" بالمرتبة الأولى وهو بدرجة مرتفعة، ثم تلاه الفقرة التي تنص على "تملك المؤسسات التربوية مهمة واضحة في ذهن المدير" بالمرتبة الثانية وهو بدرجة مرتفعة، بينما جاءت الفقرتان اللواتي تنصان على "يشير مفهوم التخطيط الاستراتيجي إلى قدرة المؤسسة التربوية على إدارة الأزمات التي تواجهها" "يهدف التخطيط الاستراتيجي على التركيز الدائم على القضايا الأساسية ذات العلاقة بواقع المؤسسة التعليمية ومستقبلها" بالمرتبة الثالثة وهو بدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على "السياسات التي تتبعها المؤسسات التربوية واضحة في أذهان جميع العاملين مما يساعد على تنفذ أهدافها" وهي بدرجة متوسطة، وهذا يؤكد أن مفهوم التخطيط الاستراتيجي واضح لدى القادة في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا، وربما يعزى السبب في ذلك إلى الدورات التدريبية التي يتلقونها في مجال الإدارة، أو إلى اطلاعهم على ماهية التخطيط الاستراتيجي وأهميته في إدارة المؤسسات والمنظمات بشكل عام والمؤسسات التربوية بشكل خاص، والتخطيط الاستراتيجي مجموعة من الأفكار والمبادئ التي تتناول ميدان التربية بصورة شاملة ومتكافئة ومتوازنة وتكون ذات دلالة على وسائل العمل ومتطلباته واتجاهات مساراته بقصد إجراء تغييرات فيه وصولاً إلى أهداف محددة ما دامت معنية بالمستقبل فإنها تأخذ في الاعتبار احتمالات مختلفة لإعداده فتنطوي على قابلية التعديل وفقاً لمقتضياته، ويتم تحديد مواطن الضعف التي ينطوي عليها المستقبل وإيجاد أساس يمكن أن تسند إليه المؤسسة خلال عملية صناعة القرارات التي تستهدف الإفادة من الفرص المتاحة وتتحاشى المخاطر، أي أن التخطيط بهذا الاعتبار يعني تصميماً أو نموذجاً للمستقبل المرغوب، وتحديداً للوسائل المؤدية إليه. ووضوح عملية التخطيط الاستراتيجي تبدأ بصياغة الأهداف ثم الاستراتيجيات والسياسات ثم الخطط التفصيلية المؤدية إلى تنفيذ الاستراتيجية بصورة يتحقق من خلالها الأهداف المرسومة، وبالتالي يتم تحديد مسبق للجهد التخطيطي المطلوب وزمن توقيته وآلية تنفيذه والجهة التي ستتولى عملية التنفيذ وكيفية معالجة النتائج وهي بذلك عملية تسير وفق أسس واضحة، غير أنها يجب أن تتصف بالاستمرارية للسيطرة على التغيرات التي قد تحدث في البيئة.

وقد اتفقت نتيجة هذا المجال مع نتيجة دراسة الدجني (2006) التي هدفت التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي في الجامعة الإسلامية بغزة، وقد توصلت الدراسة إلى وضوح المفهوم العام للتخطيط الاستراتيجي لدى إدارة الجامعة بدرجة مرتفعة.

المجال الثاني: الإعداد للتخطيط الاستراتيجي

أظهرت نتائج الإعداد للتخطيط الاستراتيجي أن الفقرة التي تنص على "تُبنى ثقافة تنظيمية داعمة للتخطيط الاستراتيجي" بالمرتبة الأولى وهو بدرجة مرتفعة، ثم تلاه الفقرة التي تنص على "تدعم وزارة التربية والتعليم عملية التخطيط الاستراتيجي في المديرية" بالمرتبة الثانية وبدرجة مرتفعة، بينما جاءت الفقرة التي تنص على " في التخطيط الاستراتيجي تشارك أقسام المديرية في رسم خطة المديرية بعيدة المدى" بالمرتبة الثالثة هي بدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على "يشارك المجتمع المحلي في عملية التخطيط الاستراتيجي، بصفته شريكًا" وهي بدرجة مرتفعة، ويمكن تفسير نتيجة هذا المجال إلى وجود عدد من الخبراء التربويون في وزارة التربية والتعليم يقومون في الأعداد للتخطيط الاستراتيجي الذي يُبنى على أسس ثقافية تنظيمية داعمة للتخطيط الاستراتيجي، والإعداد للتخطيط الاستراتيجي يعمل على محاولة الربط بين أربعة مكونات الخطط الاستراتيجية، والبرامج متوسطة المدى وقصيرة المدى والخطط الإجرائية للتكامل بينها بصورة آنية. والتخطيط الاستراتيجي يرمي إلى المزيد من التقدم والتطور وتبقى المؤسسة التعليمية في حالة تناغم مع بيئتها المتغيرة. والتخطيط الاستراتيجي لا يركز اهتمامه على الخطط الموثقة التحليل والتنبؤ والأهداف، ولكنه يولي عملية صنع القرار جل اهتمامه.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة لِ كومبرا (Kombra, 2005) التي هدفت التعرف مدى ممارسة المخططين التربويين ومستشاري دوائر التعليم في الأقاليم الريفية في غينيا الجديدة إلى التخطيط الاستراتيجي، وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى للإعداد للتخطيط الاستراتيجي جاء بدرجة مرتفعة.

المجال الثالث: التوجه للتخطيط الاستراتيجي:

أظهرت نتائج التوجه للتخطيط الاستراتيجي أن الفقرة التي تنص على "يتم التأكد من أن رؤية المديرية واقعية تنسجم مع إمكاناته" بالمرتبة الأولى وهو بدرجة مرتفعة، بينما جاءت الفقرة التي تنص على " تترجم الأهداف متوسطة الأجل إلى أهداف قصيرة الأجل" بالمرتبة الثانية وهو بدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الثالثة الفقرة التي تنص " يتم عقد اجتماعات دورية بين أعضاء فريق التخطيط لتبادل الآراء" وبدرجة مرتفعة، وبالمرتبة الأخيرة التي تنص على "تحديد أهداف استراتيجية عامة تنسجم مع التوجه الاستراتيجي للمديرية" وهي بدرجة مرتفعة، ويمكن تفسير نتيجة هذا المجال أن وزارة التربية والتعليم لها رؤية بعيدة المدى للوصول إلى أهدافها المرجوة من عملية التخطيط، والتأكيد على أن هذه الرؤية واقعية وتنسجم من إمكانات الوزارة للوصول إلى الأهداف. وربما يعود السبب في ذلك إلى أن تطوير النظام الإداري للمنظمة بتوفير المناخ التنظيمي الملائم لتوليد الأفكار الإبتكارية، وتوفير فرص التعليم والتحسين التنظيمي والإداري،

وتدعيم مرونة الإجراءات وحرية التصرف، بما يوفر مقومات تحقق الإنجازات والأهداف المخططة، والعمل على تيسير الاتصالات الإدارية بين أعضاء وجماعات العمل والوحدات التنظيمية داخل المنظمة، وتحديد ملامح القواعد والسياسات والأنظمة الإدارية التي تيسر تحقيق أهداف المنظمة ورسالتها، والتركيز على توفير الإطار العام الملائم لأعمال المتابعة والرقابة والتقويم وفق أسس سليمة للمحافظة على موارد وإمكانات المنظمة والتأكد من استخدامها لتحقيق الإنجازات والأهداف المخططة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل تحول القيادات التربوية دون تطبيق التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية بالأردن وتحديداً مديرية التربية والتعليم بلواء الرمثا؟

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: وجود مستوى مرتفع في دور التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة وفاعلية الأداء في القيادات التربوية في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا، جاءت مرتفعة، حيث جاءت الفقرة التي تنص على "توفير بدائل استراتيجية لكل خطة للحفاظ على فعالية وكفاءة الأداء عند تغير الظروف"بالمرتبة الأولى وهو بدرجة مرتفعة، ثم تلاها الفقرة التي تنص على " يسهم وضوح المهام والصلاحيات عند القيادات التربوية على رفع فعالية وكفاءة الأداء في المؤسسات التربوية" بالمرتبة الثانية وهو بدرجة مرتفعة، ثم تلاها الفقرة التي تنص على " يؤدي الاهتمام بالقيادات التربوية برفع فعالية وكفاءة الأداء بمختلف مديريات التربية" بالمرتبة الثالثة وهو بدرجة مرتفعة، وثم تلاها في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على "يسهم توفير المرونة لدى القيادات التربوية على تحسين ورفع فعالية وكفاءة الأداء في المؤسسات التربوية" وهي بدرجة مرتفعة، ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن وزارة التربية والتعليم تستطيع توفير بدائل للخطط الاستراتيجية للحفاظ على كفاءة وفاعلية العاملين فيها مع تغيير الظروف أو عدم ملائمة هذه الخطط للوزارة مما يؤثر على تحقيق الأهداف، وقد أكدت دراسة السرحني (2010) التي هدفت التعرف على واقع التخطيط الاستراتيجي في وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان، حيث أظهرت نتائج الدراسة أن هناك مستوى متوسط من الوضوح في المفهوم العليمي للتخطيط الاستراتيجي لدى المديرين المبحوثين في الوزارة، كما وأشارت دراسة الغزالي (2000) التي هدفت التعرف على اتجاهات المديرين نحو مزايا التخطيط الاستراتيجي ومدى ممارسته في المؤسسات العامة الأردنية، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أهم النتائج التالية: أن مديري الإدارات العليا لديهم فهم صحيح للتخطيط الاستراتيجي، كما أن هذه المؤسسات تقوم بممارسة التخطيط الاستراتيجي لرفع كفاءة وفاعلية الأداء بدرجة متوسطة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل يساهم تطبيق التخطيط الاستراتيجي في رفع كفاءة وفاعلية الأداء بمديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا؟

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث وجود أثر دال إحصائياً لمجال مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي على كفاءة وفاعلية الأداء للقيادات التربوية في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا، كما أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائياً لمجال الإعداد للتخطيط الاستراتيجي على كفاءة و فاعلية الأداء للقيادات التربوية في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا، وكما أظهرت النتائج وجود أثر دال إحصائياً لمجال التوجه للتخطيط الاستراتيجي على فاعلية وكفاءة الأداء للقيادات التربوية في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا، وهذا يدل على وجود دور واضح للتخطيط الاستراتيجي على كفاءة وفاعلية الأداء للقيادات التربوية في مديرية لواء الرمثا.

ويعود السبب في ذلك إلى أن كفاءة المنظمة ينظر لها، غالبا من زاوية تقديم المنافع القادرة على خلق التوازن في أداءها، غايتها تحليل أداء الفرد بكل ما يتعلق به من صفات نفسية أو بدنية أو مهارات فنية أو سلوكية أو فكرية وذلك بهدف تحديد نقاط القوة والضعف والعمل على تعزيز الأولى ومعالجة الثانية كضمانة أساسية لتحقيق فاعلية المنظمة وينظر إلى تقييم الأداء على أنه عملية دورية هدفها قياس نقاط القوة والضعف في الجهود التي يبذلها الفرد والسلوكيات التي يمارسها في موقف معين من أجل تحقيق هدف معين خططت له المنظمة مسبقا، و هذا ينطبق على ضرورة اعتماد رضا الأفراد العاملين كواحد من المؤشرات المعبرة عن كفاءة الأداء، خاصة وأن تحقيق المنافع القادرة على رفع الروح المعنوية للأفراد العاملين من شانه أن يعزز من إسهاماتهم المستمرة في تحقيق الأهداف و بدرجات أعلى من كفاءة الأداء. وكفاءة الأداء يعتمد على درجة الرشد في استخدام الموارد المتاحة بالشكل الذي يحقق أعلى المردودات منها، وكذلك إشباع حاجات و رغبات الأفراد العاملين و رفع الروح المعنوية لديهم ليعزز رغبتهم واندفاعهم للعمل، والاهتمام بالكفاءة والفاعلية الإدارية كهدف أساسي للمؤسسات الإدارية يمكن أن يعود إلى مدرسة الإدارة العلمية التي تركز على مبادئ علمية يجب أن يتعلمها الإداريون ويطبقوها في منظماتهم إذا أرادوا زيادة فاعليتها وكفاءتها الإدارية، وأن أي تغيير في الهيكل التنظيمي يجب أن يؤدي إلى زيادة تقسيم العمل وتخفيض نطاق الإشراف كمعيار لقياس الفاعلية في المنظمة، وتشير دراسة نور الدين،(2008) التي هدفت التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بمحافظات غزة، إلى أن درجة تأييد عينة الدراسة لدور التخطيط الاستراتيجي في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بمحافظات غزة جاءت بدرجة عالية.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل تختلف درجة تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا" بالأردن تبعا لأختلاف للمتغيرات الشخصية (متغير الجنس، متغير العمر، متغير المؤهل العلمي، متغير سنوات الخبرة في مجال الإدارة، متغير الدخل الشهري، متغير التخصص، متغير الوظيفة التي تشغلها)؟

أظهرت النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من المجالات (مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي، والإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التوجه للتخطيط الاستراتيجي) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى للمتغيرات الشخصية (متغير الجنس، متغير العمر، متغير المؤهل العلمي، التخصص) ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى اتفاق بين أفراد عينة الدراسة على المستوى المرتفع للتخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية من وجهة نظر القادة التربويين في مديرية تربية لواء الرمثا.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من المجالات (الإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التوجه للتخطيط الاستراتيجي) عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى للمتغير (سنوات الخبرة في مجال الإدارة، الوظيفة التي يشغلها).

ويعود السبب في ذلك إلى أن تحديد وتوجيه المسارات الاستراتيجية للمنظمة وذلك بصياغة وتطوير رسالة المنظمة وأهدافها وتحديد وتوجيه مسار العمل في المنظمة، وتحديد وصياغة الغايات والأهداف الاستراتيجية مع توفير متطلبات تحسين الأداء وتحقيق نمو وتقدم المنظمة أو المؤسسة، والتأكد من ربط الأهداف الاستراتيجية لطموحات وأهداف الإدارة العليا ومصلحة أعضاء المنظمة، وتوجيه الموارد والإمكانات إلى الاستخدامات الاقتصادية وتوجيه الجهود البحثية لتطوير أداء المنظمة وتحقيق الترابط بين رسالة المنظمة وأهدافها وما يتم وضعه من سياسات وقواعد وأنظمة عمل، ويجب تطوير وتحسين أداء المنظمة بتحديد الخصائص الرئيسية لبيئة العمل الداخلية للمنظمة بما يساعدها في تحقيق أهدافها ورسالتها، وتدعيم الأداء المرتفع لأفراد وجماعات العمل، وتقويم الأداء المنخفض وتوفير متطلبات تحسينه، والتأكد من المتابعة المستمرة لعناصر بيئة العمل، في المنظمة وتحديد مجالات وسبل تطويرها وتحسينها وتوفير متطلبات دعم العلاقات الإيجابية والتوصل المثمر بين المنظمة والأطراف الخارجية ذوي العلاقة بها، وتدعيم مقومات بقاء واستمرار المنظمة ونموها، وشروط وضع الرسالة في أي مؤسسة تربوية تحدد الغرض أو الهدف الأساسي لعمل المنظمة، وأن تتسم بالفهم والوضوح والاختصار وإثارة الحماس لدى العاملين، وتراعى مصلحة وحقوق المتأثرين بها مثل الطلاب والعاملين والمجتمع، وأن توضح للمستفيد حاجته والقيمة المطلوب تدعيمها، وأن تكون معلنة للعاملين والمجتمع عموماً، وأن تتماشى مع الفلسفة والقيم والمعتقدات الخاصة بها وأهمية أن توضح لمن يقرأها الشيء المتوقع من التنفيذ، والمصداقية والأمانة في التطبيق والأنظمة المناسبة وتوفير

الوقت والموارد وربطها بالقرارات اليومية ووجود الإجراءات الوقائية للمشكلات والقيادة الواعية والفعالة، كما وأشارت دراسة نور الدين (2008) التي هدفت التعرف على دور التخطيط الاستراتيجي في زيادة فاعلية الإدارة المدرسية بمحافظات غزة وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المستجيبين المتعلقة بجميع مجالات الاستبانة تعزى لمتغير الجنس، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المستجيبين المتعلقة بجميع مجالات الاستبانة تعزى لمتغير المؤهل العلمي، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات المستجيبين المتعلقة بجميع مجالات الاستبانة تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: ما هي المعوقات التي تواجه القيادات التربوية في تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا؟

أظهرت النتائج المتعقلة بالسؤال الخامس: أن أبرز المعوقات التي تواجه القيادات التربوية في تطبيق االتخطيط الاستراتيجي كانت كما يلي: تغيير طاقم العاملين بين فترة وأخرى، ونقص الإمكانيات المادية والبشرية، صعوبة التنقل والتواصل، ضعف تدريب المعلمين على التخطيط الاستراتيجي وكيفية تطبيقه، حدوث خلل متكرر في تكنولوجيا المعلومات، ضعف في المهارات الإدارية لتطبيق التخطيط حيث أنه بعض المهارات غير متوفرة بالإداريين، صعوبة الحصول على معلومات دقيقة، مشكلة سرعة التغيير، عدم المرونة وربما يعود السبب في ذلك إلى أنه على الرغم من الاهتمام بالتخطيط بشكل عام إلا انه لا يوجد التزام حقيقي به على جميع المستويات الإدارية ولذلك نجد أن أغلبية المدراء يهتمون بحل المشكلات اليومية الروتينية دون الالتفات إلى المستقبل وفرص المستقبل التي يمكن استغلالها احسن استغلال من خلال التخطيط السليم، عدم القدرة على التفريق بين دراسات التخطيط والخطط، أن حالة عدم التأكد الموجودة فيما يتعلق بالمستقبل تجعل الحصول على المعلومات الدقيقة عملية صعبة لان العديد من العوامل تتغير ومن الصعب التنبؤ بهذا التغير ولكن على الرغم من ذلك فان استخدام أساليب تنبؤ دقيقة قد تقلل هذه الصعوبة ومن ثم نستطيع الحصول على المعلومات الدقيقة بصورة افضل.

ملخص النتائج:

1. وجود درجة مرتفعة لمستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي لدى القيادات التربوية في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا.
2. وجود درجة مرتفعة للإعداد للتخطيط الاستراتيجي لدى القيادات التربوية في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا.

3. وجود درجة مرتفعة للتوجه للتخطيط الاستراتيجي لدى القيادات التربوية في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا.

4. وجود درجة مرتفعة لمستوى كفاءة وفاعلية الأداء في القيادات التربوية في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا.

5. وجود درجة مرتفعة لمستوى تطبيق التخطيط الاستراتيجي في المؤسسات التربوية بالأردن وتحديداً مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا.

6. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في المجال (التوجه للتخطيط الاستراتيجي) ولصالح الفئة (إداري في المديرية).

7. وجود دور واضح للتخطيط الاستراتيجي على كفاءة وفاعلية الأداء للقيادات التربوية في مديرية لواء الرمثا.

8. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) على مجال مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة وكانت لصالح الفئة (أكثر من 15 سنة).

9. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) على مجال التوجه نحو التخطيط الإستراتيجي تبعاً لمتغير الدخل الشهري ولصالح الفئة (أكثر من 500 دينار).

10. وجود معوقات تواجه القيادات التربوية في تطبيق التخطيط الاستراتيجي في مديرية التربية والتعليم في لواء الرمثا..

11. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير الجنس في كل من المجالات (مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي، والإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التوجه للتخطيط الاستراتيجي).

12. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير العمر في كل من المجالات (مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي، الإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التوجه للتخطيط الاستراتيجي، التخطيط الاستراتيجي ككل).

13. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير المؤهل العلمي في كل من المجالات (مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي، الإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التوجه للتخطيط الاستراتيجي، التخطيط الاستراتيجي ككل).

14. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير الدخل الشهري في كل من المجالات (مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي، الإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التخطيط الاستراتيجي ككل).

15. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في كل من المجالات (مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي، الإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التوجه للتخطيط الاستراتيجي، التخطيط الاستراتيجي) تعزى لمتغير التخصص.
16. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في المجالات (مستوى وضوح مفهوم التخطيط الاستراتيجي، الإعداد للتخطيط الاستراتيجي، التخطيط الاستراتيجي ككل) تعزى لمتغير الوظيفة التي تشغلها.

التوصيات:

بناء على ما انتهت إليه هذه الدراسة من نتائج يوصي الباحثان بما يأتي:

1. ضرورة وضع إجراءات محددة وواضحة لتفعيل التخطيط الاستراتيجي في وزارة التربية والتعليم والمساعدة في تحديد القضايا الجوهرية التي تواجهها المؤسسة التعليمية ومن ثم التوجيه إلى صنع قرارات استراتيجية رشيدة.
2. ضرورة توليد الشعور بالقدرة على الرقابة لدى القيادات وتقويم الأداء والسيطرة على مستقبل المؤسسة التعليمية وتدعيم الشعور بالعمل الجماعي لتحقيق المصلحة العامة داخل وزارة التربية والتعليم.
3. ضرورة تنمية روح المسؤولية تجاه المؤسسة التربوية وأهدافها ورسالتها وإحداث التغير الذي يستهدف تحقيق تلك الرسالة.
4. عقد دورات تدريبية للتعريف بمفهوم وأهداف التخطيط الاستراتيجي خاصة للعاملين في الإدارات الوسطي والدنيا.
5. اجراء دراسات ميدانية حول فاعلية الخطط الاستراتيجية التي يتم تنفيذها في المؤسسات التعليمية الأردنية ودراسة المعوقات التي تعترض تطبيق التخطيط الاستراتيجي بكفاءة وفعالية في المؤسسات التربوية والتعليمية بالأردن.

المصادر والمراجع:

1. أبو بكر، مصطفى محمود (2000): التفكير الاستراتيجي وإعداد الخطة الاستراتيجية، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، طبعة الدار الجامعية.
2. أبو قحف، عبد السلام (2000): أساسيات الإدارة الإستراتيجية، الدار الجامعية ، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.
3. الأشقر، إبراهيم يوسف (2009): دراسة واقع التخطيط الاستراتيجي لدى مديري المنظمات المحلية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
4. الأعسر، صفاء، (د.ت): التعلم من أجل التفكير، القاهرة، جمهورية مصر العربية، مكتبة قباء.

5. حجي، أحمد إسماعيل(2000): إدارة بيئة التعليم والتعلم: النظرية والممارسة داخل الفصل والمدرسة، القاهرة، جمهورية مصر العربية، دار الفكر العربي.
6. الحر، عبد العزيز (2005): التخطيط الاستراتيجي، ط1، الدوحة، قطر، المركز العربي للتدريب التربوي لدول الخليج.
7. خبراء مركز الخبرات المهنية للإدارة (2006): المهارات الاستراتيجية للقيادات الإدارية، ط1، القاهرة، مركز (بميك).
8. خطاب، عايدة، تصميم الرؤية الاستراتيجية، القاهرة، جمهورية مصر العربية ورقة عمل، مؤتمر التغيير العاشر برعاية مركز وايد سيرفس،: مركز سيرفس للطباعة، (د.ت)، ص ص 4 – 5.
9. الدوسري، مطلق محمد الهواشلة (2010): دور التخطيط الاستراتيجي في تحسين كفاءة أداء منسوبي الأجهزة الأمنية من وجهة نظر العاملين بمطار الملك خالد الدولي بالرياض. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
10. السرحني، أحمد بن حمود (2010): واقع التخطيط الاستراتيجي في وزارة التربية والتعليم في سلطنة عمان: دراسة ميدانية من وجهة نظر المديرين، أربد، الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.
11. سيد، علي، أسامة محمد (2008): التخطيط الاستراتيجي وجودة التعليم واعتماده، كفر الشيخ، جمهورية مصر العربية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
12. سيد، علي، أسامة محمد (2008): التخطيط الاستراتيجي وجودة التعليم واعتماده، كفر الشيخ، جمهورية مصر العربية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
13. الضمور، موفق محمد (2008): واقع التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية في القطاع العام في الأردن، رسالة دكتوراه، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، عمان، الأردن.
14. العتيبي، عامر ذايب(2012): أثر التخطيط الاستراتيجي والتحسين المستمر على فاعلية المؤسسات المستقلة في دولة الكويت، رسالة ماجستير جامعة الشرق الاوسط، عمان، الأردن.
15. العدلوني، محمد أكرم(2002): العمل المؤسسي، الطبعة الأولى، دار أبن حزم للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
16. العويسي ، رجب بن علي (2003): التخطيط الاستراتيجي مسؤولية من مسؤوليات مدير المدرسة. http://www.moe.gov.om/moe/bulletin/04.htm.
17. الكرخي، مجيد(2009): التخطيط الاستراتيجي عرض نظري تطبيقي، عمان، الأردن، دار المناهج للنشر والتوزيع.
18. كيميرر ووينداام(2003): التخطيط التربوي، تحليل وإتخاذ القرارات الفردية في مجال الإدارة التربوية. ترجمة محمد امين، عاطف أبو زينه، باريس: اليونسكو.

19. المكاشفي، عثمان دفع الله (2010): التخطيط الاستراتيجي للتربية والتعليم، كفر الشيخ، جمهورية مصر العربية، دار الإيمان للنشر والتوزيع.
20. الهلالي، الشربيني (2008): التخطيط الاستراتيجي وديناميكية التغير في النظم التعليمية"، ط1، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، دار الجامعة الجديدة.
21. ياسين، سعد (2010):الإدارة الإستراتيجية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمان – الأردن.

Abstract

This study aim is to identify the role of strategic planning in raising the efficiency and effectiveness of Jordanian educational institutions performance, the problem of the research is to answer this question, are there any impediments in applying the strategic planning at Jordanian educational institutions. This study uses a descriptive and analytical approach. the results of these study are: there are a knowledge in strategic planning concept according to the educational leaderships of Al-Ramth education directorate, there isn't any statistically differences at the significance level (0.05≥α), attribute to qualification in (efficiency and effectiveness of leaderships performance), according to the results of this study, the importance impediments which impede the strategic planning in Al-Ramth education directorate are: changing the staff from time to time, the lack of physical and humans resources. The researcher recommends many recommendations the importance of them are: holding a training courses to define the aim and concept of strategic planning especially for the workers the middle and lower departments, conducting a field studies around the strategic plans effectiveness which are implemented at the Jordanian educational institutions, and studying the impediments which efficiently and effectively at educational institution in Jordan.

The prevalence rate &determinants factors of tobacco use among students in Red sea University –Red sea state – Sudan (From period March- September 2013)

By: Dr/ Tahani babiker Elyas –Community medicine –Faculty of Medicine –Red Sea University.

Abstract

An observation cross- sectional community based study was conducted at Red Sea University, in the period from March-to September 2013. The objectives of the study were to measure the prevalence rate of tobacco among university students and to assess the determinant factors associated with its. A sample of 384 students from different college selected by using stratified sampling, then random simple sampling was used for each college .the data collected by using questionnaire, focus group discussion and observation. The study revealed that the prevalence rate of tobacco use was 38.8 % and high percentage was found among male .Also the result indicate that the cigarette are most prevalent types of tobacco use, most of students follow friends and help in memory are common reasons for tobacco use and few number of students attempt to quit tobacco .Health education program should be conducted on university is recommended.

Abbreviation

N : is the sample size, **z** : standard normal deviation corresponding to 95% confidence interval, **p** is prevalence rate, **q:** is 1-p**, d** is the degree of accuracy desired .

Introduction

Tobacco use is a human behavior, which refer to inhaling the smoke of cigarettes or pipe. (1, 2). Tobacco smoke contains about 4000 chemical compounds which are harmful, 500 of these are very harmful and 43 are complete carcinogens. The irritant substance in tobacco can cause a build of phlegm and a smoker s cough. Although the most serious health outcomes associated with smoking typically emerge later in life , studies have shown that the earlier individual begin to smoke , the higher their risk for cancer , heart disease , stroke , chronic obstructive lung disease(3),nicotine addiction(4) and possibly their risk of developing anxiety disorders and depression (5,6). Tobacco use is leading preventable cause of death world- wide and about 5 million each year and this number is expected to reach more than eight million by the year 2030. According to the late estimates more than 80% of 8.3 million will occur in developing countries. (7, 8)

Tobacco use has great economic burden by causing a decrease of economic productive and high health care expenditures in addition to the cost of tobacco (9)

In recent year the prevalence of tobacco use has increased among universities , so university students are considered as target of marketing strategy of tobacco companies, this mean there is an induction of tobacco even after high school (10). Studying tobacco behavior and attitude among this sector of the population will add valuable Information about the patterns of tobacco among this age group (11) , in addition , knowledge about socio- environmental factors associated with tobacco among university student in developing countries is limited (12 ,13). So this study was carry out to measure the prevalence rate and to assess the determinant factors of tobacco use among university student.

Methodology

Study design:

It is across-sectional community based descriptive study.

Study area:

Red Sea University is located in port- Sudan –Red sea state. It is established by popular effort according to decision of the republic president No.67 on 1994, which was accepted by most Sudanese. The university is composed of 10 faculties , include faculty of Medicine, faculty of applied science, faculty of art and humanities, faculty of economic ,faculty of geology, faculty of engering ,faculty of education for basic level in addition to faculty of post graduate ,all these faculties are located in port-Sudan except education for scientific department located in Gabiet town , sinkat locality.

Study population:

Undergraduate student in Red Sea University is the study unit, both tobacco user and non user.

Inclusion criteria:

All students those were willing to participate in the study were included**.**

Exclusion criteria

Those refuse to participate; visitors, graduate and post graduate were excluded from this study**.**

Sample Size : The sample was calculated according to the formula :$N = z^2 \ pq / d^2$ where N is the sample size, z: (1.96), p is

× 1.96 ×prevalence : (47.4%), q is 1-p (52.6%), d: (0.05). N = 1.96

0.05.Sample was calculated as 384(14).×(0.474) (0.526) / 0.05

Sample Technique

A stratified sampling technique and random sampling was run to select (384) of students from University.

Data collection

The data collected by using self administered questionnaire which include (20 items), these item include (socio demographic profile) covered age, sex, resident ,college ,level of study ,income, father and mother education and other items about their tobacco habits such as (using ,first time of using ,type ,duration, attempt to quit and effect of tobacco). Also data was collected by observation and focus group discussion techniques.

Data Analysis:

Data was analyzed by entering it into computer using statistical package for social sciences (SPSS), and then results were presented in tables and figures. Chi square test was used for testing the associations. The level of statistical significance was set at P. value equal to or less than 0.05 for all tests.

Results: Quantitative results

Fig (1): Shows the prevalence rate of the tobacco use among university students.

N=384

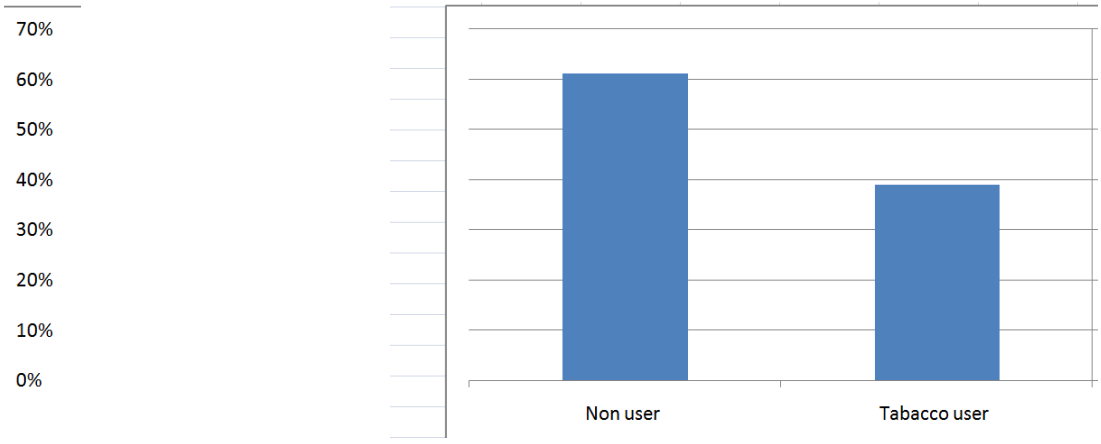

Fig (2): Shows the prevalence rate of different tobacco types among university students=149

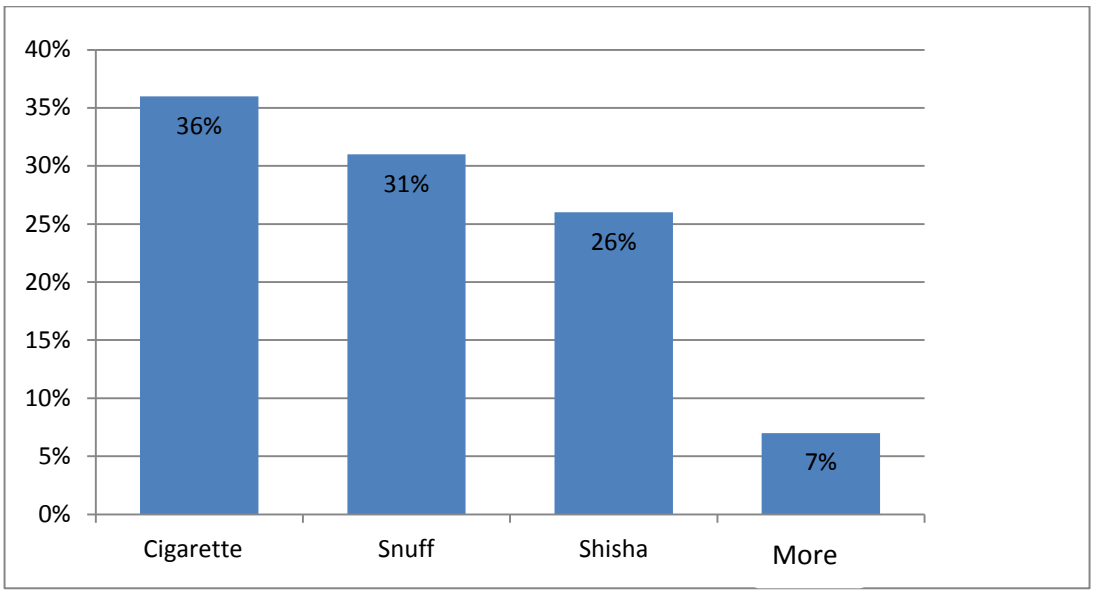

Fig (1)(2): Indicated that the prevalence rate of tobacco use was 38.8% and about 36% of users used cigarette , 31 % used snuff , 26% used shisha and 7% were used more than one types.

Fig (3): Shows the distribution of tobacco user students according to the reason of tobacco use. N=149

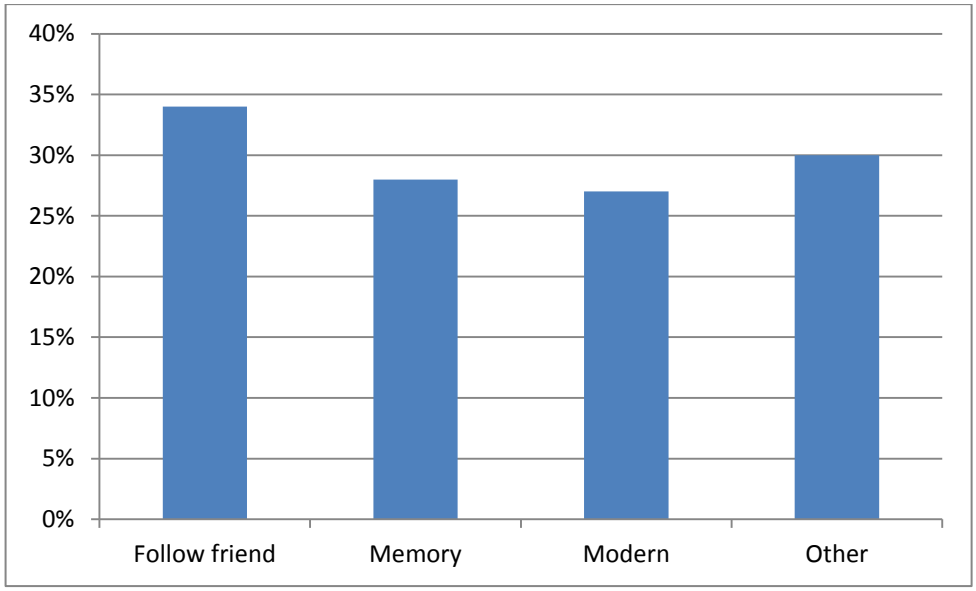

Distribution of tobacco user's student according to the reasons of tobacco use was presented in figure (3). (34%) follow friends, (28%) help memory, (18%) modern and (20%) mentioned other reasons.

Table (1): Shows the Distribution of tobacco user by demographic characteristic:

Characteristics	Total number	Tobacco user	%	x^2	p.value
Sex					
Male	291	135	91	29.147	.000
Female	93	14	9		
Age					
Less 20 years	59	13	9	10.348	.003
20-24 years	276	111	75		
25-28 years	34	17	11		
More 28	15	8	5		
Colledge					
Sceience	105	37	25		
Economic	68	29	19		
Huminities	35	13	9	10.998	.906
Education	89	44	30		
Medicine	36	7	5		
Engineering	51	19	12		
Study level					
Junior(1+2 years)	219	98	66	7.743	.014
Senior(3+)	165	51	34		
Residences					

With family	203	67	45	17.811	.000
Dormitory	181	82	55		
Family income					
Less300SG	293	106	71	4.683	.165
300-600SG	72	36	24		
600+	19	7	5		
Total	384	149	100	-	-

Table (1): show that the overall demographic characteristic of the 384 students. the rate of tobacco users was higher among males than females (91% versus 9%), the most users (75%) range between 20 -24, the high rate found among junior students than senior (66% versus 34%) among students living in dormitories compared with those living with their families (55% versus 45%), by college the highest rate was among students of the education(30%) compared with lower rate in medicine (5%).

Table (2): Shows the association between tobacco use and some selected variables.

No	independent variables	x^2 Value	Significances
1	**Father education**	**30.209**	**.003**
2	**Mother education**	**55.189**	**.000**
3	**Presence of tobacco user in family**	**218.666**	**.000**
4	**Knowledge of student about health hazard**	**205.368**	**.000**
5	**Knowledge about passive**	**121.448**	**.000**

	smoking		
6	**Quit**	**15.502**	**.017**

In this part cross tabulation for most important variables related to tobacco use were presented using x^2 (Chi-Square) test. The independent variables are father and mother educational level, presence of tobacco users in family, knowledge of student about health hazard, passive smoking and attempt to quit. ***Table (1)*** **(2)**show that sex, age ,study level ,residence, father education level, presence of user in family are all at 5% level significant on the other hand college and family income of student turned out to be insignificant.

Table (3): Shows the association between the time of starting of smoking habits and the average number of cigarette smoked per day.

cigarette per day / **time of start**	**<5**	**5-10 cigarette**	**10-15 cigarette**	**>15**	**Total**
Before enrolled	21	31	4	14	70
After enrolled	11	12	2	2	27
Total	32	43	6	16	97

Fig (3): indicate that the number of cigarettes smoked per day is associated with the time of first started smoking (**x2** =26.142,P.value=.000).

Fig (4): Shows the distribution of tobacco quitting trailers according to the reason of quitting. N 384

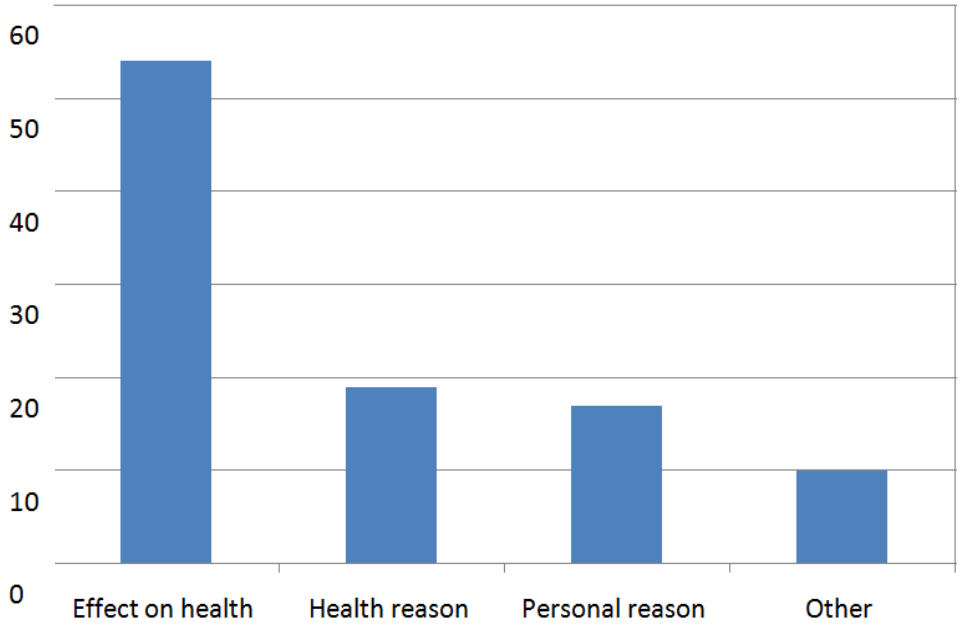

Qualitative result

Focus group discussion revealed that the majority of student thinks that tobacco is help them to understand well specially during examination period so most students increased the amount of use during this period. In spite of half of student tobacco had affect on their own health and other health but they can't quit it because he become addiction .Also must students explained that they quit tobacco during Ramadan month but they used it after end of month. The group discussion indicated that most of the students send their small brother to buy tobacco for them from the store. All female students who use tobacco mentioned that shisha are more prevalent types of tobacco among them.

The result of observation explained that majority students use tobacco specially cigarettes in crowded places in the university and also sharing others in one cigarette. Also observation revealed that the availability of some tobacco types inside university.

Discussion

The study revealed that the prevalence rate of tobacco use among student was 38.8% **fig(1)**,out of these tobacco users were used cigarette(36%),used snuff(31%) , (26%)used shisha and(7%) were used more than one types **fig(2).** In spite there is a lack of information about exact percentage of the prevalence rate of tobacco use among university

student in Red sea state and Sudan as a whole, but this rate is considered to be high when compared with university student in Arab countries such as Jordanian28.6 % (15)and Saudi 17.5% students but lower than lebanese40% students(11).This high rate could be attributed to many factors such as exposure of the students to social and educational pressure, changes in the habits and behaviors of the student due to urbanization especially of them came from different state in the Sudan.

The study also indicate that the prevalence rate of tobacco use is more prevalent among males than females student (91% in male, 9% in female) **Table(1),**the relation was statistically significant (P-value < 0.05 at 95% confidence) ,this low percentage of females student tobacco users may be due to the reasons that in Sudan these practices are religiously prohibited and socially unacceptable in addition to reason that most female tend to deny that they were tobacco users because this may cause problem for them with their families tobacco use among female affected her health and her children health in the future, this results agrees with (16,17).

The study demonstrates that there is relationship between educational level of university student fathers and mothers **Table (2)**, this means that the higher or lower educational level of fathers or mother of students can not affected on their use to tobacco**.** (1)

The study showed that most tobacco user were over 20 years of age **Table** (**2).** A reason for that may be the family pressure against tobacco during adolescence once student get older and acquire more freedom, family pressure lessens, this agree with (18).

Majority of the student mentioned that they use tobacco because their friend encourage them to use **Fig(3),** this may be attributed to the reason that most of the student have lived with friends and indormatories during their study period and this had led them to be affected by friends. This finding is supported by the students mentioned that they were influenced by the smoking behavior of friend .other reason for tobacco smoke as mentioned by the students include they think that tobacco use can believe that smoking helps them concentrate while studying, so they increased the amount of use during examination period, this wrong attitude and belief is contrary to the scientific. Fact that some of the substances included in cigarettes cause confusion and cognitive modifications. So apart of this belief may be psychological (19 ,20)

We found out that the number of cigarettes smoked per day is associated with the time of first started smoking **Table (3**). This resulted is in agree with (4) said ,the students who start to smoke before enrollment in university usually smoke more cigarette than those who start after being enrolled, this can be explained by the fact that smokers are becoming more addicted to nicotine.

The presence of tobacco users in the family has direct effect in tobacco use among university students **Table(2),** the relationship was statistically significant (P-value < 0.05 at 95% confidence) .This finding means that parents, brothers or sisters can encourage the student to use tobacco because this had led them to think that habit is not dangerous and there is restriction on its use. This finding agrees with (18) , on the other side affect the income of the family by wasting money.

On the other hand, the study showed that tobacco users mentioned that they make attempt to quit and this is the best way to avoid the hazard of tobacco, so they explained some reasons for this attempt such as they facing health problem in lung, some said that they want to save their money and others said they attempt to quit tobacco because it affected negatively on some of his family members **Table (2),** this is presented in the literature by (1).

Observation result explained that majority of students use tobacco specially cigarette in crowded places in the university and also sharing others in one cigarette and this is very dangerous because this can affected the health of the others in directly exposure to tobacco small for long time or in transmission of respiratory disease through student .Also that availability of tobacco types encourage students to use it.

Recommendations

Government should imposed taxes on tobacco to increase cost of production and consequently increases prices of tobacco and discourage its use.

State ministry of health should establish committee to be concerned with tobacco as public health problem and health education should be conducted on the universities.

Acknowledgements

I would like to express my deepest thanks to students of Red Sea University and Pharmacy diploma of health science Academy namely Malaz,Hussein,Mahammod,Farid, Mohy El dain and Taha for their assistance in data collection and analysis.

References

(1) Guidelines for controlling and monitoring the tobacco epidemic. Geneva, World Health Organization, 1998.

(2) Maziak W . Standardizing questionnaire items for the assessment of water pipe tobacco use in epidemiological studies Public Health, 2005, 119: 400-404.

(3) Davis J W . Passive smoking affects endothelium and platelets. Archives of international Medicine, 1989, 149: 386-389.

(4) Taioli E,Wynder EL. Effect of the age at which smoking begins of frequency of smoking in adulthood. New England Journal of Medicine, 1991,325:968-969.

(5) GoodmanE,Capitman J. Depressive symptoms and cigarette among teens.Pediatrics,2000,106:748-755.

(6) Johnson JG et al.Association between cigarette smoking and anxiety disorders during adolescences and early adulthood.Journal of the American Medical Association ,2000,284:2348-2351.

(7) Mathers CD.Loncar D.Projection of global mortality and burden of disease from 2002 to 2030 .plos Medicine ,2006,3:e 442.

(8) World Health Organization (2009) " WHO Report on the Global tobacco Epidemic,2009: Implementing smoke- free environments".from htt pp:www.WHO:Int. tobacco impower.en.

(9) Ruff L ,Volmer T,Nowak D, Meyer A(2000) .The economic impact of smoking in Germany. Eur .Respir.J.16(3) : 385-390.

(10) Hala Tamim . Tobacco use by university student in Lebanon . Addiction ,2003, 98: 933-939.

(11) Torabi MR,Yang J,liJ(2002).Comparison of tobacco use knowledge, attitude and practice among college students in China and the United states. Health prom.Int.17(3):247-253.

(12) Vakelliu Y, Argiiri D, Peposhi I,Agron S,Melani AS(2002).Tobacco smoking Habits, Beliefs and attitude among Medical students in Tirana, Albania . Pre.Med.34(3):370-373.

(13) Pickett W,Koushi A, FaekerT,Brown k (2000). Estimation of youth smoking behaviours in Canada. Chronic Dis.Can .21(2): 119-127.

(14) Moore MA (2001).Conclusion from smoking –Related Research published in the APJCP in 2000 with abrief Review of the recent literature .Asian pac.J.Cancer prev.2: 147-153.

(15) lemeshow,S.Hosmer,D.,Klar,J.Lwanga,S."Adecuacy of sample size in health studies". World Health organization.Published by John wiley and Sons,chichester ,PP.1-3,42-43 (1990).

(16) Haddad LG,Malak MZ.Smoking habits and attitudes towards smoking among university student in Jordan.International journal of nursing studies,2002,39:793—802.

(17) Townsend L,Flisher AJ, Gilreath T,King G(2006).A systematic literature review of tobacco use among adults 15 years and older in sub –Saharan Africa . Drug. AL cohol Depend, 84: 14-27.

(18) Pampel F(2009).Tobacco use in Sub-Saharan Africa : Estimates from the demographic health surveys. Soc.sci.Med, 66:1772-1783.
(19) Gfroerer JC, Greenblatt JC, Wright DA. Substance use in the US college-age population: differences according to educational status and living arrangement. American journal of public Health , 1997, 87:62-65.
(20) Lecacheux M,Karila L ,Auuubin H,Dupont P,Benyamina A,Maman J,lebert A,Reynaud M (2009).Aleration coginitives liees au tab ac.presse Med. 38(9):1241-1252.
(21) Richards M, Jarvis MJ, Thompson N , Wads worth MEJ (2003). Cigarette smoking and cognitive Decline in midlife :Evidence from a prospective birth cohort study . 93(6): 994-998

المستخلص

اجريت هذة الدراسة كمسح وصفى اجتماعى(دراسة مقطعية) بجامعة البحر الاحمر ولاية البحر الاحمر-السودان . فى الفترة الزمنية مارس- سبتمبر 2013 ، هدفت الدراسة الى قياس معدل انتشار التبغ وسط الطلاب ومعرفة العوامل المساعدة على ذلك.اخذت عينة بلغت 384طالب وباستخدام العينة العشوائية الطبقية لتحديد مجتمع الدراسة للكليات، ومن ثم اخذ عينة لكل طبقة عن طريق العينة العشوائية البسيطة، واستخدم الاستبيان و الملاحظة ومجموعات المناقشة بغرض جمع المعلومات المطلوبة للدراسة.وجدت الدراسة معدل انتشار استخدام التبغ هو 38.8% وان النسبة العالية منهم كانت وسط
من الذكور ،واوضحت الدراسة ان السجائر اكثرالانواع .وذكر معظم المتعاطين ان متابعة الاصدقاء كانت سببا فى تعاطيهم للتبغ وذكر اخرون ان التدخين يساعدهم على التركيز، وجدت الدراسة ان قلة من الطلاب تحاول الاقلاع عن التدخين ، واوصت الدراسة بضرورة زيادة الوعى الصحى لدى الطلاب عن التبغ واضرارة .

ECONOMIC ANALYSIS OF SORGHUM PRODUCTION IN THE NORTHERN STATE, SUDAN

Mohammed Ahmed Tawfeeq Abayazeed
Department of Agricultural Economics,
Faculty of Agricultural Sciences,
University of Dongola, Dongola, Sudan

ABSTRACT

Northern State farmers depends mainly on the winter season and neglects the summer season and thus disable a lot of resources that can benefit when interest in the summer season to increase his income, because of many constraints. These constraints resulted in low yields, inefficient allocation of resources and low farmer's income. This study attempts to over light on one of the most important summer crops (sorghum crop) through examine the social economic characteristics, gross margin analysis, measurement of the resource use efficiency and identify problems associated with sorghum production.

This research was conducted in Northern State, one hundred farmers were interviewed, data on the socio-economic variables, yields, costs of production, prices were collected at the end of the 2012 farming season. The analytical tools that were used for this include descriptive statistics, gross margin analysis, production function, coefficient of private profitability (CPP) and resource use efficiency. The objectives are to; examine the social economic characteristics, analysis the gross margin, measure the resource use efficiency and identify problems associated with sorghum production. This study revealed that sorghum production is viable and can serve as a means of earning livelihood if properly invested on. Production of this very important crop, would be enhanced through improve seedling practice, weeding and proper

application of fertilizers. The profitability of sorghum crop is measured through the coefficient of private profitability (CPP); the results showed that the sorghum was profitable at the producer's level. The result of this study showed that the highest the productivity was obtained by using a recommended level of urea

The beta coefficients showed that, the amount of urea has the largest effect on sorghum productivity followed by weeding and number of irrigation. The sum of the elasticity of significant variables was found to be (1.07) which indicates that, a one percent increase for all inputs in the scale will lead to (1%) increase in the sorghum output per feddan i.e. constant returns to scale since the summation is approximately the unity. The results indicate that doubling the input levels would lead to doubling output. The resource use efficiency result showed that the farm resources were inefficiently utilized for sorghum production in the study area, hence the need for adjustment of resource use.

INTRODUCTION

Sudan's primary resources are agricultural, but oil production and export are taking on greater importance since October 2000. Although the country is trying to diversify its cash crops, cotton and gum Arabic remain its major agricultural exports. Grain sorghum (dura) is the principal food crop, and wheat is grown for domestic consumption. Sesame seeds and peanuts are cultivated for domestic consumption and increasingly for export. Livestock production has vast potential, and many animals, particularly camels and sheep, are exported to Egypt, Saudi Arabia, and other Arab countries. However, Sudan remains a net importer of food. Problems of irrigation and transportation remain the greatest constraints to a more dynamic agricultural economy [1].

Agriculture is the main economic activity in the state , where production is primarily based on irrigation by pumping from the

Nile and underground water . Agriculture in the State represents the major production sector and it is the main source of income for most of the population , it constitute crop production , grazing pastures , livestock, forester's and fishery. The Northern state is specialized in the production of leguminous crops such as faba beans, spices crops like garlic, fennel and fenugreek. Wheat is considered as the main food crop with comparatively higher productivity than other parts of Sudan . Moreover , Northern state is specialized in production of vegetables of high quality such as tomatoes , potatoes and onion in addition to fodder crops like sorghum. The Northern State lies in the arid and semi-arid zone and is characterized by two distinct seasons; namely, summer and winter. Winter season (shitwi) extends from November to April with temperature moves from (30°C) as a maximum point to(5°C) as a minimum point ,while the summer (seifi) extends from April to July with maximum temperature of (49°C) (NSMAAI, 2011).

There is a significant technical inefficiency effects in sorghum production in the Gezira scheme. It has been found that 99 percent, of the sorghum yield total variability is mainly associated with tenant's technical inefficiency. Size of holding, education level, experience, household size, extension contact and farm location had significant influence of the estimated tenants technical efficiency .Gezira scheme contribution to the total sorghum production in Sudan could be increased by 6 percent if tenant's technical inefficiency effects are eliminated. On the other hand, on average current sorghum area could be reduced by 33 percent and at the same achieving the current sorghum production level if inefficiency effects are eliminated. As a consequences of the sorghum area reduction, cash crops areas are expected to increase resulting high income for tenant and hence food security at the household level will improved (Ahmed, et al. 2005)

In 2012 summer farming season, the total cultivated area in the State is estimated at 25722 feddan, sorghum area cultivated in the State on average is estimated at 6572 feddan (NSMAAI, 2012).

Northern State farms depends mainly on the winter season and neglects the summer season and thus disable a lot of resources that can benefit when interest in the summer season to increase his income. But agricultural production in the State is believed to be constrained by many factors; mainly high inputs cost especially fuel for irrigation water, unavailability of inputs at the right time, and land fragmentation. These constraints resulted in low yields, inefficient allocation of resources and low farmer's income. Study attempts to shed light on one of the most important summer crops (sorghum crop) through examine the social economic characteristics, gross margin analysis, measure the resource use efficiency and identify problems associated with sorghum production.

METHODOLOGY

Sampling Technique:

A reconnaissance survey was first conducted with the assistance of the extension staff of the Agriculture Department of the local government area to identify farmers who grow sorghum on their farm and/intercrop mixture. A two stage random sampling technique was used in selecting the sample for the study. Firstly four out of the seven localities in the State were selected based on their relative importance in sorghum production. Secondly, five villages were randomly chosen from each locality selected giving a total of 20 selected villages. Finally (5) farmers were selected randomly from each of the selected villages.

Data collection:

This study was carried out in the Northern State. Northern (Arabic: الشمالية Alshamāliya) is one of the 17 States of Sudan. It has an area of 348,796 km² and an estimated population of 744,037. The State lies between latitudes 16º - 22º north and longitudes 20º – 32º east , it occupies the northern part of the Sudan . Administratively Northern State divided into seven localities: Dongola, Halfa, Eldebba, Algoled, and Alburgaig. Dalgo and Merowe. Each locality divided into a number of administrative units and each of which consists of different towns and villages (NSMAAI, 2011).

One hundred farmers were interviewed. Data on the socio-economic variables, yields, costs of production, prices and agricultural operations were collected at the end of the 2012 farming season. A multi stage random and purposive sampling techniques were used to select respondents for the study. The secondary information were however, obtained from textbooks, internet, journals, past projects, etc.

Analytical Technique:

The analytical tools that were used for this include descriptive statistics, gross margin analysis, production function, the coefficient of private profitability (CPP) and analysis of resource use efficiency .The descriptive statistics employed includes frequencies and percentages ratios. This was used to analyze the socio-economic characteristics of the farmer as well as the constraints associated with sorghum production. Gross margin analysis is defined as the different between the gross farm income and total variable cost (Olukosi and Erhabor, 1988) .Normally, gross margin analysis is used to determine the potential profitability and effect on farmer's farm income. It has the advantage of being simple as well as useful in the analysis of the profitability of small farms that have small fixed costs (Samm, 2009). The gross margin analysis was

estimated from costs and returns. Gross margin model is expressed as follows:

GM = TR – TVC

Where:

GM = Gross margin

TR = Total revenue or total value of output from the sorghum enterprise. It is the product of average output per feddan multiplied by the market price.

TVC =Total variable cost or the costs that are specific in producing (sorghum) output TVC varies according to output and are incurred on variable inputs.

The profitability of the crop was measured through the coefficient of private profitability (CPP) which has an important consideration in the choice of the crop at the producer level.

$$CPP = \frac{TR / fed}{TC / fed}$$

Where:

TR = total revenue per feddan.

TC = total cost per feddan

If the CPP is less than (1) it is unprofitable to produce that product at the present productivity level

Gujarati (1985) reported that regression analysis is concerned with dependency on variable (Independent variables). Accordingly production functions were used estimated through Ordinary Least Square method (OLS). Different forms were tested to choose the best represented model for estimating such functions. The Cobb – Douglas production function was specified as a suitable functional form for estimating parameters to be used in locative efficiency. Allocation efficiency is defined as maximizing profit by using least cost combination of inputs. On the other

hand, technical efficiency refers to increasing output without varying level of inputs, whereas economic efficiency combines both allocate and technical efficiencies (Eisa and Elfiel,2001). Resource use efficiency was obtained from the production function analysis. Efficiency is generally defined as the quantity of output (У) per unit of input (X) used in the production process, that is, the average physical productivity (APP).

In order to ascertain whether resources were efficiently utilized, the marginal value product (MVP) of the variable inputs used was computed and compared with their input prices. The following ratio was used to compute the efficiency of resource use.

$R = \frac{MVP}{MFC}$

Where:

R= Efficiency ratio

MVP = Marginal value product (value added to sorghum output due to the use of additional unit of input)

MFC = Marginal factor cost (cost of unit of a particular resource).

But MVP is estimated as:

$MVP = MPP_{xi} P_y$

$MPP_{xi} = \frac{\partial y}{\partial xi}$

MPP_{xi} is the marginal physical product of a unit of input X_i,

P_y is the price of output.

The firm allocated efficient if the ratio of the marginal physical products MPP_x between all inputs equals the ratio of the input prices, i.e. $MPP_{xi}/MPP_{xj} = P_{xi}/P_{xj}$. Scale efficiency is achieved if the firm produces at a marginal cost that is the same as the price of the output. Both allocated and scale efficiency is the condition for profit maximization.

RESULTS AND DISCUSSION

The general characteristics of the household head:

The average ages of the farmer is 47, farmers between the age of 42 and 57 years old (43%) were more involved in sorghum production (Table1). Age is an important determinant of social – economic status of a population since people wear in energy as they advance in age. Therefore, this generally aged sorghum farmers could have negative implications on the future of sorghum cultivation in the study area. However, it is important to note that the older a farmer becomes, the better his understanding of the social, climatic and economic factors that affect farming and thus more experienced.

Illiteracy is one of the factors militating against agricultural development in locality. Rajendra (1974) reported that education can change and improve farmer's knowledge, attitudes and skills. This study shows that 20% of the sorghum farmers had no formal education, while about 75% managed to acquire primary and/ secondary education. Usually, such low literacy level does not allow the farmers to appreciate innovations in agricultural development in any given society as level of formal education attained by an individual goes a long way in shaping his personality attitude to life and adoption of new and improved practice. The results showed a positive correlation between education level and sorghum productivity, the productivity of the farmers who received university level of education was found to be higher than other farmers. (Table1).

Credit facilities were not assessable to farmers in the study area as majority of the sorghum farmers (60%) depend solely on their personal saving. It could be concluded that respondents in the study area do not enjoy credit facility from financial institutions, which may be as a result of lack of awareness, low literacy level, high interest rate and

bureaucracy. These of course have hamper production to a large extent since loan is a crucial input used to establish and expand farm sizes. (Table1).

Northern State is characterized by a narrow strip of fertile soils alongside the River banks resulting in small holding , therefore , the agricultural production extended to upper terrace lands. The size of sorghum area ranged between 0.5 to 10 feddan with an average of 2.8 feddan. Siddig (1999) analyzed the crop production economics in Merawe area, Northern State, the result revealed an inverse relationship between farm size and productivity ,the small farms were found to use more inputs (seeds and fertilizers) per unit area relative to large farms. The study found a negative relationship between farm size and productivity of sorghum (Table 1). This inverse relationship can be attributed to that the small areas receive more management efforts than the extended areas.

Table (1) Social Economic Characteristics

Variable	Description	Percentage	* fed)/Yield(sack
Age of Respondent	≤ 25	18	5.8
	26 – 41	29	9.3
	42 – 57	43	10.5
	≥58	10	4
	Average	47	8.2
Education Status	No formal education	20	6
	Basic education	35	6.5
	Secondary education	40	8.2
	University	5	11
Source of Fund	Personal	60	-
	Bank	40	-
family size	≤ 4	50	-
	5-7	41	-
	≥8	9	-

	Average	5	8.2
farm size	≤ 1	8	12
	2-4	58	8
	≥5	5	6.6
	Average	2.8	8.2

Source: Data Analysis, 2012.

* 1 feddan = 0.42 hectare 1 sack = 100 kg

Agricultural operations:

Farmers in the Northern State used traditional varieties which they obtain from the previous harvest and very rarely used improved varieties because of risk averse. In addition , to the fact that it is very difficult to obtain reliable supplies of improved varieties .In the study area the quantity of seed rates was less than recommended rate equal 49 %.(Table2).

The result of the survey showed an obvious improvement in irrigation operation in the study area , where the number of watering ranged between 6–8 (recommended) are about 60(% (Table2).

The amount and type of fertilizers applied is determined in generally by the fertile of the soil, crop type management of the soil and nutrient requirements of the crop. The result of this study showed that the highest productivity was obtained by using a recommended level of urea.

Table (2) Distribution of the Sample Farmers According to Agricultural Operations

Input		Less than recommended	Recommended	More than recommended
Seed rate	Rate %	49	51	0
	Yield	8.2	8.5	-

Fertilizer	Rate %	55	45	0
	Yield	4	12.9	-
Irrigation	Rate %	40	60	0
	Yield	5	12.2	-

Source: Data Analysis, 2012.

Gross Margin:

The results of the gross margin analysis are presented in Table 3. Costs incurred on various resources used and the profits obtained from the sales of the produce were estimated based on the market price at the period under consideration (2012 farming season). The gross return was calculated by multiplying the total quantity of produce harvested by the price of output sold. The average gross return of the respondents was 1230(SDG). The total variable cost includes cost of preparation, irrigation, chemicals, fertilizer, seeds and harvest. The cost incurred on irrigation was 200(SDG), accounting for about 26% of the variable cost. This cost appears rather high due to the fact that fuels are usually expensive. The cost of fertilizer was as high as 175(SDG) representing 22.5% of the total cost of production.

Table (3) shows that on average the total variable cost is 775.SDG. The gross margin (profit) was 455.SDG. Table (3) revealed the result of (CPP); it is obvious that sorghum was profitable at producer's level.

Table (3) Gross Margin Analysis

Item	Amount (SDG)
Land preparation	100
Cost of irrigation	200
Cost of chemicals	100

Cost of fertilizer	175
Cost of seed	75
Cost of harvest	125
Total Revenue	1230
Total variable cost	775
Gross margin	455
CPP	1.64

Source: Data Analysis, 2012.

Factors affecting sorghum yield:

Holding some variables constant, the independent variables tried for sorghum included, land preparation, number of irrigations, seed rate, sowing date, fertilizer, weeding and chemical.

Results were obtained using the software computer program Statistical Package for Social Science (SPSS). The production function for the whole sample size was derived after many trials. Table (4), showed that results of R^2 which is the coefficient of determination (0.68).

Table (4) Impact of the Independent Variables on Sorghum Yield

Independent variables	Regression Coefficients (Beta)	Std. Error	T- Value	Sig.
Constant		0.57	8.3	0.000
Seeds rate	0.13	0.55	2.41	0.017
Chemical	0.10	0.77	1.55	0.120
Land preparation	0.18	0.69	2.55	0.011
Urea quantity	0.25	0.56	4.15	0.000
Number of irrigation	0.20	0.72	2.99	0.000
Weeding	0.21	0.72	3.13	0.000
R^2				0.68

F- Ratio	16.5

Source: Data Analysis, 2012.

Table (4) indicating that the entered variables which explain about (68%) of variation in wheat productivity. The F - statistics were also very high compared to F– tabulated at (1%) levels of significance indicating the overall significance of the models at the level of the study area. Among variables included in the whole sample equation fertilizer (amount of urea), weeding and number of irrigation have statistically significant coefficient at (1%) level of significance, while land preparation and seed rate have statistically significant coefficient at (5%) level of significance. Beta coefficients showed that amount of urea has the highest effect on sorghum productivity followed by weeding and number of irrigation.

Since the coefficient of the independent variables represented the elasticity, thus a one percent increase in the quantity of urea used per feddan will increase wheat output by (0.28%) per feddan, holding other variables constant .The same thing is also true for other variables. The sum of the elasticity of significant variables was (1.07) which indicates that, a one percent increase for all inputs in the scale will lead to (1%) increase in the sorghum output per feddan. The result indicates that doubling the input levels would lead to doubling output.

Resource Use Efficiency:

In determining the efficiency of the inputs used, Marginal Value Product (MVP) and the Marginal Factor Cost (MFC) were determined. The marginal factor cost which is the unit price for the variable inputs used in sorghum production in the study area were found to be 3.5, 3.4 and 0.65 (SDG) for seed, fertilizer and chemical respectively. This result is presented in Table 5.

Seed input is being employed below economic optimum level as indicated by its efficiency ratio 3.77. It is therefore rational to increase the quantity of seed as this will bring about a corresponding increase in total value product of about 13.2(SDG). Fertilizer was also seen to be under-utilized as shown by its value of efficiency ratio. This suggests that with other inputs held constant, increasing fertilizer by one kilogram would increase total value product by 9.3(SDG). Other inputs were also seen to be currently under-utilized. It is therefore economical to increase the use of these inputs for optimal return in investment in the study area. Hence resource use adjustment and optimal combination of these parameters should be adopted by farmers in the study area.

Table (5) Resource use efficiency

Resource	MPP(kg)	MVP(SDG)	MFC(SDG)	R=MVP/MFC
Seed	8.8	13.2	3.50	3.77
Fertilizer	6.2	9.3	3.40	2.73
Chemical	1.9	2.8	0.65	4.41

Source: Data Analysis, 201

CONCLUSION

This study was carried out in Northern State. One hundred farmers were interviewed, data on the socio-economic variables, yields, costs of production, prices and agricultural operations were collected at the end of the 2012 farming season, using a multi-stage stratified random sampling technique, which is characterized by time and cost saving.

The result of the survey shows that , the average ages of the farmer is 47, illiteracy is one of the factors militating against agricultural development in locality, the study shows that, 20% of the sorghum farmers had no formal education, while about 75% managed to acquire

primary and/ secondary education. Credit facilities were not assessable to farmers in the study area as majority of the sorghum farmers (60%) depend solely on their personal saving.

The study revealed sorghum production is viable and can serve as a means of earning livelihood if properly invested on. Production of this very important crop would be enhanced through improve seedling practice, weeding and proper application fertilizers. The profitability of the crop is measured through the coefficient of private profitability (CPP); the results showed that the sorghum was profitable at the producer's level. R^2 which is the coefficient of determination was (0.68) indicating that the entered variables explain about (68%) of variation in sorghum productivity in the study area. Beta coefficients showed that amount of urea has the highest effect on sorghum productivity followed by weeding and number of irrigation.

Since the coefficient of the independent variables represented the elasticity , thus a one percent increase in the quantity of urea used per feddan will increase wheat output by (0.28) percent per feddan , holding other variables constant . The same thing is also true for other variables.

The sum of the elasticity of significant variables was (1.07) which indicates that, a one percent increase for all inputs in the scale will lead to (1%) increase in the sorghum output per feddan. The result indicates that doubling the input levels would lead to doubling output.

Seed input is being employed below economic optimum level as indicated by its efficiency ratio 3.77. It is therefore rational to increase the quantity of seed as this will bring about a corresponding increase in total value product of about 13.2(SDG). Fertilizer was also seen to be under-utilized as shown by its value of efficiency ratio.

RECOMMENDATIONS

(i) Fertilizer cost was indeed unbearable and outrageous. Therefore parties in fertilizers distribution subsidy should take note of this menace and aid sorghum production in the study area.

(ii) Farmers should be provided with extension agents who can to proper use of both allocate and scale efficiency in order to enhance optimum and profit maximization of sorghum production.

(iii) To fully tap the potential of increasing the profit of sorghum production, efforts should be targeting providing solution for identified problems. Therefore, individuals, government and non- governmental organization are encouraged to assist the farmers so as to improve sorghum production in the study area.

REFERENCES:

1- Ahmed, E, Adam, F. Kuhlmann, M. Mau , H. A. Elobeid and E.M. Elamin (2005). Analysis of Factors Affecting Sorghum Production in the Gezira Scheme. Tropentag 2005 Stuttgart- Hohenheim, Conference on International Agricultural Research for Development

2- Eisa, E.H.M and Elfeil (2001). Groundnut Shared Tenancies and Farmer's Allocative Efficiency in the Rahad Agricultural Scheme. U .of. K. J. Agric. Sci.

3- Gujarati, D. (1985). Basic Econometrics. Mc. Crow. Hill New York.

4- NSMAAI (2011).The Annual Report of Northern State Ministry of Agriculture, Animal Wealth and Irrigation. Dongola, Sudan.

5- NSMAAI (2012). The Annual Report of Northern State Ministry of Agriculture, Animal Wealth and Irrigation. Dongola, Sudan.

6- Olukosi, J.O. and Erhabour, P.O. (1988). Introduction to farm management economics: Principles and applications. AGITAB Publishers Ltd Zaria, Nigeria.

7- Rajendra, R.W. (1974). Resource Productivity in Indian Agriculture. American J. of Agric. Economics Vol.53. p.p 517-521

8- Samm, B.M. (2009). Gross margin analysis and linear programming; Proceedings; pre-conference of the Western Agricultural Economics Association 2009 meeting. June 24, pp. 1-20.

9- Siddig, R.A. (1999). The Economics of Crop Production in Merowe Province. According to Land Tenure. Ms.C. Thesis. Faculty of Agriculture, University of Khartoum, Sudan.

10- http://en.wikipedia.org/wiki/Economy_of_Sudan.

المستخلص :

يعتمد مزارع الولاية الشمالية بصفة أساسية على الموسم الشتوي ويهمل الموسم الصيفي مما يؤدي الى تعطيل الكثير من الموارد التي يمكن أن يستفيد منها عند زراعة الموسم الصيفي بزيادة دخله ولكن هناك الكثير من المعوقات التي تصرفه عن الاهتمام بهذا الموسم . تحاول الدراسة تسليط الضوء على أحد المحاصيل الصيفية في الولاية وهو محصول الذرة الرفيعة وذلك من خلال التعرف على اقتصاديات انتاجه ودراسة أهم العوامل التي تؤثر على انتاجيته ومدى كفاءة استخدام الموارد .

اجريت هذه الدراسة بالولاية الشمالية حيث اعتمدت بشكل أساسي على المعلومات الأولية التي تم جمعها من عينة عشوائية من 100 مزارع في نهاية الموسم الزراعي الصيفي لعام2012، كما دعمت الدراسة بالمعلومات الثانوية . لتحقيق أهداف الدراسة أخضعت المعلومات الأولية للتحليل الوصفي الاحصائي لخصائص المزارعين الاجتماعية والاقتصادية كما تم فحص الميزانية المزرعية ومعامل الربحية (CPP) لتحديد ربحية المحصول كما تم

تصميم موديل اقتصادي قياسي لتحديد أهم العوامل المؤثرة على الإنتاجية وتحليل كفاءة استخدام الموارد .

أظهرت نتائج معادلة الذرة أن التسميد كان له الأثر الأكبر في الانتاجية ثم النظافة (ازالة الحشائش) ثم عدد الريات. كما أوضحت الدراسة أن المحصول مربح ويمكن الاعتماد عليه لزيادة دخل المزارع الذي يعتمد بدرجة كبيرة على الموسم الشتوي اذا تم الاستثمار فيه بشكل صحيح حيث أوضحت الدراسة أن المزارع يستخدم المدخلات بكميات أقل من الموصى بها وبالتالي فان مضاعفتها ستؤدي الى مضاعفة الانتاجية ومن ثم زيادة الربحية خاصة استخدام السماد الذي يؤدي الي زيادة واضحة في الانتاجية.

Effects Of Weed Interference On Growth And Yield Of Faba Bean (*Vicia faba* L.) In Dongola Locality, Northern State, Sudan

*Mukhtar A. Mohamed and Rowyda Z. Ameen

Faculty of Agricultural Sciences, El Selaim, Dongola University-Sudan

Abstract

This field experiment was conducted at the Demonstration Farm of the Faculty of Agricultural Sciences-University of Dongola-Sherg Elneel Unit-Dongola Locality-Northern State-Sudan, during the two consecutive winter seasons 2009/2010 and 2010/2011 to investigate faba bean (*Vicia faba* L.) yield loss due to weeds and determine the critical period for weed interference (CPWI) to control weeds before this period. The land was ploughed, disc harrowed, leveled and divided into plots. Plot size was 3×2 m. Each plot was made of five rows, each was two meters long. Faba bean cultivar Turkey was sown on the 5th of October in both winter seasons. Set of weeding regime experiment was conducted in each season. It was comprised of 12 treatments arranged in randomized complete block design, with four replicates. The crop was kept weed-free for the first 2, 4, 6, 8, 10 weeks after crop sowing and afterward remained weedy till harvest or kept weedy for the same periods and then remained weed-free till the end of the season. Weed free and weedy treatments till harvest were included as controls for comparison.

Combined analysis of both winter seasons indicated that unrestricted weed growth significantly reduced faba bean total seed yield by 33.86% as compared to weed free full season treatment. Faba bean total seed yield decreased as the duration of weed infestation period increased. Number of pods/plant was significantly reduced by 51.54% under full season weedy infestation.

Plant height (cm), number of leaves/plant, shoot fresh weight (g)/plant and shoot dry weight (g)/plant were significantly reduced by 35.24%, 30.15%, 51.85% and 63.85%, respectively under full season weedy infestation.

The critical period of weed competition was found to be between 2 and 4 weeks after crop planting.

Key words: Faba bean, the critical period, weed competition.

Introduction : Faba bean (*Vicia faba* L.) is the fourth most important pulse crop in the world. It is grown mainly for dry seeds or as green

vegetabe (immature seeds) both of which are important for human and animal consumption. It also increases soil nitrogen levels through biological nitrogen fixation without causing pollution. Therefore it is being used as a break crop in cereal rotation system to sustain soil fertility. It is an important leguminous crop in the Sudan. Millions of people particularly depend on faba bean as an important food for dietary protein and main table food for both breakfast and supper. Cultivated faba bean is used as a vegetable either green or dried, fresh or canned. It has been considered as meat extender or substitute and as a skim–milk substitute. It is sometimes grown for green manure, but generally for livestock feed (Gamal, 2008; Amal, 2009; Kamal and Abbas, 2011 and Awadalla *et al.*, 2012). The faba bean crop is concentrated in temperate and subtropical climate. With regard to its production, 33%, 34%, 7%, 6%, 4% and 2% occurs in Asia, Africa, South America, Europe, Australia and North Central America, respectively. The main producing countries in the world are: Ethiopia, Algeria, Morocco, Tunisa, Egypt, Sudan, Iraq, Afghanistan, China, India, France, Italy, U.S.A, Mexico, Brazil and Argentina (Mukhtar, 98 and Amal and Mukhtar, 2012).

In the Sudan, faba bean production is concentrated in the Northern State, taking advantage of the relative cool winter, produces more than 70%, River Nile State produces about 20% of the crop. Small amounts are produced in Khartoum State, Central and Jabel Mara area in Western Sudan (Abdalla and Helgard, 2009 and Kamal and Abbas, 2011). The total area of faba bean in the Northern State in 2005/2006 and 2006/2007 seasons was about 82901 and 91139 feddans, respectively and it has been increasing annually in the Sudan for attainment food security (Ministry of Agriculture, Animal Resource and Irrigation, Northern State, 2007).

Besides insect pests and diseases, weeds constitute a serious obstacle to faba bean production. They interfere with the utilization of land and water resources and thus adversely affect human welfare (Nasr Eldin, 2004 and Mukhtar and Elamin, 2011). Weeds are the major constraint to crop production in all cultivated areas in the Northern State and elsewhere in Sudan. Unrestricted weed growth promotes soil degradation in cultivated lands and reduces yield of the main crops by 40-100 % (Hamada, 2000 and Mukhtar, 2006). In developing countries manual weeding is the most common method of weed control but in many instances the available labor is unable to remove weeds from vast areas of land during critical periods, thus, the use of herbicides is a necessity. Herbicides constitute a new and highly efficient method for controlling weeds, increasing yields and reducing labor in crop production (Mukhtar, 2006).

A critical period for weed competition (CPWC) is defined as the period in the crop growth cycle during which weeds must be controlled to prevent unacceptable yield losses. Controlling weeds based on CPWC is the most appropriate way to optimize weed control. With the aid of CPWC it is possible to make decisions on the need for and timing of weed control, and to control weeds only when efficient weed control is required (Abdel marouf, 2004 and Mukhtar and Hamada, 2011).

In Northern State faba been received little attention and the available information is inadequate especially in area of weed competition. Thus, this study was, therefore, conducted to assess the magnitude of yield losses due to weed infestation and determine the critical period for weed competition in faba bean.

Materials and Methods

A field experiment was conducted for two consecutive winter seasons 2009/2010 and 2010/2011 at the Demonstration Farm of the Faculty of Agricultural Sciences-University of Dongola-Sherg Elneel Unit-Dongola Locality-Northern State-Sudan-located within latitudes 16° and 22° N, and longitude 20° and 32° E., which is true desert with extremely high temperatures and radiation in summer, low temperature in winter, scarce rainfall and high wind speed. The mean maximum and minimum temperatures are 36.8 and 19.5°C, respectively. The climate is hyper arid with a vapor pressure of only 10.8 mb and a relative humidity of less than 20% (Mukhtar, 2012).

The soil of the area was sandy clay loam, with 59.67% sand, 20.33% silt and 20% clay (Damirgi and Al-agidi, 1982). The land was ploughed, disc harrowed, leveled and divided into plots. Set of weeding regime experiment was conducted in each season. It was comprised of 12 treatments arranged in randomized complete block design, with four replicates. The crop was kept weed-free for the first 2, 4, 6, 8, 10 weeks after crop sowing and afterward remained weedy till harvest or kept weedy for the same periods and then remained weed- free till the end of the season. A weed free and a weedy treatments till harvest were included as controls for comparison. Plot size was 3×2 m. Each plot was made of five rows, two meters long each. Faba bean, cultivar Turkey, was sown on the 5th of October for both winter seasons 2009/2010 and 2010/2011.Three seeds per hole were planted on a flat in rows 60 cm a part and 20 cm between holes. After two weeks from sowing seedlings were thinned to one plant per hole. In weed free full season treatment, weeds were removed frequently by repeated hand weeding to keep the crop free from weeds up to harvest. However, in weedy full season treatment weeds were left to grow, unrestrictedly, with the crop until harvest. Irrigation water was applied at 7-10 days interval according to temperature and other environmental conditions.

At 10 weeks from sowing 5 plants were randomly selected from the three inner rows in each plot. Growth analysis including, plant height from the soil surface (cm), number of leaves/plant, shoot fresh weight (g)/plant and shoot dry weight (g)/plant were measured for each plot.

At harvest each plot was harvested, then pods of ten randomly selected plants from each treatment were cut and air dried and used for determination of yield components including, number of pods/plant, number of seeds/pod and 100 seed weight (g).

To calculate total seed yield (kg/fed) the area (1 m^2) was harvested from each plot and was air dried and threshed in bulk, then weighted and the total seed yield was calculated (Mukhtar, 2006).

The procedure described by Gomez and Gomez (1984) was used to estimate the combined analysis of variance (ANOVA), which was carried out on data obtained using the statistical analysis system (SAS) computer package for SAS Institute Inc., 1990, to detect significant effects among the treatments and populations compared. Mean squares for treatments or populations were calculated. Simple statistics including mean, standard deviation, standard error and coefficient of variation (C. V. %) were also calculated.

Results and Discussion

The weed flora in the experimental site consisted of grassy and broad-leaved weeds. The dominant weed species were *Cynodon dactylon* (L.) pers., *Sorghum arundinaceum*. (Dew.) Stapl, *Malva palviflora* L., *Cyperus rotundus* L., *Datura stramonium* L., *Eruca sativa* Mill., *Sinapis alba* L., *Sonchus oleraceus* L., *Amaranthus graecizans* L., *Amaranthus viridis* L., *Tribulus terrestris* L.,*Cassia italica* (Mill.) Lam. Ex Steud., *Desmostachya bipinnata*, *Euphorbia aegyptiaca* Boiss., *Calotropis procera* (Ait.) Ait. f., *Rhynchosia memnonia* (Del.)cooke, *Trigonella hamosa* L.and *Hyoscyamus reticulates* L. The most difficult weeds to kill were *Cynodon dactylon* (L.) pers.,*Cyperus rotundus* L.,*Cassia italica* (Mill.) Lam. Ex Steud., *Desmostachya bipinnata*, *Calotropis procera* (Ait.) Ait. f. and *Rhynchosia memnonia* (Del.) cooke., because they are perennial weeds which combine the advantages of both systems of reproduction: fast and extensive spread through sexually produced seeds plus firm establishment on the site through vegetative organs which store considerable food reserves for spread and regeneration. These characteristics make their control by hand or herbicides difficult.

Weeds compete vigorously with legumes such as faba bean for water, nutrients and light due to the low competitive ability during the early stages of their growth. Unrestricted growth of weeds in Selaim

basin and Hudeiba decreased faba bean seed yield by 50% and 54%, respectively (Dawood, 1989 and Abdel Marouf, 2004).

Combined analysis of both winter seasons indicated that unrestricted weed growth significantly reduced faba bean total seed yield by 33.86% as compared to weed free full season treatment (Table 1). This is in line with the previous work of Abdel Marouf (2004) who showed that allowing weeds to compete with faba bean crop until harvest reduce its total seed yield by 46%. The same result was found by Mohamed (1996) who indicated that unrestricted weed growth and delayed weeding reduced total seed yield of faba bean by up to 80%. Also similar result was reported by Mohamed *et al*. (1992) who found that the reduction in faba bean total seed yield due to weeds was highly significant and was between 17% and 29%. The same result was mentioned by Kamal and Abbas (2011) who reported that unrestricted weed growth reduced total seed yield of faba bean by 91% in Northern State, Sudan. Also the same result was recorded by Mukhtar and Elamin (2011) who said that unrestricted weed growth reduced faba bean total seed yield by 55%. These results could be attributed to the presence of weeds which compete with the faba bean crop for essential mineral nutrients, water and light which reduced plant growth and reflected in decreased faba bean total seed yield. These differences in the reduction of faba bean total seed yield due to weed competition could be attributed to its influence by many factors such as weed species, the environment, plant density, time of competition, soil fertility and crop cultivar.

Results of this investigation reported that faba bean total seed yield increased when the duration of weed infested period decreased. This is supported by the work of Kamal (2007) who reported that, faba bean total seed yield reduction by weeds was directly related to the duration of weed interference. The reduction in faba bean total seed yield due to weeds interference occurred mainly through reduction in yield components such as number of pods/plant (Table 1). Number of pods/plant was significantly reduced by 51.54% under full season weedy infestation (Table 1). Similar result was found by Kamal and Abbas (2011).

The critical period for weed competition (CPWC) in faba bean according to this investigation was between 2 and 4 weeks after crop planting (Table 1). This result was not agreement with that obtained by Abdel Marouf (2004) who reported that the critical period of weed competition in faba bean was mentioned between 3 and 5 weeks after sowing. Also this result was not in line with the findings of Dawood (1989) who said that the fourth week after sowing is the most critical period in faba bean

weed competition, so weeding during this period gives as high yield as continuous weeding.

This difference is expected, because the critical period for weed competition is influenced by several factors including weed species, density or ground cover of weeds, the environment, time of weed competition, soil fertility and crop cultivar (Mahgoub, 2002 and Mukhtar *et al*., 2007).

Growth parameters were also adversely affected by weed competition. Plant height (cm), number of leaves/plant, shoot fresh weight (g)/plant and shoot dry weight (g)/plant were significantly reduced by 35.24%, 30.15%, 51.85% and 63.85%, respectively under full season weedy infestation (Table 2). The same results were recorded by Abdel Marouf (2004).

It is evident that a weed-free period starting from 2^{th} to 4^{th} weeks after sowing is necessary to provide high total seed yield. To attain weed-free environment in faba bean, pre or post-emergence herbicides, mechanical and hand weeding during this period should be timed and adjusted to the critical period of weed competition only. In this, way use of persistent soil acting herbicides could be avoided and weed control treatments minimized.

Conclusions

Faba bean total seed yield decreased as the duration of weed infestation increased.

The reduction in faba bean total seed yield due to weeds interference was mainly through reduction in number of pods/plant and number of seeds/pod.

Combined analysis of both winter seasons indicated that unrestricted weed growth accounted for 33.86% loss in faba bean total seed yield.

The critical period for weed competition (CPWC) in faba bean was between 2 and 4 weeks after crop planting.

Table 1: Effects of weed interference on total seed yield (kg/fed) and important yield components during both winter seasons, combined

Treatments	Number of pods/plant	Number of seeds/pod	100 seed weight (g)	Total seed yield (kg/fed.)
Weed-free for 2 weeks	83.93b	2.33a	52.35a	968b
Weed-free for 4 weeks	84.75b	1.92a	52.36a	1105a
Weed-free for 6 weeks	85.11b	2.46a	55.50a	1109a
Weed-free for 8 weeks	93.38a	1.92a	53.50a	1117a
Weed-free for 10 weeks	97.28a	2.25a	51.30a	1179a
Weedy for 2 weeks	76.46bc	2.28a	47.90a	1003ab
Weedy for 4 weeks	78bc	2.27a	51.50a	996b
Weedy for 6 weeks	75.30bc	2.57a	50.60a	971b
Weedy for 8 weeks	75.25bc	2.33a	50.50a	821c
Weedy for 10 weeks	72.88c	2.25a	50.65a	837c
Weed free full season	113.05a	1.75a	51.30a	1211a
Weedy full season	54.78c	1.90a	50.30a	801c
C.V%	16.59	15.73	12.52	15.60
S.E.±	12.69	0.19	1.79	1.49

-Means with the same letters in the same column are not significantly different at $P \leq 0.05$ according to DMRT.

Table 2: Effects of weed interference on plant growth parameters during both winter seasons, combined

Treatments	Plant height	Number of	Shoot fresh	Shoot dry

	(cm)	leaves/ plant	weight (g)/plant	weight (g)/plant
Weed-free for 2 weeks	35.99ab	15.25b	32.50a	18.05a
Weed-free for 4 weeks	37.22ab	15.33ab	30.10a	16.60a
Weed-free for 6 weeks	39.23ab	17.54ab	31.90a	17.40a
Weed-free for 8 weeks	42.30a	18.75a	33.88a	18.70a
Weed-free for 10 weeks	44.05a	19.10a	35.10a	20.10a
Weedy for 2 weeks	42.13a	18.50a	30.50ab	18.50ab
Weedy for 4 weeks	39.33ab	16.33ab	28.40b	15.50b
Weedy for 6 weeks	34.70b	14.10b	27.50b	15.00b
Weedy for 8 weeks	31.92b	13.77b	25.92b	14.60b
Weedy for 10 weeks	33.28b	12.20b	24.57b	13.57b
Weed free full season	48.98a	19.90a	38.15a	23.15a 23.00a
Weedy full season	31.72b	13.90b	18.37c	8.37c 7.97c
C.V%	25.47	14.96	20.86	17.63
S.E.±	5.53	1.54	2.21	2.17

-Means with the same letters in the same column are not significantly different at $P \leq 0.05$ according to DMRT.

References

Abdalla, A. M. A. and Helgard, I. N. (2009). *Fusarium* species associated with faba bean in the Sudan. *Sudan Journal of Agricultural Research*, 13: 67-76.

Abdel marouf, A. M. E. (2004). *Chemical weed control in faba bean (vicia faba* L) *using two foliar-applied herbicides*. M. Sc. Thesis. University of Khartoum, Sudan.

Amal, A. N. (2009). *Efficacy of neem and ash against faba bean beetle (Bruchidius incarnatus Boh.) infesting stored faba bean in Northern State, Sudan.* M. Sc. Thesis. University of Dongola, Sudan.

Amal, A. N. and Mukhtar, A. M. (2012). Efficacy of neem and ash against faba bean beetle (*Bruchidius incarnatus* Boh.) infesting stored faba bean in Northern State,Sudan. *University of Dongola Journal for ScientificResearch* 2: 298–307.

Awadalla, A. A.; wolfgang, L.; Amel, A. M.; Sief Eldin, M. G. and Jamal, E. K. (2012). Genotypic variability in faba bean (*Vicia faba* L.) for seed yield and protein content under drought stress during vegetative and reproductive stages. *University of Khartoum Journal of Agricultural Sciences*, 20(1): 1- 25.

Damirgi, S. M. and Al-agidi W. K. (1982). Soil structure types. Glossary of soil science terms. P: 130-137.

Dawood, D. A. (1989). Effect of crop weed competition on faba bean production in Selaim basin (North Sudan). Annual report Hudeiba Research Station, Dongola Research Station, Shendi Research Station. Agricultural Research Corporation (ARC). Sudan. 120-124.

Gamal, E. K. (2008). Evaluation of eleven faba bean (*Vicia faba* L.) genotypes under four water regimes. *Sudan Journal of Agricultural Research*, 11: 17- 24.

Gomez, K. A. and Gomez, A. A. (1984). *Statistical Procedures for Agricultural Research, 2nd. Edition*. John Wiley and Sons, Inc. New York.

Hamada, A. A. (2000). Weeds and weed management in Sudan. *Journal of Weed Science Technology*, 45(2): 131- 136.

Kamal, A. M. B. (2007). Effect of weeding regimes on faba bean (*Vicia faba* L.) yield in the Northern state of Sudan. *University of Khartoum Journal of Agricultural Science*. 14(2): 221 -232.

Kamal, A. M. B. and Abbas, E. M. E. (2011). Chemical control of wild sorghum (*Sorghum arundinaceum* (Del.) Stapf.] in faba bean (*Vicia faba* L.) in the Northern State of Sudan. *University of Khartoum Journal of Agricultural Sciences* 19(1), 78-90.

Mahgoub, B. M. (2002). *Determination of critical period for weed competition in maize (Zea mays L.) as influence by nitrogen fertilizer uptake and chemical weed control*. Ph. D. Thesis, University of Khartoum, Sudan.

Ministry of Agriculture, Animal Resource and Irrigation, Northern State, 2007). Department of Agricultural Statistics. Annual Report, Northern State.

Mohamed, El. S. S. (1996). Weed control in legumes Production and improvement of cool-season food legumes in the Sudan. Edited by Salih, H. Salih; Osman A. Ageeb; Mohan C. Saxena and Mohamed B. Solh. Published by the international center for agricultural research in the dry areas (ICARDA). Ajoint publication with the agricultural research corporation (ARC). Wad Medani, Sudan.185-201.

Mohamed, El. S. S.; Babiker, A. G. T.; Mohamed, G. E. and Khalid, M. E. (1992). Chemical weed control in faba bean, experiment (1). Annual Report, Hudeiba Research Station and Dongola Research Sub-station. Agricultural research corporation (ARC). Sudan.75-77.

Mukhtar, A. M. (2006). *Weeds in maize (Zea mays L.) (importance and control) with special reference to the North State of Sudan*. Ph. D. Thesis. Sudan University of Science & Technology, Sudan.

Mukhtar, A. M. *(2012).* Weed survey on wheat in the Northern State, Sudan. *University of Khartoum Journal of Agricultural Sciences,* 20(1): 26-43.

Mukhtar, A. M. and Elamin, S. E. (2011). Effect of some soil-applied herbicides on growth, yield and weed control in faba bean (*Vicia faba* L.). *University of Dongola Journal for Scientific Research*, 1: 255 – 268.

Mukhtar, A. M. and Hamada, A. A. (2011). Weeds in maize (*Zea mays* L.*)* (Survey, competition and control) in Dongola area, Northern State, Sudan. *University of Dongola Journal for Scientific Research*, 1: 371 – 397.

Mukhtar, A. M.; Eltahir, S. A.; Siraj O. M. and Hamada, A. A. (2007). Effect of weeds on growth and yield of maize (*Zea mays* L) in Northern State, Sudan. *Sudan Journal of Agricultural Research*, 8: 1- 7.Mukhtar, A. M. (1998). *Effect of some soil-applied herbicides on growth, yield and weed control in faba bean* (*Vicia faba* L.). M. Sc. Thesis.University of Khartoum, Sudan.

Nasr Eldin, M. A. M. (2004). *Pre-emergence use of metribuzin in controlling weeds in potato* (*Solanum tuberosum L.*). M.Sc. Thesis. University of Khartoum, Sudan.

المستخلص

أجريت هذه التجربة بمزرعة كلية العلوم الزراعية التجريبية، السليم، جامعة دنقلا، وحدة شرق النيل، محلية دنقلا، الولاية الشمالية، السودان، خلال موسمين شتويين متعاقبين 2010/2009 و /2011/2010) لتقويم الفقد فى إنتاجية الفول المصرى (*Vicia faba* L.) الناجم من الحشائش وتحديد الفترة الحرجة لمنافسة الحشائش لمكافحة الحشائش قبل هذه الفترة. حرثت الأرض ومشطت وزحفت وقسمت إلى أحواض. كان حجم الحوض 3×2 متر. تم عمل خمسة صفوف فى كل حوض، طول كل منها مترين. تمت زراعة الفول المصرى فى 5 أكتوبر فى الموسمين الشتويين. شملت التجربة 12 معاملة صممت بإستخدام التصميم العشوائى الكامل بأربع مكررات. تمت نظافة المحصول من الحشائش لفترات 2، 4، 6، 8، 10 أسابيع بعد الزراعة وبعد ذلك ترك المحصول موبوءاً بالحشائش حتى الحصاد أو ترك موبوءاً لنفس الفترات وبعد ذلك ترك نظيفاً من الحشائش حتى نهاية الموسم. المعاملات النظيفة من الحشائش والموبوءة بها حتى الحصاد تم تضمينها كشواهد للمقارنة. أشار التحليل المشترك للموسمين الشتويين إلى أن منافسة الحشائش قللت معنوياً إنتاجية حبوب الفول المصرى ب 33.86% مقارنة بالمعاملة النظيفة من الحشائش طول الموسم. الإنتاجية الكلية لبذور الفول المصرى قلت بزيادة فترة منافسة الحشائش. منافسة الحشائش طول الموسم أدت إلى نقص معنوى فى عدد القرون فى النبات ب 54% .51.

منافسة الحشائش طول الموسم أدت إلى نقص معنوى فى إرتفاع النبات بالسم، عدد الأوراق فى النبات، الوزن الرطب للمجموع الخضرى للنبات بالجم و الوزن الجاف للمجموع الخضرى للنبات بالجم ب35.24%، 30.15%، 51.85% و 63.85% على التوالى.

. وجد أن الفترة الحرجة لمنافسة الحشائش تراوحت بين الأسبوعين الثانى والرابع بعد زراعة المحصول.

كلمات مفتاحية: الفول المصرى، الفترة الحرجة ، منافسة الحشائش.